



جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
قسم علم الاجتماع والديمقراطية

الرقم التسلسلي :

المجالات الاستهلاكية وإنتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع

إشراف:

الدكتور بoudبزة ناصر

إعداد الطالبة:

ربيعة تمار

أعضاء اللجنة :

- أ/د محمد المهدي بن عيسى جامعة قاصدي مرباح..... رئيسا.
د / ناصر بoudبزة جامعة قاصدي مرباح..... مشرفا ومقررا .
د / مرابط أحلام جامعة البليدة عضوا.
د/ مراد بلخيري جامعة قسنطينة عضوا .
د / عبد الرحمان سولمية جامعة بجاية..... عضوا.
د / بغدادي خيرة جامعة قاصدي مرباح عضوا.

السنة الجامعية : 2019/2020

شكر وتقدير:

قبل شكر أي إنسان كان حقاً عليّ أن أشكرك يا حنان يا منان أن وفقّني لإنجاز عملي هذا فما توفيقتي إلا بالله يا علي العظيم فأنت ستري عوني في الصعب وضيائي ونور دربي الحمد لله أولاً وأخيراً ولو عددت نعمتك عليّ ما أحصيتها يا رب.

وبعد شكر رب العباد كان لزاماً علينا نشكر العباد لذا أتقدم بالشكر الجزيل للمشرف المحترم الدكتور ناصر بودبزة_ الذي كان عوناً وسنداً لي في إنجاز هذا العمل المتواضع ، ولم يبخل بصلواته وتوجيهاته القيمة.

كما أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور محمد المصدي بن عيسى الذي ساعدنا بإرشاداته، كما لا أنسى أن أشكر -الدكتورة بغدادية خيرة- التي ساعدتني ومنحتني العون والنصائح لإنجاز هذا العمل. وأتقدم بالشكر والعرفان لكل من وافقني في مشاوري الدراسي من أساتذة وأخص روح الأستاذ الدكتور محي الدين مختار رحمه الله.

كما أشكر كثيراً الأستاذة -سعيدة تمام- التي أمانتني في دراستي الميدانية وساعدني للتواصل مع الحالات المدروسة فلما مني جزيل الشكر والامتنان.

وأتقدم أيضاً بشكري الكبير للمترجمة الأستاذة لمياء حسناوي لتقديم يد المساعدة والمساندة . كما لا أنسى أيضاً المديرية القديرة _ بونوة حميدة_ التي ساعدتني كثيراً وبثت في روح المثابرة حين هزمتني ظروف الحياة كانت سلاحاً لإتمام هذا العمل .

ربيعة تمار

الإهداء :

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى خالقي ورازقي وضيء دربي إليك أنت يا ربي.

إلى سيد المرسلين وخاتم النبيين حبيبي وشفيعي يوم الدين محمد صلى الله عليه

وسلم.

إلى من عشقتها وكدتها أكثر نجاحاتي مساراتي بغيرها لا أضر أمي الحبيبة.

إلى روح أبي رحمه الله جعل الفردوس مثواه.

إلى إخوتي وأخواتي وبراعهم العائلة ردينة وتميم و الأختين فد _عطوات ولمياء

حسناوي.

إلى أخوالي وخالتي وعمائلهم الكريمة.

إلى عماتي وأعمامي وعمائلهم الكريمة.

إلى صديقاتي الوفيات المخلطات.

إلى أستاذتي في المدرسة القرآنية أبو موسى الأشعري تمام سعيدة وكل صديقاتي

فيها .

إلى رفاقي وخالتي زملائي في كل مراحل التعليمية من الابتدائي إلى الدكتوراه .

إلى كل من يحبني

ربيعة

رقم الصفحات	فهرس المحتويات
أ	شكر وتقدير
ب	الإهداء
ج	مقدمة
د	فهرس الأشكال
خ	الفصل الأول: البناء المفاهيمي و السوسيولوجي للدراسة
2	الإشكالية
7	الفرضيات
10	أهمية الموضوع
10	أهداف الدراسة
9	_ المفاهيم
11	6_ الدراسات السابقة
14	7_ المدخل النظري للدراسة
20	8_ صعوبات الدراسة:
29	خلاصة الفصل
الفصل الثاني : سوسيولوجيا الممارسات الثقافية	
32	تمهيد
33	1- المقاربة السوسيولوجية والأنثروبولوجية للثقافة .
37	2- الثقافة موضوع سوسيولوجي .
41	3- الثقافة كممارسة .
42	4- بيبير بورديو وترابنية الممارسات الثقافية .
43	5_ الدراسات الحديثة للممارسات الثقافية .
44	خلاصة الفصل.
الفصل الثالث : : سوسيولوجيا المجالات الاجتماعية	
52	تمهيد:

53	1- المجال الاجتماعي مفهوم سوسيولوجي
57	2- إشكالية النظريات البنائية والتأويلية.. نحو بدائل نظرية.
59	3- علم الاجتماع الجديد وواقع مجتمعات ما بعد الحداثة.
63	4_ نظرية المجالات الاجتماعية و الممارسة الاجتماعية
64	4_1 بيبير بورديو ونظرية الممارسة الاجتماعية
67	4_2 مفهوم المجالات الاجتماعية في ظل نظرية الممارسة
68	4_3 الهابتوس ونظرية المجالات الاجتماعية
74	5_ المجالات الاجتماعية الوعي والهوية.
78	6_ نحو مجال تكنولوجيا جديد... علم اجتماع المجالات الرقمية
81	خلاصة الفصل
الفصل الرابع : التمايز الاجتماعي والممارسة الثقافية في المجتمع	
85	تمهيد
86	1- تفسير النظرية السوسيولوجية للتمايز الاجتماعي
87	2 _ آلية التمايز الاجتماعي عند بيبير بورديو
91	3 -الرأسمال الثقافي وممارسة الذوق الفني
95	4 _ طبيعة الممارسات الثقافية وتمايز الأذواق
101	خلاصة الفصل
الفصل الخامس الممارسة الاستهلاكية مدخل سوسيولوجي	
109	تمهيد
110	1-مداخل النظرية السوسيولوجية في دراسة الاستهلاك
114	2-الاستهلاك من ممارسة البعد المادي الى ممارسة البعد الثقافي..... نحو ممارسات التمثيل الرمزي
119	3-المجال الاستهلاكي وإنتاج التمايز الاجتماعي
125	4-ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة
130	خلاصة الفصل
الفصل السادس: الثقافة في المجتمع الجزائري من البنية إلى الممارسة	
136	1. تمهيد

137	2. تحولات البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري
145	3. الثقافة في المجتمع الجزائري إرث أم منتج
	4. التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري
	5. الثقافة في خطاب الدولة الجزائرية
153	6. السياسة الثقافية والممارسات الثقافية في الجزائر
153	خلاصة الفصل
الفصل السابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
160	تمهيد
169	1- المنهج المستخدم في الدراسة
170	2- أدوات جمع المعلومات
174	3- مجالات الدراسة.
175	4- تحليل المحتوى منهج نوعي للدراسة
176	5- قواعد بناء دليل تحليل المقابلة
	خلاصة الفصل
الفصل الثامن تحليل وتأويل نتائج الدراسة	
180	تمهيد
220	1- محاولة تحليل وتأويل لمعطيات المقابلات التحليل الكمي للخصائص العينة
247	عرض وتحليل وفهم لأهم النتائج
257	الاستنتاج العام .
259	الخاتمة والتوصيات
263	قائمة المراجع
287	الملاحق

فهرس الاشكال

المحتوى فهرس الأشكال والمخططات التوضيحية:

الصفحة	محتوى المخططات التوضيحية	رقم الشكل
224	دائرة بيانية رقم 1 توضح الاهتمام بالديكور المنزلي في الاسرة الجزائرية	1
227	دائرة بيانية رقم 2 توضح عوامل الاهتمام بالديكور المنزلي	2
228	دائرة بيانية رقم 3 تبين مصادر ذوق الديكور المنزلي	3
236	دائرة بيانية رقم 4 تبين الإستماع للإذاعة	4
245	دائرة بيانية رقم 5 تمثل عوامل الوجاهة	5
246	دائرة بيانية رقم 7 تمثل الاعمال التطوعية في المجتمع الورقلي	6

مقدمة

المقدمة:

إن مجتمعاتنا العربية بوصفها جزءًا من العالم معرّضة للثقافة الاستهلاكية، وخاضعة للعديد من تأثيراتها التي يمكن تلمسها في أشكال عدة من العلاقات والممارسات الاجتماعية والثقافية، بيد أن طبيعة المجتمعات المعاصرة خاصة في ضوء النزعات الاستهلاكية المتعاظمة وسيادة الثقافة الاستهلاكية إن انتشار الثقافة الاستهلاكية من مركز النظم الرأسمالية إلى محيطات العالم الثالث قد أوجد أيديولوجية استهلاك قوامها النظر إلى الاستهلاك كهدف في حد ذاته وربطه بأسلوب الحياة، وبأشكال التميز الاجتماعي، الأمر الذي جعل الناس يتدافعون نحو الاستهلاك بغض النظر عن حاجاتهم الفعلية كما تفرض أيضا تفرض ضرورة عدم إغفال الإطار الكوني.

فالتطورات التي شهدتها العالم في مجال العلاقات التجارية والاتصالات، قد جعلت العديد من الأفراد والجماعات في أبعد القرى وأصغرها تتأثر في ظروفها المعيشية، وأنماط سلوكها الاستهلاكية بالعديد من الأحداث التي تقع، والقرارات التي تتخذ في المراكز المؤثرة من العالم.

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى فهم العلاقة بين الاستهلاك الثقافي و التمايز الاجتماعي، وذلك من خلال طرح مجموعة من المفاهيم والقضايا الأساسية؛ تلك التي تثير الكثير من الإشكاليات والتساؤلات الجديرة بالتأمل والتفكير والدراسة.

وينطلق موضوعنا من خلال فهم الإستهلاك الثقافي في الأسرة الجزائرية ، لذا انطلقنا منا من ثلاث فرضيات الأولى أن للأسرة اختلاف الممارسات الاستهلاكية للأفراد والجماعات في المجالات الاجتماعية أنتج تمايزا في الاستهلاك الثقافي في المجتمع الجزائري والثانية زيادة التفاعل في المجال الافتراضي شكل مجالا اجتماعيا جديدا وبديلا للمجالات الاجتماعية الواقعية، له نموذج ثقافي وأنماط لاستهلاكه الثقافي ، في

حين طرحنا الفرضية الأخيرة كآلاتي ،يشكل التمايز في الاستهلاك الثقافي للأفراد والجماعات في المجالات الاجتماعية الواقعية والإفترضية آلية لشرعنة التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري .

وقد قمنا بهذه الدراسة مستخدمين المنهج الكيفي لفهم الممارسة الاستهلاكية في المجتمع الجزائري و استخدمنا المقابلة شبه الموجهة لأنها الوسيلة المناسبة لموضوعنا هذا ،كما كانت أداة تحليل المحتوى وسيلة مساعدة في تكميم البيانات الكيفية.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود تنافس بين المجالات الاجتماعية في الاستهلاك، الأمر الذي جعل من المجالات الافتراضية تشكل فضاء يتفاعل فيه الأفراد خاصة مواقع التواصل الاجتماعي ،وأهم نتيجة توصلنا إليها هي أن الأذواق والممارسات الثقافية صارت تشكل مجالا استهلاكيا متشابها نوعا ما بين كل المجالات الاجتماعية، يحاول الإقتراب من الثقافة العالمية إلا أنه يتعد نوعا ما عن الموروث الثقافي والهوية الثقافية.

وقد ضمت الدراسة ثمانية فصول هي كالتالي:

الفصل الأول: بعنوان البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة، فمن خلاله أشرنا إلى إشكالية دراستنا هذه ،كما قمنا بطرح جملة من التساؤلات والتي حاولنا أن نجيب عليها من خلال جملة فرضيات إنتقالا إلى مبررات الموضوع ما بين الذاتية والموضوعية وكذا المفاهيم الأساسية لموضوعنا هذا، وصولا إلى المقاربة النظرية التي تبينهاها.

الفصل الثاني: سوسيولوجيا الممارسات الثقافية ، ضم هذا الفصل مقاربات نظرية سوسيولوجية للثقافة من النظريات الكلاسيكية وحتى المعاصرة ، كما انتقلنا أيضا إلى فهم الثقافة كممارسة خاصة في أعمال الفرنسي

بيير بورديو وطرحه لمفهوم الممارسات الثقافية وعلاقتها بالتمايز الاجتماعي ، ثم أشرنا إلى بعض الدراسات الحديثة في هذا الشأن.

الفصل الثالث: سوسيولوجيا المجالات الاجتماعية ، ففي هذا الفصل تم التطرق إلى نظرية المجالات الاجتماعية لبيير بورديو وتم أيضا التطرق إلى علم الاجتماع التأويلي وشرح نظرية الممارسة الاجتماعية ومحاولة فهم المجالات الاجتماعية في ظلها ، كما تم التطرق إلى الوعي الاجتماعي وتشكل الهوية الاجتماعية ثم إنتقلنا إلى شرح المجالات الافتراضية والمجتمع الشبكي .

الفصل الرابع: التمايز الاجتماعي والممارسة الثقافية في المجتمع، حيث تم عرض مقاربات نظرية للتمايز الاجتماعي بشكل موجز جدا ، إلا أننا ركزنا على نظرية العالم الفرنسي بيير بورديو فطرحنا آلية التمايز الاجتماعي عنده، وكيف ربط هذا المفهوم بالرأسمال الثقافي وممارسة الأذواق الفنية وأسلوب الحياة.

الفصل الخامس: الممارسة الاستهلاكية مدخل سوسيولوجي، أين تم عرض مداخل النظرية السوسيولوجية في دراسة الاستهلاك، ثم التعرض إلى الممارسة الاستهلاكية كمفهوم سوسيولوجي وحاولنا في هذا الفصل الإشارة إلى عنصر مهم له علاقة وطيدة بعنوان دراستنا وهو المجال الاستهلاكي وإنتاج التمايز الاجتماعي ، وفي الأخير قمنا بالتعرض لبعض آراء باحثين في ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة.

الفصل السادس: الثقافة في المجتمع الجزائري من البنية إلى الممارسة حيث حاولنا أن نفهم تحولات البنية الاجتماعية الجزائرية وأردنا أيضا أن نفهم الثقافة في المجتمع الجزائري كونها إرثا أم منتوجا، ثم تطرقنا إلى التحولات السوسيوثقافية التي شهدتها المجتمع الجزائر مرورا بالسياسة الثقافية للدولة الجزائرية حيث حاولنا أن نبين الثقافة في خطاب الدولة الجزائرية.

الفصل السابع: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية في هذا الفصل تطرقنا لمجتمع البحث وطريقة المعاينة في البحث الكيفي، وتبرير إستعمال المقابلة كأداة للبحث.

الفصل الثامن: تحليل وتأويل نتائج الدراسة، إذ قمنا بشرح تحليل المحتوى كمنهج نوعي وقواعد بناء دليل تحليل المقابلة وكذا الهدف المرجو من التحليل، كما حاولنا تحليل وتأويل لمعطيات المقابلات وتفسير الفرضيات ونتائجها ثم طرح جملة من النتائج المستخلصة من هذه الدراسة .

الفصل الأول : البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

- 1- الإشكالية
- 2- الفرضيات
- 3- مبررات إختيار الموضوع
- 4- أهمية موضوع الدراسة
- 5- أهداف الدراسة
- 6- مفاهيم الدراسة
- 7- الدراسات السابقة
- 8- المقاربة النظرية للدراسة
- 9- صعوبات الدراسة

خلاصة

1-الإشكالية :

تعد الثقافة سياقها الاجتماعي والحضاري والمعرفي عملية تبادل وتفاعل، فلا يمكن إختزال حركة الثقافة في المجتمعات إلى مماثلة بسيطة ذلك أنها ليست جامدة أو ميكانيكية إذ يعترضها التغير وديناميته، لذلك فهي تعكس مختلف التناقضات التي توجد في المجتمع و في جميع المستويات السياسية والاجتماعية و الدينية، وذلك راجع طبيعة البنية الاجتماعية للمجتمعات و مجالات تفاعل الأفراد ، كون الفرد فاعلا اجتماعيا يؤثر ويتأثر في مجالات اجتماعية عديدة. (عبد الغني ، 2017 ،ص10.)

حيث إعتبر كارل ماركس " *Karl Marx* " الاستهلاك بوصفه جزءا من الثقافة الرأسمالية ، أو كوجه آخر ملاصق لعملية الإنتاج الرأسمالية المبني على الاستهلاك بغرض الحصول على أكبر قدر ممكن من الربح، فتعاضم الاستهلاك، يعني في النهاية تعاضم الأرباح ، وهو ما يؤكد إستهلاك الرأسماليين على حساب قوة العمل البلورتارية. (عبد الغني ، 2017 ، ص. 121).

أما إميل دوركايم " *Émile Durkheim* " على النقيض تماما من الطرح الماركسي ، انتقل من التأثير الميكانيكي لقيم الإنتاج والإستهلاك إلى الإختيار العقلاي لها ، فالقيم الاجتماعية من وجهة نظره محددة لوجود الناس و العلاقات الاجتماعية القائمة ، كما أنها مكونة للضمير الجمعي ، فالقيم الأخلاقية تحتل مكانة بارزة من حيث أدوارها ووظائفها في المجتمع ،فهي تؤثر في غيرها من القيم الاجتماعية وتوجهها بما في ذلك قيم الإنتاج والاستهلاك ، فالمجتمع ظاهرة أخلاقية معيارية قيمية (عبد الجواد ، 2002، ص. 33)، والإنسان بطبيعته أخلاقي، لأنه يعيش في مجتمع تتغير قيمه من خلال التغير في شكل التضامن الآلي والميكانيكي العضوي و هو غير يرتبط بعناصر مادية لها تجسدها الخارجية عن الأفراد ، فتقسيم العمل الاجتماعي هو المحدد للإستهلاك، فكلما زاد تقسيم العمل الاجتماعي تخصصا زاد الإستهلاك تنوعا .

وقد أوضح ماكس فيبر "Max Weber" أن القيم والأفكار تؤثر بشكل أساسي في تشكيل الإنتاج والاستهلاك والسلوك الاقتصادي المترتب عليهما، على أساس أن الأفكار والمعتقدات لها دور فعال في تاريخ الإنسان، خصوصاً تاريخ التطور الاقتصادي، ففيبر يرى أن عالم القيم تخلقه الظروف الاجتماعية التاريخية، لأنه يرى أن القيم اختيارات فردية حرة مشروطة بشروط اجتماعية تاريخية تحدد أفكار الجماعات الاجتماعية وتصوراتها المتباينة (فياض، 2009، ص.2)، فقد ربط "فيبر" الاستهلاك بالفعل العقلائي، فكلما كان الفعل عقلائياً كان الإستهلاك عقلائياً. (فلوري، 2008، ص. 13).

كما توصلت بعض الدراسات السوسيولوجية إلى أن التراكم الرمزي يشكل بعداً ثقافياً أساسياً في عملية الاستهلاك ومن ثم يذهب جان بودريارد "Jean Baudrillard"، حيث يرى بودريارد أنه ينبغي أن ندرك الاستهلاك ليس باعتباره استهلاكاً للسلع القيمة أو ذات المنفعة المادية، لكن باعتباره استهلاكاً للرموز، ومعنى هذا أن الرمزية أمر واضح في الارتباطات وتعد أساساً لإختيار السلع، الأمر الذي يمكن من خلاله التمييز والتركيز على الاختلافات في الأسلوب هي التي تحدد اختلاف اللغات والثقافات. (فلوري، 2008، ص. 14).

وقد أشارت السيد حافظ (2012) " أن ظاهرة الاستهلاك حظيت باهتمام مفكري علماء الاجتماع المعاصرين خاصة وأنهم ربطوا بين الاستهلاك والتمايز الاجتماعي، فقد ظهرت الدراسات الحديثة و المتعلقة بأسلوب الحياة والحياة التربوية والثقافية كونها من أهم المعايير للتصنيف فقد وجدت أن الاستهلاك كظاهرة له عوامل اجتماعية حيث ركز بعض العلماء على مجموعة من العوامل تكمن وراء الحاجات الضرورية وتحديد طبيعة الطلب، فعلى سبيل المثال أغنياء المجتمع ينفقون بثروتهم على نحو يرمز لوضعهم وشريحتهم الاجتماعية، لتمييزهم عن بقية شرائح المجتمع " (السيد حافظ، 2012، ص. 344).

كما نجد أن ثورثشاين فيبلن " Thorstein Veblen " أكد على أن العوامل الاجتماعية تلعب دورا مهما في تحديد نمط الاستهلاك ، فقد قارن فيبلن بين الاستهلاك المظهري ووقت الفراغ المظهري لدى الطبقات الناجحة ماديا(مارشال ،2000 ، ص.1103)وقد كان من أكثر من اهتموا بإبراز أهمية العوامل الاجتماعية في تحديد نمط الاستهلاك ، ومنه فإن الاستهلاك المظهري عند " فيبلن " هو الاستهلاك المفرط للسلع التي تعد دليلاً على عضوية المستهلك في الطبقة المترفة في المجتمع الرأسمالي (السيد حافظ ،مرجع سبق ذكره ، ص. 330_333) وتبين حافظ (2012) أن " فيبلن " استخدم المصطلح في الدراسات الأنثروبولوجية للمجتمعات قبل الرأسمالية للإشارة إلى التباهي بإستهلاك السلع بهدف اكتساب الهيبة، فبعض الناس يشترون بعض السلع غالية الثمن ليس لأنها أجود من غيرها أو لأنها تشبع حاجة بل لأنها غالية فحسب ،وهو ما يعني التباهي بها أمام الناس ،وهذا يوضح لنا اختلاف الوظيفة الظاهرة للاستهلاك الاقتصادي وهي الانتفاع ، بينما يعد تحقيق الهيبة وتأكيدا على حد تعبير " فيبلن " أحد الوظائف الكامنة لهذا الاستهلاك. (حافظ ،2012، ص 330_333)

من جهة أخرى يتحدث بيير بورديو خاصة في كتابه التمايز الاجتماعي ونقد حكم الذوق عن الاستهلاك الثقافي، فمن خلال هذه الدراسة أضاف بورديو بعدا جديدا للتمايز الاجتماعي ،من خلال تركيزه على عملية الاستهلاك وما يرتبط بها من ممارسة ثقافية.

ويؤكد ميغري(2018) بقوله : " إن بورديو قام بتحليل نوعي للممارسات التي تربط المنظومات الاجتماعية أو

ما يطلق عليه الهابتوس بالأذواق في مؤلفه التمييز : وقسمها أساسا إلى ثلاث مجموعات كبرى (المثقفة

والمتوسطة والشعبية) وهي المسافة التي يتخذها المستهلك من المحتويات الثقافية مبدأ أساسيا في هذا التصنيف

لكل هابتوس وما يناسبه من استهلاكات ثقافية ولكل استهلاك وما يناسبه من تلق للممارسات الثقافية، وفق

الشريحة الاجتماعية والهابتوس، إن بورديو يرى أن العالم الاجتماعي ماكنة لإعادة انتاج الاختلافات الاجتماعية

حسب الاستهلاك الثقافية، النخب الثقافية تملك حرية تنوع استهلاكها الثقافي وأذواقها. " (ميغري، 2018، ص .

(254

يتوسع بورديو في دراسته التمايز الاجتماعي في دور الممارسات الاجتماعية في إنتاج الاختلافات الاجتماعية بين أفراد المجتمع فهو يتحدث عن الممارسات الثقافية والأذواق الاجتماعية التي تتجدد باستمرار وتحدث ضمن المدى الاجتماعي التمايز في مجال الإنتاج، وفي ميدان الاستهلاك، وتحديدًا ضمن ميدان الأذواق ، وذلك عبر تقسيم الممارسات الى " ممارسات رديئة و شائعة " و " ممارسات راقية أو شرعية " و ترتبط هذه الممارسات الراقية او الشرعية ، بمدى قدرة الفرد على امتلاك الرأسمال الثقافي و قيم التميز الاجتماعي ، فهي تعبر عن موقع الفرد داخل السلم الاجتماعي ، على عكس الممارسات الأخرى التي تعكس حالة الهامشية و الاقصاء التي يعيشها الفرد ، حيث تتمظهر هذه الممارسات عموما في سلوك و تعبيرات الفئات المهمشة . (المزوغي، 2019 ، ص2)

لقد حاول بيير بورديو طرح التمايز الاجتماعي موضحا أن التفضيلات والأذواق المختلفة لا تعد مسألة فردية ، وإنما هي انعكاس لمواقفنا المختلفة في المجالات الاجتماعية ، فقد ربط التفضيل الجمالي والوضع الاجتماعي، والأصل ، ومتغيرات رأس المال الثقافي سواء تعلق ذلك بالموسيقى أو الرياضة أو بالمطبخ ، ومن هنا يقيم علاقة بين الهابتوس والذوق الاجتماعي.

و اهتم هذا المفهوم في أوائل التسعينيات من القرن الماضي ، من خلال سلسلة من الدراسات التجريبية التي سلطت الضوء على الانتقائية المتزايدة في أذواق الطبقة العليا ، لا سيما في مجال الموسيقى. (p.123 ،

(Coulangeon،2005)

كما يرى عالم الاجتماع مايك فيدرستون Featherston أن مصطلح ثقافة المستهلك يشير إلى تأثير الاستهلاك الشامل على الحياة اليومية فمصطلح "مجتمع المستهلك" يشير إلى العديد من الميزات الرئيسية لطرق

وأساليب الحياة و أنماط الاستهلاك الباهظة التي تنطوي على اقتناء وعرض السلع الفاخرة و تتبع البضائع والملابس العصرية. (Featherstone، 2016 ، p.4)

وقد ذهب مايك فيدرستون إلى أن الطبقة الوسطى هي أكثر الطبقات الاجتماعية سعياً إلى التمايز، ويظهر هذا التمايز بشكل واضح من خلال عملية الاستهلاك، وخاصة استهلاك الغذاء سواء استهلاك منزلي أو استهلاك خارجي، الأمر الذي يؤكد تأثير التغيرات الاقتصادية الاجتماعية بالممارسات الثقافية وهذا ما أشار إليه بيير بورديو في نظرية الممارسة. (السيد حافظ، 2012، ص. 330).

كما أن هناك العديد من الدراسات التي بينت تأثير الممارسات الاستهلاكية في التمايز الاجتماعي حيث حللت ممارسات المستهلك ووجدت الممارسات الثقافية لا ترتبط بالأذواق الفطرية فحسب ، فهي ليست تعبيراً عن الذاتية الفردية الخالصة. على العكس من ذلك ، فهي ناتجة عن الحتميات الاجتماعية: يؤثر مكان الأفراد في الفضاء الاجتماعي بشكل حاسم على ممارساتهم الثقافية. هذه الممارسات الثقافية هي نفسها هرمية ، فهي موضوع الأحكام الاجتماعية التي تسهم في إعادة إنتاج التمايز الاجتماعي وظواهر الهيمنة. (السهلي، 2015، ص2)

كما يقترح المؤيدون للدراسات الحديثة للإستهلاك انطلاقاً من الممارسات ، وليس الأفراد ومنها دراسة كلود وكريستيان غرينينون إذ يرى أن اختلاف الطبقات الاجتماعية يختلف أيضاً باختلاف أسلوب الحياة وذلك يرجع بالأساس أن الممارسات الغذائية لها ارتباط عميق بالأذواق ". (السيد حافظ، 2012، ص. 330)

إن التدفق الكبير لنتاج ما بعد الحداثة فرض على المجتمعات وعلى غرار المجتمع الجزائري مفاهيم جديدة حاملة معها أبطالا ورموزا بدءا من رموز الفن و الأزياء ووصولاً إلى الأطعمة و أنماط و أساليب الحياة المختلفة.

وفي هذه الدراسة نسعى لفهم الممارسات الاستهلاكية و علاقتها بإنتاج التمايز داخل الأسرة الجزائرية

كونها مجالاً اجتماعياً يتفاعل فيه الفاعلون الاجتماعيون، لأن الأسرة الجزائرية لها ممارسات ثقافية تميزها ، وفي ظل

تعدد المجالات التي يتفاعل أفراد الأسرة الجزائرية في مجتمعنا المعاصر ، نسعى لفهم طبيعة الممارسات الإستهلاكية للأسرة الجزائرية ، وإذا كانت ترقى لخلق آلية تمايز اجتماعي خاصة بالمجتمع الجزائري أم أنها مجرد حدود لخيارات فردية ؟ و من هنا نطرح التساؤلات التالية :

هل للأسرة الجزائرية استهلاك ثقافي ؟ وإذا كان للأسرة الجزائرية استهلاك ثقافي هل يشكل هذا الاستهلاك الثقافي تنوعا في الأذواق ؟ وإذا كان للأسرة الجزائرية تنوعا في الأذواق هل يشكل تمايزا اجتماعيا في المجتمع الجزائري؟ وإذا لم يشكل الإستهلاك الثقافي تمايزا اجتماعيا ما هو تأثيره على بنية المجتمع الجزائري؟.

2_فرضيات الدراسة :

الفرضية الرئيسية :

يشكل الاستهلاك الثقافي للأسرة الجزائرية عاملا أساسيا لإنتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري.

الفرضيات الجزئية :

الفرضية الأولى :

اختلاف الممارسات الإستهلاكية للأفراد والجماعات في المجالات الاجتماعية أنتج تمايزا في الاستهلاك الثقافي في المجتمع الجزائري.

الفرضية الثانية :

زيادة التفاعل في المجال الافتراضي شكل مجالا اجتماعيا جديدا وبديلا للمجالات الاجتماعية الواقعية، له نموذج ثقافي وأنماط لاستهلاكه الثقافي.

الفرضية الثالثة :

يشكل التمايز في الاستهلاك الثقافي للأفراد والجماعات في المجالات الاجتماعية الواقعية والافتراضية آلية لشرعنة التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري .

3_مبررات اختيار الموضوع:

لا يشترط أن يكون مجال تخصص الباحث هو المصدر الوحيد الذي يستمد منه مشكلات البحث. فالباحث يستطيع أن يجد في دراساته الفرعية - وأن بعدت نوعا ما عن ميدان تخصصه ذخيرة من المواضيع

الصالحة للبحث، ويستطيع الطالب الجامعي - وطالب الدراسات العليا على وجه الخصوص - أن يستفيد من المناقشات التي تثار في المحاضرات و حلقات البحث، وعليه يقوم بتسجيل النقاط التي تدور حول هذه المناقشة، فقد تساعد يوما ما في اختيار مشكلة البحث .

كما يعتبر الاحتكاك بذوي العلم والخبرة مصدرا لإختيار مشكلة البحث، من خلال المناقشات التي يجريها الطالب معهم، و الاستفسارات التي يطلبها منهم بغرض توضيح الرؤى وفهم بعض المواضيع، وهي مناقشة قد تفتح له أبواب جديدة على عدة مواضيع يمكن أن يختار منها مشكلة البحث.

فبعض الأساتذة من هذا النوع لديهم خبرة واسعة، اكتسبوها من إطلاعهم الواسع في شتى الميادين ومن إشرافهم على مدى سنوات على العديد من البحوث، فتراهم كالمكتبة المتنقلة و الكتاب الثري ما إن تقصده إلا وزدت علما ومعرفة فتكشف لك الكثير من الأمور التي كنت تغفلها والكثير من المواضيع التي كانت مبهمة، فتختار منها ما تشاء من مشكلة لبحثك.

كما أنه ليس من شك في أن وراء أي بحث يقف ميل الإنسان الطبيعي إلى الاستطلاع و هذا الميل والاهتمام الذي يستشعره الباحث نحو مشكلته هو حجر الزاوية في إجادة البحث، فهذا الاهتمام لا يجعله مستعدا لبذل ما في وسعه من جهد لحل المشكلة فحسب، بل أيضا يشعره إلى حد كبير بالسعادة والاعتزاز بالبحث الذي كثيرا ما يحقق له الإشباع واهتمام الباحث بمشكلة دون أخرى يرجع إلى ما مرّ به في حياته من خبرات، وما يترتب في ذهنه من قيم أصبح يؤمن بها، و ما تشعب به تفكيره من اتجاهات فأصبحت هي السائدة. وبما أننا نؤمن بأن المجتمع في حالة ديناميكية، وتغير مستمرين كان من بين أهم مظاهر هذا التغير بروز تطورات مستمرة ومتلاحقة داخل مجالات الاجتماعية ، يحمل في طياته جوانب ومستجدات تؤثر على الفرد وممارساته، وتحتاج إلى دراسة وتحليل، هذا ما حدا بنا لدراسة موضوع المجالات الإستهلاكية وإنتاج التمايز الاجتماعي.

تأسيسا على ماسبق ترى الباحثة أن الدوافع التي دعتها للتطرق لهذا الموضوع دون غيره ، مزيجا من الأسباب الموضوعية والأسباب الذاتية نوجزها كالتالي:

أ - الأسباب الذاتية:

دفعتي الكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب من أهمها:

✓ إحساسي الملح بوجود ظاهرة جديدة بالدراسة، خاصة أن علماء الاجتماع صاروا يطلقون على المجتمع الذي نعيشه المجتمع الاستهلاكي، وخلف هذا المفهوم الكثير من القضايا السوسيولوجية والتصورات تستدعي منا حل هذه النقطة، وهو ما شكل لي البداية المنطقية للقيام بهذا البحث، بغية المساهمة ولو بقدر يسير في إيضاح بعض ما يكتنف الظاهرة من غموض.

✓ ومن ضمن الأسباب التي دفعني لاختيار الموضوع أيضا، أذكر حب الإطلاع والميل المعرفي، لدراسة موضوع موارد التمايز الاجتماعي، خاصة وأنه موضوع قيم في مناحيه، خاصة السوسيولوجية منها، ذلك أن المشكلة ليست مشكلة أسرة واحدة فقط، إنما هي مشكلة مجتمع وجزء من حياتنا، "فبورديو" حلل التمايز الاجتماعي ، ورأى هذا الموضوع من زوايا مختلفة، لدى كانت رغبتني في أن أدرسه من مختلف النواحي وحول المجتمع الجزائري .

ب - الأسباب الموضوعية:

✓ تحليل ثقافة المجتمع الجزائري وتطوراتها مرورا بالتحولات السوسيوثقافية التي شهدتها ولا زالت تشهدها .

✓ بالرغم من كون الاستهلاك موضوعا له أصوله في علم الاقتصاد إلا أننا من دراستنا هذه نحاول تفسير هذه الظاهرة والكشف عن التنظير السوسيولوجي الكلاسيكي و الحديث حولها.

✓ تعد ظاهرة التمايز الاجتماعي من الظواهر التي كان لها اهتمام كبير من خلال الدراسات السوسيولوجية، لكن من دراستنا هذه نحاول أن نتعرف على هذه الظاهرة وفق التنظير المعاصر ونبحث عن الأبعاد التي طرحها المفكرون على غرار الأبعاد التقليدية .

✓ النقص الكبير في مجال الدراسات السوسيولوجية الخاصة المتعلقة بهذا الموضوع.

✓ تعتبر هذه الدراسة مجالاً لفتح دراسات أخرى وبحوث مستقبلية أخرى.

✓ إن كتاب العالم الفرنسي بيير بورديو كان في فترة تختلف عن فترة دراستنا وبالتالي بعد أربعين عاماً من التمايز الاجتماعي لبورديو كيف يمكن أن ننظر لها الموضوع؟ و في المجتمع الجزائري بوجه خاص؟ .

4-أهمية الموضوع:

تأتي أهمية البحث من أهمية الموضوع ، حيث يتميز موضوع البحث بجداته وأصالته، ولا توجد على المستوى المحلي دراسات بحثت في نفس عنوان البحث الحالي (على حد علم الباحثة)، إلا أنها وجدت دراسات تناولت جوانب متفرقة منه على المستوى العربي .

ومن الناحية النظرية، فإن البحث سيعطي للباحثين أفكاراً جديدة حول التمايز الاجتماعي، خاصةً أن هذا الموضوع يتعلق بالأسرة الجزائرية التي يقضي فيها الفاعل الاجتماعي الجزائري جل وقته وتواصله. و من خلال ماسبق تتضح أهمية الدراسة في النقاط التالية:

✓ تتجلى أهمية الدراسة من خلال مساهمتها في إبراز المشكل المطروح، بعد تحديد متغيراتها.

✓ يعكس المجال السوسيولوجي، ونوعية المشاكل التي تعترضه مدى تعقد تلك المشكلات .

✓ و تجيء أهمية الدراسة الحالية من خلال تركيزها على دراسة الجوانب النظرية والميداني (الإمبريقية) من

الناحية السوسيولوجية، للكشف عن الإستهلاك الثقافي في مجتمعنا ، علاوة على ذلك تكمن أهمية

الدراسة الراهنة في معالجتها لواقع الأسرة الجزائرية.

✓ وتتجلى أهمية دراستنا أيضا في موضوع التمايز ، الذي إهتم به علماء الاجتماع وإختلفت النظريات السوسيولوجية في تفسيره وبالتالي نسعى أكثر لفهم هذا الموضوع .

✓ تكتسي الدراسة أهمية كبرى، من خلال الكشف عن بعض مظاهر الاستهلاك وخاصة الثقافي في الجزائر ، كما أن دراسة استراتيجيات التمايز في المجتمع الجزائري، تعد دراسة نادرة في الجزائر في حدود علم الباحثة، هذا ما يجعلها مهمة من الناحية السوسيولوجية.

✓ كما تكمن أهميتها التطبيقية بالخروج بنتائج تفيد المهتمين في المجال السوسيولوجي.

5- أهداف الدراسة:

سنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة تأثير المجالات الاستهلاكية على التمايز الاجتماعي، أما أهداف الدراسة فسطرت كما يلي:

- نحاول دراسة معرفة العوامل التي تشكل التمايز الاجتماعي داخل المجالات الاجتماعية.
 - نحاول الوصول إلى تفسير سوسيولوجي لظاهرة التمايز الاجتماعي بناء على الممارسات الاستهلاكية اليومية .
 - نحاول فهم الاستهلاك الثقافي الجزائري بناء على الهوية الثقافية بالموازاة مع التحولات الثقافية التي يشهدها المجتمع.
- إن دراستنا هذه تعد بمثابة تحليل للممارسات الثقافية في المجتمع الجزائري وأبعادها المعاصرة ، وهذا الهدف الأساس الذي يجعلنا منا نحاول تفسير تلك الأبعاد .
- هذه الدراسة تهدف إلى تحليل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري جراء التحديث وبيان حجمها وطبيعتها وانعكاساتها المفترضة على المجال الخاص
 - معرفة واقع الأسرة الجزائرية في ظل مجتمع مابعد الحداثة .

6_المفاهيم :

المفهوم عبارة عن صياغة تجريدية تلخص عدد من الملاحظات يمكن قياسها باختبارات خاصة بها، والمفاهيم هي بناءات وتجريدات منطقية نتيجة لانطباعات حسية وإدراكية وللخبرات الواقعية تستخدم في توصيل ونقل المعلومات والإدراكات. وهي ليست موجودة في الواقع، إنما ليست ظواهر، وإنما بناءات منطقية تجريدات للموضوعات ورموزها، وهي عبارة عن مكونات ومركبات عقلية لوجهه نظر معينة تركز على جوانب معينة للظواهر، بتجاهل جوانب أخرى منها ولها (بن معمر ، 2008، ص. 97)

حاول علماء الاجتماع تأسيس منظومة من المفاهيم الواضحة الدقيقة (تجريدا)، فتؤكد أن ذلك لتحديد سمات المواضيع التي يدرسونها، وعلى الرغم من ابتكار العديد من المفاهيم وادخال تعديلات على بعضها، واستبعاد بعضها الأخر، إلا أن الكثير من هذه المفاهيم بقي غامضا وغير متسق، وهذا ليس مستغربا لأن علماء الاجتماع يواجهون مشكلة شاقة في التفريق بين مفاهيمهم، وبين تلك المفاهيم الشائعة بين العموم عند اجراء الدراسات عليها، ولكن ما من شك أنه مع تقدم العلوم الاجتماعية تنحو هذه المفردات اللغوية نحو التطور، من أجل بلوغ الدقة والوضوح. (فراونفورت ،ناشيمار، 2004، ص. 42).

6_1 الممارسة الاستهلاكية La pratique de consommation:

نظرية الممارسة هي تيار من التحليلات التي تطورت في بريطانيا العظمى والدول الاسكندنافية في عام 2000، حيث حاولت تحليل وفهم ممارسات المستهلكين فهي تركز على البعد الرمزي للاستهلاك.

يقترح المؤيدون انطلاقاً من الممارسات وليس الأفراد. (Huddart، 2016 ، p.4).

يقترح وورد "WARD" أن الاستهلاك يجب أن لا ينظر إليه على أنه ممارسة في حد ذاته ، بل كجانب من جوانب كل نوع من الممارسات لأن الاستهلاك يحدث دون أن يلاحظ أنه استهلاك و بهذا المعنى فإن الممارسات

هي التي تولد الأنشطة وليس العكس . (Halkier ، 2009 ، p.1) وتعرف أنها المهارات والأشياء التي يقوم الأفراد بتنفيذها بشكل روتيني . (dubuisson، plessz، 2013 ، p.1)

أما من الناحية الإجرائية فقد أردنا أن نسلط الضوء على العوامل الرمزية و المعاني ، و نقصد بها العوامل الرمزية والثقافية للاستهلاك . والاستهلاك كممارسة أو ما يطلق عليه الممارسة الاستهلاكية لا ننظر على الاستهلاك كونه فعلا فقط أي فعلا واعيا فقط وانما أيضا هناك عوامل واعية و غير واعية نحاول فهمها وراء استهلاك الأسرة الجزائرية في مختلف المجالات التي يتفاعل فيها الأفراد.

2- 6 التمايز الاجتماعي la distinction:

يدل التمايز الاجتماعي على نوع من التفاوت الاجتماعي في اقتسام الخيرات الرمزية والمادية وهو ينعكس على الهرمية الاجتماعية التي تنتج في النهاية سائدين ومسودين، مالكين ومملوكين (سبيلا ، الهزموني ، 2005، ص. 125).

من خلال القراءة السوسيولوجية إلى أبعاد التمايز الاجتماعي من خلال منظور علماء الاجتماع يتضح جليا أن الأبعاد الكبرى والتي لخصها علماء الاجتماع في ثلاثة عناصر هي على النحو التالي، أولا ما يمكن أن نعتبرها الأساسية هي "العوامل المادية" ويختصرها العلماء باسم "الثروة"، أما العامل الثاني فهو "القوة"، في حين نجد أن العامل الثالث ويمكن أن نعتبره عاملا غير مادي "المكانة والهوية"، لكن نود الإشارة بهذا الصدد أيضا أن هذه العوامل ليست هي الوحيدة فكل الموارد التي يتم توزيعها بأسلوب غير متساو تعد عاملا من عوامل التمايز الاجتماعي في المجتمع. (السماطوي، 2007، ص. 81_82)

أما إجرائيا فنقصد بالتمايز الاجتماعي محاولة كل فرد أو أسرة الحصول على مكانة معينة اعتراف اجتماعي معين من خلال الإستهلاك وخاصة الإستهلاك الثقافي وبالتالي يستهلك هذا الفرد لتمييز اجتماعيا داخل المجال الاستهلاكي للذوق المميز في مجاله الاجتماعي أو مجال اجتماعي آخر يرى أنه أفضل منه من ناحية الذوق.

3-6 الممارسة الثقافية la pratique culturelle : لا يوجد تعريف رسمي للممارسات الثقافية ، تشير

الممارسات الثقافية بشكل عام إلى جميع الأنشطة الثقافية وبعض الممارسات الفردية بالإضافة إلى بعض أشكال الترفيه من الحضور والمسرح والحفلات الموسيقية والمتاحف على الرقص العام، وحضور حدث رياضي الكرنفال، و الاستماع إلى الإذاعة والتلفزيون، واستخدام الإنترنت، والمطالعة وغيرها من للممارسات.(هاشم ، بيضون، 2011،ص.49)

وبالتالي تعد الممارسات الثقافية ذلك الحيز أو المجال الذي ينتج فيه الافراد هوياتهم الإجتماعية فالتعرف على الممارسات الثقافية يجعلنا نتعرف على شريحة واسعة في المجتمع وكذلك هذه الممارسات تحدد مسار المجتمع وتآلف جماعته ومجالات انقسامها، فالممارسات الثقافية كما يرى الباحثون تعد مجالا تتجلى فيه ديناميات مؤثرة في وجهة مسار الشباب وأفراد المجتمع وقوى المجتمع كذلك ونعني بالممارسات الثقافية في هذا الإطار تلقي استهلاك أشكالها التعبيرية والمنتجات الثقافية المختلفة. (هاشم ، بيضون ، 2011 ، ص49)

أما اجرائيا فنقصد بالممارسة الثقافية كل أنواع الأنشطة الثقافية كالموسيقى المشاهدة الاستماع للإذاعة الصحف المسرح الرياضة هي أنشطة ترفيهية وكذلك طرق الاحتفالات أيضا لذلك هي مؤشرات للإستهلاك الثقافي نريد معرفة ذوق الفرد الجزائري واستهلاكه الثقافي كونه هجينا أم محليا كونه يسبب التمايز أم ليس عاملا من عوامل إنتاجه .

4-6 الإستهلاك الثقافي la consommation culturelle :

إن التحدث عن الاستهلاك الثقافي هو القول بأن هناك اقتصاداً للملكية الثقافية ، فمحاولة فهم مفهوم الاستهلاك الثقافي يعني فهم الظروف التي يتم بموجبها إنتاج المستهلكين للسلع الثقافية وذوقها ، فضلاً عن وصف الطرق المختلفة للحكم على السلع الثقافية التي تعتبر في وقت معين من الزمن كأعمال فنية الفن، والظروف الاجتماعية التي جعلتها مشروعة. (bourdieu 2016 ، p.45)

أما تعريفنا الاجرائي لهذا المفهوم فهو إستهلاك غير مادي أي أنه ثقافي يشمل الممارسات الثقافية إننا اخترنا هذا المفهوم كونه من أحدث المتغيرات المستقلة التي فسرت التمايز الاجتماعي .

5-6 المجالات الاجتماعية Espaces sociaux:

هو الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي،(بن عيسى، 2013، ص. 6) و المجال الاجتماعي لا يعني المجال العمراني، فالمجال العمراني هو كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية، كما يتضمن كذلك المنتج العمراني للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي، ثم يصبح بعد ذلك نتاجا لها.

المجال الاجتماعي لا يمكن تحديده نظريا من طرف الباحث بل يتحدد وفق المعاني التي يعطيها الباحث له، فهو المعنى الثقافي الذي من خلاله يتفاعل المعنيين ويعملون عن طريق تفاعلاتهم اليومية على إنتاجه وإعادة إنتاجه، فمفهوم المجال يتجاوز المفاهيم السوسيولوجية الكلاسيكية مثل المجتمع، الضمير الجمعي، النسق الاجتماعي، لأنه في اعتقادنا إن مضمون هذا المفهوم عملي يتحدد من طرف المعني نفسه، فالمعني هو الذي يحدد المجال أو المجالات التي يتفاعل فيها ومعها ويحدد كذلك شدة ومدة التفاعل (بن عيسى، 2013، ص. 6) أما إجرائيا فنقصد بالمجالات الاجتماعية الفضاءات التي يتفاعل فيها الأفراد أو الفاعلون .

6-6 آلية إعادة الإنتاج : mécanisme de reproduction :

إن مفهوم استراتيجيات إعادة الإنتاج من أهم المفاهيم التي صاغها بورديو لتحقيق التمييز الاجتماعي في أي مجال فآليات إعادة الإنتاج هي مصطلح يقابل القواعد في النظرية البنائية ،خلافًا للنظرية البنائية والتي ترى أن الأفعال توجهها القواعد ، يرى بورديو أن ممارسات الفاعلين الاجتماعيين لا توجهها قواعد محددة ومفروضة وإنما توجهها آليات،فآليات إعادة الإنتاج هي توجيه غير قصدي تمر عبر المهابتوس ولقد ميز بورديو بين نوعين من الاستراتيجيات ، آليات إعادة الإنتاج وهي التي يلجأ لها أولئك الذين يحتكرون رأس مال المجال للحفاظ على الوضع الاجتماعي ، أما النوع الثاني فهو استراتيجيات إعادة التحويل والتي يلجأ إليها الافراد الأقل تزودا برأس المال النوعي الخاص بالمجال .(أبودوح،2016،ص.111).

أما إجرائيا فنقصد بآليات إعادة الإنتاج تلك العملية التي من خلالها يلجأ الفرد أو الجماعة إلى امتلاك رأس المال ليحقق التمييز الاجتماعي داخل مجاله من خلال استراتيجيات مقبولة ومشروعة اجتماعيا .

7_6 الرأسمال الثقافي Le CAPITAL CULTUREL :

لقد كان "بيير بورديو" أول من أورد مصطلح الرأسمال الثقافي إلى جانب الرأسمال الاجتماعي، وذلك من أجل التنظير لدور المعرفة والأذواق الثقافية في تكون الشرائح الاجتماعية ، وارتبط هذا المفهوم بالنظام التعليمي حيث رأى هو وباسرون أن الرأسمال الثقافي هو أداة مهمة في نقل القوة والامتيازات بين الأجيال. (التميمي ، 2016، ص. 128)

إختلف بورديو عن مفهوم الرأسمال لدى ماركس الذي يفسره من خلال النظرة الاقتصادية

فيعتبره . ويعرفه أيضا بأنه كل مورد يمكن أن استعماله في حضم الصراع والتنافس هو بمثابة رأسمال. (بورديو ، 2010، ص. 42.43)

فلا بد للفاعل الاجتماعي من رأسمال ثقافي يتكون أولا من المناهل الثقافية التي يتلقى منها الفرد ثقافته الأصيلة كالعادات والتقاليد والفن والدين وغيرها، مضافا على ذلك الإنجازات الفكرية التي يجوزها ضمن النظام التعليمي كالشهادات و المراتب العلمية . (سيكوك ، بوطقطوقة ، 2013، ص. 24)

نقصد إجرائيا بالرأسمال الثقافي مجموع المعارف و القدرات و المهارات الأذواق الثقافية و كل ما يكتسبه الفرد من مؤهلات تعليمية ، أي من الشواهد المدرسية و الألقاب تعبر عن نفسها اجتماعيا بوصفه قوة اجتماعية و سيطرة ثقافية تمكن مالکها من التأثير بالآخرين ، حسب نسبة امتلاكهم له الرأسمال يتم من خلاله تصنيف الفاعلين .

8-6 الرأسمال الرمزي *Capital symbolique* :

يجسد الرأسمال الرمزي كل أشكال الرأسمال بأنواعه المختلفة (الثقافي ،الاقتصادي ، الاجتماعي) فكل نوع من أنواع الراسمال يسعى بدرجات متفاوتة إلى الاشتغال ك رأس مال رمزي ، فيحصل على إعراف ظاهري ونجد من نماذج الراسمال الرمزي اللقب حيث يكتنف رمزيا الممتلكات المادية وغير المادية والمكتسبة والموروثة (الخليل ، 2017، ص . 160)

أما إجرائيا فنقصد بهذا المفهوم هو كل ما يترتب على أشكال الرأسمال الثقافي و الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي تمنح الفاعلين الاجتماعيين اعترافا معيننا داخل المجالات الاجتماعية .

9_6 الممارسة الاجتماعية *pratique sociale* :

يعرف بيير بورديو الممارسة بأنها محصلة العلاقات بين استعدادات المرء (هابيتوس) وموقعه في مجال ما (رأسماله) وعليه حسب بورديو الممارسات ليست مجرد أثر لهابيتوس الفرد. (ماتون، تر :عثمان، دس ، ص 19_18)

فالممارسة هي أثر للعلاقات بين هابيتوس الفرد وظروفه السائدة و هي نتاج للعلاقة بين نبية الهابيتوس وبنية المجال الاجتماعي ، وتعود جذور الفكرية لنظرية الممارسة من خلال النظرية الاجتماعية إلى فشل علم

الاجتماع في فهم ديناميكيات التفاعل اليومي (كولدري، تر : ربيع ، 2014، ص 64) ، كما يؤكد بورديو أن فهمنا للممارسة يتوجب علينا فهم كلا من المجالات التي يتم وضع الفاعلون الاجتماعيون وهابيتوسات هؤلاء الفاعلون المتطورة والتي يجلبونها معهم ضمن هذه المجالات. (ماتون، تر :عثمان، دس ، ص 21) . فالممارسة الاجتماعية في تعريفها الإجرائي هي أثر تفاعل أفراد الأسرة الجزائرية بين مجالاتهم الاجتماعية وذلك بالنظر إلى الهابتوس الذي يحمله الفرد الجزائري .

10_6 الرأسمال الاجتماعي Capital social :

يرى بيير بورديو أن الرأسمال الاجتماعي هو مجموع الموارد سواء فعلية أم افتراضية التي تحدث لشخص ما أو لجماعة بسبب امتلاك شبكة مستمرة من العلاقات المؤسسة سواء قلت أو كثرت لذلك فهو مجموع الثروات الفعلية أو المفترضة التي يتوفر عليها فرد ما معينة بسبب امتلاكه لشبكة من العلاقات. (التميمي، 2016، ص. 129) .

أما إجرائيا فهو شبكة من العلاقات الاجتماعية المرتكزة على الفهم والوعي المتبادل بالانتماء إلى جماعة معينة وقد فحاولنا ربط هذا المفهوم بمفهوم الوجاهة لذلك نقصد به ما يملكه الأفراد من علاقات اجتماعية لتكسبهم وجاهة معينة في مجالاتهم الاجتماعية التي يتفاعلون فيها .

7_الدراسات السابقة :

يجدر بنا الإشارة أن هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تدرس مواضيع قريبة من موضوعنا ، لكننا لم نعتمد عليها لأنها ركزت على جوانب أخرى غير التي نود دراستها ، ونرى أنها بعيدة كل البعد عن هذه الدراسة ، وإن تطرقت للسلوك الإستهلاكي فقد وجدنا بعضها ينصب حول جوانب أخرى ، أو لم يستند على بحث ميداني ، وهناك أيضا مواضيع ربما قريبة جدا كالثقافة الاستهلاكية السلوك الاستهلاكي العوملة الثقافية ، لكن نحن هنا أردنا أن نحلل الممارسات الثقافية بما فيها الإستهلاكية ، ونبحث عن العوامل التي

تتوافق و عصر المعلومات والمجتمع الشبكي ، وبالتالي إكتفينا بالدراستين الآتيتين ، وأردنا أن ننوه أن هناك بحوثا تطرقت للسلوك الإستهلاكي _ كما وجدناه في العديد من البحوث _ لكنها لا تدعم موضوعنا ولا مقارنتنا بل ربما هي أقرب للحقل السيكولوجي والذي يجعل الإستهلاك موضوعا في حقل الإتجاهات ، والتي درست دراسة سلوك واتجاهات المستهلك ، أو تلك الدراسات ذات الطابع الإقتصادي وتركيزها على عامل الدخل.

الدراسة السابقة الأولى : منى السيد حافظ عبد الرحمن الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية رؤية سوسيولوجية واستشرافه مستقبلية أكتوبر ديسمبر 2012 .

هذه الدراسة للباحثة و الأستاذة و رئيسة قسم علم الاجتماع كلية الآداب-جامعة عين شمس بمصر والمعونة بالأبعاد الثقافية في دراسة لاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية رؤية سوسيولوجية واستشرافه مستقبلية أكتوبر ديسمبر 2012 (حافظ عبد الرحمن ، 2012،ص344)

كان الهدف الأساسي من الدراسة توضيح وشرح للعلاقة بين الثقافة والاستهلاك وقد إنطلقت من فرضيتين أساسيتين؛ الأولى: أن الأبعاد الثقافية لها علاقة وثيقة الصلة (حافظ عبد الرحمن ، 2012،ص315) وقد استخدمت الباحثة طريقة الملاحظة الميدانية؛ وتحليل المضمون من خلال دراسة ثقافة المجتمع المراد دراسته عن طريق فحص وتحليل محتويات الاستجابات الخاصة بالمبحوثين موضوع الدراسة، كما إستعملت أيضا أدوات قياس القيم إذ يقوم فيها الباحث بتصميم قائمة استقصاء لقياس القيم، والتي يقوم فيها بتساؤلات للمبحوثين عن اتجاهاتهم وأفكارهم عن الاستهلاك.

والإستبيان وأداة المقابلة الأمر الذي يثري العمل الميداني إلى حد كبير. اعتمدت أغلب مصادر البيانات الخاصة بدراسات الاستهلاك والتي قام بها باحثون في مجالات مختلفة من العلوم الإنسانية وبخاصة علم الاجتماع على العينات العرضية، والعينات العشوائية في إطار مجموعة من المتغيرات المحددة من قبل تلك الدراسات وإن تباينت فيما بينها كالسن والنوع والحالة الاجتماعية، (و المستوى

التعليمي، والدخل، ومحل الإقامة .. إلى غير ذلك. كما تباين حجم العينة في البحوث والدراسات وصلت إلى أكثر من 300 وحدة معيشية. (حافظ عبد الرحمن ، 2012، ص 315)

وقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة نتائج نوجزها فيما يلي :

- التغيير الاجتماعي أدى على إختيار قيم وإستبدالها بأخرى أخرى غير أصيلة وفي الوقت نفسه ترمز وتمثل في ممارسات غربية تختلف تماما عن واقع مجتمعات العالم الثالث من ناحية والمجتمعات العربية والمجتمع المصري من ناحية ثالثة الأمر.
- اندثار القيم التقليدية و تحللها وفتح المجال للسيطرة الأجنبية ومن بينها الثقافة الاستهلاكية .
- أفراد المجتمع يرتبطون بتنشئة مختلفة إلى حد كبير بين بعضهم البعض الأمر الذي يكشف عن أن الاستهلاك على قدر من عدم التجانس بين فئات المجتمع إلى حد كبير.
- واختلاف الانتماءات الطبقية فيما بينهم كما أن تطور القيم والأساليب الثقافية يكشف عن أن ثمة علاقة بين القيم السائدة والثقافة على اعتبار أن الثقافة ماهي إلا تنظيم لمختلف أنماط السلوك الإنساني حول ركيزة من القيم وأن نسق القيم ما هو إلا مجموعة من المعايير التي تقدم معنى للإنجازات المجتمعية.
- إن السلوك القيمي ما هو إلا الارتباط الذي يربط الفرد بهويته والمجتمع بتقاليده أي ينظم العلاقة بين الفرد والمجتمع ويعطي قدرا من الخصوصية لكل منهما لتأكيد الذات والهوية (حافظ عبد الرحمن ، 2012، ص 356).

مما سبق ذكره يمكن القول أن هذه الدراسة تقترب من دراستنا الحالية ، فقد كان لهذه الدراسة دورا كبيرا في إنطلاقها ، خاصة أنها وجهتني نحو الجانب السوسيولوجي للاستهلاك و أشارت لعلماء الاجتماع الذين درسوا التمايز الاجتماعي وجعلوا من الإستهلاك عاملا مهما كما أن هذه الدراسة أفادتني كثيرا في الجانب النظري .

كما وجهتني للنظريات المختلفة التي درست الإستهلاك ، و أشارت للعديد من الدراسات السابقة ونتائج هذه الدراسة كانت بمثابة نقطة إنطلاق لعملنا هذا .

هناك شيء جدير بالذكر وهو أن هذه الدراسة متزامنة نوعا ما لدراستنا فقد تم اجراء هذه الدراسة 2012 وبدأت دراستنا سنة 2015-2016 .

لكن الإختلاف بين هذه الدراسة ودراستنا كوننا ركزنا على نظرية الممارسة و جعلناها فصلا منفصلا وأشرنا للعديد من الدراسات التي فسرت الاستهلاك في ضوء الممارسة ، وكذلك درست المجتمع المصري وله خصوصيته الثقافية وبالتالي نريد نحن في دراستنا التعرف على الموضوع وفق خصوصية المجتمع الجزائري .

الدراسة الثانية : إيمان جابر شومان تغير الأنماط الاستهلاكية وعلاقتها بالمكانة الاجتماعية: دراسة تطبيقية على الأسرة السعودية 2014 (شومان ، 2014، ص 214)

Relationship of Consumption Patterns Change to Social Status: A Field Study on Saudi Family

حسب قراءتنا لهذه الدراسة وجدنا أنها تهدف إلي مايلي :

✓ التعرف على بعض المفاهيم الرئيسية في مجال علم الاجتماع مثل الأنماط الاستهلاكية والسلوك الاستهلاكي و المكانة الاجتماعية .

✓ الكشف عن العلاقة بين المكانة الاجتماعية وتأثيرها على اتجاهات تغيير الانماط الاستهلاكية في المجتمع السعودي .

✓ بحث ودراسة العوامل التي تؤدي إلى تغيير الأنماط الاستهلاكية في المجتمع السعودي .

✓ معرفة الأنماط الاستهلاكية السائدة بين الأسر السعودية ومدى تغيرها من طبقة اجتماعية لأخرى.

وبالتالي جاءت هي الدراسة التي تنبأها كدراسة سابقة تؤكد أهمية النظرة التحليلية السوسيولوجية لمعرفة وتحديد ماهية الأنماط الاستهلاكية أو العوامل التي تؤدي على تغيير الأنماط لاستهلاكية في ظل اقتصاديات السوق الحرة والانفتاح الاقتصادية بالألفية الثالثة.

وقد إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لوصف العلاقة بين الأنماط الاستهلاكية والمكانة، و تم استعمال العينة العشوائية ل 200 رب من أرباب الأسر بمنطقة الدمام بالمملكة العربية السعودية. من خلال الدراسة تبين أن السلوك الاستهلاكي له علاقة بالطبقة والمكانة الإجتماعية، كما أكدت تغير الأنماط الاستهلاكية للميولات والتفضيلات الاستهلاكية، وتوصلت إلى تأثير الطبقة على تغيير الأنماط الاستهلاكية وعلاقتها بالمكانة المترفعة.

من خلال ما سبق يمكن القول أن هذه الدراسة كانت مهمة جدا للجانب النظري لدراستنا وكذا التطبيقي خاصة أنها وجهتني نحو مؤشر مهم ألا وهو الإستهلاك المظهري وما يتعلق به من متغيرات خاصة المكانة الاجتماعية ، علاوة على ذلك ضمت العديد من الدراسات السابقة هذا ما أُرشدنا للجانب النظري في ظل نقص كبير للدراسات في هذا المجال ، وأيضاً إعتمدت الباحثة على العديد من المتغيرات التي أفادتنا في دراستنا خاصة في الجانب التطبيقي ومنه توصلنا لبناء دليل المقابلة.

لكن نرى أن هذه الدراسة ركزت كثيرا على عامل التمظهر و الاستهلاك ، لا يقتصر الأمر في التمظهر فأردنا البحث عن عوامل أخرى ومتغيرات أخرى يمكننا تفسير هذه الدراسة ما أود أن أقوله هو ما بعد التمظهر ، و التركيز على المكانة والسلوك الإستهلاكي يعد نظرة ضيقة في دراستنا هذه إلى الحد البعيد فالسلوك الاستهلاكي له ذوق له أسلوب ورائه خلفيات اقتصادية اجتماعية ثقافية، وحتى وإن قلنا أن التمظهر عامل مهم ، فالأرجح القول بوجود عوامل أخرى تعكس تغيرات المجتمع وواقعه وهو ما نبحت عنه الآن في دراستنا هذه .

8 - المدخل النظري للدراسة:

يقصد بالمدخل النظري (Theoretical Approche)، المنطلق الذي نطل من خلاله على الظاهرة موضوع الدراسة، فهو يضم القضايا المترابطة التي توجه رؤيتنا للظاهرة المدروسة، ويقترب المدخل النظري من فهم الاطار المرجعي أن أي باحث في أي علم من العلوم لا غنى له عن نظرية توجهه في جمعه للوقائع المتعلقة بالظاهرة التي يريد دراستها، وفي اختياره للفروض التي يريد أن يختبر صدقها، وفي اختياره للأسلوب وللأدوات التي يستخدمها في جمعه لهذه المعلومات، فبدون هذه النظرية يتخبط في جمع معلوماته بحيث تأتي غير مترابطة ثم يعجز في النهاية عن إضفاء معنى عليها أو تفسيرها .

وقد إعتدنا بشكل كبير و من منطلق رئيسي حول ما قدمه عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو في نظريته البنيوية التكوينية خاصة وأن جل مفاهيمه التي استخدمها في هذه المقاربة ، ومختلف ما يضم معجمه السوسيولوجي من مفاهيم وأفكار وردت ضمن هذه النظرية، ثم نبين كيف فسر " بير بورديو" التمايز الإجتماعي وكذلك حلل للممارسات الثقافية وشرعية الأذواق.

يعد بيار بورديو *Bourdieu Pierre* (1930-2002) من أكثر علماء الاجتماع شهرة في سياق الكتابات ضمن الإطار النظري النقدي. وكذلك يعد أشهر علماء الاجتماع الفرنسيين المعاصرين. وإذا حددنا وجهة نظرنا أكثر، فإنه المثال البارز في الفكر الفرنسي.

لقد تتلمذ بورديو على يد ليفي ستروس وريمون آرون فزواج في بدايته بين النظرية الانثروبولوجية ونقد المجتمعات الصناعية أي البنيوية الفرنسية التي توصل إليها دروكايم والاهتمام بعلم الاجتماع الألماني الفييري وأضاف لهما وجهة نظر ماركسية.

(ميغري ، تر: لعياضي ، 2018 ، ص. 248)

بدأ أعماله العلمية الاجتماعية كإثنوغرافي ذاتي للتعليم المجتمعات القبائل الفلاحية و أثرت هذه التجربة

الميدانية مباشرة في عمله المعروف سوسيولوجية الجزائر (كوركوف ، تر : حاجي ، 2013، ص. 23).

إن نظريته تركز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي ، و هي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء ، و قدرة الفاعلين على تحويل و تغيير البناء ساعد المنهج البنوي التكويني بيير بورديو على النظر إلى الصراعات الاجتماعية داخل المجالات الاجتماعية لا بوصفها صراع بين الطبقات من أجل السيطرة على وسائل الإنتاج المادية ،وعلى ملكية رأس المال الاقتصادي وما يرافق ذلك من عنف فيزيائي مادي، بل النظر إليها كنزاع حول رأس المال الثقافي بوصفه رأس المال الرمزي ومن أجل التمايز الاجتماعي ،وما يستوجب ذلك من عنف رمزي داخل المجالات الاجتماعية والمحتوى الثقافي ومن إعادة إنتاج لاواعية للمنزلة الطبقيّة للفاعلين. (الخويلدي ،

2013 ، ص 377_378)

في ضوء ذلك يعني بورديو بالفعل الاجتماعي الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي، وليس مجرد أداء الأدوار بداخله. فعلى الرغم من أن الفاعلين نتاج البنية، إلا أنهم صنعوا أو يصنعون البنية باستمرار. فعملية إعادة إنتاج البنية هذه بعيدا عن كونها نتاج سيرورة آلية لا تتحقق بدون تعاون الفاعلين الذين استدجوا ضرورة البنية في شكل التطبع حيث ينتجون و يعيدون الإنتاج سواء كانوا واعين بتعاونهم أم لا. (أمايور ، 2017، ص)

كما انتقد بورديو كل من الماركسية في تصورهما للمجتمع على أنه وحدة متكاملة منسجمة تعيش حالة من الصراع الأبدي وفي تفسيرها للبنية بالعامل الاقتصادي من خلال نظريته المجالات الاجتماعية يعد بيير بورديو مفهوم المجال من المفاهيم الرئيسية الأفراد من أجل السيطرة وفالجمال هو علاقات القوة بين العناصر الفاعلة وبمعنى آخر فالمجالات هي فضاءات اجتماعية تتصارع فيها الافراد من أجل الحصول على الموارد المختلفة. (أبو دوح ،2016، ص. 41)

بالتالي يرى بأن المنحدرين من الطبقات البرجوازية مؤهلون بصفة آلية للنجاح الجامعي فضلا عن تحيز النظم التعليمية لهم و هذا ما ينتج تعسفا ثقافيا على الأفراد القادمين من شرائح الاجتماعية متواضعة تخدم الأوساط النخبوية و الممتلكين لرأسمال ثقافي ومن هنا يصبح النظام التعليمي خادما لمصلحة فريق واحد دون الآخر (لا تكافؤ الفرص) لأن المؤسسات التعليمية تحابي المظاهر و الاستعدادات الخاصة بالطبقة المدبرة.

في تصوره للمجتمع يرى بورديو أن المجتمع ليس هروما أو سلما ، بل فضاء الاجتماعي ينتظم داخله مجالات مثلا : المجال الفني ، المجال الصحفي ، و المجال الجامعي. ينقسم هذا الفضاء إلى بعدين هما على المستوى العمودي تشير إلى الموارد التي يقتدر عليها الفاعلون ، و المستوى الأفقي تشير إلى توزيع هذه الموارد بين رأسمال الاقتصادي (ملكية ، مداخيل) و رأسمال الثقافي (شهادات ، معارف) ومع كل وضع اجتماعي تتوافق أساليب حياتية لذلك ينقسم الفضاء على المستوى العمودي من الأعلى إلى الأسفل وفق الحجم الإجمالي إلى جزء أعلى يحتله الفاعلون الذي يمتلكون الحجم الأكبر من الرأسمال الإجمالي و يمكن فهم الحقول في آن واحد كفضاءات مشكلة من المواقع التي تتوقف خاصياتها على المكان الذي تشغله في هذه الفضاءات والتي يمكن تحليلها في استقلال عن مميزات شاغليها (التي تحددها جزئيا). (بورديو، تر: أحجيج، دس، ص1)

فالفاعل عند بورديو هو فرد محمل بخبرات متراكمة رأس مال نوعي كسبه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتعليم حيث يولد لديه من الاستعدادات ما يمكنه من ممارسة الأفعال المختلفة في اطار بنية محددة فعن طريقها يمكن تفسير التباينات الاجتماعية والثقافية في آن واحد. (حسين ، 2015. ص. 695)

يبين عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو من خلال دراسته نقد الاجتماعي من حكم الذوق أن هناك اقتصادا من الممارسات "أذواق الشريحة ونمط أسلوب الحياة"، إن رأس المال ونوعه يحدد العلاقة بين الأفراد واختيارهم لأي عمل جمالي ويقوم كتابه التمييز تقييم اجتماعي لحكم الذوق على دراسات اجتماعية أجريت في الستينات في فرنسا حيث يتناول المجال الثقافي ككل بدءا من الطعام و السيارات و كذا الموسيقى الشعبية و وحتى

الأوبرا هذه النظرية التفسيرية للعلاقة بين الاستهلاك الثقافي والهاتوس الاجتماعي و الاقتصادي فالاستهلاك في الفنون والثقافة يحدد رأس المال الاقتصادي من ناحية ورأس المال الاجتماعي والثقافي من جهة أخرى ويشير الرأس مال الثقافي إلى المهارات المكتسبة في ثقافة ذات مكانة عالية في مجتمع ما ، كما يتضح تحليل اجتماعي الأحكام الجمالية واعتبارهم نتاج صراعات بين الفئات الاجتماعية.

وفي محاضرة لبوردو ألقاها في جامعة في مايو (أيار) 1980 بعنوان: تحوّل الأذواق نشرت ضمن كتابه مسائل في علم الاجتماع بدأها بالسؤال الآتي: كيف تتغير الأذواق؟ هل يمكننا أن نصف علمياً منطلق تحوّل الأذواق؟ ثم يبدأ: كي تكون هناك أذواق يجب أن تكون هناك سلع مصنفة، ذات ذوق جيد أو رديء، مميزة أو سوقية... وأشخاص يملكون مبادئ التصنيف والأذواق، تتيح لهم أن يميزوا بين هذه السلع تلك التي تلائم أذواقهم فقد اعتبر عامل الاجتماع بيير بوردو أن الأذواق هي مجموعة خيارات تمت من قبل شخص محدد هي نتاج التقاء بين ذوق الفنان وذوق المستهلك. (الشقيران، 2019، ص3)

من خلال طرحنا لهذه المقاربة نود أن نبين أننا اعتمدنا عليها في تفسيرنا لموضوعنا هذا وذلك لعدة مبررات ، أولها أن هذه المقاربة تعد من نظريات ما بعد الحداثة والتي تجاوزت النظرة الكلاسيكية الوضعية للمجتمع خاصة فيما يتعلق بالمجالات الاجتماعية فنظرية بيير بوردو حول المجالات الاجتماعية تؤكد ما هو واقع حالياً وما نريد أن ندرس هذا من جهة ،ومن جهة أخرى تجاوزت نظرية بيير بوردو النظرة الكلاسيكية في تفسير التمايز الاجتماعي وأهمها المادية أو العنصرية لتقدم تحليلاً جديدة أبعادها رمزية ثقافية تؤكد على شرعية الذوق الاجتماعية فحاولنا الإنطلاق من تصورات بيير بوردو إنطلاقة أولية ونكرر الذكر أننا ننطلق من هذه المقاربة واستقينا حل مفاهيم هذه الدراسة من أطروحة بيير بوردو كالتمايز الاجتماعي الممارسات الثقافية الرأس مال الثقافي وغيرها من المفاهيم ،ونود أن نشير أننا أيضاً في دليل مقابلتنا لم ننطلق إلا بالرجوع لهذه المقاربة حيث وجهتنا إلى

أن نبحت عن مؤشرات للإستهلاك الثقافي في الأسرة الجزائرية أن نحاول معرفة أذواق الأسرة الجزائرية وأساس بل ومرجعية هذه الأذواق .

9_ صعوبات الدراسة :

باعتبار الدراسة حديثة وبالرغم من وجود دراسات تنصب حول التمايز والاستهلاك إلا انها تكن كافية لذلك حاولنا البحث والتفسير إعتماذا عليها لكن إجتهدنا كثيرا في هذا المجال من خلال القراءات المتخصصة.

✓ من أهم الصعوبات قلة المراجع وعدم توفرها باللغة العربية في متناول الطالب .

✓ في الجانب الميداني بعض الحالات لا تتجاوب أو لا تعطينا المطلوب وقد تتهرب لذلك في المقابلات وجدنا صعوبات عديدة .

خلاصة الفصل :

تعد إشكالية الدراسة أهم خطوات البحث العلمي، فمن خلالها أردنا شرح مشكلة هذا العمل وقمنا بصياغة تساؤلات أجبتنا عنها في فرضيات دراستنا كإجابات مؤقتة، ومن ثمة قمنا بشرح أهم المفاهيم التي تظهر في هذه الدراسة وصولاً إلى مبررات هذا العمل والأهداف والأهمية وراءه، وفي الأخير تم ذكر بعض الدراسات السابقة والتي تلقتي بدراستنا في بعض العناصر، وكذا المقاربة النظرية التي تبينها مع ذكر بعض الصعوبات التي واجهتنا أثناء العمل.

الفصل الثاني

سوسيولوجيا الممارسات الثقافية

تمهيد

5- المقاربة السوسيولوجية والأنثروبولوجية للثقافة .

6- الثقافة موضوع سوسيولوجي .

7- الثقافة كممارسة .

8- بيير بورديو وتراتبية الممارسات الثقافية .

9- الدراسات الحديثة للممارسات الثقافية .

خلاصة

تمهيد :

في هذا الفصل أردنا أن نتعرف على مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، إننا نريد أن نعرف كيف يدرك علماء الاجتماع ويفسرون الثقافة بناءً على العناصر المادية وغير المادية، وكذا تحليلنا للثقافة من خلال مراجعتها في سياقات وجهات نظرية مختلفة كالوظيفية، نظرية الصراع، والتفاعل الرمزي وغيرها من النظريات السوسيولوجية لكننا نود أيضا أن ننتقل إلى النظريات الحديثة خاصة التي توجهت إلى تفسير الوحدات الصغرى، ومن ذلك كان إنتقالها من تفسير الثقافة إلى تفسير الممارسات الثقافية وخاصة دراسة عالم الإجتماع الفرنسي بيير بورديو . ونظرا أن المعرفة السوسيولوجية تراكمية فقد ظهرت نظريات سوسيولوجية جاءت بعد بيير بورديو قامت بتفسير الممارسات الثقافية إنطلقت من نظريته لكن كان لها تفسيرها الخاص وهو ما سيتبين جليا في هذا الفصل .

1_المقاربة السوسيولوجية والأنثروبولوجية للثقافة .

تتألف الثقافة من أنماط فكرية وقيم ومعتقدات شائعة في مجموعة من الأفراد، ولا يهم حجم المجموعة فالثقافة جزء لا يتجزأ من الحياة الكلية لمجموعة معينة من الأفراد. (هويبر، 2011 ، ص. 58.56)

راجع ألفرد كروبر وكلابد كلوكهون الدلالات المختلفة للثقافة فوجدوا لها أكثر من 164 تعريف. يري الناقد الأدبي ايرمند ويليمز أن كلمة الثقافة هي احدي الكلمات الأكثر تعقيدا في اللغة الانجليزية لانها تحمل الكثير من المعاني التي تتغير مع مرور الزمن المعاني الحديثة لمصطلح الثقافة : الثقافة العليا الفن الحاضر المنتجات الثقافية الأفلام . (انغلز، 2013 ، ص. 17)

تهدف المقاربة الأنثروبولوجية إلى دراسة موضوع الثقافة الإنسانية وصفا وتحليلا وتأويلا، بدراسة المجتمعات البدائية القديمة، والمجتمعات المحلية والريفية، ومجتمعات المدينة. (حمداوي ، 2016 ، ص. 330)

وترتكز هذه المقاربة على رصد بنى المجتمعات الثقافية، مهما كان نوعها، بتحديد سماتها وخصائصها وعناصرها، ووصف عمليات التأثير والتأثر، وكيفية إنتشار الثقافة في هذه المجتمعات، وعوامل ذلك؛ وتحديد دور الثقافة في بناء الشخصية الأساسية للإنسان؛ مع استجلاء مختلف الفوارق الموجودة بين الإنسان والحيوان، مع العلم أن الذي يميز الإنسان عن الحيوان هو الثقافة والسلوك الحضاري. (حمداوي ، 2016، ص. 330)

كما تدرس هذه المقاربة الثقافة العامة للإنسان والثقافات الفرعية الأخرى، مثل: ثقافة سكان الريف، وثقافة سكان المدن، وثقافة سكان الجبال، وثقافة سكان السواحل...إلخ، وتبيان أثر الثقافة في السلوك الفردي والجماعي ، وتصنيف الثقافة إلى أنماطها (الثقافة المثالية والثقافة الواقعية)، واستجلاء الخصائص العامة للثقافة (ثقافة كونية وإنسانية وفطرية وعامة ومكتسبة...)(حمداوي ، 2016 ، ص. 330)

وبالتالي تدرس المقاربة الأنثروبولوجية الثقافة في مختلف أنظمتها الرمزية، واللغوية، والسياسية، والاجتماعية، والدينية، والأدبية، والفنية، والعلمية، والفكرية، وكذلك في علاقة وطيدة بالمنتجات الاقتصادية والتقنية والآلية التي استعملها الإنسان لإشباع حاجياته ورغباته العضوية والغريزية والشعورية واللاشعورية.

إن الأنثروبولوجيا الثقافية تدرس موضوع الثقافة، والمعنى المبسط لذلك المفهوم هو طريقة معيشة مجتمع ما، سواء أكان ذلك المجتمع بدائيا أم متخلفا أم ناميا أو متقدما.

والثقافة من صنع الإنسان وهي ظاهرة طبيعية تخضع لقوانين الطبيعة مثل قانون التطور وقانون البقاء للأصلح؛ ولذلك يدرسها هذا الميدان بمنهج علمي لا يختلف عن المنهج المستخدم في العلوم الطبيعية لدراسة ظواهر الطبيعة الأخرى.

إن قدرة الإنسان على إنتاج الثقافة هي أهم خاصية تميز الإنسان عن باقي الثدييات والحيوانات جميعا، ومن أهم عناصر الثقافة اللغة، فعن طريقها تجمع وتسجل الثقافة وتنقل من جيل لآخر فيمكن نموها وتقدمها، كما أن الثقافة تزود اللغة بمعظم مضمونها، فهي التي تعطي الإنسان الموضوعات التي يتكلم عنها، وتشمل الثقافة كذلك كل ما يصنع الإنسان من عناصر المادة مثل: الملابس والمباني والآلات والأدوات التي تزداد كثافة كلما تقدم الإنسان. (عبد الغني، 2016، ص. 86)

كما تعتبر الثقافة موضوعا سوسولوجيا بامتياز باعتبارها تجلي لطبيعة العلاقات والترابطات الموجودة بين أنماط الإنتاج الفكري وسماته العامة من جهة، ومعطيات البنية الاجتماعية بكل أبعادها الاقتصادية والسياسية والبيئية، التاريخي منها والمعاصر من جهة أخرى، وبالتالي دراسة وظائف هذا الإنتاج الفكري وآلياته و تفاعلاته في المجتمعات على مستوياتها كافة. (عبد الغني، 2016، ص. 86)

فالثقافة هي ماض، كما هي حاضر ومستقبل من المنظور السوسولوجي، أي أن في كل ثقافة شقا موروثا، وشقا آخر يكتسبه الخلف بالقوة من الأنماط الثقافية السائدة والمؤسسات التي تقوم بإنتاج وإعادة إنتاج

شروط الانتاج الثقافي. من هذا المنطلق تتضح أهمية المقاربة السوسيولوجية للثقافة كمدخل من المداخل الأساسية لفهم المکانیزمات (عبد الغني، 2016، ص. 86)

و إذا أردنا أن نعرف الثقافة فهي مجموعة من الأفكار والمعتقدات والقيم فهي تتضمن مجموعة هائلة ومتنوعة من القضايا ،و من ردود الفعل حول حدث ما ،فالثقافة نجدها في كل ما حولنا وهي تعني أيضا القيم العليا للفرد او المجموعة أو المجتمع. (انغلز، 2013، ص. 16)

كما تعني الثقافة أيضا الأعمال اليومية وسلوكيات الافراد وتصرفاتهم التي يتعلمونها منذ الصغر فالمنتجات الثقافية من كتب ومجلات وبرامج تلفزيونية ومواقع الانترنت وشبكات الاتصال ليست سوي جزء بسيط من المعاني المتعددة للثقافة معاني متعددة يصعب حصرها بمعنى ثابت .

حاول علماء الاجتماع فهم الثقافة فالسوسيولوجيا معنية بالعوامل الاجتماعية مثلما هي معنية بالعوامل الثقافية . (انغلز، 2013، ص. 16_17)

ويؤكد دفيد انغلز (2013) " أنه لا وجود لما نسميه سوسيولوجيا الثقافة .، إلا أنه يوجد الكثير من الأشكال المختلفة للسوسيولوجيا، مثل السوسيولوجيا البنوية ،نظرية الفعل ،سوسيولوجيا الظواهر الاجتماعية ،فروع علم الاجتماع المختلفة تتناول موضوعات لها علاقة بالثقافة كما أن طرحها للعوامل والموضوعات الثقافية عادة ما يتناسب مع توجهاتها النظرية العلمية فسوسيولوجيا الفكر الماركسي القائمة على علاقات القوى بين الطبقات الاجتماعية تحلل الثقافة على فكرها الخاص ، فكل فرع من فروع السوسيولوجيا يحلل ويدرس الثقافة داخل إطار منهجه واهتمامه". (انغلز، 2013، ص19)

إن منهج سوسيولوجيا الثقافة :هو المنهج الذي يشير بشكل أو آخر إلى العوامل الاجتماعية والثقافية فهو منهج يشير إلى العلاقة بين الثقافة من ناحية و المجتمع من ناحية أخرى ، وبما أن السوسيولوجيا هي العلم الذي

يبحث في الأبعاد الاجتماعية للحياة الإنسانية فإن دراسة الثقافة ضمن حدود السوسيولوجيا تعني البحث في العوامل الاجتماعية والثقافية معا. (انغلز، 2013 ، ص. 21)

وفي العام 1985 عرّفت منظمة اليونسكو الثقافة بأنها "جميع معارف الإنسان المتعلقة بالطبيعة والمجتمع (بسيسو ، 2005 ، ص. 3)

مناقشة وتعقيب : من خلال ما سبق يمكن أن نفهم الثقافة بمفهومها السوسيولوجي من خلال معتقدات الأفراد ومن خلال المنتجات الثقافية لهم أي ما يمارسونه في حياتهم اليومية ، وأيضا يمكن النظر إليها من زاويتين مختلفتين كونها مكتسبة خاصة من خلال تفاعلات الأفراد في حياتهم ،وموروثة من خلال المجتمع الذي نشأ فيه الأفراد .

يتضح لنا من سالف الذكر أن السوسيولوجيا بمدارسها المختلفة المعاصرة الكلاسيكية وبتجاهاتها وبمقاربتها النظرية تشكل قوالب مختلفة هذه القوالب النظرية فسرت الثقافة بصفة أو أخرى حسب توجهات كل مدرسة منها ، لذلك هذا الإرث النظري أطلق عليه سوسيولوجيا الثقافة ،ومنه بدأ المنظرون بإطلاق ما يسمى سوسيولوجيا الثقافة.

2_ علماء الاجتماع وتفسير الثقافة :

ظهرت عدة خلافات معاصرة عند دراسة سوسيولوجيا الثقافة فقد قدم السوسيولوجيون مساهمات حول سوسيولوجية الثقافة في القرن التاسع عشر 19م و أوائل القرن العشرين 20 م.

كتب السوسيولوجي "جيفري ألكسندر" 1989 مقولة : (لأن قلما نجد أي تحليل ثقافي في السوسيولوجيا بالرغم من ذلك إلا أننا نجد أن السوسيولوجيا شكلت أفكارا حول الثقافة) (انغلز، 2013 ، ص. 16)

يرى الفيلسوف غولتير هيلدر أن الثقافة تتكون من أنماطها الفكرية تتوافق وأساليب خاصة بها وأن كل دولة لها ثقافتها الخاصة الفريدة التي لا تقارن بثقافات الدول الأخرى.

و إذا ما أردنا أن نفهم السوسيولوجيا الحديثة سنبحث أولا في المدارس السوسيولوجية الكلاسيكية.

كانت جهود علماء الاجتماع الكلاسيكيين تتناول المسائل الثقافية من منطلقين الأول : نظري يعرف الثقافة والمجتمع والارتباط بينهما. أما المنطلق الثاني فهو أكثر موضوعية فهو يطرح أسئلة ما طبيعة الثقافة العصرية. (انغلز، هيوسون ، تر :نصير 2013 ، ص. 30)

فالباحث يدرس الثقافة على أنها وحدة عضوية متنوعة تشكل حياة المجتمع مثل المعتقدات القيم الخلقية طرق التعبير ، كما نجد أن السوسيولوجي الألماني الفرد شوتز وضع فوارق مهمة بين خصائص المجتمعات القديمة كانت عضوية وربطت بين الأفراد فيما بينهم ليكونوا مجتمعات ذات ثقافة مشتركة ، في حين أن المجتمع الحديث ميكانيكي لا يشعر أفرادها بالترابط فيما بينهم ، وبجسب المنهج الألماني فإن الثقافة لم تكن مستقلة أو منفصلة نسبيا عن المجالات الاجتماعية . (انغلز، هيوسون ، تر :نصير 2013 ، ص. 30)

أما التنورية في فرنسا فقد نظرت إلى الثقافة على أنها أساليب فكرة مربكة روجت لها مجموعات كرجال الدين والارستقراطيين لتشويش أذهان الآخرين للحفاظ على السلطة أن الثقافة في خدمة أنواع معينة من القوى الاجتماعية ، وكان لها أثر كبير تمخضت عنها الثورة الفرنسية .

(انغلز، هيوسون ، تر :نصير 2013 ، ص. 34)

لكن كارل ماركس توصل أن الثقافة ماهي إلا ايدولوجية وأنها غالبا ما تلعب دورا اجتماعيا تحت القوى الاجتماعية، وتساهم في ممارسة السلطة بأكثر فعالية ، فقد قدم لنا مستندين أساسيين بدوئهما لا يمكن أن تقوم سوسيولوجيا الثقافة فالمستند الأول هو المستند التاريخي ، فكارل ماركس هو صاحب فكرة الوجود الثقافي رهين بالوجود التاريخي ،وهو أيضا من الأوائل الذين قدموا الانقسام الاجتماعي الوحدة غير موجودة بمعنى تعدد الطبقات.

ويرى الفيلسوف الفرنسي هربرت سبنسر أن التطور الثقافي كان نتيجة للتطور الاجتماعي، والذي بدوره يعكس تغيرات العوامل الطبيعية للمادة والثقافة، وينظر سبنسر إلى المجال الثقافي على أنه البنية الفائقة العضوية فهو يرى أن الثقافة تسمو على الطبيعة وأنها نتاج لها (وهولبورن ، تر: حاتم حميد محسن ، 2010 ، ص. 40)

لكن هربرت سبنسر ركز على فكرة التمايز البنوي فأحد سمات التطور الاقتصادي الاجتماعي الازدياد في الرقي مثلما شهدته المجتمعات تنشأ مجالات اجتماعية جديدة منفصلة عن الأخرى، كلما إزدادت المجالات المنفصلة في الثقافة مثل المجال الفني القانوني الأكاديمي.

أما مارسيل موس، فقد اهتم بالحدث المجتمعي في أبعاده الكلية: الاقتصادية، والثقافية، والدينية، والرمزية، والقانونية، دون التركيز على عامل دون آخر، بل ينظر إلى الكائن البشري نظرة واقعية محسوسة كلية وشاملة، في مختلف أبعادها المتنوعة: الفيزيولوجية، والاجتماعية، والنفسية، ضمن ما يسمى بالكائن الكلي أو الإنسان. (حمداوري ، 2016 ، ص. 40)

ولكن كان إدوارد تايلور قد أحصى ما يزيد على مائتي تعريف للثقافة، فإنه خلص إلى تعريف شامل تمثل في مقترح مفاده أن "الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعارف والمعتقدات والفنون والآداب والأعراف والقوانين وغير ذلك من منجزات الإنسان كفرد أو كمجتمع" (ناصري ،بلمخوف ، 2016 ، ص. 162)

وقد إعتبر عالم الاجتماع اميل دوركايم عدة اعتبارات تؤدي إلى الانتحار مشكلتها مشكلة ثقافية (بركات، 2006، ص. 44_45)

بينما يرى تالكولت بارسونز أن الثقافة مجال للمعاني الرمزية المشتركة، ومثل هذه المعاني تمكننا من الانتقال من الخاص إلى العام وهو ما يجعل التواصل ممكنا. (سكوت ، 2016 ، ص. 145)

تعني الثقافة في نظر علماء الاجتماع حسب أنتوني غدنز جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان لا بالوراثة. ويشترك أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل.

وتمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع. ويتعلم البشر حسب غدنز دائما خصائص الثقافة ومدلولاتها عبر عملية التنشئة الاجتماعية. (أرحيل ، 2015 ، ص. 2)

إن الثقافة في حدها السوسيولوجي لا يمكن أن تكون أبدا مفردة ، ومن الصعب الحديث عن ثقافة واحدة في السوسيولوجيا، أيضا يجب أن نؤكد على أطروحة أساسية مفادها أن الثقافة ليست معطى موروثا إذ أن الثقافة في حدها السوسيولوجي هي أمر مكتسب كما إعتبرها السوسيولوجي الفرنسي بيير بورديو، وهي كذلك (الثقافة) إنتاج تاريخي بمعنى بناء ينخرط في التاريخ. (أرحيل، 2015، ص. 2)

وبالتالي يصعب أن تكون الثقافات خارج العلاقات الاجتماعية التي تكون دائما علاقات طبقية وغير متساوية، إذن وحتى في الثقافات هناك تراتبات أي ثقافة عليا وثقافة سفلى. وبالتالي هو الذي يفسر كيف يساهم العامل الثقافي في صناعة الثروة. (أرحيل ، 2015 ، ص. 2)

مناقشة وتعقيب :

من خلال أطروحات علماء الاجتماع يتبين لنا أن الثقافة تعكس مختلف الصراعات والتناقضات التي توجد في المجتمع على جميع الأصعدة والمستويات، سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم دينية أم فكرية ومن ثم، تعبر الثقافة عن واقعها أو معادله الموضوعي بطريقة انعكاسية مباشرة لكن اختلفت تفسيرات للثقافة انطلاقا من مقارباتهم لها ومن مدارسهم النظرية .

3_الثقافة كممارسة :

إن الممارسات الثقافية تعني عموماً كل أنشطة المستهلك أو المشاركة المتعلقة بالحياة الفكرية والفنية والأحكام الجمالية في مختلف أنماط الحياة: مثل القراءة، زيارات إلى المرافق الثقافية، واستخدام السمعية والبصرية، وسائل الإعلام والترفيه ، الممارسات الفنية هي أشكال التعبير التي تعتمد على فن الرقص، المسرح والفنون البصرية والكتابة و الإبداع الفردي أو الجماعي.

(national de la jeunesse Institut ، septembre 2012،Pratiques culturelles et artistiques)

et de l'éducation https://injep.fr/wp-content/uploads/2018/09/fr19_culture.pdf

ويعتبر مفهوم الممارسات الثقافية من المفاهيم المعاصرة و التي ارتبطت بعوامل التغير الاجتماعي والثقافي ،خاصة بعد ظهور ما يسمى " بمجتمع الاستهلاك" و بروز ملامح القيم الثقافية في بعدها الترفيهي والفكري لتصبح في شكل نماذج و ممارسات ، حررت الثقافة من طابعها الفئوي النخبوي لتصبح " ثقافة جماهيرية " مرتبطة بقيم "الوقت الحر". (المزوعي ، 2019 ، www.google.com/search?q=www-

(sociology)

يرى جان-فرانسوا أن معرفة الممارسات الثقافية المفضلة وإعادة تفسيرها أحد المحاور الرئيسة لبرنامج إحصاءات وضعته وزارة الثقافة الفرنسية سنة 1960 في وقت مبكر عندما تم إنشاء دراسة وخدمة البحوث في وزارة الثقافة ،فقد تمت العديد من الدراسات الاستقصائية على المتاحف العامة، المسارح ودور السينما ، قبل أن يتم إطلاق في عام 1973 للممارسات الثقافية الدراسة الأولى على السلوك الترفيهي. ومنذ ذلك الحين ظهرت العديد من الدراسات المسحية في هذا المجال فسوسيولوجيا الممارسات الثقافية هي التي تمكننا من شرح فهم وتحليل الأذواق التي يتم ترسيمها و التي لا يتم ترسيمها أي أن سوسيولوجيا الممارسات الثقافية هي التي تمكننا من حيازة آليات نقدية لكي نفكك ما يمكن أن نسميه بالذوق العام أو الثقافة العامة أو الشرعية.

ظهرت دراسة الممارسات الثقافية في فرنسا وذلك من خلال المشروع السياسي للدمقرطة الثقافية وأشكال المؤسسة الاجتماعية المحدثة. هذا الانتماء المزدوج أثرت إلى حد كبير في التعرف على الممارسات الثقافية، خاصة وأنه اقتصر على معظم أشكال "مثقّف"، في علاقاتها مع الطبقات الاجتماعية. في هذا المعنى، وأظهر تحليل بورديو ممارسات وتفضيلات الأفراد الثقافية والطبقة الاجتماعية .

مع ذلك الكون من الممارسات الثقافية يبدو أكثر تعقيدا، مما يجعل من الصعب تفسيره على نطاق واسع: من لحظة وقبول تعريف أوسع من هذا الأخير، على ما يبدو أكثر صعوبة في الارتباط والانتماءات الاجتماعية.

تم تعريف علم الاجتماع للثقافة في فرنسا علم الاجتماع من الممارسات الثقافية فالتنمية هي جزء لا يتجزأ من وضع سياسات عامة محددة للثقافة. (أرجيل ، مرجع سبق ذكره ، ص.2)

وعليه جاءت ضرورة سوسيولوجيا الثقافة وتطورها هذه في الوصول إلى الثقافة من خلال إظهار التمايز الاجتماعي العميق للممارسات الثقافية، وهكذا اوليفيه Donnat ، المشرف على استطلاعات الممارسات الثقافية في وزارة الثقافة منذ عام 1973 (أجريت أربعة مسوح)، تؤكد الجداول عن التسلسلات الهرمية للممارسات الثقافية الثغرات و يعني أن الممارسات الثقافية ليست سوى التعبير عن علامات الطبقات الاجتماعية.

حظيت دراسة بيير بورديو وكتابه التميز (1979)، إهتماما كبيرا لدى الكثير من الدراسات السوسيولوجية، حيث بين بورديو أن الأذواق الفنية والممارسات الثقافية ترتبط ارتباطا وثيقا الأوساط

الاجتماعية بالانتماء. (Bologa·Baumann.2012 p2)

وهو ما أكده برنار Lahire في كتابه ثقافة الأفراد (2004) حول هذه الافتراضات وقد تسائل عن طبيعة الممارسات الثقافية، فأذواقنا والممارسات الثقافية نظرا وحاول أن يدرس ويحلل آراء بورديو فتسائل : كيف نحكم أو نقرر عن شرعية أو عدم شرعية هذه الأذواق والممارسات الثقافية اليوم.؟ (Berthier،2011،p2)

مناقشة و تعقيب :

نجد أن الاهتمام بالممارسات الثقافية جعل منها حقلا للدراسة السوسيولوجية لم تكنفي الدراسات بإحصاء الممارسات الثقافية و إنما جعلت منها موضوعا قيد التحليل و التفسير.

من خلال ما سبق ذكره نجد أن الممارسات الثقافية ترتبط ارتباطا وثيقا بالأذواق و هو ما جعل علم الاجتماع الممارسات الثقافية يقوم بدراسات نقدية حولها لتأكد من عوامل اختلاف الأذواق، وقد حظي هذا المجال دراسات واسعة أهمها دراسة الفرنسي بيير بورديو الذي جعل من اختلاف الأذواق عوامل أساسية لإنتاج التمايز الاجتماعي.

4_بيير بورديو وتراتبية الممارسات الثقافية :

من خلال كتاب عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو النقد الاجتماعي للحكم على الأذواق (1979) ينتقد بورديو مفهوم كانط إذ ينكر البعد الاجتماعي للحكم الجمالي من وجهة النظر هذه يتبين لنا أن الممارسات الثقافية والتفضيلات الجمالية وهيكل الأذواق (سواء كان التفضيل الجمالي، والمعتقدات السياسية، والعادات الملابس أو الممارسات الثقافية) توحد جميع أولئك الذين هم نتاج ظروف مماثلة من وجودها وتميزها عن غيرها لأن كل الذوق هو قبل كل شيء هو حكم يقدمه الآخرون. (حامد ، 2016 ، ص. 119)

تم بناء نظرية الشرعية الثقافية لبورديو على فكرة أن الممارسات الثقافية ليس فقط تحديد أولويات اجتماعيا، ولكن لا سيما أن هذا التسلسل الهرمي الاجتماعي للممارسات الثقافية يكرس وظيفة من إضفاء

الشرعية على الفوارق الاجتماعية كما أنه يساعد على فصل الطبقات الاجتماعية المتميزة حسب درجة ممارسات شرعية (Bourdieu،2009، Addi ، P5).

فمن خلال رؤيته هذه يبين أن هناك اقتصاد للخيارات الثقافية وهو اقتصاد ذو منطقتين يبرازه لتفادي السقوط في النزعة الاقتصادية، ويتم هذا الأمر عبر تحديد الشروط التي يتواجد في إطارها مستهلكو الخيارات الثقافية وشروط تكون أذواقهم مع القيام في الآن نفسه بوصف مختلف الطرق المساعدة على إمتلاك الخيارات التي تعبر بمثابة أعمال فنية، وأيضاً عبر تحديد الشروط الاجتماعية لتشكيل نمط الإمتلاك الذي يعتبر شرعياً. (بورديو، تر: الخطابي، 2018، ص. 74)

و يقول بورديو: "مقابل الايديولوجيا الكاريزماتية التي تعتبر الأذواق في مجال الثقافة الشرعية هبة الطبيعة فان الملاحظة العلمية تبين كيف أن الحاجيات الثقافية هي نتاج التربية، ويقر البحث الميداني بأن كل الممارسات الثقافية مثل زيارة المتاحف المعارض الفنية وحضور الحفلات الموسيقية والقراءة وكذلك الاختيارات في مجال الأدب والتشكيل والموسيقى وغيرها مرتبطة بشكل وثيق بالمستوى الدراسي ثم الأصول الاجتماعية و يختلف تأثير الأسرة نسبياً عن تأثير التربية المدرسية التي ترتبط فاعليتها و استمراريتها بالأصل الاجتماعي وذلك بحسب الاعتراف الاجتماعي الذي تحضى به مختلف الممارسات الثقافية ومقابل التراتبية المعترف بها اجتماعياً داخل الفنون واجناسها ومدارسها توجد التراتبية الاجتماعية للمستهلكين وهو ما يهيء الأذواق. (مصطفى، 2018، ص. 74).

لقد أوضح بورديو في تحليله أن الحقل الثقافي والفني أنه يتوزع ويتنظم حول ثلاثة مواقع، الفن الاجتماعي l'art Social، والفن للفن L'art pour l'art والفن البورجوازي bourgeois l'Art وكل موقع من تلك المواقع النموذجية داخل الحقل الثقافي يُطابق شكلاً نموذجياً للعلاقة بين الفئة المسيطر عليها، والفئات السائدة، على هذا الأساس نستطيع أن نفهم مُحدّات مواقف كل اتجاه، يقول بورديو " البورجوازيون

يُجَدُّون في الاعتراف الذي يُقدِّمه لهم الجمهور البورجوازي ، جميع الأسباب التي تجعلهم يتحمَّلون مسؤوليتهم بوصفهم ناطقين باسم طبقتهم التي يتوجَّه إليها إنتاجهم مباشرة، فإن أصحاب الفن الاجتماعي يجدون في ظروفهم الاقتصادية وعزلتهم الاجتماعية، أساسًا للتضامن مع الطبقات المسوَّدة التي تتخذ "

(مصطفى ، 2018 ، ص. 74)

أما أصحاب الفن للفن فإنهم يَحْتَلُّون داخل الحقل الثقافي موقعًا ملتبسًا بنيويًا، يجعلهم يستشعرون بطريقة مضاعفة، التناقضات اللازمة للوضعية الملتبسة للفئة المثقفة داخل بنية فئات الطبقات السائدة، فلكون موقعهم داخل الحقل الثقافي يُرغمهم على أن يُفكِّروا في هويتهم الفنية والسياسية من خلال التعارض مع الفنانين البورجوازيين أو من خلال التعارض مع الفنانين الاشتراكيين نُظراء الشعب؛ فإنهم (أصحاب الفن للفن) منذورون لالتقاط صور مُتناقضة، سواء عن جماعتهم الخاصة أو عن الجماعات التي يُعارضونها. (مصطفى ، 2018 ،

ص. 75)

ويستند هذا التمييز أساسا على سمات أو ممارسات معينة مثل الأزياء، التربية الأخلاقية أو الجمالية: في نهاية المطاف، هذه الصفات أو الممارسات بمثابة حاجز بين الطبقات كونها مستويات في الاعتراف الاجتماعي.

(العدوني ، 2014 ، ص. 2)

الممارسات الثقافية تشارك في استنساخ علاقات الهيمنة التي كتبها فرض تعسفي الثقافي الذي يتوافق مع الثقافة السائدة والتي هي ثقافة الطبقة الحاكمة (Rockwell ، 2006 ، P.29)

مناقشة وتعقيب :

من خلال ماسبق نجد أن عالم الاجتماع الفرنسي بورديو في كتابه التميز عام 1979 يرى أن التفضيلات الجمالية والممارسات الثقافية تسلسل هرميا من إضفاء الشرعية على الفوارق الاجتماعية أنه يساعد على فصل الطبقات الاجتماعية المتميزة حسب درجة ممارسات شرعية .

5_الدراسات الحديثة للممارسات الثقافية :

المقصود بالممارسات الثقافية، بحسب عالم الاجتماع الفرنسي فيليب كولانجون Philippe Coulangeon، "مجموع أنشطة الاستهلاك أو المشاركة ذات الصلة بالحياة الفكرية والفنية، والتي ترتبط بترتيبات جمالية وتشارك في تحديد أساليب الحياة". (Coulangeon 2010. P6)

وتتراوح الممارسات الثقافية تلك بين القراءة أو المطالعة، والاهتمام بالسينما، وزيارة المسارح والمتاحف والمعارض، وحضور حفلات غناء أو موسيقى راقية، وممارسة هوايات مختلفة، كالعزف على آلة موسيقية أو الرأسمال والنحت والتمثيل وغيرها. إلى الأنشطة الرياضية والفنية أكثر من سواهم، وتقلّ لديهم الساعات أو الوقت المخصّص للتلفزيون. (Faits saillants, 2011، P5)

وأنّ ممارسة الهوايات تولّد علاقات مجتمعية: مع الأهل حين تُترجم هذه الممارسة نوايا الأهل تجاه أولادهم في مسائل تربوية وثقافية، وحين تكون مشتركة داخل الخلية العائلية، أو أكثر من ذلك (صيداوي، 2016: الممارسات الثقافية في مجتمعاتنا بعد الحداثة <http://www.monliban.org/monliban>)، حين ينتج عنها انتقال للمعارف والتجارب عبر الأجيال؛ هذا فضلاً عن الرابط الودّي الذي تشكّله هذه الممارسات، وذلك حين تتمّ بشكل جماعي أو حين تُفضي إلى صوغ مراكز اهتمام مشتركة مع مجموعات من الأقران المنتمين إلى الفئة العمرية نفسها، وأخيراً حين تصوغ روابط مؤسّساتية، وذلك من خلال اندراجها في بنيات التعليم المتخصّص.

أما سوسيولوجيا عالم الاجتماع الفرنسي برنار لاير حول "الإنسان المتعدد" L'Homme " pluriel الذي يتميز بصيغة الجمع، من خلال التركيز على أهم الأفكار النقدية التي وجهها لاير إلى أستاذه عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو حول "نظرية الممارسة Théorie de la pratique" في إطار أعماله ، كما يعتبر لاير أحد علماء الاجتماع الذين عملوا على تطوير نظرية الممارسة عند بورديو وربطها بالسياق

الاجتماعي تهدف سوسولوجيا لاير إلى إعادة النظر في طبيعة السوسولوجيا على مستوى التحقيقات الميدانية والنظرية التي ميزت بورديو منذ منتصف القرن العشرين من أجل فهم الممارسات الاجتماعية والثقافية لدى الأفراد.

(فرج، 2018، ص1)

فمن خلال نظرية" بيير بورديو " والذي يرى أنّ الوسط الاجتماعي للفرد يلقي بوزنه أو بثقله على تملكه الرأسمال الثقافي، والتي كان يبار بورديو أحد أبرز علماء الاجتماع في فرنسا ممن دفعوا عنها، باتت اليوم موضع نقد. فبحجّة انتفاء الحتميات (وما يتفرّع عنها من محدّدات اقتصادية واجتماعية وثقافية وغيرها) في تفسير ظاهرة اجتماعية ما أو سلوكيات الأفراد والجماعات.(عبدالله، www.mominoun.com/articles)

وفي إطار تنامي تيار الفردانية المنهجية الفيبري (نسبةً إلى ماكس فيبر)، وما صاحبه من تطوير لمقاربات تأخذ في الحسبان سلوكيات الأفراد والجماعات وتفاعلاتهم في مقارنة الاجتماعي إلى حدّ إيلاء التجربة الفردية الأولوية، نمت اتجاهات نفس- اجتماعية في رصد الطريقة التي تتشكّل فيها استعدادات الأفراد. من ذلك الاجتماعي الفرنسي برنارد لاهير ، الذي انتقد نظرية الحقول الاجتماعية والهابيتوس (أي نظام الاستعدادات والتصوّرات) الخاصّة ببورديو، وتنظيراته حول الرأسمال الرمزي الذي يتفاوت في امتلاكه الأفراد بحسب مراتبهم الاجتماعية. حيث تمثّل أساليب الحياة أيضاً، بحسب بورديو، أحد أنماط السيطرة الرمزية، لأنّ هذه الأساليب تخضع لتراتبية، ولأنّ أبناء الطبقات المسيطرة في رأيه يكونون أصحاب ذوقٍ ثقافي تجرّي شرعنته بسبب نجاحهم في أن يجعلوا من أسلوب حياتهم وأذواقهم معياراً لممارسات الفئات الاجتماعية الأخرى. (صيداوي، 2016

• الممارسات الثقافية في مجتمعات ما بعد الحداثة (<http://www.monliban.org/monliban>)

اتّجه البحث لدى الكثيرين، ومن بينهم لاهير، إلى نقض نظريات بورديو و بحجّة الهامش الكبير من استقلالية الممارسات والأذواق الثقافية عن الطبقات الاجتماعية في مجتمعات ما بعد الحداثة، سواء ، التي تبسّط

في رأيهم صورة العالم الاجتماعي، وتحتزله إلى حقل صراعات تكون فيه ثقافة الفرد مشروطة بطبقته الاجتماعية ليس إلا. (العدوني ، 2014 ، ص. 2)

وقد خصّص لاير كتابه "ثقافة الأفراد" La culture des individus لإعادة الاعتبار للفردانية والقول إنّ التفكير السوسولوجي العادي أقصى الاختلافات القائمة بين الأفراد وفي دواخلهم، وإنّ كلّ فرد يكوّن معارفه الثقافية في علاقته بأشخاص وسياقات مختلفة : العائلة، والأصدقاء الذين يرتبط بهم تبعاً في حياته، وزملاء الدراسة، فضلاً عن أساتذته، وزملاء العمل ما يعني تعدّد الممارسات والأذواق الثقافية للأفراد وتشعبها بحسب استعداداتهم الفردية وتعدّد تجاربهم في الحياة..

إذا كان بورديو يرى الفاعل في صيغة المفرد الذي يعيد إنتاج علاقات السيطرة المشكّلة للمجالات الاجتماعية فإن لاير يراه بصيغة الجمع الذي يتأثر بتعدد وتعقد الحتميات الاجتماعية في مجتمعه والتي تؤدي إلى تشكيله كإنسان بصيغة الجمع « homme pluriel » فالسيطرة لا تلغي حرية الافراد " ان الهيمنة لا تسحق الاختلافات الفردية ولا تعمل على اضعاف التجانس على المهيمن عليهم . (العدوني ، 2014 ، ص. 2)

كما أن مفهوم الهابتوس لدى بورديو ينسجم مع المجتمعات الأقل تمايزاً من الناحية الاجتماعية كالمجتمع القبائلي بالجزائر، بينما لا يصلح لدراسة المجتمعات الحديثة لأنها "أكثر تمايزاً والتي بالضرورة تنتج أفراداً أكثر اختلافاً فيما بينهم. (العدوني ، 2014، ص. 2)

فعلى سبيل المثال لا يمكننا الحديث عن هابتوس أسري واحد ومتجانس يخضع له جميع الأفراد داخل الطبقة الواحدة، إنما نجد تعدداً كبيراً في إنما التنشئة الأسرية الأمر الذي يولد استعدادات فردية متعددة وأحياناً متعارضة فيما بينها ويعزز فرادتها وتنوعها خضوع الأفراد لأنماط التنشئة كالتعلم المدرسي والتعبيرات الثقافية والاعلام وغيرها. (العدوني ، 2014 ، ص. 2)

مناقشة وتعقيب :

من خلال ما سبق ذكره نجد أن عالم الاجتماع برنالد لاري أعاد الاعتبار للفردانية فهو يرى ان لكل شخص أذواقه وتفكيره الخاص والتجربة في الحياة اليومية الاجتماعية المختلفة.

على الرغم من ذلك إلا أن هناك انقسامات اجتماعية وطبقية جديدة، تستدعي اجتراح آفاق جديدة لتحليل الظواهر الاجتماعية والثقافية.

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل يتبين لنا أن علماء الاجتماع قدموا إسهامات مختلفة حول الثقافة جلها بينت أن هناك عملية تبادل وتفاعل بين الثقافة والمجتمع؛ فالثقافة تؤثر في المجتمع، والمجتمع يؤثر في الثقافة ، أما حاليا فظهرت الدراسات التي تهتم بالممارسات الثقافية وأصبح الحديث عنها كحل سوسيولوجي لذلك يمكن القول أن القيمة الأساسية لسوسيولوجيا الثقافة هي الانتباه إلى تغيير الممارسات الثقافية داخل مجتمع من المجتمعات.

الفصل الثالث : سوسيولوجيا المجالات الاجتماعية

تمهيد:

1. المجال الاجتماعي مفهوم سوسيولوجي
 2. إشكالية النظريات البنائية والتأويلية.. نحو بدائل نظرية.
 3. علم الاجتماع الجديد وواقع مجتمعات ما بعد الحداثة.
 4. نظرية المجالات الاجتماعية و الممارسة الاجتماعية :
 - 1_4 بيير بورديو ونظرية الممارسة الاجتماعية
 - 2_4 مفهوم المجالات الاجتماعية في ظل نظرية الممارسة
 - 3_4 الهابتوس ونظرية المجالات الاجتماعية
 - 5_ المجالات الاجتماعية الوعي والهوية.
 - 6_ نحو مجال تكنولوجيا جديد ... علم اجتماع المجالات الرقمية
- خلاصة الفصل .

تمهيد :

كرست العلوم الإجتماعية تحليلاتها للتحويلات الإجتماعية التي يشهدها المجتمع ، و حاولت تفسير

وتوضيح أساس هذه التحويلات ، فمن خلال هذا الفصل أردنا أن نجيب على التساؤلات التالية :

كيف يتم إنتاج المجتمع ؟ وكيف تتم إعادة إنتاجه ؟

وإذا كانت النظرية الماركسية قد قدمت إجابة إجمالية لمشكلة إعادة إنتاج ونسق الطبقات ، فإن هدفنا

في هذا الفصل هو رسم التفكير إلى ما أطلق عليه بيير بورديو المجال الاجتماعي.

حيث نجد أن فكرة المجالات الإجتماعية على صلة وثيقة إلى حد ما مع بنظرية المجال ورأس المال لعالم الاجتماع

بيير بورديو، ومن ثمة كان لنا أن بينا النقلة التي شهدتها علم الاجتماع حين تحول من الماكروسوسيولوجي إلى

المايكروسوسيولوجي أو ما يطلق عليه سوسولوجيا الممارسة .

1 _ المجال الاجتماعي مفهوم سوسولوجي :

يعترف أغلب علماء الاجتماع بوجود مشكلة التفسير من هذا ما ذهب إليه أنتوني جيدنز كرد فعل

على ثنائية الفعل مقابل البناء . (مارشال ، تر: زايد وآخرون 2000، ص.290)

إن تمسك الباحثين بمخيلاتهم السوسولوجية سواء القائلين بالفعل الاجتماعي أو البنية الاجتماعية، في

تفسير الظاهرة الاجتماعية، هو ما أدى إلى بلورة تصورات نظرية أخرى تحاول التقريب أو حتى الدمج بين

النظريتين، فبينما النظرية البنائية الوظيفية التي تؤكد على إزاحة الفاعلين الاجتماعيين وجعلتهم خاضعين للبناء

الاجتماعي ونتاجا له، على نحو اعتبار البناء يعمل بشكل آلي يتجاوز وعي وإرادة الفاعلين. (سنيبي ، المعيرة ،

2017، ص3.)

جاء رد الاعتبار لهذا الفاعل من خلال التصور النظري لبير بورديو من خلال نظريته وطرحه لفكرة المجالات

الاجتماعية وحل الإشكال الواقع بين البنية والفعل، هو الاعتقاد بأن التعارض بينهما هو أمر مصطنع

ومشوّه، فثمة علاقة جدلية بين البنية والفعل، ولذا ينبغي أن يصيغ الباحثين في علم الاجتماع توليف بينهما

، وهذا ما ظهر في قول بيير بورديو "...: وعلى الرغم أن وهذا ما تمثل الفاعلين نتاج البنية، لكنهم صنعوا

ويصنعون البنية باستمرار، ويمكنهم بتوافر بعض الشروط البنوية تحويلها جذر في المقاربة البنوية التي اعتمدها بيير

بورديو في نظريته تجاوزا لتحليل البنوي الوظيفي، ليبنى على أنقاض ما تحطم بفعل نقده، نظرية الإنشاء الذاتي

للسق. أو ما تسمى بنظرية الممارسة، فبالمعنى السابق فإن هذه النظرية هي نتاج لنقد البنية الاجتماعية وفي نفس

الوقت هي تحرير للفعل الاجتماعي من خضوعه للبنية من خلال اعتبار المجتمع كمجالات اجتماعية يتفاعل فيها

الأفراد. (سنيبي ، المعيرة ، 2017، ص3.)

حول فكرة المجالات الاجتماعية في فإن بيير بورديو يرى أن المجال الاجتماعي يتألف من مجموعة

مفتوحة من المجالات ذات الاستقلال النسبي وتمثل هذه المجالات مواقع أو مراكز متداخلة فيما بينها، إلا أنها

مواقع تتمتع باستقلال نسبي وشبه بورديو المجتمع بالفضاء ، فكل جماعة لها وضع اجتماعي له علاقة بالأوضاع المجاورة التي تشبه المجرات في الفضاء، ولذلك يطلق بورديو على المجتمع مصطلح الفضاء الاجتماعي .

فالأوضاع النسبية داخل هذا الفضاء هي التي تحدد هوية الفاعلين والجماعات الاجتماعية المختلفة. والفضاء هو مجال قوى، أي مجموعة من علاقات القوة الموضوعية التي تفرض نفسها على كل من يدخل المجال. (نادر، 2007، ص. 191) .

ومن تحليله للمجالات الاجتماعية يطرح تعايش المجالات سؤالاً آخر أكثر دقة وهو تأثيرها على عمل الأفراد أثناء تفاعلهم بين المجالات؟ ومن هنا تأتي الفكرة الأساسية التي أردنا أن نوضحها فالفرد يتفاعل في مجال ويتفاعل في مجال آخر حسب بورديو لتعدد مجالات التفاعل الاجتماعي، فحسب ماركس يتم دراسة الأفراد فقط في مجال واحد ، وهناك يتصرفون بجماليات العلاقات التي هي جزء لا يتجزأ منها، أما تحليل بورديو فهو أكثر تعقيداً ، عليه أن يسأل كيف يتصرف الأفراد الذين ترعرعوا في مجال ما عندما يتواجدون في مجال آخر ؟

ويقول " بورديو " أفعلى الرغم من أن الفاعلين نتاج البنية، إلا أنهم صنعوا ويصنعون البنية باستمرار. فعملية إعادة إنتاج البنية هذه، بعيدا عن كونها نتاج سيرورة آلية، لا تتحقق بدون تعاون الفاعلين الذين استدجوا ضرورة البنية في شكل هابيتوس، حيث ينتجون ويعيدون الإنتاج، سواء كانوا واعين بتعاونهم أم لا. وبذلك يقوم علم دراسة الممارسة على تجاوز التعارض بين الموضوعية والذاتية، حيث يرى "بورديو" أنه ليس سوى تعارض زائف، يساهم في تعميم الحقيقة الإنسانية للممارسة البشرية. (الصغير، 2017، ص. 49) .

إن التطرق لمفهوم المجال بالمعنى المتداول في علم الاجتماع هو " المجال الإنساني". ومن ثم فالعلاقة بين المجال والإنسان علاقة كبيرة أصيلة. لأن حياة الإنسان لا يمكن أن تتصور إلا في مجال معين عند تناولنا لمفهوم المجال في علم الاجتماع الحضري سنجد أننا ننتقل تلقائيا إلى تناول مسألة العلاقة بين الثقافة والمجال. لأن الثقافة تحدد المجال. كما أن المجال يحدد الثقافة.

يوكد الباحث المغربي المالكي (المالكي، 2015، ص.51_52) حول مفهوم المجال الاجتماعي إن المورفولوجيا الاجتماعية كما تناولها كل من دوركايم وموريس كانت الغاية منها توضيح العلاقة بين الظاهرة الاجتماعية وبين المجال. وفي هذا الإطار ير رمون لودريت أن كل شكل في الوجود مهما كان صغيرا أو كبيرا إلا وله علاقة بالمجال. وكل شكل في المجال ينخرط في علاقات مجالية مع أشكال أخرى (مادية واجتماعية). ومن هذا التصور للمجال ويؤكد المالكي ينتهي رمون لودريت إلى أن المجال هو إن إن دلالات مفهوم المجال متعددة: فالمجال يمكن أن يكون هو المجال الفيزيقي الطبيعي الجغرافي. ويمكن أن يكون هو المجال المبني أو المكيف بحسب رغبات وتمثلات الإنسان. وهو ما يمكن نعتة بالمجال السوسيو-جغرافي. (أو المجال الاصطناعي) ثم هناك المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه الناس والذين يتراوح إدراكهم له بين الذاتية والموضوعية. إن المجال الطبيعي هو المجال الذي يتجلى من خلال الظروف الجغرافية والمناخية. هذه الظروف التي حددت بدرجة من الدرجات قوى الإنتاج إن مفهوم المجال في علم الاجتماع ينظر إليه أن كل ما يتعلق بالمجال المعيش والذي يكون في علاقة مع الممارسة الاجتماعية. (المالكي، 2015، ص.51_52)

أنواع المجال :

المجال الاجتماعي

يشكل ما يسمى بالمجال السوسيوثقافي:

- ✓ يتشكل من خلال العلاقات الاجتماعية
- ✓ يؤثر في الأفراد أكثر من المجال الطبيعي أو الاصطناعي
- ✓ حصيلة تراكم التجارب اليومية
- ✓ يتحدد من خلال نمط العيش اللغة الوعي الاجتماعي

المجال الفيزيقي

يسمى السوسيوطبيعي ينقسم إلى مجالين :

- المجال الاصطناعي: يرتبط بشروط الإنتاج في المدن
- المجال الطبيعي: يرتبط بشروط الإنتاج الفلاحي
- تتحكم في عوامل اقتصادية واجتماعية

مخطط يوضح أنواع المجال في علم الاجتماع

من إعداد الطالبة (أنظر المالكي، 2015، ص54_55)

مناقشة وتعقيب :

جاءت فكرة المجالات الاجتماعية من نظرية عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو وذلك لرد الاعتبار للفاعل الاجتماعي فمن خلال التصور النظري لبيير بورديو من خلال نظريته وطرحه لفكرة المجالات الاجتماعية وحل الإشكال الواقع بين البنية والفعل، هو الاعتقاد بأن التعارض بينهما هو أمر مصطنع ومشوه، فثمة علاقة جدلية بين البنية والفعل، ولذا ينبغي أن يصيغ الباحثين في علم الاجتماع توليف بينهما فبورديو يؤكد أن الأفراد يتفاعلون في مجالات اجتماعية متعددة.

2_ إشكالية النظريات البنائية والتأويلية..... نحو بدائل نظرية .

تطورت نظرة علم الاجتماع حتى الستينات أو بعدها بقليل بإعتباره حربا فكرية بين النظريات الوظيفية والماركسية أو ما تسمى البنائية من جهة، والنظريات التأويلية من جهة أخرى، ويشار إلى هذا التعارض بالمدخل الثنائي الذي له قطبان على أحدهما البناء وعلى الآخر الفعل، وعلى الرغم من اعتراف أبرز علماء الاجتماع بجدوى هذا القطب أو ذاك لموضوع العلم فإن الانطباع العام عن علم الاجتماع أنه علم شديد الانقسام .

(مارشال، تر : زايد، 2000، ص 290) .

في ستينات القرن الماضي ، لقد هيمنت المنظورات البنائية خاصة الوظيفية والماركسية ، ووجهت النظريات الحديثة انتقادات خاصة فيما يتعلق بالمبالغة في دور الإجماع ولفصل المضلل بين البناء والنسق والغائية .

يعني البناء الاجتماعي في علم الاجتماع العلاقات أو الروابط بين مجموعات الأفراد في المجتمع، يطلق البناء الاجتماعي بشكل عام غير دقيق على نمط متكرر من لسلوك الاجتماعي ، أو بشكل أكثر تحديدا على علاقات التفاعل المنظم بين مختلف عناصر النسق الاجتماعي والمجتمع يتألف المجتمع دائما من مجموعات اجتماعية أو مجموعة من الأفراد يشاركون دائما في مجموعات وفقاً لمصالحهم أو مهنتهم أو مكانتهم الاجتماعية..

هذه المجموعات تتفاعل فيما بينها في مجتمع ما، وتشكل شبكة من التفاعلات وتكون البناء

الاجتماعي للمجتمع. (Crothers, 2013, P12)

ويرى ريموند فيرث أن البناء الاجتماعي عبارة عن أداة تحليلية تستهدف مساعدتنا على فهم كيفية

سلوك الأفراد في حياتهم الاجتماعية. (مارشال ، تر: زايد وآخرون ، 2000 ، ص. 289)

كما تم تعريف البناء الاجتماعي بطرق مختلفة من قبل مختلف المفكرين وعلماء الاجتماع، حيث كان

هربرت سبنسر Spencer Herbert أول مفكر كتب عن بنية المجتمع. توصل مع تشابهات بيولوجية بنية عضوية

وتطور لتحديد البنية الاجتماعية، وفقا لبنية رادكليف-براون الاجتماعية هي جزء من البنية الاجتماعية لجميع

العلاقات الاجتماعية بين شخص وآخر. (الخالدي ، 2012 ، ص. 48)

ويحتل مفهوم البناء مكانة محورية في نظريات الوظيفة البنائية والنيوية وما بعد النيوية، وعندما يكون

البناء مكان الصدارة في التحليل السوسيولوجي كان يتجه على خلق الحتمية العليا التي تفقد الفعل الإنساني

فاعليته وتأثيره.

وبناء على ذلك يرى تالكوت بارسونز T:PARSONS بأن جميع الأنظمة الاجتماعية تتميز بطابع

التنظيم أي أن لها تركيبا مكونا من اجزاء مختلفة تجمعها وحدة الهدف والغرض. (الخالدي ، 2012 ، ص. 48)

فوفقا بارسونز ، ينطبق مصطلح البناء الاجتماعي على الترتيب الخاص للمؤسسات والوكالات

والأنماط الاجتماعية المترابطة بالإضافة إلى الأوضاع والأدوار التي يتحملها كل فرد في المجموعة.

هناك تعريف أكثر عمومية البناء الاجتماعي هو أن البنية الاجتماعية تشير إلى العلاقات الدائمة والمنظمة بين

عناصر المجتمع، وفقا لريموند فيرث ، فإنه لا يفرق بين العناصر سريعة الزوال والأكثر دوما في النشاط الاجتماعي

ويجعل من المستحيل تقريبا تمييز فكرة بناء المجتمع عن مجتمع المجتمع نفسه.

لذا فقد أكد على أن البناء الاجتماعي يشير إلى شبكة العلاقات الاجتماعية التي يتم إنشاؤها بين البشر عندما يتفاعلون مع بعضهم البعض وفقا لوضعهم وفقا لأنماط المجتمع.

(P.1 ، 2010 ، Laumann ، Marsden)

وفقا جينسبرج Ginsberg Raymond Firth فإن دراسة البناء الاجتماعي تهتم بالشكل الرئيسي

لتنظيم الاجتماعي الذي هو أنواع الجماعات والجمعيات والمؤسسات وجمع تلك التي تشكل مجتمعات.

في حين لكارل مانهايم Karl Mannheim، فإن البناء الاجتماعي يشير إلى شبكة القوى

الاجتماعية المتفاعلة التي نشأت منها الأنماط المختلفة للرصد والتفكير.

البناء الاجتماعي هو ظاهرة مجردة وغير ملموسة والأفراد هم وحدات تكوين الجمعيات والمؤسسات هي

وحدات البناء الاجتماعي، هذه المؤسسات والجمعيات مرتبطة ببعضها البعض في ترتيب معين وبالتالي تخلق نمط

البنية الاجتماعية.

يلخص ديريك لايدر في كتابه فهم النظرية الاجتماعية 1994 عام موقف الاتجاهات النظرية في علم

الاجتماع الماركسية والوظيفية والتفاعلية الرمزية من ثنائية الفعل _ البناء ، حيث تشدد الماركسية و الوظيفية

على البناء دون الفعل ويؤكد التفاعلية وبعبارة أخرى أن البناء يشكل ويصوغ ممارسة الناس ذاتها وهذه الممارسات

هي التي تكون وتعيد إنتاج الانساق الاجتماعية. (مارشال، تر : زايد، 2000، ص 290) .

ويمكن القول أن الاختلاف الرئيسي في إستخدامات علماء الاجتماع لمصطلح البناء يمثل فريقين

يذهب أحدهما على أن المصطلح يشير إلى الممارسات الاجتماعية النمطية التي تقوم عليها المجتمعات، ويرى فريق

آخر أن البناء يشمل على المبادئ الأساسية الكامنة مثل العلاقات بوسائل التي تحدد أنماط الممارسات الظاهرة

رمزية على الفعل دون البناء (عبد الجواد، 2016، ص 26)

إن الباحث في التراث النظري السوسيولوجي سيجد في الربع الأخير من القرن العشرين ظهور عدة

محاولات لتنظير العلاقة بين البناء والفعل بطريقة تتجاوز المقولة التي مفادها: أن البناء والفعل متعارضان، ومن أبرز

المنظرين في هذا الصدد "فوكوه" ما بعد البنيوية وإلياس علم الاجتماع التشكيلي و"انطوني جيندر" نظرية البناء التشكيلي وبيير بورديو نظرية الممارسة الاجتماعية و هابرماس النقدية. (عبد الجواد، 2016، ص 26)

ويستطرد "أودونيل" في دراسة علاقة علم الاجتماع بالتقليدية والحداثة وما بعد الحداثة بالتركيز على آراء كل من ستورت هول عن الحداثة والتقليدية خاصة أنطوني جيندر في مقاله المعنون الحياة في المجتمع بعد التقليدي الذي قام فيه بتحليل طبيعة التراث وتواصل الاهتمام به وإبداعه في المجتمعات الحديثة (عبد الجواد، دس، ص 40)

صنف "لايدر" المنظرين المعاصرين في علم الاجتماع إلى فريقين الفريق الأول حاول أن يتجاوز الثنائيات بأن يجمعها في كل متكامل فوكوه إلياس جدينز أما الفريق الثاني سلم بانفصال هذه الثنائيات ولكنه يربط بينها بورديو وهابرماس. (عبد الجواد، 2016، ص 27_30).

إن فوكوه حاول أن يتجاوز الثنائيات بتحليل الأساس الأوسط للممارسات الاجتماعية وكيفية تعبيرها عن علاقات القوة، أما فيما يخص إلياس فقد نظر إلى المجتمع في ضوء أشكال القوة أو سلاسل العلاقات، أما جدينز فقد طرح مفهوم الازدواجية محل الثنائية، وهو ينظر إلى الفعل والبناء أهما متكاملان وليس متعارضين. كما يجذر الإشارة أن بيير بورديو من خلال نظرية الممارسة الاجتماعية حاول الربط بين الجوانب الموضوعية والذاتية للحياة الاجتماعية، و يتضح لنا من خلال سوسيولوجيا هابرماس في نظريته النقدية أنه يذهب للقول أن الحياة اليومية أو الواقع المعاش يتقاطع مع عالم المجالات العامة. (عبد الجواد، 2016، ص 30)

و تعد نظرية الاختيار الرشيد يعمل أنصار هذه النظرية حاليا على دمج البناء الاجتماعي في نماذج الاختيار الفردي واستخدام هذه النماذج في مجالات كان يبدو من المستحيل تطبيقها عليها مثل دراسات الأسرة والدين والنوع الاجتماعي والبحوث حول التضامن الاجتماعي (عبد الجواد، 2016، ص 31).

3_ علم الاجتماع الجديد وواقع مجتمعات ما بعد الحداثة :

إن علم الاجتماع اليوم يعكس القضايا والاهتمامات لما يطلق عليه عصر ما بعد الحداثة أو الحداثة المتأخرة ، فيعد أنتوني جيدنز من أبرز من قاد هذه المرحلة الجديدة من علم الاجتماع في بدايتها بمبادئه بكسر تلك القيود النظرية (أي علم الاجتماع البنائي و علم الاجتماع التأويلي و الصراع الدائر بينهما حول أسبقية الفعل أم البنية) .

إضافة إلى آخرين ممن نعددهم من العلماء اللذين نقدوا الحداثة ، و عكفوا على محاولة فهم و تنميط مجتمعات ما بعد الحداثة مثل ألان توران ، جيفري ألكسندر ، نيكلاس لومان ، أولريش بيك و غيرهم ، و كل هؤلاء كتبوا و نادوا بالتوقف عن ترديد ما قاله الكلاسيكيون في الوقت الذي يشهد فيه العالم تغيرات جوهرية على المستويات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية.

في الوقت الذي نجد فيه علماء الاجتماع اليوم يقرون و يعترفون بوجود علم اجتماع جديد و ينادون

بضرورة الالتفاف حول قضاياها الجديدة ، إلا أن الكثيرين لا يزالون يرددون أطروحات لم تعد صالحة لتفسير واقع

اليوم . (لطيف ، 1 فبراير 2017)

إضافة إلى أطروحات دوركايم وفيبر و و كونت و التي دعا من جهته عالم الاجتماع الألماني و رائد

الوظيفية الجديدة في ألمانيا نيكلاس لومان إلى تجاوزها يرى انطوني جيدنز وجود عدة أربع معضلات نظرية في علم

الاجتماع.

فعن المعضلة الأولى فهي تتعلق حسب جيدنز بالفعل والبناء الاجتماعي والقضية على النحو التالي:

إلى أي حد نعتبر فاعلين مبدعين نسيطر على ظروف حياتنا؟ وهل معظم ما نفعله نتيجة لقوى اجتماعية عامة لا

سيطرة لنا عليها؟ وهل أدت هذه القضية ولا تزال إلى حدوث انقسام بين علماء الاجتماع؟

تؤكد التفاعلية الرمزية على المكونات الفاعلة والإبداعية للفعل الانساني وفي حين تؤكد البنيوية والوظيفية والماركسية (باستثناء بعض أشكال الماركسية) على الطبيعة الكابحة للمؤثرات الاجتماعية على أفعال لوظيفية .
ومنه يذهب من خلال نظريته التشكيل البنائي إلى تجسير الفجوة بين الاتجاه البنائي واتجاه الفعل وذلك بأن نعتف بأننا نشكل البناء الاجتماعي ونعيد تشكيله بفعالية من خلال أنشطتنا اليومية. (عبد الجواد ،2016، ص 39).

كما تتعلق المعضلة النظرية الثانية بالإجماع والصراع في المجتمع حيث يؤكد بعض الرؤى في علم الاجتماع وكثير منها يرتبط بالوظيفية على النظام والانسجام الملازمين للمجتمعات الإنسانية ، ويرى من يعتقدون هذه الرؤية مثل تالكولت بارسونز أن الاستمرار والاجتماع من أبرز خصائص المجتمعات على الرغم من تغيرها بمرور السنين هذا من ناحية ومن ناحية اخرى يؤكد علماء الاجتماع آخرون خاصة الذين تأثروا بماركس أو فيبر والاضطرابات في رأيهم أنه من الوهم أن ندعي أن الناس ينزعون إلى المعيشة في سلام مع بعضهم البعض .
(عبد الجواد،2016، ص 40) .

وحسب اقتراح النظرية التشكيلية البنائية تعد الأبنية نفسها هي عبارة عن كيانات ثنائية ، بمعنى أنها أداة ومحصلة الممارسات التي تشكل الأنساق الاجتماعية.
وبعبارة أخرى أن البناء يشكل ويصوغ ممارستا الناس ذاتها وهذه الممارسات هي التي تكون وتعيد إنتاج الأنساق الاجتماعية. (مارشال ،2000، ص 290)

وبرأي فيليب كوركوف أن التقابل بين الجماعي والفردى في جميع النقاشات داخل العلوم الاجتماعية لا يجعل من البنائية علاجاً لهذه المشكلة. إذ إن قطبية الشمولية والفردانية سرعان ما تظهر ماثلة في العلاقة المنهجية كبرنامج ثالث، من دون أن تنضوي تحت البنائية الاجتماعية و ، كانت الإشكالية البنائية قد ظهرت في الدراسات السابقة على أنها تجاوز للتناقضات الموروثة من الفلسفة، ومن ضمنها تلك التي تقابل بين الجماعي والفردى.

(عبد الجواد، 2016، ص 40) .

ولهذا فقد طرح كوركوف التساؤل التالي : أين أصبحت وإلى أين تتجه علوم الاجتماع الفرنسية في

بداية القرن الواحد والعشرين؟ (الحسين ، نوفمبر 28, 2013)

حسب هاكينغ وباسرون، و حسب ما يرى كوركوف أن مفهوم البناء الاجتماعي للواقع مثله مثل كل

صياغة قياسية للتصور، قد سمح بميادين جديدة للاستقصاء في العلوم الاجتماعية، ولو أنه ترك ميادين أخرى.

وعبر فيلسوف العلوم الأميركي يان هاكينغ Ian Hacking عن ازدواجية المفهوم، وهو يستشهد كوركوف

بهاكينغ حين يقول: كانت فكرة البناء الاجتماعي في سياقات عديدة فكرة محررة بحق” وهي تنتج عن حوادث

تاريخية وقوى اجتماعية وإيديولوجيا.

مما سبق ذكره وما سيتم إيجازه فإن علم الاجتماع كان يدور في دائرة (الذات / الموضوع) أي

(الفعل / البنية) هذه الثنائيات التي كانت موضع جدال بين علم الاجتماع البنائي و علم الاجتماع التأويلي ،

فعلم الاجتماع الجديد اليوم قد كسر هذا القيد ليضطلع بالدور الجديد في تفسير تلك الظواهر التي فرضت نفسها

على الساحة بعيدا عن جدلية الذات و الموضوع .

(لطيف، 2017:علم الاجتماع الجديد 1

<https://www.makalcloud.com/post/pbtpfk2y3>) فبراير

ولقد ارتبط علم الاجتماع الجديد زمنيا بنهايات القرن العشرين لاسيما سنوات

الثمانينيات والتسعينيات منه إلى غاية بدايات الألفية الثالثة التي نعيشها اليوم ، حيث

عرفت تلك الفترة تغيرات عالمية سياسية و اقتصادية

و ثقافية و اجتماعية و تكنولوجية و علمية ،غيرت من ملامح المرحلة الجديدة وهو الأمر الذي جعل علم الاجتماع يفتح الباب للاهتمام بتلك التغيّرات الجديدة بالدراسة و التحليل.(لطيف، 2017:علم الاجتماع الجديد 1 فبراير <https://www.makalcloud.com/post/pbtpfk2y3>)

مناقشة وتعقيب :

إن علم الاجتماع الجديد بكل موضوعاته (الهوية ، الثقافة ، العرق ، الجندر ، التعددية ، العنف والإرهاب ، البيئة ، الجسدانية و الجنسانية ...) ، هو لم يأت بموضوعات جديدة كما يعتقد البعض ، و إنما هذه الموضوعات برزت بقوة مؤخرًا على الساحة العالمية ما جعلها محل اهتمام علم الاجتماع بالدراسة العلمية و التحليل ، كالمشاكل البيئية مثلاً ، والإرهاب الدولي ، التطرف الديني ، المثلية الجنسية ، و البعد الثقافي - الهوياتي - العرقي للجماعات و الأقليات .

4_ نظرية المجالات الاجتماعية و الممارسة الاجتماعية :

4_1 بيير بورديو ونظرية الممارسة الاجتماعية :

إن كل ممارسة علمية جديدة تطلبت رفضاً لنظرية المعرفة السابقة ،وتحدث انقطاعات جذرية معها ويبدو أن العلوم الاجتماعية قد صادفت أزمة التفسير التي تمر بها. لقد رفض بورديو أن يكون هدفه إنجاز نظرية عامة أو نسق لعلم الاجتماع فهو يرى أن عمله ذا توجه امبريقي ،و بالتالي جاءت رؤية بيير بورديو بالقطيعة للمسلمات النظرية التي قام عليها التراث السوسيولوجي، ومنه عارض نقد القسمة بين الذات والموضوع. فهو يصف اهتمامه النظري المتمثل في التغلب على الفصل بين الخبرة الذاتية والتحليل الاجتماعي للظواهر الصغيرة والكبيرة (الميكرو micro ، الماركرو macro) في بنية المجتمع وثقافته ،لذلك يؤكد بيير بورديو أن علم الاجتماع يجب أن يدرس الحياة الاجتماعية بالتركيز ليس على البنية المجتمعية فقط، بل يصر على بالتركيز على الممارسات الفردية والمعاني الذاتية .

في المقاربة البنوية التي اعتمدها بيير بورديو في نظريته تجاوزا لتحليل البنيوي الوظيفي، ليبي على أنقاض ما تحطم بفعل نقده، نظرية الإنشاء الذاتي للنسق. أو ما تسمى بنظرية الممارسة، فبالمعنى السابق فإن هذه النظرية هي نتاج لنقد البنية الاجتماعية وفي نفس الوقت هي تحرير للفعل الاجتماعي من خضوعه للبنية. (سنيي، المعيرة، 2017، ص3).

وحدير بالذكر أن جذور الفكرية لنظرية الممارسة من خلال النظرية الاجتماعية تعود إلى بيير بورديو والانتقال الأوسع مرتبط أيضا بتيودور شاتسكي، والتي تعود إلى فشل الفلسفة في فهم ديناميكيات التصرف اليومي والتفكير. (حسين، 2015، ص.695)

تكتسب نظرية الممارسة لبيير بورديو أهميتها في العلوم الاجتماعية والإنسانية بسبب قدرتها التفسيرية والملائمة للكشف عن طبيعة الظواهر الاجتماعية المختلفة، وتحليلها في سياق اجتماعي منظم فالممارسة الاجتماعية عند بورديو ليست مجرد فعل صادر في الزمن الحاضر، ولكنها فعل موجه من الماضي فالممارسة عند بورديو محملة لخبرات مكتسبة أو موروثه تتظافر لتقييم الواقع المعاش، ومنه فالممارسة نشاط انساني يقوم به الفاعل يمتلك على صنع الاختلاف، وبالتالي فالفاعل عند بورديو هو فرد محمل بخبرات متراكمة رأس مال نوعي كسبه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتعليم حيث يولد لديه من الاستعدادات ما يمكنه من ممارسة الأفعال المختلفة في اطار بنية محددة فعن طريقها يمكن تفسير التباينات الاجتماعية والثقافية في آن واحد.

(حسين، 2015، ص.695)

في طرحه لمفهوم الممارسة practice يركز بورديو على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء، ولا يستبعد بورديو قدرة الفاعلين على تحويل وتغيير البناء، ولكن يستلزم ذلك توافر شروط بنيوية، في ضوء ذلك يعنى بورديو بالممارسة ذلك الفعل الاجتماعي

social agency الذى يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة فى إنتاج البناء الاجتماعي، وليس مجرد أداء أدوار بداخله. (بينتو، تر: أمطوش، 2014ص.55).

إن مفهوم الممارسة يركز على العلاقة الجدلية بين الفاعل والبنية، وهي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم البناء بإعادة إنتاج ذاته، أو تحويل وتغيير البناء من طرف الفاعلين، ولكن يستلزم ذلك توافر شروط بنيوية، فالفاعل وفق هذه المقاربة لا يكون مجرد نتاج يقوم بدوره فقط، بل مشاركاً في البناء أو تحويله عن طريق الممارسة. (سنيينة، معيري، 2017ص.4).

لقد وضع بورديو مخططاً استراتيجياً لنظرية الممارسة باعتبارها عملية منظمة من قبل ثقافة أوسع وهيكلية اجتماعية وثقافية اكتسبها الفرد من خلال حياته المختلفة، حيث يرى البشر لهم من الأفكار والتصورات والسلوك المكتسب والممارسات المختلفة مما يجعلهم متأثرين بطبيعة الظروف الاجتماعية والثقافية التي تشكلها البيئة الاجتماعية المحيطة معبراً في ذلك عن التأثير المتبادل الذي أثرت به . الممارسات المتنوعة للأفراد داخل المجتمع والتي تختلف في بعض الأحيان طبقاً لطبيعة ما يتلقونه من خبرات تعليمية وثقافية داخل المؤسسات التعليمية. (حسين، 2015 ص. 695)

لذلك اهتم بورديو بدراسة الخلفيات الاجتماعية ومختلف التصرفات التي ترتبط بمجموعة من الممارسات من أجل العمل على شرح وتفسير العلاقة المتشابكة بين نظرة الافراد لما يمارسونه من أعمال وتصرفات كأمر طبيعي حتمية من الناحية الثقافية يؤثر بوضوح في تفكيرهم ويخدم تفاعلاتهم الاجتماعية ويعمل على تنسيق وتنظيم الطريقة التي يتصل بها الأفراد ويمارسون وفقاً لها من أبرز المفاهيم التي استخدمت في نظرية الممارسة الهابتوس باعتباره مجموعة من الممارسات والتصرفات والمكتسبات الثقافية التي تنتقل من جيل إلى آخر وبشكل موضوعي ومنظم يساعد على التكيف مع مختلف مناحي الحياة الاجتماعية بتطور مراحلها المختلفة كما ينظر لها أنها تعبر عن بناء السياق

الاجتماعي الذي يمثل المليون والمهارات والأذواق وتطلعات الحياة لذلك أردنا من خلال هذا العنصر أن نبين التحول الفكري في مفهوم الممارسة الاجتماعية (بوراووي: تر: سليم، 2019: النظرية والتطبيق عندما يلتقي ماركس ببوردو؛ <https://nthar.net/%D9%85>)

ومن تحليلهم للجلالات الاجتماعية يطرح تعايش المجالات سؤالاً آخر أكثر دقة وهو تأثيرها على عمل الأفراد أثناء تفاعلهم بين المجالات؟ فحسب ماركس يتم دراسة الأفراد فقط في مجال واحد ، وهناك يتصرفون بحتميات العلاقات التي هي جزء لا يتجزأ منها، أما تحليل بوردو فهو أكثر تعقيداً ، عليه أن يسأل كيف يتصرف الأفراد الذين ترعرعوا في مجال ما عندما يتواجدون في مجال آخر ؟ أما الإجابة على هذا التساؤل فسيتم إيجازها كالتالي، لقد أنتقل بوردو من منطق الممارسة الاقتصادية إلى الممارسة الاجتماعية ، و من المادية التاريخية إلى مجالات الاجتماعية المتعددة، ويتجلى ذلك في طرحه لمفهوم الممارسة .

بالنسبة لماركس، يشير منطق الممارسة إلى الممارسة الاقتصادية، التي تُفهم على أنها العلاقات الاجتماعية الملموسة التي يدخل إليها الأفراد عندما يحولون الطبيعة. تشكل هذه العلاقات الاجتماعية طريقة الإنتاج بمكونين: قوى الإنتاج (بما هي العلاقات التي يتعاون من خلالها الرجال والنساء في إنتاج وسائل العيش، بما في ذلك أسلوب التعاون والتكنولوجيا التي توظفها) وعلاقات الإنتاج (بما هي علاقات الاستغلال التي من خلالها تستحوذ الطبقة المهيمنة على الفائض الذي تصدّره طبقة المنتجين المباشرين). (بوراووي، تر: سليم: ، 21 فبراير 2019)

إن مفهوم الممارسة من أهم المفاهيم النظرية لبير بوردو، حيث أكد أن قدرة الفاعلين اجتماعياً تتحدد نتيجة لقدرتهم لفرض نشاط معين وممارسته داخل النتاج الثقافي للمجتمع وأنظمتهم الرمزية ، ليساهم في إعادة إنتاج البنى الاجتماعية المهيمنة، وهو ما يسميه بوردو مواجهة العنف الرمزي (طالب ، 2017، ص. 30)

تهتم نظرية الممارسة بإعادة الاعتبار للفاعل الاجتماعي ، باعتبارها رد فعل على النظرية البنوية التي أهملت النظر للإنسان ، وجعلته خاضعا للبناء الاجتماعي ونتاجا له، فالبنوية تؤكد على إزاحة الفاعلين عن مركز البنية ، على نحو يغدو معه كما لو كان البناء يعمل بشكل آلي يتجاوز إرادة ووعي الأفراد. (صقر، دس. 66)
ولتوضح الاستراتيجية المفاهيمية لبوردو ينبغي ذكر مفهوم الهايتوس الذي يعد إطارا تأويليا مؤثرا بطريقة لاشعوريا على ممارسات الأفراد فهو يبين كيف يعمل العالم؟ وكيف نقيم الأشياء؟ وكيف يمكن أن نفهم في منطق العمل كوسيلة فكرية تسمح بالإفلات من البديل النظري الذي يهيكل المجال ويفرض عليه حدودا في حالة عملية وكمارسة؟ (طالب ، 2017، ص. 31)

ومن كتب بوردو أماننا الأقل واحد ولا يعني ذلك أن الوحيد التطبيق العملي الذي يلائم أحسن هذا المتطلب. (الذوادي ، 2014، ص. 49) .

ويقول " بوردو " أنه من الممكن استبعاد الذات من تراث فلسفة الوعي دون القضاء عليه لصالح البنية. فعلى الرغم من أن الفاعلين نتاج البنية، إلا أنهم صنعوا ويصنعون البنية باستمرار. فعملية إعادة إنتاج البنية هذه، بعيدا عن كونها نتاج سيرورة آلية، لا تتحقق بدون تعاون الفاعلين الذين استدمجوا ضرورة البنية في شكل هايتوس، حيث ينتجون ويعيدون الإنتاج، سواء كانوا واعين بتعاونهم أم لا. (الصغير ، 2017، ص. 49) .

ويتحدد إنتاج الممارسات عند " بوردو " على الوضع الذي يحتله الفاعل في الفضاء الاجتماعي وأيضا على المجال الذي تتم فيه هذه الممارسات، كما تتنوع هذه الممارسات بتنوع المجالات الاجتماعية داخل المجتمع وتنوع البنى العقلية (الهايتوس). (بوردو ، تر : مغيث ، 1996، ص. 202 - 203) .

4_2 مفهوم المجالات الاجتماعية في ظل نظرية الممارسة :

استعمل بورديو مفهوم "المجال الاجتماعي" (L'espace social) "ومفهوم "الحقل" (Le champ) كمترادفين لا ينفصلان عن نظريته في الممارسة" في إشارة إلى أن طبيعة الاستعدادات القبلية والهايتوسات الاجتماعية للأفراد والجماعات لا تأخذ طابعها العملي والممارساتي خارج دينامية السلطة، القوة، الهيمنة والصراع فوق المجال الاجتماعي. سواء تعلق الأمر بالمدرسة، السياسة، الدين، الاقتصاد، الفن... بوصفها مجالات عملية لإعادة إنتاج التراتيبات والتمايزات الاجتماعية والطبقية، فإنها كذلك حقول تخضع لمنطق خاص في "اللعب" وفقا لاستراتيجيات اجتماعية وثقافية يتصارع في إطارها الفاعلون -دون القطيعة مع البنيات المنتجة لهم وانسجاما مع هايتوساتهم- من أجل الحصول على رساميل ثقافية ورمزية تعزز المنطق التناظري والوظيفي لإنتاج الحقول الاجتماعية بما يتوافق والحفاظ على "التمايزات" والاختلافات الطبقية المنظمة لإنتاج وإعادة إنتاج المجتمع

نفسه. (الادريسي، 2019:، قراءة في نظرية العالم الاجتماعي: قواعد الممارسة السوسولوجية عند بيير بورديو حسن أحجيج <https://www.mominoun.com/articles/%D9%86%>).

من خلال بورديو أنه استخدم مفهوم المجال كأداة تفسيرية وسيطة تربط البناء الاجتماعي بالممارسة، وتتيح فهم العلاقات والتفاعلات التي تتم في الحياة الاجتماعية ومن ثم فقد أصبحت الممارسة في سياق مستويات بنائية، فالبناء الاجتماعي إذن هو مجموعة من المجالات المستقلة نسبيا والمتجانسة بنائية، والمجال الواحد يتوسط البناء الاجتماعي والممارسة. (بدوي، 2009، ص 15).

وينظر بورديو لأنماط المجتمعات تبعا لتنوع الممارسات، فهناك مجتمعات قديمة لا يوجد فيها تنوع في الممارسات، حيث تتسم البنى الموضوعية بالانسجام والثبات الدائم، ويتم إعادة إنتاج البنى العقلية على نحو كامل، وتفرض نفسها باعتبارها صحيحة وشرعية. وهذا الانسجام بين البنى الموضوعية والعقلية يسمى بالعقيدة السائدة وفي المقابل هناك مجتمعات متقدمة (صناعية) تتسم بالتنوع في الممارسات، حيث تتنوع بداخلها البنى

الموضوعية، وكذلك تتنوع البنى العقلية، وتتصف عملية إعادة إنتاج الممارسات في هذه المجتمعات بالتعقيد الشديد، وتساهم فيها النظم الاجتماعية المختلفة. (JDUVAL، 2015، P5_4) حول المجالات الاجتماعية في المجال الاجتماعي فإن بيير بورديو يرى أن المجال الاجتماعي يتألف من مجموعة مفتوحة من المجالات ذات الاستقلال النسبي وتمثل هذه المجالات مواقع أو مراكز متداخلة فيما بينها، إلا أنها مواقع تتمتع باستقلال نسبي وشبه بورديو المجتمع بالفضاء، فكل جماعة لها وضع اجتماعي له علاقة بالأوضاع المجاورة التي تشبه المجرات في الفضاء، ولذلك يطلق بورديو على المجتمع مصطلح الفضاء الاجتماعي.

فالأوضاع النسبية داخل هذا الفضاء هي التي تحدد هوية الفاعلين والجماعات الاجتماعية المختلفة. والفضاء هو مجال قوى، أي مجموعة من علاقات القوة الموضوعية التي تفرض نفسها على كل من يدخل المجال. (نادر، 2007، ص. 191).

فالمواقع بين فاعلين غير متساويين في القوة على رأس مال مهما كان نوعه، ولذلك يطلق على المجتمع باعتباره علاقة قوة بين الطبقات التي بينها صراع من أجل التميز الاقتصادي والثقافي مصطلح المجال الاجتماعي العام، ويقسم هذا المجال العام إلى مجالات فرعية مثل المجال التعليمي والمجال الاقتصادي ومجال الإنتاج الثقافي ومجال الدين والمجال البيروقراطي وهكذا. (عبد الفتاح، دس، ص1).

فالفضاء الاجتماعي مكون إذا من مجموعة من المجالات المستقلة بذاتها والمتميزة بشكل معين من أشكال السيطرة، وهناك أشكال معينة للسيطرة تتقاطع مع عدة حقول في الوقت ذاته كالسيطرة الذكورية مثلا. و مجال السلطة هو الحقل الذي يتواجه فيه المسيطرون من كل حقل. فإن بنية الحقول تختلف اختلافا عميقا في النظريتين. حسب ماركس لا يوجد سوى مجال رئيس واحد فقط - وهو نمط الإنتاج الرأسمالي بقوانين المنافسة المتأصلة التي تؤدي إلى أزمات الإفراط في الإنتاج وانخفاض معدل الربح من جهة وتكثيف الصراع الطبقي من جهة أخرى ويستخدم "بورديو" مفهوما آخر ليعمق الفهم بالفاعلين وطبيعة ممارساتهم، وأيضا ليؤكد اختلافه

عن النظرية البنوية، وهو مفهوم الاستراتيجية Strategy ويعرفه بورديو بالمفهوم المضاد له في النظرية البنوية وهو القواعد Rules ، فيرى بورديو أن ممارسات الفاعلين لا يوجهها قواعد محددة مفروضة عليهم، وإنما خطط واستراتيجيات.

ولا يعنى " بورديو " بذلك أن الممارسات تتم على أساس رشيد أو واع، كما لا يعنى أن توجيه الممارسات هو توجيه محسوب أو يتم بشكل ميكانيكى، فالاستراتيجية توجيه غير قصدي وغير غائي من جانب الفاعلين. كما يمكن فهم المجالات في آن واحد كفضاءات مشكلة من المواقع (أو المراكز) التي تتوقف خاصياتها على المكان الذي تشغله في هذه الفضاءات، والتي يمكن تحليلها في استقلال عن مميزات شاغليها (التي تحدها جزئيا). (جاد ،حسن ، 2016/2/29)

إن هذه البنية التي تولد الاستراتيجيات الهادفة إلى تغيير تلك البنية نفسها، تدخل نفسها دوما في اللعبة: إذ يسعى الفاعلون من خلال الدخول في الصراعات الدائرة داخل الحقل إلى احتكار العنف الرمزي (السلطة النوعية) الذي يميز الحقل المدروس، أو يسعون من خلال ذلك إلى قلبه. (عندما أتحدث عن الرأسمال النوعي، فإنني أريد القول بأن قيمة الرأسمال تتحدد انطلاقا من العلاقة التي يقيمها مع مجال معين، وبالتالي مع حدود هذا المجال ؛ ولا يمكن تحويل هذا الرأسمال إلى نوع آخر من الرساميل إلا في بعض الشروط. (أحجيج ،2017،ص1)

يتسم المجال بخاصية أخرى، لكنها غير مرئية بما فيه الكفاية : يشترك كل الأشخاص الموجودين في حقل معين في عدد معين من المصالح الأساسية، أي في كل ما يرتبط بوجود الحقل نفسه: وهذا هو مصدر التواطؤ الموضوعي المستتر خلق كل التناحرات. إذ ينسى الكثيرون الشيء الذي يظل مكبوتا في بدايته ويبقى في وضعية الرأي السائد (doxa)، وهو أن الصراع يفترض اتفاقا بين المتنافسين على ما يستحق أن يكون مدارا للصراع، أي اتفاقا حول ما يصنع الحقل نفسه، كاللعبة والرهانات (بورديو ، تر : صبحي،2012، ص. 181) .

وكل المقتضيات التي يتم قبولها ضمناً بمجرد الدخول في اللعبة دون أن يكون الداخل على علم بها. فأولئك الذين يشتركون في الصراع يساهمون في إعادة إنتاج اللعبة بمساهمتهم الكلية إلى هذا الحد أو ذاك حسب المجالات في إنتاج الإيمان بقيمة الرهانات. (الخوراني، 2008، ص. 75).

3_4 الهايتوس و نظرية المجالات الاجتماعية :

يعرف بير بورديو الهايتوس بإعتباره المنتج التاريخي الذي تنتجه الممارسة عند الأفراد والجماعات ، حيث يقول "بورديو" يمكن أن نعرف المجال كشبكة من العلاقات الموضوعية بين الواقع تعرف تلك المواقع بشكل موضوعي في وجودها و في على محتليها من خلال وضعها في بناء القوة أو رأس المال و التي تسهل السيطرة عليها إلى أرباح محددة هي بمثابة برهان في المجال. (البنكي، 2005، ص. 42).

ويدل مفهوم الهايتوس على منظومة الاستعدادات البعدية التي يكتسبها المرء عبر التجارب التاريخية وتتضمن جملة تصورات الإدراك والتقوم والفعل التي طبعها المحيط الاجتماعي بمرور الزمن في الذات الفردية. (شوفاليه، شوفيري، تر : إبراهيم ، 2013، 284)

و إذا كان الهايتوس يتوسط الأفعال الفردية والعلاقات الجماعية فإنه يتحول إلى شرط لازم ينتج عمليات التقوم ويضفي المشروعية على البناء الهرمي للمجتمع والتراتبية الطبقية والتمايز في المكانة والقيم. لا يمكن التحليل الاقتصادي الماركسي وفرضية صراع الطبقات على رأس المال المادي من تفسير استراتيجية إعادة إنتاج النسق الاجتماعي (شوفاليه، شوفيري، تر : إبراهيم ، 2013، ص. 284) لذلك يلجأ بورديو إلى توظيف فرضيات رأسمال المال الثقافي والعنف الرمزي والهايتوس من أجل الكشف عن الصراع الطبقي الرمزي، ويعتبر رأس المال الثقافي من الشروط المولد للتكرار وإعادة إنتاج البناء التراتبي للمجال الاجتماعي.

ويحلل بورديو المجالات وأوضاع الفاعلين داخلها على أساس مبادئ للتفرقة بين الفاعلين، ويفترض أن هذه المبادئ تنحصر في مبدئين ، الأول هو الحجم الكلي من رأس المال، والثاني هو تركيبة هذا الحجم من رأس

المال. وبذلك يحلل بورديو المجال على أساس محورين، محور رأسى يقيس الحجم الكلى لرأس المال، ومحور أفقى يحدد تركيبته أو مكوناته. ويفترض أن أكثر أنواع رأس المال تأثيراً في البلدان الصناعية هما بلا شك رأس المال الاقتصادي ورأس المال الثقافي . (ولس ،وول ،تر :الحوارني ، 2005 ،ص. 194) .

وعلى هذا فإن الفاعلين تجمعهم أشياء (ممارسات) مشتركة (فى أساليب العيش والمميزات الاجتماعية) كلما كانوا يحتلون أوضاعاً متقاربة داخل المجال، والعكس صحيح استوحى بورديو من النظم الاجتماعية مصطلح المجال الذي اضافهُ للهابتوس ليصبحاً معاً مفتاحي نظريته المجالات الاجتماعية .

ففي كل مجال يمكن تحليله أنه لعبة مستقلة ولكل مجال نوع الرأسمال الخاص به يناقش بورديو التماثلات البنوية بين مجالات مستقلة متنوعة الدين الفن التعليم وبين اجمال الأوسع السلطة. (فيتز ،طارق، 2017، ص. 14) .

وعليه نجد أن بيير بورديو في دراسة المجالات الاجتماعية المختلفة _ مجال الأدب والموضة مجال الموسيقى والألعاب الرياضية وغيرها أن يقف على خصوصيات الفاعليات الاجتماعية والمصالح التي تعكسها اعتقد بورديو إن دراسة علمية للمجالات المختلفة معتمدة بالبحث الامبريقي كفيلة بفهم الممارسة الاجتماعية وكفيلة أيضاً بفهم التاريخ الاجتماعي والثقافي للمجتمع .

من خلال نظريته المجالات الاجتماعية يعد بيير بورديو مفهوم المجال من المفاهيم الرئيسية الأفراد من أجل السيطرة وفالمجال هو علاقات القوة بين العناصر الفاعلة. (أبو دروج ، 2016، ص. 41)

إن بنية المجال الاجتماعي حالة من حالات علاقة القوة بين الفاعلين أو بين المؤسسات المتصارعة؛ وبعبارة أخرى، تعتبر بنية المجال الاجتماعي حالة من حالات توزيع الرأسمال النوعي الذي يوجه الاستراتيجيات اللاحقة بما أنه روكم أثناء الصراعات السابقة. (حمداوي ، 2015، ص. 1 ص 84_85)

إستفاد بورديو من مفهومي ماركس الرأسمال والتراكم الرأسمالي إلا أنه أضاف إليهما معاني تتلاءم مع نظرية الهابتوس بحيث وسعهما ليشملا رأس المال الاجتماعي والثقافي و الرمزي النابع من تراكم المورث التاريخي (ماضي فرو ،2013،ص34)

عبر الممارسة الاجتماعية التي شبهها باللعبة يقوم بها الأفراد والجماعات في المجالات المختلفة ويتصور بورديو أن هناك خصائص عامة لكل المجالات، يسميها قوانين المجالات، وهي :

1. أن المجالات تتشكل حول علاقة القوة بين العناصر الفاعلة والمتصارعة في نفس الوقت، أي أنها تتشكل حول توزيع رأس المال النوعي.

أن المحتكرين لرأس المال النوعي في مجال ما، يميلون إلى استراتيجيات المحافظة على الوضع لما لهم فيها من مصالح، بينما يميل المجردون من رأس المال إلى استراتيجيات من شأنها تدمير البنية القائمة والقضاء عليها، أو مقاومة علاقات القوة السائدة داخل المجال. (أبو الدوح، 2016، ص.42_43)

أن كل المنتمين لمجال ما تجمعهم مصلحة مشتركة وهي المحافظة على بقاء واستمرار المجال في حد ذاته، وإجماعهم على أن ما يتصارعون بشأنه داخل هذا المجال هو بالفعل يستحق الصراع من أجله، ويرى بورديو أنه لكي نفهم مجالاً ما فلا بد من معرفة وضعه في مجال السلطة، ثم بناء الأوضاع التي يحتلها الفاعلون، والعلاقات بين هذه الأوضاع وأخيراً يتوجب تحليل البنى العقلية (الهابتوس) لهؤلاء الفاعلين وتدخل الدولة في تنظيم عمل المجالات المختلفة، ولا يقتصر التنظيم على الفاعلين فقط. وترجع قوة الدولة على القيام بهذا التنظيم إلى أنه تتركز في يدها كل الثروات الاقتصادية والرمزية . (مجموعة مؤلفين، 2015، ص. 15)

إن هناك قوانين عامة للمجالات : إذ أن لمختلف المجالات ، سواء المجال السياسي أو الفلسفي أو الديني، قوانين اشتغال ثابتة (مما يعطي معنى لمشروع تأسيس نظرية عامة وما يحول لنا من الآن أن نستخدم ما نستنتجه من اشتغال كل حقل خاص في مساءلة وتأويل حقول أخرى، سواء حقل الفيلولوجيا في القرن 19 أو

حقل الموضة الراهنة أو الحقل الديني إن اشتغال مجال معين مشروط بوجود رهانات وأشخاص يلعبون اللعبة، مزودين في ذلك بالهابتوس الذي يقتضي المعرفة والاعتراف بالرهانات وبالقوانين الملازمة للعبة. (فرو، 2013، ص. 23) من هذا المنطلق يعرف بورديو المجتمع على أنه تركيب مجالات وتنضيد مجالات مثل الاقتصاد والفن والدين والرياضة والثقافة ويحدد المجال بكونه مجال اجتماعي يخضع لقواعد لعبة تنافسية معينة ويسيره منطق ويتموقع فيه الفاعلون حسب دورهم في اللعب ومصالحهم ورهاناتهم من الاندماج في المجتمع. (شوفاليه ،شوفيري ،تر : إبراهيم ، 2013،ص. 284)

بالرغم أن الثقافة التقليدية تخضع للنقد من طرف الثقافة الجديدة من زاوية النمو الاقتصادي والمنزلة القانونية إلا أنها تظل مصدر الحرية الانسانية وتمنح الأفراد الملاذ الآمن للشعور بالانتماء والانفتاح. (شوفاليه ،شوفيري ، تر : إبراهيم ، 2013،ص. 284)

إذا كان المجال الاجتماعي يتكون من مجموعة من القوى المتصارعة والمتنافسة فإن المبدأ المحرك للقوى هو الصراع قصد التمايز ضمن الإطار الذي يربط بين الرأسمال الثقافي بالرأسمال الاقتصادي.

غير أن بورديو يكشف عن رؤيته الجذرية للمجتمع حينما ينتبه إلى الفارق بين آليتي التطابق والتمايز داخل الفضاء الاجتماعي وبين الفاعلين الاجتماعيين والمهتمّين الذين يتم استبعادهم وازدراؤهم.

ومفهوم العنف الرمزي هو كل سلطة تتمكن من فرض دلالات معينة وتصبغ عليها الصفة الشرعية من خلال اخفاء علاقات القوة التي تتأسس عليها هذه السلطة. (وطفة ،2013، ص.17)

لذلك تتمثل وظيفة هذا المعطى في كونه يعكس علاقات الهيمنة التي يتم استبطانها من قبل الفاعلين حسب موقعهم في الحقل الاجتماعي ونوعية رأس المال الذي يمتلكونه ويستند إلى شرعية مخططات التراتبية الاجتماعية.

بناء على ذلك لا يتعلق الأمر بعنف ذاتي يمارسه إنسان ضد إنسان آخر بل بعنف بنيوي مهيكّل عن طريق المؤسسات وبهيمنة بنيوية تنطلق من موقع في مواجهة وظيفية لموقع آخر .

كما يحدث في المجتمع صراع على التصنيف ويوجد قطبان متقابلان حيث يحتكر الأول السلطة ويمارس نوعا من النفوذ في حين أن البقية تبقى في موقع متدني وتسقط في نوع من التبعية والخضوع.

كما أن البنى التي يمارس من خلالها الأفراد الهيمنة على المجموعات وفق بناء هرمي وترتيب تفضيلي هي مرتبطة برؤوس المال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والرمزية التي يحوزون عليها. (الخويلدي ، 2013 ، ص 377_378)

كما يشير الباحث بدوي (2009) في هذا الصدد " الممارسة الاجتماعية عند بورديو ليست مجرد فعل صادر في الزمن الحاضر ولكنها فعل موجه من الماضي فعل تاريخي فهي محصلة خبرات مكتسبة أو موروثة تتظافر لتقييم الواقع المعيش . لذلك فالفاعل عند بورديو هو فرد محمل بخبرات متراكمة رأسمال نوعي يكتسبه من خلال عملية التنشئة والتعليم يولد مجموعة من الاستعدادات تمكنه من ممارسة الأفعال المختلفة " . (ص.3)

إن بيير بورديو يطمح إلى تجاوز الموضوعية والذاتية أو الخارج والداخل و البنية والفاعل عبر هذه الحركة التي لا تكل بين مفهوم المجال من ناحية ومفهوم الهابيتوس من ناحية أخرى، وهو يرى أن كل مجتمع يرتكز على العلاقة بين مبدأين متفاوتي الأهمية تبعا للمجتمعات ، أحدهما متفاوتة من رأسمال ثقافي ويتنافسون ويجرون على أساسه استثماراتهم في اللعبة.

مناقشة وتعقيب :

من خلال ما سبق واستنادا على طرح عالم الاجتماع في مقارنته بين البناء الاجتماعي لكارل ماركس والمجالات الاجتماعية لبيير بورديو ، وكذا الممارسة الاقتصادية في النظرية الماركسية والممارسة الاجتماعية والثقافية عند عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو ، وجدنا أن كارل "ماركس" إختزل الممارسة الاقتصادية في الجانب

المادي الاقتصادي، أما بورديو ينتقل إلى منطق الممارسة فإنه يذهب إلى ما وراء الأنشطة الاقتصادية ليشمل الأنشطة في جميع مجالات الحياة ، وعلاوة على ذلك فإن هذه الأنشطة لا يُنظر إليها من حيث التحول بل من حيث الممارسات الجسدية التي تؤدي إلى تشكيل الهايتوس.

فإذا كانت المجموعة كوحدة متكاملة لدى ماركس محكومة بقاعدة متطورة بجدارة وبنية فوقية مفهومة بشكل ضعيف ، فإن تاريخ بورديو غير المحدد يمكن أن يُنظر إليه على أفضل تقدير وفي أحسن الأحوال على أنه تطور لمجموعة مختلفة من المجالات الاجتماعية بدون آليات وميكانيزمات للدفع ، فهو يذكرنا بنماذج التفرقة لدى دوركهام أو سبنسر ، أو مجالات القيم المتعايشة لدى ماكس فيبر.

كما يتبين لنا أن بيير بورديو تصور الصراعات الاجتماعية داخل المجالات الاجتماعية لا بوصفها إحتدام بين الطبقات من أجل السيطرة على وسائل الإنتاج المادية وعلى ملكية رأس المال الاقتصادي، وما يرافق ذلك من عنف فيزيائي مادي ، بل النظر إليها كنزاع حول رأس المال الثقافي بوصفه رأس المال الرمزي ومن أجل التمايز الاجتماعي وما يستوجب ذلك من عنف رمزي والمحتوى الثقافي ومن إعادة إنتاج لواعية للمنزلة الطبقيّة للفاعلين .

5 _ المجالات الاجتماعية وإنتاج الهوية :

جاءت فكرة هذا العنصر من كتاب الباحث والمغربي عماد عبد الغني في كتابه " سوسيولوجيا الهوية جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء " ، حيث أكد عبد الغني أن الفكرة الأساسية في دراسات الثقافة والهوية والوعي تكمن في تحليل السيرورات التاريخية التي تؤدي بالمجتمعات إلى تدمير دائم للأشكال الاجتماعية القديمة لتحل محلها أشكالاً جديدة.

أولى علماء الاجتماع الغربيون أمثال " تالكولت بارسونز " و " روبرت ميرتون " أهمية كبرى في أعمالهم السوسيولوجية للمنظومات الفكرية في المجتمع ، وقد أرجع " سوركين " الأساس الواقعي للوعي بصورة رئيسية إلى

شروط ثقافية اجتماعية، أما دوركايم فتحدث عن تبعية مقولة الوعي الجماعي للبنية الاجتماعية ولكنه يفهمها بطريقة وظائفية تعمل كبنية نابغة من علاقة الزمان والمكان . (عبد الغني ، 2017 ، ص40)

وإذا كان ماركس يرى أن لكل طبقة وعيها ففي المقابل يرى دوركايم في الضمير الجمعي ناتجا معاصرا مشتركا لكل شرائح المجتمع الموجودة ، إلى جانب مجتمع الماضي وبعد المرور بمرحلة التفاعل شريطة أن يشكل هذا الضمير تضامنا آليا إذا كانت أجزاؤه متماثلة، و تضامنا عضويا إذا كانت أجزاؤه متباينة يرى " ألفرد شوتز "إننا نبي معرفتنا بالعامل الخارجي عبر فيض أساسي من التجارب المضطربة التي لا معنى لها . (عبد الغني ، 2017 ، ص40)

ونحن نفعل ذلك بعملية ترميم من خلال تصنيف الخبرات والتجارب على أساس التشابه ، وبالتالي يفترض شوتز أن الفاعل الاجتماعي ليس مجردا بل هو عقل تفاعلي يكتسب قواعد اجتماعية من محيطه وهو عقل تمت صياغته بما ينسجم مع المحيط الذي يعيش فيه عندما يتعايش الفاعل مع محيطه الاجتماعي ويتفاعل مع الآخرين يبدأ باكتساب خبرات اجتماعية حول عالمه المحيطي و يحرص على تخزينها في ذاكرته لتكون مرجعا لمعارفه وهويته الاجتماعية والثقافية . (عبد الغني ، 2017 ، ص43)

كما تذهب التفاعلية الرمزية إلى القول أن التفاعل لا يتم فقط لاكتساب المعاني الاجتماعية بل أيضا التعلم ومنه استخدام التفكير الواعي وفي السياق نفسه ، يعتبر "جورج هربت ميد" في كتابه العقل الذات والمجتمع أن الاتصال الرمزي وغير الرمزي هو أساس المعنى المشترك، وهو يتطور في سياق عملية التفاعل الاجتماعي مولدا المعاني و المعاني تشكل عالمنا هذا يعني اننا نخلق عالمنا أن الوعي الاجتماعي بالممارسة والمقاربة التفاعلية الرمزية تبقى منظورا معرفيا في دراسة الهوية والذات فمركز اهتمامها هو دراسة الوعي والتفكير وديناميته في إطار تشكل الهوية والمعنى . (عبد الغني ، 2017 ، ص44)

يدعم " تشارلز كولي " العلاقة بين الفرد و المجتمع و العلاقة بين الذات و المجتمع من خلال مفهوم مرآة الذات حيث أكد أهمية الاتصال الاجتماعي في وعي الذات ،ويذهب "كولي " إلى القول بان النظام الاجتماعي يميل إلى تكوين شكل العقل العام و الذي لا يختلف في طبيعته عن الرأي العام فاللغة و الحكومة و المسجد و العادات و التقاليد و التعليم و الصناعة بمختلف أشكالها حصيلة لهوية الجماعة .

أكدت الدراسات السوسيولوجية تأثير الوسط الاجتماعي على الانتاج الرمزي وممارسات الأفراد فالمقاربة السوسيولوجية لقافية تؤكد أنها تنتج الهوية الفردية، حيث يتبنى "نوربرت إلياس "مقاربة توفيقية تجمع بين الفهم والتفسير بين التصور الكلي عند دوركايم والتصور والتصور الجزئي عند" ماكس فيبر " بين الفعل والبنية المجتمعية عبر الإنشاء والهابتوس، لذلك تميزت ميزت مقارنته بأنها انبثائية بامتياز بمعنى أن الواقع الاجتماعي يبني من قبل الأفراد والفاعلين المجتمعين، وذلك في ضوء خيارات ماضية مستضمرة أو خبرات حاضرة مستمدة من الحياة اليومية وظف "نوربرت إلياس" مصطلح الهابتوس في ثلاثينيات القرن العشرين قبل أن يستعمله بيير بورديو، وقد استخدمه ليعني به تلك المعرفة المخزنة لدى الأفراد بشكل غير واع .

تدل على هوية الفرد كما تدل على هوية المجتمع ،ويجبل هذا على ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية أو التطبع بفعل الاحتكاك والتطبع والتماثل مع البنية الموضوعية ويتميز الهابتوس بالديمومة والتحول والتطور التاريخي أو تتكون بواسطة هابتوس ، وتشغل هذه الخبرات على اساي اناه لاواعية فتشكل هبتوسا مجتمعيًا يتبلور في شكل فضائل عادات معايير يتشرها الفرد انطلاقًا من المجتمع (الأسرة الشارع القبيلة الوطن والأمة بمعنى أن القيم تنتقل عند الأفراد من جيل لآخر فيتمثلونها على أساس أنها معايير ومقاييس للتكيف والتطبع مع المجتمع وهي مستمدة من المجتمع و من حياة الأفراد اليومية على الحد سواء ،حيث يمارس المجتمع تأثيره على الفرد كما يمارس الفرد تأثيره على المجتمع يتميز الهابتوس بانتقاله من جيل لآخر لذلك ركز نوربرت الياس في دراسته الحضارة الغربية

الأوربية على الهابتوس الوطني و الهابتوس الهوياتي ما يعني هذا ان كل دولة لها هابتوس خاص بها يتخذ بعدا وطنيا وهواتي .(عبد الغني ، 2017، ص. 45)

كما يؤكد "كلود دوبار" من افتراض وجود مظهر اجتماعي يتضمن سيطرة شكل هوياتي يسميه الشكل الثقافي يشار فيه إلى الأفراد بوضعهم وبوضعهم في بني القرابة (عبد الغني ، 2017، ص45)

مما يتيح النفاذ لمنزلة اجتماعية لا ترتبط بالولادة وحدها، بل بالتدرب على نظام رمزي جديد فحسب بورديو استفاد بيير بورديو في ما بعد هذا المفهوم من نخته السوسولوجي لمفهوم الهابتوس ،وهو مجموعة من الاستعدادات وصور السلوك التي يكتسبها الفرد من خلال التفاعل في المجتمع فهو يدمج الهوية الفردية مع الهوية الثقافية.

ويدمج الهابتوس مع الهوية الثقافية فهو كتجسيد للذاكرة الجماعية التي يعاد انتاجها عند وراثي ما هو مكتسب من السلف ، عند ماهو وراثي وما هو مكتسب فهو ناتج من الضمير الفردي ، و يحمل معاني ودلالات تكشف على ممارسات الفاعل (الغني ، 2017، ص50_55)

يشغل الهابتوس كعامل مولد ومنظم للممارسات الفرد بحيث يجعله يفكر يفضل يلبس يتكلم بطريقة معينة تنسجم وتتلائم مع الظروف الموضوعية للمجال الاجتماعي الذي ينتمي اليه فالهابتوس هو استيعاب للخارجي في الذات و استدماج للمجتمع في الفرد ،انه بتعبير بورديو يعمل على في سيساقه الترخي المنفصل عن الفرد .

إن الممارسة الاجتماعية عند بورديو ليست مجرد فعل صادر في الزمن الحاضر ولكنها فعل موجه من الماضي فالممارسة حصيلة خبرات مكتسبة او موروثة يقوم به فاعل يملك القدرة على صنع الاختلاف، فالفاعل حسب بورديو محمل بخبرات متراكمة راسمال نوعي يكتسبه من خلال عملية التشئة و التعليم يولد لديه استعدادات تمكنه من ممارسة الأفعال (عبد الغني ، 2017، ص50_55).

مناقشة وتعقيب :

مما سبق ذكره نجد أن الفردنة حصيلة لسيرورة تاريخية تؤكد التعارض بين الفرد والجماعة لكنها لا يمكن أن تؤول أن يحل الفرد محل الجماعة ولن تكون هوية بدون النحن ولن يكون بالإمكان من جهة ثانية استبدال شكل اجتماعي بآخر يؤدي إلى الانتقال من سيطرة النمط الجماعتي المغلق الذي يحتزل الفرد الفاعل في سحن جماعته الطائفية باتجاه الشكل المجتمعي الذي يسود فيه النمط التداجمي التطويعي المعقلن مع العولمة .

أصبح المجال الثقافي بكل أعاده مفتوحا لتداعيات جديدة فصارت الهوية والثقافة مكشوفة أمام مؤثرات وتحديات لم تعد تنفع معها الدفاعات التقليدية السابقة للحفاظ على الخصوصيات والهويات الثقافية .

6_ نحو مجال تكنولوجي جديد ... علم اجتماع الفضاءات الرقمية :

تعتبر مجتمعاتنا الحديثة اليوم في حالة خضوع لازدواجية المعايير كما قال عالم الاجتماع " مانويل كاسيل " في ظل إزدهار ما يسمى المجتمع المعلوماتي من جهة ، حيث أصبح عالمنا عالم المعلومة استعملها في الشبكة بمرونة وبالتالي أسهمت في بروز نمط جديد للحياة في المجتمع .

مما خلق فضاءات كونية رقمية باعتبارها بنية تحتية (أسواق الالكترونية ، والمصادر الخارجية للعمل ..) وشكلا إجتماعيا (البريد الإلكتروني وجماعات الدردشة) . (ريفيل، تر : بلمبخت ، 2018، ص. 23)

ويتطلب كشف هذه الفضاءات الكونية الرقمية بناء تصوريا معيننا خاصة فيما يتعلق بالعمليات التحليلية للممارسات والثقافات التي تتوسط وتنظم العلاقة بين هذه التكنولوجيات والمستخدمين لها .

لذلك فرض واقع العولمة بحوثا جديدة تعكس تكيف البحث الاجتماعية والثقافي مع هذا الواقع الجديد تدور حول ثقافة العولمة والثقافة الالكترونية والتي تعكس المعلومات والممارسات المتصلة بعالم الكمبيوتر والانترنت والفضاء الالكتروني (ريفيل، تر : بلمبخت ، 2018، ص. 44) .

الانترنت عبر الفضاء الالكتروني وقد تعدى لأمر إلى التفكير والدعوة إلى إنشاء علم الاجتماع ليجمع بين عالم الحاسوب وعالم الاجتماع ويفتح مجال جديدا للبحث فظاهرة التواصل عبر الحاسوب ونشوء العلاقات الاجتماعية الافتراضية، وظهور مجتمع المعرفة ، كل ذلك يتطلب تقديم علم اجتماع الحياة الالكترونية والفضاء الافتراضي الذي تمثله . (أحمد عبد،جلي ، 2011 ،ص. 47)

وتعتبر العولمة عملية تنتج التمايز والاختلاف هنا من نوع مغاير لتلك الأفكار المرتبطة بالثقافة القومية والمجتمع القومي ،فعلى سبيل المثال إن العالم مندمج اليوم في جغرافيا كونية لكنها لا توجد في كل مكان من العالم في الحقيقة عن لها فضاءات عالية من التحديد والبناء ، وهي أيضا تمايزات بحددة متزايدة عن الأقسام غير المندمجة في الاقتصاديات التي تتخذ لها مواقع محلية مثلا (مدينة نيويورك) (ساسن ،تر : جلي ، 2014، ص. 23)

شهدت الدراسات الثقافية بعد ثمانينيات القرن العشرين تحولا في كثير من صيغها إلى ما يمكن أن نسميه إشكالية ما يعد الحداثة التي أبرزت أهمية المتعة واستهلاك والتصور الفردي وبات ما يسميه ماك كجويجان mcguigan النزعة الشعبية الثقافية تنتج الميديا وهو مادة للهويات . فهي تشكل ثقافي الأفراد من خلال استهلاكها للمنتجات فقد تحولنا الى ثقافة مابعد الحداثة لموضوع الهوية التي تصف خصائص رأس مال متعدد الجنسية علمي . (غنيم ، 2008، ص. 319)

إن مجتمع ما بعد الحداثة يصور لنا مجتمع يكون فيه الأفراد أكثر قدرة على أن يكونوا مستهلكين مجتمع يشجع الاستهلاك وبالتالي أفراد أن يكونوا أكثر وعيا على أن يدركوا ما يستهلكون .

فهذا المجتمع يقدم اختيارات وسلعا ثقافية ، وهو مجال للأشكال الهجينة للثقافة والهويات وقد وصفتها الدراسات الثقافية نظاما رأسمالي معولم فيه ي تدفق كبير للمنتوجات والأفراد والهوية.مع ظهور أشكال جديدة للعالمي والمحلي وأشكال جديدة مقاومة . (غنيم ، 2008، ص. 324)

يتوسع مانويل كاستلز في نظريته المجتمع الشبكي والهوية ويأخذ بعين الاعتبار الاتصالات والسلطة مشيراً على أنه يتم يتم ممارسة السلطة في المقام الأول من خلال بناء المعنى في العقل البشري من خلال عمليات الاتصال المشرعة في شبكات الوسائط المتعددة العالمية والمحلية خاصة التحول والتواصل عبر شبكات الاتصال المختلفة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية (ليفرو، تر : ربيع ، 2018، ص. 69)

ويعبر "مانويل كاستلز" عن " لاش وليري" في تحليلهما لصناعة الثقافة العالمية على التغير الكيفي الذي مثلته العولمة في المجال الثقافي واتبعت الثقافة منطقاً آخرًا مختلفاً مع التحول من صناعة الثقافة إلى صناعة الثقافة العالمية فقد منحت العولمة صناعة الثقافة أسلوباً مختلفاً لكن في عام 2005 وأصبحت الموضوعات الثقافية في كل مكان مثل المعلومات والاتصال والمنتجات ذات الماركات الشهيرة والخدمات المالية وأصبحت الثقافة .

(كاستلز، تر : حرفوش، 2014، ص191.)

تتسرب من البنية الفوقية وتتسلل ثم تهيمن على البنية التحتية إنها تتحول إلى الهيمنة على الاقتصاد وخبرات الحياة اليومية في صناعة الثقافة العالمية الإنتاج والإستهلاك هي عمليات لبناء التمايز كيف يتشكل التمايز ما هي المواد الثقافية التي تتخلل المجالات المختلفة؟؟

فاقترح فرضية أن عملية التحول الثقافي في عالمنا تدور في محورين رئيسيين التعارض بين العولمة والهوية والصدع بين الفردية و الجماعية .

المحور الأول : العولمة ↔ الهوية

المحور الثاني : الجماعية ↔ الفردية

فانتشرت الجماعية والهوية يؤدي إلى الاعتراف بالهويات المتعددة في عالم تشكله المجتمعات الثقافية المتباينة وهذا بمثابة اعتراف بددية الثقافة باعتبارها اتجاهها حاسماً لعالمنا الذي يعتمد على بعضه البعض فقد خرجت أشكال ثقافية أربعة من التفاعل بين الاتجاهين الثقافيين الرئيسيين تميز مجتمع الشبكات .

(كاستلز، تر : حرفوش، 2014، ص. 192_ 191) .

مناقشة وتعقيب:

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن التفرة التي نعيشها يطلق عليها ما بعد الحداثة هذه الأخيرة جاءت

لتغيرات أهمها المجتمع الشبكي ومواقع التواصل الاجتماعي ومن ذلك جاء عالم الاجتماع

بفكرة المجالات الافتراضية مانويل كاستلز .

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن بيير بورديو قد طرح مفهوم المجال الاجتماعي للهروب ما يبدو في الماركسية كشكل من أشكال الاقتصاد: في حين أن النظرية الماركسية الطبقات تأخذ بعين الاعتبار فقط موقف المجموعات في علاقات الإنتاج في المقابل ، فإن بناء المجال الاجتماعي هو على النقيض ، فحول المجالات الاجتماعية فإن بيير بورديو يرى أن المجال الاجتماعي يتألف من مجموعة مفتوحة من الحقول ذات الاستقلال النسبي توزع في مختلف أنواع السلطة وفقا لموقعهم في مختلف المجالات ، إن التنظير الحديث يسمي المجتمع الحالي المجتمع الشبكي خاصة فيما يتعلق بمجتمع ما بعد الحداثة حيث انتقلنا من مفهوم المجالات الاجتماعية إلى مفهوم المجالات الاجتماعية الافتراضية .

الفصل الرابع

التمايز الاجتماعي والممارسة الثقافية في المجتمع

تمهيد

1- النظرية السوسيولوجية والتمايز الاجتماعي

2- آلية التمايز الاجتماعي عند بيير بورديو

3- الرأس المال الثقافي وممارسة الذوق الفني

4- طبيعة الممارسات الثقافية وتمايز الأذواق

خلاصة الفصل

تمهيد:

التمايز الاجتماعي و إن كان يتبادر للوهلة الأولى من هذا المفهوم أنه مجموع الاختلافات الاجتماعية بناءً على مستويات غير متكافئة من الثروة والسلطة والوضع الاجتماعي أو المكانة الاجتماعية أو على عوامل الإنتاج، هذه التصورات و غيرها من التفسيرات التي نحاول أن نبينها في هذا الفصل فالتمايز الاجتماعي إن تعددت مفاهيمه من حقل علمي لآخر ومن مدرسة سوسيوولوجية لأخرى أو تباينت التصورات التي يطرحها كل مفكر و إطاره التحليلي ،أو تداخل بينه و مفاهيم ترتبط أساسا به إلا أن عملية التحليل تفصل بينهما ، حتما يبقى الاختلاف راجع للمقاربات السوسيوولوجية المختلفة .

ومنه جاء الفصل ليعرفنا عن مفهوم التمايز الاجتماعي في النظرية السوسيوولوجية وكيف تم طرحه من قبل أهم السوسيوولوجيين ، كما أننا سنركز على النظرية الشهيرة والتي تبينها كمقاربة نظرية لهذه الدراسة للمفكر الفرنسي بيير بورديو بنظرة واسعة نحاول التعرف عليها وعلى أهم المفاهيم المتعلقة بها وما جاء فيها من أفكار.

1_ النظرية السوسيوولوجية والتمايز الاجتماعي:

تكشف مختلف الدراسات السوسيوولوجية للتمايز الاجتماعي أن لكل مجتمع سواء كان متقدما أو بدائيا مجموعة من المعايير التي يصنف على أساسها ، وبالتالي هناك مجموعة عوامل تحدد التفاضل بين أعضاء الجماعات، وأكثر نماذج التمايز الاجتماعي هو "الجنس" أي عندما نتحدث عن التفريق بين الذكر والأنثى ، كما يعد "السن" أيضا عاملا يمكن أن يفرق الشباب أو الأطفال عن كبار السن ، والملاحظ أن هذا التصنيف الأخير يمكن أن يعتبر بيولوجيا ، لكن هناك معايير للتمايز الاجتماعي في بعض المجتمعات تمايز على أسس ثقافية من خلاله (السماطوي، 2007، ص.81)

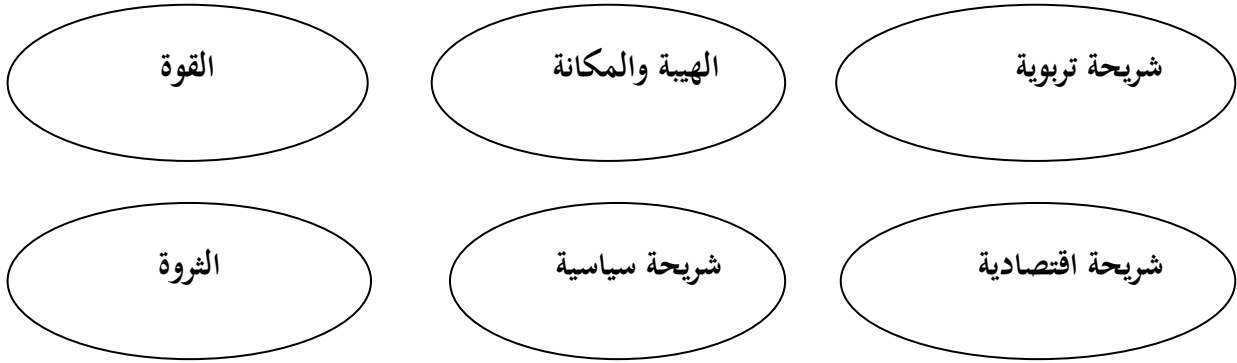
يقترن موضوع التمايز الاجتماعي عادة في السوسيوولوجيا بمصطلح التراتب الاجتماعي إلا أن هناك فروق بين المفهومين ،ولا يكتمل الحديث أنثروبولوجيا الواجهة بدون استحضار التراتب الاجتماعي كمفهوم دال على لاتكافؤ فرص امتلاك الرساميل الرمزية والادوية؛ فالتفكير في الواجهة هو استدعاء قبلي للتراتبات التي تميز هذا المجتمع أو ذاك. فالتراتب يدل على تباين في توزيع الثروة واقتسام فوائدها الشيء الذي يؤدي إلى تقسيم المجتمع إلى فئات متميزة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا التراتب الاجتماعي لم يكن التراتب الاجتماعي غائبا عن بنية المجتمعات، حتى الأكثر عتاقة منها ففي كل حين يجب أن ننتبه إلى وجود بنية تراتبية تتأسس على وجود فوارق بين من يملك ومن لا يملك، وأساسا بين من يحكم ويدبر وينتج القرار أو على الأقل يساهم في صناعته، وبين من لا يحوز إلا القليل من الرساميل الرمزية و المادية وما يتفرع عنها من سلطة إقناع وتوجيه (العطري، 2020، ص19)

فالتراتب الاجتماعي وفي جميع الأنساق يظل نتاجا موضوعيا لتاريخ من العلاقات والممارسات التي تنكتب في المجال ، وهذا ما يوجب التساؤل عن شروط إنتاج التراتبات الاجتماعية والثقافية في المجتمع، لاكتشاف انبناء العينية كترجمة واقعية لإنتاج وإعادة إنتاج الواجهة الاجتماعية، التي تفترض وجود وجهاء وزبناء. إن التراتب

الاجتماعي يدل على نوع من التفاوت في اقتسام الخبرات الرمزية والمادية للنسق فثمة اختلال في الإفادة من هذه الخبرات (العطري ،2020،ص19)

من خلال القراءة السوسيوولوجية إلى أبعاد التمايز الاجتماعي من خلال منظور علماء الاجتماع يتضح جليا أن الأبعاد الكبرى والتي لخصها علماء الاجتماع في ثلاثة عناصر هي على النحو التالي ،أولا ما يمكن أن نعتبرها الأساسية هي "العوامل المادية" ويختصرها العلماء باسم "الثروة" ،أما العامل الثاني فهو "القوة" ، في حين نجد أن العامل الثالث ويمكن أن نعتبره عاملا غير مادي "المكانة والهيبة" ،لكن نود الإشارة بهذا الصدد أيضا أن هذه العوامل ليست هي الوحيدة فكل الموارد التي يتم توزيعها بأسلوب غير متساو تعد عاملا من عوامل التمايز الاجتماعي في المجتمع. (السماطوي،2007، ص. 81_82)

الشرائح الاجتماعية :



مخطط يوضح أنواع الشرائح حسب التمايزات الاجتماعية من إعداد الطالبة

في مجتمعات ما قبل الصناعة ظهرت فروق طبيعية بين الشرائح فنجد بين السادة والعيبد لكن هناك مجموعة من علماء الاجتماع رفضوا إطلاق التمايز الاجتماعي أو التفاوت إلا إذا كان واضحا وبالتالي قسموا المجتمعات إلى مجتمعة مقسمة وغير مقسمة (السماطوي ،2007،ص129)

عندما نتحدث عن المنزلة الاجتماعية إننا بذلك نلفت النظر إلى المرتبة والألقاب افتراضاً لوضع ما بناء على رموز معينة ، ومن المهم هو أن هذه الرموز لا تعرض فقط ، وإنما تختلط مع العلامات الموضوعية بغير الموضوعية والتي هي مجرد مظهرية كأسلوب الحياة (وليامز، تر : عثمان ، 2005 ، ص. 40)

ظل التمايز الاجتماعي نتاجاً موضوعياً لتاريخ العلاقات والممارسات التي تتأسس على التمايز في امتلاك وسائل الإنتاج وعليه يدل التمايز الاجتماعي على نوع من التفاوت الاجتماعي في اقتسام الخيرات الرمزية والمادية وهو يعكس على الهرمية الاجتماعية التي تنتج في النهاية سائدين ومسودين، مالكين ومملوكين ، لأن الأمر يتعلق باختلاف أفراد الجماعة الواحدة في وضعياتهم السوسيواقتصادية، ومن ثم اختلاف في وضعياتهم الثقافية والسياسية على إعتبار أن التمايز الاجتماعي تنتج عنه تمايزات أخرى. (سبيلا ، الهزموني ، 2005 ، ص. 125) .

فكارل ماركس يرى أن الاختلافات الاجتماعية مبنية على ملكية وسائل الإنتاج، فتتشكل على أساس ذلك طبقتان أساسيتان: الرأسماليون الذين يملكون وسائل وفقاً تنتج أكثر الإنتاج، والطبقة العاملة التي يبيع أعضاؤها قوة عملهم، هذه الطبقة العاملة لتصور ماركس مما تكسبه، مما ينتج عنه فائض القيمة، الذي يشكل مصدر أرباح الرأسماليين. (بوزياني ، 2014 ، ص. 125)

فالفلسفة الماركسية تلغي التفاوت في توزيع الدخل بإلغائها للملكية الفردية بوصفها مستغلة في جميع صورها، وتأكيداً فقط على الملكية الجماعية دور التهريب في تكريس التفاوت الاجتماعية واختلال منظومة القيم الاجتماعية. (و الرستين ، تر : الداودي ، 2011 ، ص . 28)

يأتي دور ماركس عندما حاول الإجابة عن سؤال : كيف تنشأ الصراعات الداخلية بين الجماعات الاجتماعية وهذا ما تعنيه قبل كل شيء كلنا نعرف إجابة ماركس عن هذا السؤال هي أن تاريخ المجتمعات إلى يومنا هذا هو تاريخ صراعات الطبقات. (و الرستين ، 2011 ، ص. 27_28)

فكل تمايز ومهما كان نوعه ينتج سلطة ما ولا بد الإشارة أن التمايز كوضعيات ومكانات وعلاقات اجتماعية يتأسس على اللاتكافؤ في امتلاك الرساميل الرمزية والمادية مما يقود إلى بناء وضعيات وعلاقات تراتبية تتأطر بالمواقع والاستراتيجيات الاجتماعية عن الاختلال في توزيع الخيرات الرمزية والمادية للمجتمع يؤدي إلى اختلال مباشر في امتلاك وسائل الإنتاج . إن التمايز الاجتماعي لم يكن غائبا عن بنية المجتمعات حتى الأكثر عتاقة منها في حين ان القول بوجود بنية تراتبية تأسس على وجود فوارق بين من يملك ومن لا يملك ،ومن يحكم ويدبر ومن لا يحوز إلا القليل من الرساميل الرمزية والمادية . (سبيلا ، الهزموني ، 2005 ، ص. 126)

كشفت "ماركيوز" عن التناقضات الاجتماعية من خلال المعايير الاقتصادية ، وحاول إيجاد أساس جديد لهذه التناقضات وهو صراع الفرد من خلال القمع الذي تمارسه أرقى حضارة عصرية هي "حضارة التكنولوجيا المعاصرة" ،وبقدر ما حاول ماركس أن يحلل الصيغ الثقافية والسياسية والدينية العليا للمجتمع الطبقي فإن ماركيز يحاول عبر موقفه الفكري الجديد أن يبرهن وهو أن أساس الصراع جميع مظاهر الحضارة الاستهلاكية المعاصرة (الصفدي ، 1990 ، ص. 125) .

وفي مواجهته للنظرية الماركسية أولى ماكس فيبر أهمية كبيرة لعنصر "الهيبة الاجتماعية" القائم على المهنة والاستهلاك وأسلوب الحياة كعنصر للتمايزات الاجتماعية ، حيث ركز فيبر في دراسته للتمايز الاجتماعي على الفرص المتاحة للفرد للاستفادة من المنافع التي يقدمها أي مجتمع ، فبالإضافة إلى جانب ملكية وسائل الإنتاج من عدمها، يمتلك الأفراد خبرات ومؤهلات تضعهم في مواقع متباينة داخل السوق، فيستخدم فيبر مصطلح الطبقات الاقتصادية والتي يزيد عددها عن الطبقات الاجتماعية- وهو ما يفسر وجود ارتفاع في التحول من موقع اقتصادي إلى آخر مقارنة بالثبات النسبي في التحول من طبقة اجتماعية إلى أخرى. (شروخ ، 2005 ، ص. 65)

واستخدم ماكس فيبر أربعة معايير في تحديد التمايز الاجتماعي وهي : الموقع الاقتصادي و يتضمن الثروة والممتلكات والدخل والمهنة وظروف العيش، فرصة الحياة التي تتضمن مكافآت الحياة والتحصيل الدراسي

والخبرات، المكانة الاجتماعية كما تشير إلى الاعتبار الاجتماعي والمفاضلة و كذا الحزب السياسي هذا الأخير يشير إلى القدرة الإعتبارية لأعضاء الحزب في ممارستهم للنفوذ كوسيلة للتأثير ، يكفي القول أن المثقفين قد لعبوا دوراً هاماً. ويصنف بورديو إلى المهيمن والمهيمن عليه في الطبقة المهيمنة ، و يتمتع فيها جزء واحد فقط برأس المال الاقتصادي (ومنخفض نسبياً من ناحية رأس المال الثقافي)، في حين يتمتع الآخر برأس المال ثقافي (و منخفض نسبياً في رأس المال الاقتصادي) . (أعويش،2016 : بيير بورديو و أطروحة إعادة الإنتاج الاجتماعي بيير بورديو و أطروحة إعادة الإنتاج الاجتماعي) .

فالثقافة ليست واحدة و موحدة، بل هناك ثقافات متعددة و متصارعة، بتعدد القوى الاجتماعية الموجودة في المجتمع، لأن المجتمعات الحديثة مجتمعات طبقية، فإذا كانت النظريات التقليدية، تفصل الإنتاج الثقافي من وظيفته التي تتجلى في إعادة الإنتاج الاجتماعي و كما نجده عند دوركايم الذي يرى أن الثقافة موحدة في المجتمع، إذ يماثل بين وضع الثقافة في المجتمعات التقليدية و المجتمعات الحديثة، فالرأس المال الثقافي عادة في المجتمعات التقليدية يكون غير منقسم، إذ يمثل ملكية مشتركة بين أعضاء القبيلة، وفي المجتمعات الحديثة نجد انقساماً ثقافياً، باعتبارها مجتمعات طبقية، هنا يمدد دوركايم التصورات الإثنولوجية الخاصة بالمجتمعات التقليدية و يطبقها على الظواهر النوعية للمجتمعات المعاصرة . (أعويش،2016 : بيير بورديو و أطروحة إعادة الإنتاج الاجتماعي بيير بورديو و أطروحة إعادة الإنتاج الاجتماعي) .

مناقشة وتعقيب :

إختلفت المدارس الفكرية في دراسة وتحليل ظاهرة التمايز الاجتماعي، حيث حلت كل منها هذه الظاهرة حسب إطارها المرجعي ومطلقاتها الأيديولوجية، أما بالنسبة لبيير بورديو ، فيمثل مفهوم رأس المال مفهوماً مركزياً في مشروع النظري، وقد وسع فكرة رأس المال المطروحة في علم الاقتصاد وفي النظرية الماركسية، حيث تجاوز ذلك إلى أبعاد أخرى متنوعة، فهناك عدة نظريات أصرت على البعد الاقتصادي فقط.

2_آلية التمايز الاجتماعي عند بيير بورديو:

في تفسيره للتمايز الاجتماعي استخدم بورديو مفهوما مركزيا في دراسته ألا وهو "الرأس المال الثقافي" هو مصطلح سوسيوولوجي بلوره بورديو وأضافه إلى مصطلحات الرأسمال المادي والرأسمال الاجتماعي والرأسمال الاقتصادي، ويعني به مجموع المنابت والينابيع والمصادر الثقافية التي ينهل منها الفرد وتتوزع إلى العادات والتقاليد والأعراف والسرديات والأساطير والرمز والدين والفنون. (عقيل هاشم ، 2012،ص. 65)

يمكن التحليل الاقتصادي الماركسي وفرضية صراع الطبقات على رأس المال المادي من تفسير استراتيجية إعادة انتاج المجتمع لذلك يلجأ بورديو إلى توظيف فرضيات رأسمال الثقافي والعنف الرمزي والهيبيتوس من أجل الكشف عن الصراع الطبقي الرمزي من أجل التنافس على فائض القيمة وامتلاك الرأسمال المادي والرمزي ويعتبر رأس المال الثقافي من الشروط المولد للتكرار، وإعادة انتاج التمايزات الاجتماعية داخل المجالات الاجتماعية. (الخويلدي ،2013،ص2)

كما يفيد جملة المؤهلات الفكرية التي ينتجها المحيط الأسري والنظام التربوي وتشكل أحد أدوات التحكم والتوجيه والتأثير في الفرد ويتم مراكمتها عبر الزمن وتميرها من شخص إلى آخر عن طريق المحاكاة والمشاركة والتقليد، ويمكن كذلك نقلها من جيل إلى آخر عبر آلية إعادة الإنتاج واحترام النفوذ. بناء على ذلك أن الرأسمال الثقافي يحصل عليه المرء بعد مراكمة للتجارب المتنوعة ومثابرة في العمل ويعطيه نوعا من الامتيازات في المجتمع ويتوزع الرأسمال الثقافي الى ثلاثة عناصر هي شكل متجسد في الهيبيتوس الثقافي وتكمن وظيفته في جعل الانسان كائنا اجتماعيا ومشاركا في الفضاء العام (Johnson ، 2007، p 73 . 72)

كما يربط التحليل المعرفي للمجتمع بالنقد الاجتماعي للثقافة واستعمالاتها كوسائل للهيمنة والتحكم ويخضع التمييز بين الحسن والقبيح وبين العالي والرخيص وبين اللامع والمتهرئ الى الموقع الطبقي إذن ، المكون الثقافي هنا

يلعب دورا أساسيا و جوهريا في صناعة التفاوتات الاجتماعية، إذ أن هناك مجالات ثقافية نقصي بها فئات اجتماعية، إذن التفاوتات الاجتماعية ديمومتها تقوم على التبرير الثقافي. (ارجيل ، 2015 ، ص. 2)

وذلك من خلال الاعتراف الرمزي وحسب يبير بورديو يتحدد من خلال الهابيتوس الذي يقف وراء وعي الأفراد بتكويناتهم الطبقية ومكانتهم الاجتماعية، ويتحكم في أعمالهم وأفكارهم ويوجه سلوكياتهم ومواقفهم ويحدد ردود أفعالهم ونظرتهم إلى الكون من خلال مرجعية لاوعية.

وبالمثل فإن الفنون كذلك والأدب مما لا شك فيه يمكن أن يقدمنا للحجرات المهيمنة بعض أدوات الشرعية القوية، إما مباشرة ، من خلال الاحتفال الذي يعقدونه ، أو بشكل غير مباشر ، خاصة من خلال العبودية التي يتمتعون بها ، والتي تكرس شرعية أيضا للمحتفلين بها. ولكن يصبح الفنانين أو الكتاب، بشكل مباشر أو غير مباشر، أصل الثورات الرمزية الكبيرة . (الخويلدي 2013: نظرية الهابيتوس والرأس المال الرمزي عند يبير

بورديو <https://thakafamag.com/?p=3380>)

من خلال ما سبق يتبين لنا أن ما يرسم المجتمع من المجتمعات ثقافة الخاصة بها وتراباتها ويلغي أخرى من خلال الهابيتوس الذي اكتسبه الفاعلون الاجتماعيون من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ومن خلاله أيضا يتم تحديد واكتساب الرأس مال أيا كان نوعه ، إن طرح بورديو للرأس مال الثقافي والذي بدور يفسر التمايزات الاجتماعية وأساليب الحياة التي تخترق المجتمع و المجالات الاجتماعية ومن ثم تتم إعادة إنتاج التراتبية الاجتماعية.

فعلى سبيل المثال يعد الرأس مال الثقافي كأن يعرف المرء الكثير حول أنواع الفن في مجال الفن واستهلاكه ذا فائدة أكبر من الاقتصادي لذلك العامل الرئيسي في خلق التمايز الاجتماعي هو امتلاك الرأس مال الثقافي فسيتميز الفرد الذي لديه درجة عالية من الرأس مال الثقافي وسيفوز بالعبء. (انغلز، هوسون ، تر نصير 2013 ، ص. 252)

بورديو لا يتجاهل أهمية رأس المال الاجتماعي كلية ورأس المال الاقتصادي في تشكيل الرأسمال الثقافي. في الحقيقة، إنتاج الفن والقدرة على العزف على آلة يفترض ليس فقط النزعات الترتيبات المرتبطة بمؤسسات عالم الفن والثقافة لكن الوسائل الاقتصادية أيضا. مع اعتقاده ان درجة الأصل الاجتماعي تؤثر على هذه التفضيلات فائقة كلاً من الرأسمال التربوي والاقتصادي. (حمودي ، 2008 ، بيير بورديو : الوريث الراحل للمدرسة النقدية الراديكالية <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=154787>)

و يرى عالم الاجتماع بيير بورديو أن المجتمع يتكون من شرائح والشريحة المسيطرة والتي تحاول المحافظة على نفوذها لأن الأفراد الذين ينتمون إليها مسلحون بمواردهم هذه الموارد الذي تسمح لهم بشكل فردي أو جماعي الإنتصار في الألعاب الاجتماعية التي يقومون بها في مقابل ذلك تبقى الشرائح الأخرى خاضعة ، والسبب في ذلك إمتلاك الرأسمال وهو الطرق التي يستطيع الأفراد أو الفاعلون الاجتماعيون المشاركة في اللعبة . (علوية ، 2018، ص. 145)

وهناك نوعان من رأس المال الرأسمال النقدي والذي يتمثل في المتاح للفرد التصرف فيه ، الرأسمال الثاني الموارد الثقافية التي يمتلكها الأفراد في ممارسة الألعاب المختلفة وهو الذي يحدد مكانة الافراد اجتماعيا وهو كذلك المرتبط بممارساتهم المختلفة وهو مقدار المعرفة التي يمتلكها الفرد إزاء القضايا الثقافية الرفيعة الفن والأدب وغير ذلك ويتجسد جزئيا بشكل مادي في المؤهلات العلمية للفرد فكلما كانت الشهادة أعلى زاد الرأسمال الثقافي وهناك أنواع للرأس مال الثقافي . (أمايور ، 2017 ، سوسيوولوجيا الفن - مدخل لقراءة إسهامات بيير بورديو <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=562107>)

إن المهارات والممارسات والقدرات الفنية و العلمية وقراءة الكتب والمجلات وحضور الندوات والمؤتمرات والخبرات الثقافية التي يكتسبها الفرد داخل المجالات الاجتماعية ،و يتضمن رأس المال الثقافي العديد من الأذواق وأنماط الاستهلاك والمهارات والصفات. (سعد حسين ، 2015 ، ص 691.)

ويعد الرأسمال اللساني ذا أهمية خاصة هنا والذي يعني درجة القبول التي تمنح للفرد من خلال طرق الكلام وأشكال الكلام تعتمد على التراتبية أو الطبقة ، فعلى سبيل المثال يعد كلام الطبقة العاملة في الدول الأوروبية الحديثة ذا قيمة اجتماعية أقل من كلام الطبقة الوسطى . (انغلز، هيبسون ، تر :نصير 2013 ، ص. 251)

لذلك فالفرد الذي ينتمي للطبقة الوسطى يمتلك رأسمالا لسانيا أكبر من الذي ينتمي للطبقة العاملة . والفكرة العامة هنا أن الهابتوس هي أسلوب حياة طبقة اجتماعية معينة يزود المرء بمقدرا معين من الرأسمال الثقافي مع العلم أن ثمة عادات تزود الأفراد برأس مال ثقافي أكثر من غيرها (خميس ،2008،ص.7_8)

ويعتمد نجاح الأفراد في الألعاب التي يشاركون بها فيرى من المجالات على الرأسمال الذي يمتلكونه بأنواعه وبخاصة على أساس الطبقة التي ينتمون إليها ولا تتعلق القضية بمقدار الرأسمال المتاح للفرد التصرف فيه بل مدى ملائمة الرأسمال الذي يمتلكه الفرد للعبة التي يمارسها فمن الممكن ان يكون لدي مقدار من الرأس مال الاقتصادي فائدة كبيرة بطريقة مباشرة في مجال المشاريع التجارية الكبيرة حيث تعتمد سمعة رجل الأعمال على مقدار الرأسمال الاقتصادي الذي يمتلكه (أو ما يعتقد الفاعلون الاجتماعيون أنه يمتلكه) (Veenstr2010 p83a -)

من جهة أخرى يبرهن بورديو على ذلك بأن تصرفات الفاعلين تربط بينهم علاقة كبيرة واحدة وهي الأسلوب المشترك الذي يتركز على مواقع طبقية مختلفة وممارسات اجتماعية متنوعة واستعمالات ثقافية للجسد والفكر واستراتيجيات لاواعية تتكون من خلال استعدادات الفاعلين عند تقمصهم للهابيتوس.

من هذا المنطلق يعرف بورديو المجتمع على أنه تركيب مجالات وتنضيد مجالات مثل الاقتصاد والفن والدين والرياضة والثقافة ويحدد الحقل بكونه فضاء اجتماعيا يخضع لقواعد لعبة تنافسية معينة ويسيره منطق ويتموقع فيه

الفاعلون حسب دورهم في اللعب ومصالحهم ورهاناتهم من الاندماج في المجتمع. غني عن البيان أن مفهوم إعادة الانتاج هو نوع من العنف الرمزي الذي يمارسه النظام التربوي من أجل اجبار المتعلمين على الخضوع للمنطق الاجتماعي السائد والمحافظة على النظام السياسي القائم. كما تتميز نظرية الفضاء الاجتماعي بمنطق تكوين المجموعات بالاعتماد على البناء الهرمي وأساليب الحياة والصراعات التي تخترق هذه المجموعات وكيفيات إعادة إنتاج التراتبية الاجتماعية. (لسبت، 2017، ص1)

إذا كان المجال الاجتماعي يتكون من مجموعة من القوى المتصارعة والمتنافسة فإن المبدأ المحرك للقوى هو الصراع قصد التمايز ضمن الإطار الذي يربط بين الرأسمال الثقافي بالرأسمال الاقتصادي. غير أن بورديو يكشف عن رؤيته الجذرية للمجتمع حينما ينتبه الى الفارق بين آليتي التطابق والتمايز داخل الفضاء الاجتماعي وبين الفاعلين الاجتماعيين والمهتمّين الذين يتم استبعادهم وازدراءهم. زد على ذلك يشير العنف الرمزي إلى كل سلطة تتمكن من فرض دلالات معينة وتصبغ عليها الصفة الشرعية من خلال إخفاء علاقات القوة التي تتأسس عليها هذه السلطة ، لذلك تتمثل وظيفة هذا المعطى في كونه يعكس علاقات الهيمنة التي يتم استبطانها من قبل الفاعلين حسب موقعهم في المجال الاجتماعي ونوعية رأس المال الذي يمتلكونه ويستند الى شرعية التمايز الاجتماعي. (الخويلدي ، 2013 ، ص 377_378)

كما أن البنى التي يمارس من خلالها الأفراد الهيمنة على المجموعات وفق بناء هرمي وترتيب تفاضلي هي مرتبط برؤوس المال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والرمزية التي يحوزون عليها (الخويلدي ، نفس المرجع ، ص 377_378)

ساعد المنهج البنيوي التكويني بيير بورديو على النظر إلى الصراعات الاجتماعية داخل المجالات الاجتماعية لا بوصفها احتدام بين الطبقات من أجل السيطرة على وسائل الإنتاج المادية ،وعلى ملكية رأس المال الاقتصادي وما يرافق ذلك من عنف فيزيائي مادي، بل النظر إليها كنزاع حول رأس المال الثقافي بوصفه رأس المال الرمزي

ومن أجل التمايز الاجتماعي ، ومن إعادة إنتاج لواعية للمنزلة الطبقة للفاعلين. (الخويلدي ، 2013 ، ص 377_378)

مناقشة تعقيب :

من خلال ما سبق يتضح لنا أن رؤية عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو للتمايز الاجتماعي تختلف عن الرؤية الماركسية ، وذلك من خلال الرأس المال الذي يحدد التمايز الاجتماعي ولذلك يبقى التحليل الماركسي بطبيعته يتبين التفسير الاقتصادي ويقترّب كثيرا منه أما رؤية بيير بورديو فهي سوسيوثقافية فعامل الرأس المال الثقافي يحدد التمايز الاجتماعي ، ومنه نستنتج أيضا أن للعوامل الثقافية دور في رسم التمايز الاجتماع ، يلعب دورا أساسيا و جوهريا في إنتاج التمايز الاجتماعي .

3_ الرأس مال الثقافي وممارسة الذوق الفني :

من خلال دراسته أكد بيير بورديو أن ممارسة أذواقنا الفنية ليست طبيعية او حتمية وإنما هي اجتماعية من خلال الهابتوس الذي نشأنا من خلاله وتفاعلنا فيه في مجالاتنا الاجتماعية فالذوق الفني وتفضيلاتنا نتاج للتنشئة الاجتماعية أي لأسلوب الحياة في مجالنا الاجتماعي الذي اكتسبنا من خلال الهابتوس . (انغلز، هيوسون ، تر :نصير 2013 ، ص. 254)

يتناول كتاب بورديو للتمايز الاجتماعي وحكم الذوق نظاما الأذواق والتفضيلات الثقافية المجتمع يدمج السلع الرمزية، والتي هي السلاح المثالي في استراتيجيات التمييز الطبقي، تلك الخواص تبدو مميزة ومشكّلة بواسطة مصالح الطبقة المسيطرة.

ويؤكد بورديو هيمنة الرأس مال الثقافي على الانسان مبكراً فيقول: الاختلافات في الرأس مال الثقافي مؤشر للاختلافات بين الطبقات. (حمودي ، 2008، بيير بورديو : الوريث الراحل للمدرسة النقدية -الراديكالية

(،<https://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=154787&t=4>)،

ويؤكد أيضا أسبقية الأصل الاجتماعي ورأس المال الثقافي مدعيا بأن رأس المال الاجتماعي ورأس المال الاقتصادي، مكتسب بشكل متراكم مع مرور الوقت وطبقاً لبوردو، الأذواق في الطعام والثقافة وتقديم الذات (التعارف) مؤشرات طبقية. تطور كل طبقة مهيمنة معاييرها الجمالية الخاصة. و تعدد اهتمامات المستهلك المستندة على المواقع الاجتماعية المختلفة تستوجب أن كل شريحة لديها فناؤها الخاصون وفلاسفتها وصحفيها ونقادها، حتى مصنف الشعر و بوردو لا يتجاهل أهمية رأس المال الاجتماعي كلية ورأس المال الاقتصادي في تشكيل الرأس المال الثقافي إن إنتاج الفن والقدرة على العزف على آلة يفترض ليس فقط النزعات الترتيبات المرتبطة بمؤسسات عالم الفن والثقافة لكن الوسائل الاقتصادية.

طور بوردو نظريات التمايز الاجتماعي مستندة على الذوق الجمالي . يدعي بوردو بأن كل فرد يختار مجاله الاجتماعي، نزعاته الجمالية، أسلوب حياته ،أذواقه الفنية ، عد نفسه عن المجموعات الأدنى. بشكل محدد يفترض بوردو بأن هذه النزعات الترتيبات تقبل في سن مبكر وتوجه الصغار نحو مراكزهم الاجتماعية الملائمة، ونحو السلوك الذي هو مناسب لهم، وكرهية أساليب الحياة الأخرى. (P.23، 2009،

(learon

يفسر بوردو بأن الشرائح الاجتماعية تعلم التفضيلات الجمالية لأبنائها . فالشرائح محددة بواسطة المستويات المختلفة للرأس المال الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، كما يرث الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات المسيطرة رأس مالهم الاقتصادي والاجتماعي لأفرادهم الذين نشؤوا ضمن الهابتوس تعلمه طريقة استخدام الميراث بفعالية سيمارسونها في حياتهم. (بوردو، تر: العالي ، 2007 ، ص 48)

مع اعتقاده أن درجة الأصل الاجتماعي تؤثر على هذه التفضيلات فائقة كلاً من الرأس المال التربوي والاقتصادي. أيضاً، عبر تقسيمات العمل القيود الاقتصادية تميل للارتياح بدون أيّ تغيير أساسي في نمط الإنفاق. هذه

الملاحظة فكرة أن الأصل الاجتماعي، أكثر من رأسمال الاقتصادي، ينتج التفضيلات الجمالية لأنه بغض النظر عن القدرة الاقتصادية.

وبوردو بذلك يوافق عالم الاجتماع لاران بارث لا يوجد ما هو طبيعية وحتمي من أذواقنا فهي عشوائية بناء على ذلك يسلط مفهوم الهابيتوس الضوء على ميكانزمات اللامساواة الاجتماعية وظاهرة التمايز في المراتب بين الشرائح الاجتماعية والشخصيات الفاعلة، ويفسر تلك الظاهرة بالرأسمال الرمزي وما يسببه من مظاهر التكيف الاجتماعي للأفراد مع عادات وتقاليد شعب معين في إطار نسق من الاستعدادات يفسر بوردو بأن الطبقات تعلم التفضيلات الجمالية لأبنائها. الطبقات محددة بواسطة المستويات المختلفة للرأسمال الثقافي والاقتصادي والاجتماعي. المجتمع يدمج السلع الرمزية، والتي هي السلاح المثالي في استراتيجيات التمييز الطبقي، ويؤكد بوردو هيمنة الرأسمال الثقافي على الانسان مبكراً فيقول: الاختلافات في الرأسمال الثقافي مؤشر للاختلافات بين الطبقات. (Détrez، 2005، p.1_2)

بالرغم من أن تفضيلات الأفراد وكذا العادات التي يمارسونها تنشأ من خلال الهابيتوس أي التنشئة الاجتماعية لذلك فهي تنشأ في عالم اللاوعي بالرغم من ذلك فان الفرد يختبرها بشكل ذاتي . ووفق العشوائية الثقافية الحالة التي يكون فيها الأفراد غير مدركين ان أذواقهم وتفضيلاتهم ما هي إلا نتاج توجيه اجتماعي وليست حتمية طبيعية ففي واقع الأمر ما يميز الذوق الخاص بنا لا يتضح إلا عندما نقارنه بممارسات الأفراد الآخرين وأذواقهم الفنية. (انغلز، هيوسون ، تر :نصير 2013 ، ص. 252)

على عكس الذين لا يتمتعون بأفضلية مسبقة فسيورثونها لأطفالهم، وعلى هذا الأساس يعاد إنتاج التمايز الاجتماعي في المجتمعات الحديثة وفي ضوء الرأسمال الثقافي والرأسمال الاقتصادي، وهذا يظهر لنا إذا لاحظنا بأن أبناء الطبقات الشعبية يتصورون الفن ملتصقا بالحياة اليومية ، فيستمر تأثير الفن على حياتهم و هو الشيء الذي يستمر كذلك في أنشطتهم الثقافية ، في حين أن أبناء الطبقات المحظوظة يرون أن الموقف الفني و النشاط

الثقافي ينمان عن وجود تنشئة اجتماعية تحمل ميكانيزمات ثقافية علمية ، أضيف إلى ذلك كونهم يتوفرون على رأسمال ثقافي يمكنهم من امتلاك القدرة على فهم الخطاب المجرد و تفكيك الخطاب و تأويله و فك الرموز، و هذا ما يعكس وجود تمايزات في الأذواق و تمايزات في الأنشطة الثقافية. (الربيعي، 2015 ، ص. 169)

يبي بورديو تصنيفا نموذجيا للطبقات المختلفة التي تتنافس بعضها مع بعض للحصول على السلطة في المجتمعات وهي النتيجة هي أن ثمة ثلاث مجموعات رئيسية تحظى كل منها بدرجات مختلفة من الرأس مال الاجتماعي والثقافي .

الطبقة الوسطى العليا : وتحتوي على مجموعتين فرعيتين

البرجوازية الاقتصادية : تحظى برأسمال ثقافي متوسط و رأس مال اقتصادي مرتفع

البرجوازية الثقافية: تحظى برأسمال ثقافي مرتفع و رأس مال اقتصادي متوسط.

الطبقة المتوسطة الدنيا : البرجوازية الصغيرة تحظى برأس مال ثقافي متوسط إلى متدن و رأس مال اقتصادي برأس

مال ثقافي متوسط متدن. تحظى برأس مال ثقافي متدن و رأس مال اقتصادي متدن .

وتميل الطبقة المتوسطة العليا ألان تكون مجموعة التي ينتمي إليها الأفراد الفائزون في الألعاب المختلفة في

المجموعات الحديثة (انغلز، هيوسون ، تر :نصير 2013 ، ص. 254)

هكذا يقوم ببيير بورديو بتعريف الطبقة الاجتماعية وتمايزها عن غيرها وفق حجم وبنية الرأسمال الثقافي الذي

تمتلكه، وبالتالي هناك طبقة اجتماعية تكون قادرة على امتلاك نظرية مجردة بينما تحوز طبقات شعبية أخرى على

منتجات متعينة ومعطيات تجريبية لا تدوم بل تنقضي بمجرد استهلاكها من قبل المتلقين وإنما الناس يذوقون من

خلال خبراتهم الثقافية وتكوينهم العلمي والشهادة الأكاديمية الحائزين عليها وبالاعتماد على موقعهم الطبقي في

المجتمع الذي ينتمون إليه. غير أن المفارقة تظهر حينما لا يتناسب الرأسمال الثقافي للشريحة الاجتماعية. (عبد الغني

، 2014)

ينظم التمايز الفاعلين الاجتماعيين داخل الفضاء الاجتماعي في إطار مواقع مختلفة من أجل لعب أدوار متكاملة تجعل من الهابيتوس يحافظ على جاهزيته ويحقق تماسك النسيج العمومي، كما يربط التحليل المعرفي للمجتمع بالنقد الاجتماعي للثقافة، واستعمالاتها كوسائل للهيمنة والتحكم ويخضع التمييز بين الحسن والقبيح وبين الغالي والرخيص وبين اللامع والمتهرئ إلى الموقع الطبقي. (الربيعي، 2015، ص. 168)

بناء على ذلك أن الرأسمال الثقافي يحصل عليه المرء بعد مراكمة للتجارب المتنوعة ومثابرة في العمل ويعطيه نوعا من الامتيازات في المجتمع ويتوزع الرأسمال الثقافي إلى ثلاثة عناصر هي شكل متسجد في الهابيتوس الثقافي وتكمن وظيفته في جعل الانسان كائنا اجتماعيا ومشاركا في الفضاء العام، وشكل موضح في مستوى ثان يتكون من منافع ثقافية وخيرات رمزية مثل الكتب والآثار الفنية والأدوات الرقمية وتمثل مهمتها في حزن وحفظ العناصر الثقافية، وشكل مؤسسي في مقام ثالث ويتمثل في العناوين المدرسية والمتاحف والمكتبات ودور الثقافة والمسرح والسينما وتمثل مهمته في عرضه للمنتوجات الثقافية للفرجة والتقبل والتداول والتوزيع والاستعراض والاستهلاك وبالتالي تتحول هذه المؤسسات الى سوق اذن،فالتعبيرات الثقافية التي تكون موجهة لعموم الناس يتم تسميتها بالثقافات (الشعبية) التي خلقت " هابتوس التجديد، خلق نوع من الذوق الفني المختلف. (p.1_2 Détéz، 2005،)

مناقشة تعقيب :

من خلال ما سبق يتبين لنا إلحاح بيير بورديو على أن الذوق ليس أمرا فطريا بل هو مكتسب، فأحكامنا الجمالية كنا قد ورثناها من خلال الرأس مال الذي اكتسبنا فكل شكل من أشكال التمايز الاجتماعي يفسره الرأس مال الذي ورثناها ، كما يتبين لنا بيير بورديو تقسيم الطبقة ويرتبه حسب راس مالها ويجعل الرأس مال الثقافي هو الحاسم وهو الذي يحدث الاختلافات الاجتماعية.

لكننا يمكن أن ننتقد بيير بورديو في هذه النقطة وذلك لأنه حصر الأذواق والأحكام الجمالية في الرأس مال بالتالي هناك من ينظر إلى رؤية بيير بورديو أنها قاصرة فالذوق لا يمكن أن نقيده بهذه الطريقة .

4_ الممارسات الثقافية وتمايز الأذواق :

طوّر بورديو نظريات التمايز الاجتماعي مستندة على الذوق الجمالي . يدّعي بورديو بأنّ كل فرد يختار مجالاته الاجتماعية، نزعاته الجمالية، مكانته , ويعد نفسه عن المجموعات الأدنى. بشكل محدد، يفترض بورديو بأنّ هذه النزعات/الترتيبات تقبل في سن مبكر وتوجه الصغار نحو مراكزهم الاجتماعية الملائمة، ونحو السلوك الذي هو مناسب لهم وطبقاً لبورديو، الأذواق في الطعام والثقافة وتقديم الذات (التعارف) مؤشرات طبقية تطور كل طبقة مهيمنة معاييرها الجمالية الخاصة. و تعدد اهتمامات المستهلك المستندة على المواقع الاجتماعية المختلفة تستوجب إن كل طبقة لديها فنانوها الخاصون وفلاسفتها وصحفيوها ونقادها. (Valex and ، 2004، P. 2)

(Ratté

ويرى بيير بورديو أخرى Pierre Bourdieu أن الاستهلاك الثقافي يكشف جوانب غامضة من الممارسات اليومية تظهر التمايز الاجتماعي ، لكل شريحة رأس مال و الهابتوس خاص بها ،فعلى سبيل المثال فالطبقة البورجوازية تمتلك ميولا واستعدادات لرسم الحدود بينها وبين باقي الطبقات عن طريق استهلاك و تذوق السلع والخدمات عالية الجودة و القيمة وهذه الميول تكتسب عن طريق التنشئة والتعلم وتتم خبرتها من خلال أساليب الحياة التي يمارسها الافراد في جماعاتهم . (حافظ ، 2012، ص 330_331)

يتوسع بورديو في دراسته التمايز الاجتماعي في دور الممارسات الاجتماعية في إنتاج الاختلافات الاجتماعية بين أفراد المجتمع فهو يتحدث عن الممارسات الثقافية والأذواق الاجتماعية التي تتجدد باستمرار وتحدث ضمن المدى الاجتماعي التمايز في مجال الإنتاج، وفي ميدان الاستهلاك، وتحديدًا ضمن ميدان الأذواق ، وذلك عبر تقسيم الممارسات الى " ممارسات رديئة و شائعة " و " ممارسات راقية أو شرعية " و ترتبط هذه الممارسات الراقية او

الشرعية ، بمدى قدرة الفرد على امتلاك الرأسمال الثقافي و قيم التميز الاجتماعي ، فهي تعبر عن موقع الفرد داخل السلم الاجتماعي ، على عكس الممارسات الأخرى التي تعكس حالة الهامشية و الاقصاء التي يعيشها الفرد ، حيث تتمظهر هذه الممارسات عموما في سلوك و تعبيرات الفئات المهمشة . (المزوغي، 2019 ص2)

فالذوق الفني كمنشأ ثقافي يبقى بعيدا عن التحديدات الذاتية ، ولا يعتبر الفرد مسؤولا عنها ، بل إنها ممارسات اجتماعية و كفايات استدجها الفرد من محيطه الاجتماعي من خلال تفاعله عبر المجالات الاجتماعية المتنوعة . هذه التمايزات تعتبر رمزية ، وهي انعكاس لواقع مادي اجتماعي بين طبقات المجتمع . و يضيف بورديو بأن هناك مجالات ثقافية متعددة تعكس التمايزات في الأذواق بين الأفراد ، فنجد الموسيقى الكلاسيكية ، الرسم ، النحت ، السينما ، الصور ، الأغنية . وداخل هذه الأنماط الثقافية توجد تمايزات متباينة في الأذواق ، فإذا أخذنا الموسيقى الكلاسيكية فيمكن أن نميز فيها بين ذوق شعبي و ذوق متوسط و ذوق راقى ، فهذه التمايزات تتجاوز الموسيقى .

و تظهر كذلك في الممارسات الثقافية العادية كاللباس ، التزيين ، الرياضة ، الطبخ فإذا وقفنا عند المطبخ فنجد الفئات الشعبية تفضل الأكل الكثير و أكل اللحم عن السمك ، وتظهر بأنها تحديدات ترتبط بالتنشئة الاجتماعية و بأخلاق الفرد و ليست بتحديدات اقتصادية كما يعتقد . نفس الشيء نجد في الممارسات الرياضية ، فنجد الطبقات الشعبية تحب الرياضات الشعبية ككرة القدم ، الملاكمة ... وكلها رياضات تتطلب جهدا بدنيا وتضحية. (جيرار، تر : كتورة ، 2014، ص. 63_64)

بينما نجد الطبقات الراقية و المتوسطة ، تمارس الكولف ، ركوب الخيل ، التنس . و كلها رياضات تجعلك تضع مسافة فردية بينك و بين الخصم يظهر لنا إذن بأن العامل الاقتصادي له دور حاسم في تحديد ذوق و يحاول أن يحدد موقع الفرد داخل السلم الاجتماعي . من هنا يرى بورديو بأن مكانة الفرد تحددها ثلاث أبعاد رئيسية :

الحجم العام للرأسمال الذي يملكه الفرد؛ توزيع هذا الحجم بين الرأسمال الاقتصادي و الرأسمال. (السهلي

2015، مفهوم الذوق عند بيير بورديو <http://www.alkalimah.net/Articles/Read/7798>

(،

يعمد بيار بورديو إلى تظهير تفاعلات حقل الإنتاج الرمزي الذي يضمن المنتجين (العاملون في حقل الثروات

الفنية كالفنانون مثلاً) فهؤلاء موضوعون ضمن نسق مستقل نسبياً، نسق من المواقع والعلاقات والمنافسة، كونهم

منحرفين ضمن عملية المزاحمة نفسها للحصول على النفوذ والسلطة لقد اكتسب حقل الإنتاج هذا (ضمن

ميدان الفن مثلاً) استقلاليته بالتدرج، بدءاً من عصر النهضة، ونتيجة تراخي العلاقات السابقة، الدينية أو

السياسية. ولقد أكدت نظرية الفن للفن الرومنطيقية هذه الاستقلالية بإعلانها الاستقلال التام للفنان بالنسبة إلى

منتج الثروات المادية. فالثروة الرمزية (اللوحة، القصة ، المسرحية) إذا ما كانت ثروة اقتصادية، هي حقيقة واقعية

ذات وجهين ، سلعي ودلالي، والقيمة السلعية والقيمة الرمزية مستقلتان نسبياً. وهكذا نتبين أن إنتاج الثروات

الفنية غير خاضع قسراً لقوانين السوق الاقتصادي..

هذه الإشارات المتعلقة بحقل الإنتاج الرمزي الذي هو حقل إنتاج ضيق تختلف مفاعليها في الحقل ذي الإنتاج

الضخم والاستهلاك الكبير ، والذي يخضع لضغوطات بنوية مغايرة، كونه يتطلب رؤوس أموال اقتصادية كبيرة،

وكونه يدخل في حساباته (عبد الغني ، 2014، يعد الرمزي في الثقافة الدال والمدلول

<https://alhiwar2012.wordpress.com/2014/07/22/%D>

مناقشة وتعقيب :

من خلال رؤية بيير بورديو يتضح لنا أن المجالات ثقافية متعددة تعكس التمايزات في الأذواق بين الأفراد فهناك

تراتبية للممارسات الثقافية ، و لا جدال فيها ، لا يعني أن هناك طبقات اجتماعية للأذواق ، فالذوق كشيء

آخر ، يتم تعريفه على أنه شكل من أشكال التقدير والخبرة الذاتية لكن يبقى التساؤل المطروح هل يمكن فهم

الأذواق وربطها حصريًا بالمهيمنة الطبقية؟ وكيف يمكن أن تتحقق تلك الشرعية الثقافية التي تميز الأذواق الخاصة بنا وتجعل منا عواملًا للتمييز بين الممارسات الشرعية وغير الشرعية في المجتمعات المعاصرة؟.

خلاصة:

من خلال دراسته التمايز الاجتماعي بين "بيير بورديو" أن هناك اقتصادا من السلع الثقافية ، ولكن ليس لديه منطق محدد إن طرح بورديو لمفهوم التمايز الاجتماعي كان من أجل الظروف التي يستهلك فيها المستهلكون الممارسات الثقافية ، والكيفية التي يتم وفقها إنتاج أذواقهم الفردية ، مروراً إلى الظروف الاجتماعية التي تتم بها شرعنة هذه الأذواق إن بورديو يؤكد أن الأذواق تعمل كعلامات " للإلتناء للشريحة الاجتماعية " ووفقاً لذلك يتم الممارسات التي تميز بين أساليب مختلفة وترتب الأفراد أو الأسرة في مجالاتهم الاجتماعية .

الفصل الخامس

الممارسة الاستهلاكية مدخل سوسولوجي

تمهيد

5-مداخل النظرية السوسولوجية في دراسة الاستهلاك

6-الاستهلاك من ممارسة البعد المادي الى ممارسة البعد الثقافي..... نحو

ممارسات التمثيل الرمزي

7-المجال الاستهلاكي وإنتاج التمايز الاجتماعي

8-ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة

خلاصة الفصل

تمهيد :

تختلف مفاهيم الإستهلاك باختلاف التخصصات، والرؤى، والاتجاهات ، والمداخل، والتوجهات .
لذا نحاول في هذا الفصل تقديم تفسير سوسولوجي لظاهرة الاستهلاك، تفسيراً يتسم بالشمولية والدينامية
و يربطها بالبناء الاجتماعي، ومن ثم تجاوز النظرة الاقتصادية الضيقة التي تفسر الاستهلاك في ضوء متغيرات
اقتصادية كالأسعار والعرض والطلب .
فضلاً عن تجاوز النظرة السيكولوجية التي تقدم تفسيراتها على المستوى الفردي ، وبالتالي الكشف عن المتغيرات
التي طرأت على ظاهرة الاستهلاك من حيث العوامل وتغيرات المجتمع المختلفة، من ثم القاء نظرة حول ثقافة
الإستهلاك في ضوء مجتمعات ما بعد الحداثة من خلال دراسات اجتماعية معاصرة وحديثة.

1. المداخل النظرية السوسولوجية في دراسة الاستهلاك :

حظي موضوع الاستهلاك بإهتمام كبير من قبل الباحثين في حقل العلوم الاجتماعية، وفي خلال القرن العشرين اقترحت المقاربات الاجتماعية للإستهلاك بديلاً للنظرية الاقتصادية النفعية. وركزوا بشكل أساسي على إنتقاد مجتمع الإستهلاك والثقافة الجماهيرية ، فقد كان الاستهلاك وفقاً لتعبير أحد الباحثين الأرضية التي اجتمعت عليها باحثون من تخصصات مختلفة، تقع ما بين علم الاجتماع إلى علم الاقتصاد إلى علم النفس والأنثروبولوجيا، حتى أنه أتاح الفرصة للالتقاء بين علماء علم الاجتماع وتفسيراتهم للتحويلات الاجتماعية . (30/08/2011، Sophie).

ولعل الإهتمام الأكبر الذي حظي به الموضوع كان في نطاق علم الاقتصاد، فالإستهلاك ظاهرة أو عملية ذات طابع اقتصادي في المقام الأول، ولعل الإهتمام الكبير الذي حظي به الاستهلاك من قبل علماء وباحثي علم الاجتماع الاقتصادي، يمثل على أهمية العملية ذاتها، وما يرتبط بها من قضايا متنوعة. (سليمان ،2018،ص 243)

تنوعت التحديدات المختلفة للاستهلاك بتنوع تخصصات الباحثين ومدخلهم في دراسة موضوع الاستهلاك ، فقد أشار ريموند وليامز 1976 للاستخدامات المختلفة لمصطلح الاستهلاك حيث تم استخدامه في البداية بمعنى الإفراط والتبديد في الانفاق و قدم أنصار المدخل الاقتصادي أفكاراً بصدد تفسير الاستهلاك ، كانت خلاصتها أن الانسان يكون لديه ميل فطري بالإستهلاك تؤثر التوقعات الخاصة بالدخل والأسعار والثروة على معدلات الاستهلاك، فالأفراد الذين يتوقعون اتجاه دخولهم إلى التزايد يميلون إلى الإكثار أو بإختلاف مستوى الدخل والثروة وغيرها من العوامل ، وأن الاستهلاك يرتبط ارتباط وثيقاً بالدخل فكلما زاد الدخل زاد الاستهلاك، وبالنظر إلى استخداماته فقد بدأت تنوع وفي نطاق واسع للإشارة إلى استهلاك السلع والخدمات وكل شيء، ابتداءً من فن التسوق و مشاهدة التلفزيون. (مريزق،2011،ص.70 5)

علاوة على ما سبق ذهب علماء الأنثروبولوجيا في دراساتهم للعمليات الاقتصادية في المجتمعات البسيطة إلى التأكيد على أن الاستهلاك يكون أكثر ارتباطا بالأنساق القرابية والشعائر الدينية وأن تبادل السلع والمنتجات فيما بينهم لتحقيق أهداف اجتماعية تفوق الأهداف الاقتصادية .

ويكشف التراث السوسولوجي عن النشأة المبكرة لسوسولوجيا الاستهلاك ، و ترجع إلى ثلاث مصادر أساسية هي علم الاجتماع الحضري ، و كتابات أنصار الحركة النسائية ثم علم الاجتماع العمل والفراغ، وتشير دائرة المعارف في العلوم الاجتماعية في تحديدها لمفهوم الاستهلاك على أنه يمثل استخدام السلع والخدمات ، وهذا الاستخدام يفترض فيه أنه يختلف من فترة لأخرى و من عضو لآخر ومن فئة أو شريحة طبقية لأخرى .

من خلال تصورات علم الاجتماع الحضري في منتصف السبعينات من القرن العشرين ومساهمته في تحليل قضايا الاستهلاك ، يمكن فهم نمط الاستهلاك كمظهر يشق من موقع العمل ، وما يقترن به من أوضاع متباعدة في الثقافة والتعلم ومستوى الوعي الاجتماعي وخصائص هذا الوعي ، فقد أوجد أنماطا جمعية في الاستهلاك وبالتالي تصبح أنشطة الاستهلاك الجمعي هي أساس الصراعات الحضرية وخاصة في المجتمعات الصناعية المتقدمة فنجد محاولة لربط الخصائص المشتركة للاستهلاك بالسمات الفريدة و المميزة لديناميات النمو الحضري ،ومن ثم يمكن تفسير الكثير من خصائص الظواهر والعمليات التي تحدث في الحياة اليومية بالمدينة في ضوء الاستهلاك الجمعي .

كما يعد الإستهلاك بإعتباره مفهوما اجتماعيا من الظواهر العالمية في مختلف المجتمعات، إذ أن مفهوم الإستهلاك لا يقتصر على مجرد إشباع الحاجات الإنسانية فقط ،و إنما يتضمن مجموعة من الوظائف تختلف باختلاف الثقافات العالمية والثقافات الفرعية خاصة ؛ إذ يوجد في داخل كل مجتمع مجموعة من الثقافات الفرعية التي يتم تحديدها طبقا لمعايير مختلفة فعلى أساس المعايير الاقتصادية و الاجتماعية (حافظ ،2012،ص122)

علاوة على ذلك لقد ظهرت إسهامات سوسولوجية متنوعة في دراسة الاستهلاك ، كما عقدت حوله مؤتمرات عديدة وتشير جميعها إلى تنوع مظاهر الاهتمام بسوسولوجيا الاستهلاك ، و قد جاءت معظمها من أقسام علم الاجتماع في جامعات سالفورد ، ولانكستر ، وجامعة كيل وهي في مجملها تحاول إلقاء الضوء على موضوع الدراسة في سوسولوجيا ، وظهرت إصدارات متعددة خلال السنوات 1990 ، 1986، 1988، 1982 حاول فيها تحديد إسهامات عدد كبير من الباحثين السوسولوجيين في موضوع الاستهلاك .

(سليمان ، 2018، ص 214).

يعد علم الاجتماع الاستهلاك أحد فروع علم الاجتماع والذي لا يزال غير محدد النطاق وشهد الحقل السوسولوجي خلال ثمانينات القرن العشرين تطورا كبيرا في هذا المجال ، إن محور الاهتمام الأساسي في الدراسة الاجتماعية للاستهلاك هو الثقافة المادية (خاصة الثقافة الجماهيرية) في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة .

ومن خلال المقابلات التي جمعها " بير أوتنس " في كتابه الدراسة الاجتماعية للاستهلاك الصادر عام 1988 قدم نموذجا واضحا واضحا في هذا التنوع. (مارشال ، تر: زايد ، 2000، ص.688)

كما يذهب المشتغلون بالدراسة الاجتماعية للاستهلاك على أن هذا الفرع من المعرفة يطرح مجالا بديلا يمكن أن يحل محل كثير من البحوث المعروفة في تراث علم الاجتماع الحضري ، كما أنه يمدنا بمدخل جديد لدراسة اللامساواة الاجتماعية. فضلا عن تحديد مختلف أنماطه التي تتنوع ما بين الاستهلاك المظهري والتعويضي ، ثم الاستهلاك المعتدل أو الوسط وعلاقته بتنوع ملامح المواقع الطبقيّة لأعضاء وجماعات المجتمع يطلق عليها سوسولوجيا الاستهلاك . (مارشال ، تر: زايد ، 2000، ص ص688)

إن الحديث عن الاستهلاك يرجعنا إلى مدرسة التون مايو في علم الاجتماع الصناعي ، وكذلك الاهتمام بدراسة التغيير الاجتماعي من حيث عوامله ونتائجه كما جاء في أنصار المدرسة.

كما ارتبط الاستهلاك بالطبقة في التحليل السوسولوجي وأعتبر مظهرا او مؤشرا يعكس طبيعة التدرج بين الشرائح الطبقيية بالمجتمع بالإضافة الى اهتمامه الفعلي بالاستهلاك تحدد في النظر اليه على أنه نوع من الباثولوجيا الاجتماعية التي تعنى بتناول المشكلات الاجتماعية كسوء التغذية وتعاطي المخدرات .

وفي التراث السوسولوجي إسهامات متعددة للعديد من الباحثين تعبر مجملها عما يوجد من اتجاهات أساسية

في النظرية السوسولوجية في تناولها للاستهلاك بالدراسة ،ومنا أعمال مانويل كاستل Manuel castles وقد شجعت الدراسة الاجتماعية للاستهلاك إجراء دراسات متنوعة كتلك التي تناولت : وقت الفراغ ، الموضة التسويق المتميز والسياحة و الصناعات التقليدية و جاءت هذه الدراسات استجابة لمقولات مثل تقديس السلع ، المادية والتفاوت البنائي ، اللامساواة والميل على الشأن الخاص الفردية والميل للميل لتفسير الدلالة الرمزية للمنتجات الثقافية مثل رولان بارت كلود ليفي شتراوس وجان بودريار.

(مارشال ، تر: زايد ، 2000،ص ص 689)

كان كتاب فبلن صورة عصرية عن الأنثروبولوجيا التطورية حيث قارن فيبلن بين الاستهلاك المظهري ووقت الفراغ المظهري لدى الطبقات الناجحة ماديا. (مارشال ، تر: زايد ، 2000،ص ص 1103)

وتتمثل النواة الأساسية التي توحد ذلك التراث المتنوع في الاقتناع بأن الاستهلاك يسهم في تشكيل العلاقات الاجتماعية والمعاني الاجتماعية على نحو لا يقل اصالة عن الإنتاج كما عبر عن ذلك دانييل ميللر عندما قال : إن الدراسة الاجتماعية للاستهلاك تحول الموضوع من كونه رمزا للتغريب ،وقيمة سعرية إلى منتج مشحون ببعض الدلالات الخاصة التي تلازمه. (مارشال ، تر: زايد ، 2000،ص ص 689) .

مناقشة وتعقيب :

من خلال ما سبق يتضح لنا أن هناك العديد من التصورات للإستهلاك في النظرية السوسيولوجيا فالبعض ينظر إليها بوصفها ظاهرة اجتماعية ، و البعض الآخر يؤكد أنها ظاهرة اقتصادية، والفريق الثالث يشير لكونها ظاهرة فسيولوجية ، في حين نجد أن الفريق الرابع؛ ينظر لها من منظور ثقافي. لكن مجملها تركز عن العوامل الاجتماعية وكذا الثقافية لهذه الظاهرة بالإضافة إلى العوامل المادية فبالرغم من أن النظريات الكلاسيكية كانت تركز على العوامل المادية على نحو الماركسية أو الاجتماعية إلا أن التفسير لهذه الظاهرة بدأ يخطو خطوة نحو العوامل السوسيوثقافية، إلى أن بدأ يشق مجالاً ليكون حقلاً سوسيولوجياً يطلق عليه "سوسيولوجيا الاستهلاك".

2_ الاستهلاك من ممارسة البعد المادي الى ممارسة البعد الثقافي.... نحو ممارسات التمثيل الرمزي :

شكلت الدراسات السوسيولوجية قوة دفع لأنها جددت الدراسات في القرن الماضي وسبعينياته فكانت أعمال بيير وبوردو ذات الصلة بأعمال جان كلود باسرون وغيرهما متميزة، فقد انطلقت من الخلاصات التي توصلت إليها نظرية الشرعية لماكس فسير و الصراع الطبقي لكارل ماركس والخيال لايميل دروكايم وليفني ستروس، و خاصة ما ورد في كتاب لنظرية الممارسة لبيير بوردو. (مغري ، تر: العياضي، 2018، ص 248)

من خلال طرح موضوع الإستهلاك وعلاقته بالممارسة نجد العديد من علماء الاجتماع طرحوا تصوراتهم النظرية في هذه الأخيرة تحت مسمى نظريات الممارسة ، من بينهم: شاتزكي جيدنز ، بوردو ، ليوتارد ، تشارلز تايلور أو ما يطلق عليه نظرية الممارسات الاجتماعية ، إن "الممارسة أو" *practice* " هي نوع روتيني من السلوك يتكون من عدة عناصر ، مترابطة مع بعضها البعض: أشكال الأنشطة الجسدية، أشكال الأنشطة العقلية ، "الأشياء" واستخدامها (P.3 , 2004 , Warde)

إن الحديث عن البعد الاقتصادي للاستهلاك ، هو التفكير بالممارسات التي يقوم البشر من خلالها بإنتاج، وتبادل و استهلاك السلع المادية؛ ، فالممارسات التي من خلالها تتوزع، وتتركز، و تنتشر القوة في المجتمعات؛ وإذا كنا بصدد مناقشة البعد الثقافي، ويتضمن ذلك كل الطرق التي يجعل الناس من خلالها حياتهم ذات مغزى، بشكل منفرد وبصورة جماعية، عن طريق التواصل مع بعضهم البعض . (P3. , 2004 , Warde)

إن الطرح الكلاسيكي لمفهوم الاستهلاك يبرز صلته مع الجوانب الإنتاجية ، بينما الدراسات الحديثة تكشف الاستهلاك كالحظات ممارسة معقدة الدراسة ، وبالتالي تنظر لموضوع الاستهلاك باعتباره حقلا أو مجالا من الممارسات. (توملينسون ، تر :عبد الرحيم ، 2008 ،ص33.) .

فالحياة الاجتماعية لا يعني النظر إليها كمجالات منفصلة كليا من النشاط : فالناس لا يتحولون من "ممارسة البعد الاقتصادي " إلى "ممارسة البعد الثقافي" بالطريقة التي قد نتخيلهم فيها وهم ينهون عمل اليوم ، و من ثم يتحولون إلى الأنشطة الترويجية. (توملينسون ، تر :عبد الرحيم ، 2008 ،ص34.)

إن النظر في التفسيرات الحديثة للاستهلاك وخاصة الثقافي في أبعاده السوسيولوجية تعتبره مجالا من الممارسات ومنتجات الفنون والآداب. وهذه كلها أنماط مهمة يتم من خلالها توليد معان محددة (والموسيقى، والسينما، وما إليها لكنّها لا تكفي، على وجه الحصر، لتعريف البعد الثقافي.وعوضا عن ذلك، علينا أن نستخلص من الممارسات أن لها أبعاد مختلفة من الأبعاد الثقافية، والاقتصادية، والسياسية، خاصة البعد الثقافي- والذي يتمثل في جعل الحياة ذات معنى إن كلّ شيء قابل للترامز symbolizable، بالمعنى الواسع للكلمة ، يكون ذا مغزى. . (توملينسون ، تر :عبد الرحيم ، 2008 ،ص33. 34)

إن نظرية الممارسات هي مجموعة من التحليلات التي تطورت في بريطانيا العظمى والدول الاسكندنافية في الألفينيات من القرن العشرين، و بالنظر إلى الاستهلاك انطلاقا من نظريات الممارسة سوف نفهم الاستهلاك بناءً على الفاعل الاجتماعي كحامل لهوية فردية ،وعلى الأساليب الجمالية التي تركز على البعد الرمزي

للاستهلاك، يقترح المؤيدون لنظرية الممارسات البدء من الممارسات ، وليس الأفراد (3 p 2013 .

(DUBUISSON-QUELLIER

و من خلال نظرية الممارسة و تفسير الإستهلاك في ضوءها نجد أن الإستهلاك يرتبط بمجموعة من العوامل الاجتماعية لتحقيق الإعتراف الاجتماعي من خلال أشكال التمييز. (مغري ، تر: العياضي، 2018، ص 249) لقد رأى بورديو أن الثقافة مجموعة من المخيلات المهيكلة والرموز المشتركة والتي يعترف بشرعيتها الجميع، لكن ثمة عدم تكافؤ في إمتلاك المدونات المؤهلة للنفاد إليها واستخدامها بشكل جيد.

فالأفراد يستطيعون توظيف أنواع مختلفة من رأس المال: الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والرمزي. وفي أعمال بورديو كلها لا يوجد اختلاف قاطع بوضوح بين البنى الموضوعية والتمثيلات. فالتصنيفات هي عمليات موضوعة وهي نفسها جزء من الواقع الاجتماعي.. (صامولى ، تر: فتحي ، 2002 ، ص.166-176)

فمن خلال النظر إلى الاستهلاك من خلال نظريات الممارسة نجد أن هناك الكثير من الأبحاث في علم الاجتماع حول الاستهلاك لكن تصورات النظرية الاجتماعية متضاربة وعلاوة على ذلك تم القيام بالعديد من الدراسات في هذا الشأن، مثل الأزياء والإعلان وبعض أشكال الترفيه مع اهتمام خاص تدفع إلى معاني رمزية ودورها في تشكيل الهوية الذاتية . (كامل جعفر ، عبد المجيد ، 2006، ص12)

هذه دراسات الحالة نظريات مجردة تقول أن المستهلك ليس لديه خيار سوى الاختيار وسيتم الحكم عليه من حيث كفاية رمزية لهذا الاختيار (على سبيل المثال ، بومان ، 1988 ؛ غيدنز ، 1991) كثيرا ما تعمل مع الأفراد المستقلين للغاية ينشغلون بالاتصال الرمزي نبدأ الاعتقاد بأن هذه الأساليب تعطي جزئية فهم الاستهلاك

بالإضافة الى ما سبق نرى أن مدخل التفاعلية الرمزية يقدم تفسيراً لبعض الممارسات الاستهلاكية خاصة في فكرة المدخل المسرحي ارفنج جوفمان وكيفية عرض الذات على الآخرين و إقناعهم بها، وفي تصور كل من ميد وبلومر عن العناصر التي تتكون منها الذات الاجتماعية ومراحل تطورها والرموز التي تستخدم في عملية التفاعل الاجتماعية بين الأعضاء والجماعات ، وما لها من معان ودلالات، وكذلك تصور كولي عن مفهوم مرآة الذات

وما تعكسه للآخرين من معاني وما يصدر عنهم من أحكام وتحديدات اجتماعية وثقافية واقتصادية متنوعة اتجاه الذات والآخرين تكون أكثر ارتباطا بثقافة المجتمع. (كامل جعفر ، عبد المجيد ، 2006، ص12)

كما يرى بعض الباحثين في مدرسة فراكفورت أن ما يسود من ممارسات استهلاكية يتصل بعض الحرمان من تحقيق اشباع بعض الحاجات وما يقترن بذلك او ما يطلق عليه الاستهلاك التعويضي والمترتب على ما ساد من القهر أحيانا أو الفقر وعجز الموارد المادية أحيانا أخرى وما يرتبط بنمط السلوك الاستهلاكي التعويضي من ممارسات لها دلالات اجتماعية .

فضلا عن ذلك نجد اسهامات بعض أنصار هذه المدرسة النقدية تحليلا لسبب انتشار النزعة الاستهلاكية وسيطرتها على أفراد وجماعات المجتمع ، و الاستفادة بما حدث من تطور تكنولوجيا الاتصال والاعلام التي ساعد على تحقيق التقارب والتداخل بين أطراف المجتمع ، بداية من استهلاك السلع والمنتجات ومرورا بإستهلاك الوقت وحتى الجسد واستهلاك الصور، ما يترتب على ذلك أن الافراد في المجتمع أصبحوا ينظرون للأشياء على أساس المنفعة التي تجلبها لهم وليس على أساس استخداماتها العملية .

(حجازي وآخرون ، دس ، ص 115_116)

من بين عوامل الاهتمام نظريات الممارسة تشازكي نجد تصوره للإستهلاك كونه لا يعود لإعتبارات فردية وإنما هو صور مرنة من الحياة الاجتماعية ، التي تعارض الفردانيات المنقطعة ، وبالتالي فهي متسقة مع الكثيرين ادعاءات النظريات الاجتماعية المعاصرة النقدية وتوفير وسيلة التعرف على ميزات ما بعد الحداثة. رؤيته الأساسية هي أن الممارسات الاستهلاكية تفسر تفسيراً ثقافياً وبالتالي ترفض التفسير الاقتصادي أو العقلاني وتقديم التفسيرات

الثقافية الرمزية عليهما (P 3. , 2004 , Warde)

يفترض بالإضافة إلى ذلك فهم وتوضيح هي القواعد الثقافية اللازمة لوجود الممارسات ، والتي يتم تسليط الضوء عليها من خلال الاهتمام بالممارسات في مكان نظرية ممارسة متكاملة تماما أقدم هنا الحد الأدنى مجموعة من المفاهيم والمبادئ لكل من لبورديو شتازكي جيدنز.

و يرى البروفيسور آلان وورد ALAN WARDE الباحث في جامعة مانشيستر في دراسته وأبحاثه المتعلقة بالممارسة الاستهلاكية التي أجراها سنة 2005 مشيرا إلى تحديد مكوناتها المادية والمعنوية وما تتميز به من خصائص وما تعكسه للآخرين من مظاهر ورموز ، و يكون لها دلالات اجتماعية واقتصادية يطلق عليها بعض الباحثين التفاعل الصامت . (Warde , 2004 , P 3.)

ففي كتابه بعنوان مقدمة في سوسولوجيا الاستهلاك 1990 ، أظهر وورد اهتماما واضحا في الكشف عن القيم الاجتماعية المنتظمة في عملية الاستهلاك للسلع والمنتجات و الخدمات ، ومن ثم تحكم توجيه الممارسات الاستهلاكية واختيارات وتفضيلات الأفراد وإنتهى إلى تحديد قيم التبادل ، قيم الاستخدام ثم قيم الهوية وما أسهم به مايك فيدرستون أيضا حيث قدم تحليلا سوسولوجيا لثقافة الاستهلاك سنة 1990 . (P 3.) , 2004 , (Warde

كما ذهب آلان وورد في مقال له بعنوان مستقبل علم الاجتماع الاستهلاك 1996 إلى القول أنه بالرغم مما يتمتع به المستهلك من حرية الاختيار ، إلا أن هناك بعض المتغيرات الاجتماعية التي تمارس تأثيرها على حرية إختياراته ، بل وتتدخل حتى في توجيهها منها الجماعات المرجعية والعادات والتقاليد وغيرها ، ومن ثم يصبح الاستهلاك أكثر إرتباطا بتحليل التغير الاجتماعي من حيث مصادره ومستوياته ونتائجه ومرتبطا أيضا بالوسائل التي يعبر بها أعضاء المجتمع عن مقاصدهم فيما يقومون به من ممارسات استهلاكية واختياراتهم للسلع والمنتجات التي يحتاجون إليها في حياتهم الاجتماعية. (Cohen, 2006 P2)

كما يقدم علم اجتماع الاستهلاك: نهج عالمي ، جويل ستيلرمان ، 2015 سردًا متأخرًا عن العمليات والاستهلاك الثقافي للاستهلاك في القرن الحادي والعشرين. على حد سواء بسبب التغيرات السريعة في ممارسات الاستهلاك المعاصرة. حيث قام بإضفاء الطابع المؤسسي على علم اجتماع الاستهلاك. ويطرح موضوع الإستهلاك من خلال وجهات مختلفة مرتبطة بالطبقة والعولمة والجنس والعرق ، كما أنه يوازن بشكل مثير للإعجاب بين التاريخ والمعاصرة في محاولة لوضعنا على الطريق نحو فهم التحولات العميقة في التفكير التي أثارها ظهور ثقافات المستهلكين. (Ruth Austin ، 2017، p 4)

مناقشة وتعقيب :

إن النظر إلى الإستهلاك في تصورات السوسيولوجية المعاصرة نجده يتجاوز النظرة الكلاسيكية وطابعها المؤسسي وطرف التفكير فيه ، إذ أن التصورات الحديثة تركز مركز على معرفة الاستهلاك ودور الثقافات الفرعية والذوق في الاستهلاك.

3. المجال الاستهلاكي و إنتاج التمايز الاجتماعي :

نجد في الثرات السوسيولوجي إسهامات عديدة تعبر في مجملها عما يوجد من وجهات أساسية في النظرية السوسيولوجية في تناولها للاستهلاك بالدراسة والتحليل ، خاصة أن أنماط الاستهلاك الثقافي لها جذور اجتماعية كبيرة ، فهي تتأثر بمستويات تعليم الوالدين والأسرة في التنشئة الاجتماعية، ومستوى التعليم والوضع المهني والدخل كل من هذه المحددات جعلت بعض الدراسات السوسيولوجية ترتبط على نحو شريحة ما أو المركز المعين ، مما تسبب في عدم المساواة الاجتماعية في الاستهلاك الثقافي. (Koen van Eijck , 2015)

من خلال تحليل ماكس فيبر لجماعات المكانة سعى كل منها نحو تأكيد ذاتها و توضيح تميزها عن غيرها دنيا كانت أو عليا ، خاصة في مجال الاستهلاك تأكيداً على دور قيم الهوية في عملية الاستهلاك ، كما قدم معالجة أكثر شمولية تمثلت في إهتمامه بدراسة الظروف التاريخية المصاحبة لازدهار الرأسمالية الصناعية في المجتمعات

المتقدمة فقد ركز علم الاجتماع الاقتصادي على يد ماركس وفير ، منذ فترة طويلة على قضايا الإنتاج ، على الرغم من وجود فكرة مضادة واضحة تركز على الاستهلاك من مفكرين مثل فيلين وسيميل وبورديو أما الاتجاه البنائي الوظيفي في نظرية علم الاجتماع فقد رأى كل من بارسونز وسملسر (1956, Koen van Eijck , 2015) محاولة منهما تعديل رأي كينز الذي يرى أن الاستهلاك يدور حول الميل الطبيعي للإنسان نحو الاستهلاك نظرا لتأكيدهما على أن الاستهلاك ينبع من اعتبارات سوسيولوجية من بينها اختلاف اوضاع المستهلكين في البناء الطبقي والتي تجعل للهبة والرموز الطبقي أدوارا أساسية وهامة تكون متضمنة في مجال الاستهلاك بالوحدة المعيشية ، حيث أن الاستهلاك في الحياة اليومية يسهم من الناحية الثقافية في تحديد رموز المكانة الطبقي ومما هو جدير بالذكر والاهتمام أيضا أن سملسر في مؤلفه بعنوان الاقتصاد والمجتمع 1956 إنتهى إلى التأكيد على أن عملية الاستهلاك إنما تتأثر بالعادات والتقاليد الاجتماعية والدينية والدور المتوقع للحياة وأساليب المعيشة وميل الناس إلى التماثل فضلا عن تأثير دور بعض الجماعات الاجتماعية كجماعات الجيرة والأصدقاء والقرابة وغيرها في عملية الاستهلاك.(Koen van Eijck , 2015)

ويرى عالم الاجتماع جورج زيميل (1858-1918) simmel أن علم الاجتماع الاستهلاك أهمية كبيرة في إنتاج حياة اجتماعية متحضرة ، فالاستهلاك وسيلة لتشكيل أنماط الأفراد، و يؤكد على وجهة نظر سبنسر وفيلن ويشير إلى أن الموضة هي شكل من أشكال التقليد والمساواة الاجتماعية ، ولكن من المفارقات ، في التغير المتواصل ، إنها تميز مرة واحدة عن الأخرى وواحدة الطبقة الاجتماعية من آخر تبدأ النخبة الموضة ، وعندما تقلدها الجماهير في محاولة لحو أو إضعاف الفروق الاجتماعية للطبقة ، والتخلي عنها بأسلوب جديد ، فهذه عملية تتسارع مع زيادة الثروة (Benvenuto March 2000p 1)

الموضة تحتوي على جاذبية التمايز المتغير للغاية. يوضح أن ترسيم الحدود يشكل عاملاً مهماً في الموضة بالإضافة إلى التقليد ، لأن فعل التقليد ينشأ عن الرغبة في التمييز الطبقي .تعمل الأزياء على توحيد فئة معينة وفصلها عن الفئات الأخرى .إنه يشكل تهديداً للطبقة البرجوازية العليا ويوفر فرصة للطبقة العاملة الدنيا لعبور تلك الطبقة. وهو يفترض أن "الموضات الخاصة بالطبقات العليا تطور قوتها في الاستبعاد ضد النسبة الأقل مع تقدم الثقافة

العامة . (Benvenuto March 2000p 1)

بالإضافة إلى ذلك ، ويركز زيمل على العناصر الغريبة المطلوبة في الأزياء ، وتعترف بأن تلك هي ما يميز الموضة عن غير الموضة: "يجب الناس الأزياء من الخارج ، وتفترض هذه الأزياء الأجنبية قيمًا أكبر داخل الدائرة ، ببساطة لأنها لم تنشأ من هناك . يبدو أن الأصل الغريب للأزياء يؤيد بقوة حصريّة المجموعات التي تتبناها هذا الدافع للأجانب الذي توظفه الموضة في مساعيها التنشئة الاجتماعية ، يقتصر على الحضارة العليا. ، وهذه أيضًا واحدة من خصائص الموضة ، وهذا هو القول باعتبار الموضة سببًا للتفرد والتميز .

كما ناقش العام زيمل بالتفصيل دور بيوت الأزياء كشكل اجتماعي في تصنيف الأزياء مؤكداً أن بيوت الأزياء خلقت مجتمعا تجاريا وأن لها أثرا مظهريا اجتماعيا إن بعض أصحاب المواقع الطبقية التي تشترك في نفس الوضع الطبقي.

و الجسد أيضا هو في سوسولوجيا الأشكال عند عالم الاجتماع الألماني جورج زيمل عبارة عن مظهر من مظاهر الحقيقة الاجتماعية ففي دراسته عن الموضة جعل زيمل الجسد و الشكل في واجهة التحليل السوسولوجي.

فقد قام بورديو بتحليل نوعي للممارسات الثقافية التي الهابتوس بالأذواق وقد عرف الهابتوس بالأذواق في مؤلفه التمييز .

فالهابتوس هو المبدأ التعميمي للممارسات الموضوعية المصنفة فالهابتوس القدرة على إنتاج الممارسات والأعمال المصنفة والقدرة على تمييز هذه الممارسات وهذه المنتجات (الأذواق) التي تشكل فيها العالم الاجتماعي المتمثل أي فضاء اساليب الحياة (ميغري ، تر: لعياضي ، 2018 ، ص 250_251)

يرى بورديو أن هناك علاقة بين التمايز الاجتماعي و الاستهلاك فالبرغم من أن الشريحة الاجتماعية تعد مبدأ تفسيريا عالميا إلا أنه لا يعرف الشريحة الاجتماعية من حيث كونها وسيلة للإنتاج لكنه يعرفها من حيث العلاقات الاجتماعية ، فالشريحة الاجتماعية تعرف كونها وسيلة للإنتاج لكنه يعرفها من حيث العلاقات الاجتماعية، فالشريحة الاجتماعية تعرف أنها تشابه الوضع في الحيز الاجتماعي (ميغري ، تر: لعياضي ، 2018 ، ص 250_251)

وتشابه أحوال الوجود أو المعيشة و الانطباعات ، كما يرى بورديو ان المجتمع كيان مستقل نسبيا ولكنه متجانس من حيث البناء أو التركيب من ميادين الإنتاج وتداول واستهلاك الأشكال المختلفة للمصادر المادية والثقافية . يرى مايكل سولومون *Michael Robert Solomon* الطبقة وسلوك المستهلكين تؤثر الطبقة الاجتماعية للفرد بقوة على استخدام أمواله تعكس اختياراته للمستهلك مكانته في المجتمع. المنتجات والخدمات يتم شراؤها من قبل كل مستهلك لإظهار الآخرين موقفه الخاص. الاجتماعية أو ما يود. السلع الاستهلاكية لديها وظيفة التصنيفية. إنهم يعملون على وضع الأفراد أو مجموعات من الأفراد مقارنة مع الآخرين في الواقع ، غالباً ما يتم شراء المنتجات وعرضها كعلامات الطبقة الاجتماعية.

كما ذهب مايك فيذرستون Featherstone إلى أن الطبقة الوسطى هي أكثر الطبقات الاجتماعية سعياً إلى التميز و يظهر هذا التمايز بشكل واضح من خلال عملية الاستهلاك وخاصة استهلاك الغداء سواء الاستهلاك المنزلي .

كما لخص مايك فيزرستون في إطار تحليله لثقافة الاستهلاك أنها تتسم بالدينامية وأن الناس ليسو مستهلكين ، وبالتالي يقومون بالممارسات الاستهلاكية على نحو نشط و فعال وتكون أكثر ارتباطاً بالعادات والتقاليد

الاجتماعية والخلفيات الطبقيّة إن الذي يرجع على تحليلات فيدرستون يجده يؤكد أن ثقافة المستهلك من أساليب وأنماط الاستهلاك وممارسات تكون عرضة للتحوّل و عبر الزمن. (حافظ، 2013، ص.330)

كما تشير بعض الدراسات إلى أن الأفراد يُنظّمون حياتهم حول المنتجات، و التي يعكس تركيبها الخاص جانبيين أساسيين: من هو الفرد؟ أو ماذا يريد أن يكون؟.

فالمنتجات تحمل المادية معاني، و بالطريقة نفسها التي يقوم الفرد ببناء هويته عن طريق المنتجات الاستهلاكية يعبر كذلك عن هويته عبر هذه يجب تكملة مساهمة الثروات المادية في الهوية ، الفردية بتحليل دور الممتلكات في بناء الهوية الاجتماعية. لا تقتصر معاني الثروات على الفضاء الشخصي، بل تخص كذلك المجال الاجتماعي.

(إيدير ، الهاشمي ، 2012_2013 ص 99_100)

تم تقديم مفهوم الاستهلاك التمثهري أو الاستهلاك للوضع لأول مرة في عام 1899 من قبل Thorstein Bunde Veblen عالم الاجتماع والاقتصادي. في عام 1899 كتب كتابا بعنوان نظرية نظرية الطبقة المترفة التي ينتقد فيها سلوك جزء من سكان جميع المستهلكين: الطبقة المترفة ، والأفراد الأغنياء الذين ينتمون إلى الطبقات العليا أو البورجوازية الاستهلاك المظهري هو شكل من أشكال الاستهلاك المقصود إظهاره ينتمون إلى طبقة. (إدجار، سيدجويك، تر:الجهري ، 2014 ، ص . 63_64)

وقد أكد فبلين طابع الرغبة في الثروة، والدافع وراء رغبة تراكم الاستهلاك من أجل المنافسة والاعتراف و الشرف التي يمنحها الاستهلاك ، هذا هو السبب في أن تميز من الرغبة، والسعي في لتحقيق درجة أعلى من التمايز الاجتماعي حيث يسمح للمستهلك لإظهار وضعه الاجتماعي ، وأسلوبه في الحياة . (الزمانى 2010/2/14)

يرى أريك هوبزباوم "ان الاستهلاك المظهري هو ما يسمى التباهي او الثرة وهو انفاق الأموال على البضائع و الخدمات الفاخرة كالمجوهرات الفاخرة والسيارات الفاخرة وهي طريقة للحصول على مكانة اجتماعية او للحفاظ عليها سواء كانت أصلية أو مدعاة" (هوبزباوم ، تر: عبد السلام ، 2015 ، ص435)
 فمصطلح التفاخر يعني "من صنع التفاخر من خلال الاستهلاك المتفاخر الذي له تقييم اجتماعي مفيد ، دون وجود بالضرورة مصلحة وظيفية في الشيء: لإنشاء صورة جيدة عن وضعه الاجتماعي. (هوبزباوم ، تر: عبد السلام ، 2015 ، ص435) .

نشر فيبلن كتابه الطبقة المرفهة التي انتقد فيها المعايير التي تحدد سلوك الافراد في ظل النظام الرأسمالي الخالص وقال بأنه إذا جرد هذا النظام من مظاهره كما يرى بورديو ان صراع الذي يدور في النظام الرأسمالي ليس صراعا بين العمال و أرباب الأعمال كطبقات متميزة خليل عبد الهادي البدو علم الاجتماع الصناعي ميدانه وأهدافه وعلاقته بغيره من العلوم الاجتماعية (البدو ، دس ، ص . 78_79)

هذا ويوضح فيبلن في نظريته عن الطبقة المترفة ، أن نشوء هذه الطبقة ازداد مع تطور المجتمع الصناعي ، إذ يرى أن في المدينة الصناعية المتطورة يصبح استعراض سلطان المال ، وبالتالي بلوغ حسن السمعة والمحافظة عليها ، هي الفراغ والاستهلاك الواضحين واللذين يميزان حياة المدينة . وعلى هذا الأساس ، يرى أن الفراغ والاستهلاك من الوسائل المحببة إلى الناس من أعلى درجات السلم الاجتماعي إلى أدنى درجة . (فيبلن ، دس ، ص. 58_59) .

إن هذا الخضوع للفراغ والاستهلاك المظهري لطبقات المجتمع ، إنما فرضته حياة المدينة على الأفراد .

مما سبق ذكره نجد أن فيبلن ركز على دراسة التأثيرات النفسية للطبقة الاجتماعية على فعالية الاستهلاك .

وإذا كانت الرغبة قوية للوصول إلى مكانة اجتماعية عالية فإن السعادة التي يضيفها قدر من الدخل لا ترتبط بمقدار الدخل بل أثره على الإنفاق بشكل يضمن استمرار هذه المكانة. فهناك من يسعى في محاولات متواصلة

للمحافظة على المظهر الخارجي لمكانته الاجتماعية. (عبد الجواد كاظم ، 2006 ، ص13)

يقول بورديو عن ذلك فكرة أن حرجي أشكال الثقافة العالية لها على وجه التحديد لا حاجة لطلب التفريق: حقيقة أنها تحتل مكانة مهيمنة في توزيع الفضاء البضائع رمزية يعني على وجه التحديد أنه ليس من الضروري فيما يتعلق فضح علنا تمييز من الميل، والحركة التي من خلالها تظهر بشكل متفاخر الفرق على أن تكون كما كانت بشكل طبيعي، كما لو كان أساس هؤلاء الأفراد أنتجوا علامات مميزة بطبيعتها.

(PATERSON 2006 ،P95_94)

4_ ثقافة الاستهلاك و ما بعد الحداثة :

يَبغِي أن نُفَرِّق بداية بين ما بعد الحداثة Post-modernisme كْمُصْطَلِحٍ يُشِيرُ إلى نوعٍ من الثقافة المعاصرة، وما بعد التحديث Post-modernité كحقبه زمنية يمرُّ، أو مرَّ، بها الغرب، نتيجةً لبعض المتغيِّرات التي لحقت بعملية التصنيع والإنتاج وارتباط ذلك بتنامي وتضخُّم المنظَّمات الرأسمالية العالمية.

إن ما بعد التحديث يُشير إلى الفترة التاريخية أو المدة الزمنية؛ أما ما بعد الحداثة فيُشير إلى أسلوب أو طريقة التفكير أو الحركة الفكرية والثقافية التي انبثقت من هذا الوضع التاريخي (مصطفى، 2018، ص. 64)

تمتد جذور مفهوم الحداثة وما بعد بعد الحداثة إلى المدخل الذي يهتم بالتحول من التقليدية إلى الحداثة والمعاصرة لدى أنصار الثنائيات من علم الاجتماع الألماني وخاصة تونيز في تفرقة بين المجتمع والمجتمع المحلي وكذا أنصار المدرسة الفرنسية، ونجد ارتباطا تحليليا للثقافة الشعبية أو الجماهيرية العامة وارتباطا بعلم الاجتماع الاستهلاك بثقافة ما بعد الحداثة وغير ذلك، كما يُنظر إلى ما بعد الحداثة على أنها حركة جمالية؛ أي أنها تُعلي من الشأن الجمالي على العقلاني، ومن الجانب الشعوري على الفكري. كما أن الخطاب ما بعد الحداثي في الأصل نشأ داخل الفن كحركة فنية ثم انتقل تأثيره إلى المجالات الثقافية الأخرى. (مصطفى، 2018، ص. 67)

والواقع أنه في النصف الثاني من القرن العشرين نستطيع أن نشهد تغييرين رئيسيين في المجال الفني: الأول على مستوى النظرية الجمالية، والثاني على مستوى الممارسة الفنية، وقد تبلورت في مرحلة ما بعد الحداثة أو الحداثة

المتأخرة تبلورت تيارات نظرية عديدة مثل نظرية المجتمع الاستهلاكي عند جان بودريار وأزمة الهوية عند ديفيد هارفي ونظرية مجتمع ما بعد الصناعة عند دانييل بيل ونظرية التشكيلية. (خميس وآخرون، 2011، ص44)

يقول جيمسون: "إن طبيعة التلقي والإنتاج الفني، في عصرنا، مرّت بتغيّر جوهري جعل القواعد والنماذج القديمة غير ذات معنى بالنسبة لها، أو على الأقل موضحة قديمة أو مهجورة لقد وصف أحد الباحثين في علم الاجتماع ثقافة الاستهلاك في عالمنا المعاصر بأنها ثقافة يصبح فيها كل شيء قابل للتبادل مع أي شيء ولا شك أن هذه العبارة إلى جزء متكامل من كل شيء فلكل جانب من جوانب الحياة بعده الاستهلاكي الواضح فليس هناك من حقيقة تتميز عالمنا المعاصر أكثر من حقيقة أنه عالم استهلاكي". (مصطفى، 2018، ص. 67)

وقد ظهرت الفكرة التي تقول أن الرأسمالية أصبحت مجتمعا استهلاكيًا في خمسينات القرن العشرين، وذلك كرد فعل على الرفاهية المتزايدة و للتغيرات التي حدثت في البناء الاقتصادي والصناعي، حيث إنتقل نقلة كبيرة من الصناعة الثقيلة التقليدية التكنولوجيا الحديثة وبالتالي أدى للوعي تدريجيا إلى تزايد الاستهلاك كنشاط له دلالاته الثقافية.

إن ما يجدر الإشارة إليه ظهور نظريات هامة لاستهلاك منذ أواخر القرن التاسع عشر كان المنظرون أمثال ثورشتاين فييلن وجورج زمبل من بين أوائل المفكرين الذين بدأو بيلورون بوضوح ماذا يعني الاستهلاك بالنسبة لحياة الحضر وبذهب فييلن 1953 في تفسيره للاستهلاك المظهري الذي يميزه. (إدجار سيدجويك، تر : الجوهري، 2014، ص43).

وإنطلاقا من فييلن بورديو وبودريار ومن ضمن الإطار الذي حدده البديل الذي إرث فييلن يمكن أن يكون موجودا لقضاء وقت الفراغ والاستهلاك في علم الاجتماع الفرنسي 1970: بيير بورديو وجان بودريار هما في الواقع أكثر وضوحا المرجعية نظرية الطبقة الترفيهية لدعم تحليلهم للذوق التمييز فيما يتعلق و الممارسات الثقافية.

و إذا كانت المواقف التي اتخذت في هذا الموضوع من قبل بورديو هي جزء من التسجيل اجتماعي فقد بحث تحليل بورديار الذي تأثر بهنري يفبفر وخصوصا رولان بارت، ففي كتابه الثالث للاطلاع على نقد الاقتصاد السياسي للعلامة الذي نشر في عام 1972. إن تفكير جان بورديار عن الايديولوجيا كان يوافق في البداية التصور الذي طرحه كارل ماركس اي بالمعنى النقدي كما أن جان بورديار انتقد أيديولوجيا الاستهلاك فالمستهلك يدعم الخطاب الايديولوجي، ففي تصوره يرى بورديار أن لادديولوجيا الاستهلاك تدخلنا حقبة جديدة هي عصر الاستهلاك والذي يجل محل عصر الانتاج. (Raj SINGH. ، p61، 2011)

يلاحظ مكرابين (1988) أن ثقافة المستهلك بدأت في إنجلترا في القرن الثامن عشر وذلك من خلال تسويق الأزياء بطريقة جماعية في الأذواق ، الميل الجديد للأسلوب التي تم إنتاجها بكميات كبيرة و وطرق تسويقها بكميات كبيرة من خلال الابتكارات في تقنيات الطباعة التي توفرها الإعلان على نطاق.

أما روزاليند ويليامز (1982) ، يدعي أن المستهلك ثورة في أواخر القرن التاسع عشر فرنسا. أما عن سلاتر (1997) فهو يلخص هذه الأفكار من خلال القول بأن ثقافة الاستهلاك بدأت الثقافة مع تغلغل واسع للسلع الاستهلاكية من الناس عبر الطبقات الاجتماعية الموضحة والذوق ، وأخيرا تطوير البنى التحتية والمنظمات والممارسات الأسواق الجديدة ، وتزايد التردد على الأسواق والتسوق والإعلانات. (Raj . ، p61 ، SINGH، 2011).

يرى شحاته صيام أن ثقافة الاستهلاك تأخذ منحنا اقتصادياً ، ولكنها تفيدنا في فهمنا السوسولوجي للإستهلاك وأنماطه هو نظرة موسعة لمفهوم الاستهلاك لربطه بالرصيد الثقافي في المجتمع من ناحية، وبالأشكال الثقافية المستحدثة من ناحية ،ليشمل على الاستهلاك الموجة لاستهلاك ممارسات إجتماعية وثقافية كتقديم الهدايا والأحتفالات الدينية والأجتماعية ما تنسم الأبعاد الثقافية للإستهلاك بالتحول المستمر والسريع ويظهر هذا التحول في مستويات كثيرة . (الرماني ، 2016، ثقافة الاستهلاك

بين السلوك الاجتماعي والثقافة العالمية <https://www.alukah.net/culture/0/100472>)

لعلّ من أهمها ذلك المستوى الذي يرتبط بقبالية المعاني التي ترتبط بقبالية ثقافة الاستهلاك للتحول وفي هذا الإطار يصف البعض ثقافة الاستهلاك "بأن كل شيء فيها يصبح قابلاً للتبادل مع أي شيء (

(Frédéric et 2010/2011 p3)

وتشير الدراسة التي قامت بها الباحثة "منى السيد حافظ عبد الرحمن" والتي إعتمدناها كدراسة سابقة الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية رؤية_ سوسولوجي واستشرافه مستقبلية ، أنه يمكن القول أن ثقافة الاستهلاك تحمل في طياتها عناصر ثقافية احديثة، وعناصر ثقافية أخرى قديمة، الأمر الذي يكشف عن وجود تناقضات بين الثقافة التقليدية والثقافة المستحدثة؛ مما يؤدي إلى وجود صراعات ، وترى حافظ إبراهيم أنهذه التناقضات تعلي من شأنها إحداهما على الأخرى ، وتلغي ثقافة وتجمع بين ثقافة وأخرى وتستحدث من بينها عناصر ثقافة جديدة مدعمة وهي تؤكد أن العولمة فرضت معطيات زمن العصرية ،مدعمة ذلك برأي الدكتور "زايد" الذي يرى بأننا نعيش عالمين متناقضين متباعدين يصعب التفريق بينهما . (حافظ عبد الرحمن ، 2012 ، ص32)

كما تبين منى حافظ إبراهيم على أن عملية التحول هذه ازدواجية ثقافية ذات مستويين ، وهما على النحو التالي: المستوى الأول؛الازدواجية بين كل من الجوانب الحديثة و التقليدية في الثقافة.

المستوى الثاني؛ الازدواجية داخل الثقافة التقليدية بين العناصر المتكيفة مع الثقافة الاستهلاكية وبين تلك العناصر الأخرى التي تقاومها. (حافظ عبد الرحمن ، 2012 ، ص32)

إن الإعلام والأسرة ، أعادوا تنشئة الأفراد وفق ثقافة الاستهلاك الحالية ؛ كما أ، الإعلام يملأ هذا الفراغ بطرح صور وأشكال ورموز مختلفة للاستهلاك بشكل أثار فضول المستهلك، ذلك يعني أن ثقافة الاستهلاك هي وليدة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية العالمية والقومية والمحلية. . (إيدير لوكية ، 2013، ص39)

كما يعرف البعض الآخر الثقافة الاستهلاكية بأنها تلك الجوانب الثقافية المصاحبة للعملية الاستهلاكية، أي أنها مجموعة المعاني والرموز والصور التي تصاحب العملية الاستهلاكية والتي تضفي على هذه العملية معناها وتحقق دلالتها في الحياة اليومية، وفي ضوء هذا التعريف، فإن للثقافة الاستهلاكية جوانب مادية واضحة، إذ أنها تلتف بالأساس حول عملية استهلاك مادي(ثقافة الاستهلاك ، دس

، http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Thqafstih/sec01.doc_cvt.htm

و لكن هذه الجوانب المادية لا يمكن فهمها وتحليلها واكتمال عناصرها، إلا بفهم الجوانب المعنوية المتصلة بها، والتي توسع من دائرة الثقافة الاستهلاكية لتشمل المعاني والرموز والصور المصاحبة لعملية الاستهلاك المادية، وتظهر المعاني والرموز والصور المصاحبة للعملية الاستهلاكية في مستويات ثلاثة هي: ما قبل العملية الاستهلاكية، في أثناء العملية الاستهلاكية، والتي تعني تحول معاني ورموز الاستهلاك إلى هدف في حد ذاته وذلك تحت تأثير الانتشار السريع لثقافة الاستهلاك وتحولها من خلال وسائل الاتصال الجماهيري إلى ثقافة جماهيرية. وكذلك مفهوم أسلوب الحياة والذي بينما ذهب فريق ثالث إلى تعريف الثقافة الاستهلاكية بأنها أساليب حياة الجماعة وطرائقها في العيش، أو هي نتاج النشاط الإنساني المعقد بجوانبه المادية وغير المادية فمن الواضح أن من الملامح

الرئيسية للثقافة الاستهلاكية وجود عدد لا حصر له من السلع والمنتجات والتجارب المتنوعة التي تستهلك أو تقتنى أو يحلم بها عامة الناس ويخططون لاقتنائها (ثقافة الاستهلاك، دس،

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/ThqafIstih/sec01.doc_cvt.htm

فيالمقابل ، يتحرك بودريارد بشكل حاد بعيدا عن ماركس ، الإصرار على أنه من أجل فهم مجتمع ما بعد الحداثة يجب علينا تطوير الاقتصاد السياسي للعلامة" أو الصورة. تداول العلامات أو الصور ، كما خلافا للأشياء، هو الآن النمط المهيمن للعلاقات السوق والمهمة يجب أن يكون لاستكشاف الرموز ، التي تحكم مثل هذه التبادلات . انها علم الكلام بدلا من الاقتصاد الذي يحمل المفتاح لفهم المبادئ أو الرموز التي تحكم مثل هذه المعاملات ، وهي وكالات الدلالة" - وكالات الإعلان ، استشارات التسويق.

يقول د. زيد بن محمد الرماني في بحثه عولمة الاستهلاك: "إن فكرة الثقافة الاستهلاكية هي دائما حاضرة في المناقشات، وبالنسبة لعلماء الاجتماع، فإن هذه الفكرة قد أخذت طريقها إلى بحوثهم الحديثة خاصة البحوث التي تنتمي إلى ميدان سوسيولوجيا الثقافة". (الرماني ، 2016، ثقافة الاستهلاك بين السلوك الاجتماعي

والثقافة العالمية <https://www.alukah.net/culture/0/100472>)

إن مجتمعاتنا العربية بوصفها جزءًا من العالم معرّضة للثقافة الاستهلاكية، وخاضعة للعديد من تأثيراتها التي يمكن تلمسها في أشكال عدة من العلاقات والممارسات الاجتماعية والثقافية، بيد أن طبيعة المجتمعات المعاصرة خاصة في ضوء النزعات الاستهلاكية المتعاضمة وسيادة الثقافة الاستهلاكية تفرض ضرورة عدم إغفال الأطار الكوني. (زرفاوي، 2006، ص 13)

فالتطورات التي شهدتها العالم في مجال العلاقات التجارية والاتصالات، قد جعلت العديد من الأفراد والجماعات في أبعد القرى وأصغرها تتأثر في ظروفها المعيشية، وأنماط سلوكها الاستهلاكية بالعديد من الأحداث التي تقع، والقرارات التي تتخذ في المراكز المؤثرة من العالم.

إن انتشار الثقافة الاستهلاكية من مركز النظم الرأسمالية إلى محيطات العالم الثالث قد أوجد أيديولوجية استهلاك قوامها النظر إلى الاستهلاك كهدف في حد ذاته وربطه بأسلوب الحياة، وبأشكال التميز الاجتماعي، الأمر الذي جعل الناس يتدافعون نحو الاستهلاك بغض النظر عن حاجاتهم الفعلية. (الجوهري، 2007، ص89)

كما شهدت المجتمع في ظل فترة مابعد الحداثة ذوبان الفوارق الفردية : في المجتمع التقليدي، الاستهلاك هو حقل تفاعل فيه، وأحياناً تتصارع فيه مجموعة من القيم والثقافات والأذواق الاجتماعية المختلفة حسب أحوال مختلف عناصرها. إن الأفراد الذين ينتسبون إلى الطبقات العليا يحاولون، دون وعي منهم، تكريس سلم من الأذواق تكون فيه واضحة الحدود بين كافة المستويات كقواعد سلوك إزاء كافة الذين هم دونهم في المنزلة الاجتماعية. (مصطفى، 2018، ص. 73)

يندرج في هذا السياق، وخصوصاً في المجتمعات الغربية، ليس فقط السلع الغذائية والمادية، بل أيضاً أنواع الموسيقى، والأوبرا، والمسرح، والكتب، ومعرفة اللغات الأجنبية، وفنون الرسم الحديثة. هذه السلع لا يستخدمها أصحاب المداخيل المحدودة والعمال. بل أحياناً ينظرون إليها بازدراء. وركزوا إعلاناتهم وكافة وسائل الدعاية المباشرة إلى هذه الناحية بالذات.

فتحولت مؤسسات بكاملها إلى مدارس للتدريب وتعليم كيفية الاستهلاك، بما فيها التلفزيون والراديو والصحف والمجلات، حتى أن السينما دخلت في عملية التحول هذه. (مصطفى، 2018، ص. 74)

مناقشة وتعقيب :

من خلال الكشف عن التغيرات التي طرأت على الاستهلاك من حيث وظيفته و محدداته في علاقتها بما طرأ على المجتمع من تغيرات سواء في مجال الإنتاج أو مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال وغير ذلك من تحولات تؤثر بشكل فعال في الممارسات ، والرموز السائدة في المجتمع ، و تحليل سوسولوجي لمكونات ثقافة الإستهلاك وأنماط التفضيلات والممارسات الاستهلاكية ، نجد أن الأفراد في ظل أيديولوجيا الاستهلاك أكثر تأثراً بالآخرين

وبمتغيرات السوق. ومن ثمَّ تحولت ذواتهم تحت تأثير الاستهلاك المادي والمعنوي إلى ذوات خاضعة لا تملك من أمرها شيئاً، وصارت الجماعات الاجتماعية تسعى من خلال الاستهلاك إلى تأكيد وضعها الاجتماعي ومكانتها في المجتمع، واتجه عدد كبير من الأفراد نحو المُتَمَع الحسِّيَّة والاعتناء بالجسد؛ تواكباً مع كل المنتجات التي تهدف إلى تجميل الجسد أو الترفيه عنه عوامة الاستهلاك في العالم الثالث .

لقد أصبح الاستهلاك يحكم الحياة الاجتماعية بكل أبعادها. من السلع الغذائية والخدمات إلى العلاقات الاجتماعية كما الثقافة والفنون. الفرد هنا لا يستهلك في سبيل إشباع رغباته وتحقيق ذاته فقط، بل لإيجاد مكان له في العالم الاجتماعي ومجالات الاجتماعية .

خلاصة الفصل :

لقد تحوّلت الكثير من السلع الترفيهية التي كان يقتصر استهلاكها من قبل الطبقات الميسورة إلى ضرورة، عبر عملية ترويج هائلة قلبت في طريقها كثيراً من المفاهيم والقيم. هذا ما ندعوه المجتمع الاستهلاكي. هذا التحول في انتقال كثير من السلع من خانة الرفاهية إلى الضرورية على نطاق واسع، ليس بالمسألة البسيطة التي يمكن أن يتخيلها المرء. لقد أطلق هذا التحول مسار تغيير كبير في العادات والتقاليد والممارسات الفردية والجماعية، وامتد إلى الثقافة والعلاقات الاجتماعية.

والحال، أن ظاهرة الاستهلاك، في عصرنا الحالي، توسعت وتعمقت وتجانست لتصبح بحد ذاتها القيمة الأساسية للعولمة الحديثة. وخلال تطورها هذا لم تحدث فقط تغييراً جوهرياً في مسلمات علم الاقتصاد التقليدي، بتغيير اتجاهه من التشديد على الإنتاج إلى الاستهلاك، بل أحدثت تغييراً كبيراً في القيم الاجتماعية السائدة في كثير من المجتمعات على صعيد العالم.

الفصل السادس :

الثقافة في المجتمع الجزائري من البنية إلى الممارسة

تمهيد

1. تحولات البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري
2. الثقافة في المجتمع الجزائري إرث أم منتج
3. التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري
4. الثقافة في خطاب الدولة الجزائرية
5. السياسة الثقافية والممارسات الثقافية في الجزائر
6. خلاصة

1 _ تمهيد :

يعد المجال الثقافي الجزائري مثل أي مجال ثقافي آخر حقلاً معقداً ، حيث تلتقي عدة إتجاهات ، وبالتالي في نفس المجال عدة فئات ثقافية أو تحت الثقافات تتعايش ، تعمل على التبادل والتأثير في بعضها البعض .

فالتراث الثقافي الجزائري غني بتنوعه الجغرافي ، وكذا التراثي المتباين للناس والمجموعات وهو غني أيضاً بتاريخه الطويل الألفية، بأبعاده السوسيوثقافية المتحولة والتي جعلت المجتمع الجزائري يصل إلى ما هو عليه اليوم ، فالثقافة وتحولاتها لعبت دوراً مهماً في المجتمع الجزائري والعلاقة بينه مكوناته مختلفة .

ومن هنا حاولنا في الفصل أن نطرح جملة من الأفكار حسب مجموعة الدراسات الاجتماعية حول المجتمع الجزائري وثقافته و التحولات التي شهدتها .

1_ تحولات البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري :

إذا ما حاولنا النظر إلى التركيب الاجتماعي للمجتمع الجزائري في الفترات من حيث ارتباطها بالمدينة و الريف سنحاول أولاً للتعرف على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري قبل 1830، فقد أدى الواقع الاجتماعي الذي فرضه الوجود العثماني بالمجتمع الجزائري إلى أن يكون مجتمعاً ريفياً في معظم الجهات، يزدوج فيه نمط الحياة الحضري في الجبال والبدوي في السهول ، فقد كانت الحياة الحضرية ريفية بشكل كبير إلا أنها توفرت على بعض التجمعات السكنية المدنية أكبر من التي كانت في الريف . (عبيد ، أحمد ، 2010 ، ص.63)

يتبين لنا أن المدن في ظل التواجد التركي كانت مدناً هامشية و منطوية على نفسها و الريف هو السائد، فكان مجتمع المدينة مقسماً إلى طبقة سائدة من الأتراك يمتلكون أراضي هامة، و طبقة الأهالي التي لا تملك إلا قطعاً صغيرة لا تتعدى المستوى الضروري للمحافظة على قوة العمل وعدم المساواة الاقتصادية. (عوفي، شنابي ، 2010، ص. 160) يؤلف فئة ميسورة أطلق عليها اسم الأعيان، ظهر فيها ملاك الأرض ،الصناع المهرة وكبار التجار والبحارة المغامرون ، إقتصروا نشاط هذه الفئة على المحافظة على إمتيازاتهم ولم يطمحوا إلى مناصب سياسية وبذلك فإنهم لم يأتروا في نظام الحكم ،غير أن هناك منهم من تقلد مناصب القضاء والإفتاء والتعليم والكتابة ونحوها من المقاليد الثانوية الهامة مكنتهم من اكتساب مكانة مرموقة وصوت مسموع بين السكان. (تينة، 2014 ، ص.13)

وهو ما أدى إلى توريث علاقات استغلال بين الحاكمين و المحكومين ،لذلك قامت كثير من الأرستقراطيات التي استفادت من علاقات الهيمنة و بقيت الفئات الاجتماعية في الريف معزولة ،و بذلك زادت عملية الهجرة الريفية كلما توجهنا من الشرق إلى الغرب، أما باقي الفئات الاجتماعية فكانت تتمثل في الفئات الوسطى التي كانت تستعملها الدولة الإقطاعية التركية ولعل نهاية فترة التواجد العثماني وبداية التواجد الفرنسي إلى حدود نهاية القرن التاسع عشر لا تمثل استثناء عن ذلك .(مرضي ، 1999 ، ص.7).

من خلال النظر إلى بنية المجتمع الجزائري نجد أن الطابع القبلي كان أهم مميزاته كون تلك القبائل وقد تفرعت كل قبيلة على عدد من الدواوير (القرى) وضم كل دوار عددا من العائلات تقوم كل منها على رابطة العصبية أي رابطة الدم. وعلى هذا الأساس، كانت هناك عائلات كثيرة إعتمدت على العصبية فتمكنت من القيادة وتوجيه السكان في حدود معينة حيث تمكنت من احتواء عائلات أخرى وكونت منها صفا .

(تيتة ، 2014 ، ص.138) ، و تبين لنا الباحثة ليلي تيتة (2014) أن العائلات توسعت إلى أن صارت تضم قرى عديدة لها هيكلها الإداري أبرزها "مجلس القرية" الممثل من جميع القرى ضم سكان الريف إلى فئات من العائلات إنقسمت هذه العائلات وفق تعاملها مع السلطة التركية

القائمة إلى قبائل جندتها السلطة التركية لفرض سلطتها على الأرياف بالمشاركة في استخلاص الضرائب وإيقاع العقاب بالمتمتعين والمعادين للبايلك. مثلت هذه القبائل ما عرف بقبائل المخزن ومن أشهرها الحراكنة في الشرق، لعمامرة في القبائل، عبيد في التيطري، قبائل خاضعة لسلطة البايك تخضع لرقابة قبائل المخزن والحاميات التركية عرفت بقبائل الرعية من أشهرها بني عامر، مجاهر، وقبائل أخرى متحالفة تعاملت مع البايك عن طريق زعمائها المحليين الذين توارثوا الحكم معتمدين في ذلك على كفاءتهم الحربية أو الدينية أو أصالة نسبهم منهم من عرف بالأجاود أو النبلاء. (تيتة ، 2014 ، ص. 139_138)

و بالتالي إن هذه الشرائح الاجتماعية التي كونت بنية المجتمع الحضري في الفترة التركية لم تكن قوى اجتماعية واقتصادية حقيقية، أي بنيانا اجتماعيا يتضمن عناصر القوة و التماسك التي تمكنه من الوقوف في وجه هذا الكيان الاستعماري، بل أن ذلك ينطبق على البنية الاجتماعية الريفية التي بقيت مستقلة.(كراية، 2016، ص78)

كما أن الحقبة العثمانية تميزت بعلاقة الارستقراطية التركية بالمجتمع الجزائري، و هي علاقة استعمارية، وعلى هامش هذه الطبقة تشكلت برجوازية تجارية وصناعية من اليهود وبعض المغاربة الوافدين من الأندلس، أما الفلاحين

جلهم من المعدمين الذين يعملون لدى البايليك أو الملاك أو أراضي العرش، وترى مغنية الأزرق أن نظام الملكية التركي استبدل بالملكية الفرنسية، و أصبحت الملكية تابعة للإدارة الفرنسية، وسلمت للمعمرين من الكولون الأوروبيين، وبعض الجزائريين المتعاونين، وساهم نظام التقسيم الحضري تدميرا لنظام الملكية، حيث قسمت المراكز الحضارية الكبرى إلى مناطق مدنية ومختلطة وعربية، وهذا يشكل تميزا ثقافيا و عرقيا. (تيتة ، 2014، ص. 140)

وتبين الباحثة ليلي تيتة أن الهيئة المركزية كانت تولى السلطة مؤقتا قصد تسيير الأملاك والمصالح والمرافق المدنية بالعاصمة تحت الرئاسة المباشرة للقائد العام.

وأخيرا تؤكد أيضا أنه على صعيد البناء المجتمعي، استطاعت الإدارة الإستعمارية الفرنسية القضاء على أعيان المدن وأهل الحضر إلى حد بعيد، وقد حصل ذلك عن طريق المحجرة والتهجير والنفي والتفجير المقصود عن طريق هدم الأسواق والقضاء على الحرف والصنائع وإغراق الأسواق بالسلع الأوروبية، وبناء المدينة الأوروبية على أنقاض المدينة العربية في مختلف المدن الإجتماعية التي كانت تشكل القبائل، (تيتة ، 2014، ص. 140_141)

و يوضح شرع الله أن المجتمع الجزائري قبل الاستعمار كان يتكون من مجموعة من القبائل و العشائر وعلى رأس كل قبيلة أو عشيرة شيخ يوقره ويحترمه بقية الأفراد . حيث يقوم الشيخ بتنظيم شؤون القبيلة و يسهر على وجود الاستقرار. ومع دخول الاستعمار أدى إلى حدوث تغييرات كثيرة على المجتمع . حيث حاول الاستعمار محو الهوية الوطنية و تفكيك نظام القبائل لإضعاف علاقات القرابة و قتل الروح الجماعية، أدى ذلك إلى تلاش في الملكية الجماعية و انتشار الملكية الفردية . وانتقل المجتمع الجزائري من نظام عشائري إلى نظام عائلي تطغى عليه شكل الأسرة الممتدة. (شرع الله، 2013، ص.8)

لقد تأثرت العائلات سواء كانت دينية أو عسكرية وحتى أعيان على نحو مختلف حسب ما إذا كانوا قد تحالفوا مع الإدارة الإستعمارية الفرنسية أو وقفوا ضدها. فالخلافة الواحدة تم تجزئتها إلى عدة آغوات وقيادات حتى لا يستقل صاحبها بالنفوذ، والعائلة الواحدة يجب إشراك عائلات. (2007، Harbi، p. 25)

لقد حاول الاحتلال الفرنسي تفكيك الملكية الجماعية التي كانت تقوم و تؤسس عليها وجودها الاجتماعي القبلي هدف إستراتيجي واحد هو فصل الملكية الجماعية كحاضنة عن البنية الاجتماعية للقبيلة، كما عمل على استغلال العامل الديني الذي كان يشكل هوية و مقوم الأساس الذي كان يؤسس عليه زعيم القبيلة حكمها. إن المتتبع للحكم الفرنسي في الجزائر يجد أن فرنسا كانت تسعى للتدخل في تشكيل وإعادة تشكيل الرابط الدموي و القرابي بإخضاعه لمراقبة السلطة الإستعمارية بواسطة إنشاء نظام الحالة المدنية(كرايبية، 2016، ص78) كما أن الاحتلال الفرنسي العامل العسكري و استعمال القوة من مطاردة و تشريد و عزل الأسر و العائلات عن بعضها البعض بأي حجة كانت(شنايفي، 2010، ص. 201_200).

بعد مرورنا على بنية المجتمع الجزائري خلال الحكم التركي وأثناء الاستعمار الفرنسي نجد أن المجتمع الجزائري عرف تحولات كبيرة، بعد الاستقلال، حيث ظهر هذا التغير بوضوح على الأسرة الجزائرية، وشمل كل الروابط الاجتماعية المختلفة، فبدأ بالنزوح الريفي نحو المدن، ثم بتغير المجتمع و ظهور أزمات فيه، كأزمة السكن مثلا و التي يعتبرها من الأسباب الرئيسية، في تغير نمط الأسرة، التي ترتب عنها انفصال الأسرة النووية، عن الأسرة الكبيرة، فأدى ذلك إلى تباعد في الروابط، و ثم بتغير المجتمع و ظهور أزمات فيه، كأزمة السكن مثلا و التي يعتبرها من الأسباب الرئيسية، في تغير نمط الأسرة، التي ترتب عنها انفصال الأسرة النووية، عن الأسرة الكبيرة، فأدى ذلك إلى تباعد في الروابط، و ضعف رابطة القرابة. لأنه يشير إلى أن زواج الأقارب، بدأ يزول في المجتمع الجزائري، وخلفه الزواج الخارجي، مما زاد في تغير رابطة القرابة كل العوامل السابقة ساهمت في فصل الفرد عن المجتمع القبلي وعلى البنية الاجتماعية القبيلة و ظهور الأسرة النووية، أي أصبح الفرد كيان اجتماعي مستقلا اقتصاديا و اجتماعيا و حتى

ثقافيا. (كرابية، 2016، ص. 68) و يوضح عدي الهواري بأزمة الرابطة الاجتماعية في الجزائر وذلك بتحول طبيعة الروابط الاجتماعية، بعدما كانت دموية قوية، إلى روابط مصلحة حديثة، مما سبب في ظهور الأسرة النووية، أو كما يسميها "بالأسرة الزوجية" في المدينة، قاصدا بالزوجية أن الرباط بينهم رباط الزواج، وليسوا أقارب، كما كان الزواج بين الأقارب في السابق، فهو يرى أن المجتمع الجزائري، كان مجتمعا يقوم على العائلة الكبيرة أو العائلة الممتدة، التي تسيطر فيها سلطة الأب. والزواج في الغالب بين الأقارب. (كرابية، ن 2016، ص. 69)

و في هذا السياق نجد الدكتور عبد الفضيل يؤكد أن " معظم البلدان العربية تمر بمراحل إنتقالية نجد على أساسها تدهور طبقات سائدة أبان فترة العشرينات و الثلاثينات من هذا القرن ،على حساب بروز طبقات صاعدة جديدة و يقدم مثال عن الأرستقراطية الزراعية و الصفوة التجارية التقليدية ،حيث كانت طبقات سائدة ثم أخذت تتدهور في الفترات الأخيرة نتيجة سيادة قوى طبقية جديدة و في أسفل السلم الطبقي الإجتماعي . يمكن الحديث عن بداية إضمحلال أرباب الحرف و الصناعات و في المقابل نمو أعداد أشباه البروليتاريا في المدن خلال هذه الفترة غزت معايير المجتمع الصناعي فأصبح المهندس أو الطبيب أو المقاول يحتل صدارة السلم الاجتماعي، و بالمقابل نجد سيطرة فكرة العصبية تفرض نفسها من خلال جعل الرابطة الدموية فوق كل اعتبار. (شنافي، 2010، ص. 207)

وقد حاولت الباحثة مغنية الأزرق دراسة الطبقات في الجزائر عن طريق الملكية الخاصة أو السيطرة الإدارية، أي أن الطبقة يمكن أن تعرف في الحالة الجزائرية على أساس تملك وسائل الإنتاج، و أسلوب تملك قوة العمل، ولا يؤخذ الوعي الطبقي كمعيار، وقد قسمت الباحثة الطبقات في الجزائر إلى أربع طبقات أساسية فالطبقة الأولى هي "طبقة المالكين لقوة العمل" : حيث قامت بتقسيم هذه الطبقة إلى ثلاث شرائح :المدراء و رقباء الدولة على وسائل الإنتاج، والمقاولين الجدد الذين تشجعهم الدولة على خلق صناعات جديدة، وهم خاضعين للشريحة الأولى، والشريحة الثالثة وهم كبار مالكي الأراضي.

أما الطبقة الثانية فهي "الطبقة الوسطى" : وتتكون من أصحاب المهن الحرة، وصغار رجال الأعمال في حين نجد أن الطبقة الثالثة هي " طبقة العمال في الريف والحضر" بينما وضحت الباحثة أن الطبقة الرابعة هي "طبقة الفلاحين الذين يملكون قطع صغيرة من الأراضي". (بدوي ، قراءة في كتاب نشوء الطبقات في الجزائر

دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي ، <https://independent.academia.edu/AhmedMousaBadaw> ،

حاول مغنية الأزرق وضع إطار نظري ومنهجي ملائم للدراسة الطبقة الاجتماعية في المجتمع الجزائري منطلقاً من دحض فرضيتين قامت عليهما الدراسات المعنية بالبنية الاجتماعية الجزائرية فعن الفرضية الأولى تذهب إلى أن المجتمع الجزائري في حالة انتقال نحو الاشتراكية وتذهب الثانية إلى أن المجتمع الجزائري يتحول عبر الإحياء الثقافي _العربي الإسلامي_ إلى وحدة قطرية قومية ضد الانقسام الطبقي وتبرر رفضها للفرضية الأولى إلى أن الاشتراكية كمثل ملهم للمجتمع لم توجد في الجزائر وأن دور النظام الاشتراكي المعروف بالتسيير الذاتي في قطاع الزراعة ظل محدوداً ولم يتطور .

(بدوي ، قراءة في كتاب نشوء الطبقات في الجزائر دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي،

<https://independent.academia.edu/AhmedMousaBadaw>

كما ما ترى مغنية الأزرق أن الطبقات العليا في الجزائر بعد الاستقلال تصنفها بأنها طبقة مهيمنة، والمتمثلة في النخب السياسية أو الطبقة السياسية، أو من يوصفون بأنهم طبقة بيروقراطية، أي الطبقة المهيمنة التي تستوعب القوانين السياسية والبيروقراطية التي تتمتع بها الطبقة المالكة لقوة العمل، فالطبقة المهيمنة تمتلك وسائل الإنتاج،

وتهيمن على التنظيم الاقتصادي، وهي صاحبة القرار السياسي

أما بعد الاستقلال وخلال إعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة 1959 بدأت البرجوازية الصغيرة في بناء بنية بيروقراطية جزائرية، إلى جانب التحالف مع العسكر، واحتفظ العمال بالتسيير الذاتي، كما عمل تحالف الحزب الواحد مع البرجوازية الصغيرة مدعوماً من البلوريتاريا، ضد الامبريالية، غير أن الواقع المستتر ظل مشكلاً من طبقة تكنوقراطية من جماعة الإدارة العليا في الدولة، والتي هي خريجة المدرسة الاستعمارية، وطبقة مهيمنة، وطبقة وسطى شغلت

الوظائف الوسطى والدنيا، لها وعي زائف بدورها وهي بعيدة كل البعد عن عرف المجتمع الجزائري تغيرات وتحولات كبيرة مست البنى الاجتماعية والاقتصادية كان لهما الأثر الكبير في تحديد وتوجيه ممارسات الأفراد والجماعة مما نتج عنها انقلابات وتغيرات في المكانات والأدوار داخل المجتمع وفي كل المستويات.

من خلال النظر إلى أهم أهم التطورات و الخصائص الحديثة، التي مرت بها الأسرة الجزائرية. والتحويلات التي طرأت، على البناء العائلي والاقتصادي، من الجزائر التقليدية إلى الجزائر المعاصرة، حيث بين أن هذه التحويلات، تظهر آثارها في بنية العائلة، التي تعد القاعدة الأساسية والتي من خلالها يتم فهم المجتمع

نجد أن بوتفنوشت، توصل لجملة من النتائج أهمها: كل عائلة مركبة، تقابلها عائلة بسيطة، وتطور العائلة المركبة نحو العائلة البسيطة، يتم ببطء شديد، رغم السرعة في تحول بعض البنيات الاجتماعية الاقتصادية، التربوية-حيث يتحكم العامل الاقتصادي، بشكل واسع في الوضعية العائلية، وبنيتها وبمجرد ما يتجسد الاستقلال الاقتصادي، في بيت جديد، يحدث تغير جذري في الوضعية العائلية، فيكون تحررها أكيدا. فتطور البنية الاجتماعية الجزائرية، لها علاقة بنظام القيم، لأن البنية الاجتماعية، عرفت ولازالت تعرف أو تكتسب، بعض الخصائص الجديدة(بوشولوش ، 2018، ص . 12)

وذلك عن طريق الاستعمار الثقافي، بالاتصال مع الغرب من جهة، ومع القيم والتقنيات العالمية من جهة أخرى.

لهذا تُعتبر دراسة بوتفنوشت من أهم الدراسات، إن لم نقل الوحيدة، التي تناولت البنية الأسرية للمجتمع الجزائري، والتحويلات البنيوية، التي عرفتها العائلة الجزائرية، مركزا في ذلك، على أسبابها ونتائجه

حتى يحافظ على الصيغة الانقسامية للتراث كل هذا يحدث في الجماعة وبالجماعة على حد تعبير عالم الاجتماع المغربي " محمد شقرون " فالإنسان العربي، إنسان مطبوع بشدة "بتطبع" الجماعة، إنسان لا يوجد مثاليا" إلا كعضو في جماعة بواسطة جماعة ومن أجل جماعة وفي نظام القيم للأسرة الجزائرية يبدو أن كل شيء ينصب حول

"الشرف" كما يقول " محمد شقرون": فالرأسمال الرئيسي الذي كان ينظم العلاقات بين أفراد الجماعات في الجماعات العربية هو العرض أو "الحرمة" زيادة على ذلك "المروءة" وهي المناطق المقدسة والمحرمة لعالم الرجال. (بوشولوش ، 2018، ص. 13)

. كما وضع شرع الله تحول المجتمع الجزائري بعد الاستقلال حيث أمد على ظهور الكثير من التغيرات مست العديد من القطاعات كالمجال الاقتصادي، الاجتماعي، و الديمغرافي . مظيفا أيضا أن كل ذلك أثر على تركيبة الأسرة الجزائرية ، حيث أخذت تتحول من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية.(شرع الله،2013،ص6)

مناقشة وتعقيب :

- كان المجتمع الجزائري أواخر العهد العثماني متكونا من الأتراك وهم الطبقة الحاكمة، وتضم في صفوفها الموظفين والسكان الأصليين والسود والوافدين من الأندلس رفقة أقلية يهودية. وكان المسلمون على المذهب المالكي، كما تكونت طبقة بورجوازية تسكن المدن الساحلية وتملك أحسن المنازل ويخدمها في بيوتها الأسرى العبيد من الأوربيين، كما كان لبعض العائلات اليهودية نفوذا كبيرا في الحياة الاقتصادية وخاصة التجارة الخارجية . وبوصول الفرنسيين إلى الجزائر، وبشكل عام، لقد كبدت السياسة التوسعية لفرنسا أخرى منافسة لها فيما كان لها حتى يحدث التوتر ويتدخل الفرنسيون في الجزائر وحروبها الخارجية الأعيان والعائلات الدينية أو العسكرية سلطتها الاقتصادية والاجتماعية وقد زادت بانتهيار ثرواتهم وانحطاط الأوبئة والمهجرات في ذلك. لقد أدى التوسع الإستعماري إذا إلى الأفول المتنامي لهؤلاء عائلاتهم. وأمام هذا الأمر، حاول الأعيان الإحتكام إلى ما ورثوه من عادات وتقاليد في محاولة منهم للمحافظة على الشخصية الجزائرية ،أما بعد الاستقلال فقد حدثت الكثير من التغيرات التي مست العديد من القطاعات الاقتصادية الاجتماعية أثرت على المجتمع الجزائري وعلى طبيعة الأسرة الجزائرية وروابطها الاجتماعية ، وكان لها تأثيرها الخاص على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري .

2_الثقافة في المجتمع الجزائري إرث أم منتج:

من خلال أطروحات بعض المفكرين وخاصة الجزائريين نحاول أن نقرب من خصائص الثقافة الجزائرية ، فقد تعددت المفاهيم والتصورات من خلال الأطروحات المتنوعة وسوف نعرض على رؤية سوسيو تاريخية لثقافة المجتمع الجزائري.

ونستهل ذلك بأعمال الفرنسي "أولفييه لوكور غرانمزيون O. le cour Grandmaison المتخصص بقضايا المواطنة والتاريخ الكولونيالي، كتب الكثير عن الجزائر المستعمرة، والذي استنكر لأعمال الاحتلال الفرنسي بما كل كتاباته توحى بالإنكار الفرنسي للشخصية الجزائرية، ومحاولاتها للقضاء على ثوابت الأمة ، فمن خلال تحليله الدقيق حاول جاهدا إبراز ما جاء في القوانين من عزيمة قوية لطمس وقمع ونكران الهوية الجزائرية خلال فترة الاحتلال من طرف المشرع الإستعماري الفرنسي الذي سن التشريعات للقضاء على كل مكونات الهوية الجزائرية فمن خلال كتابه "قانون الأهالي 1875 l'indigénat" يطرح فيه أبرز الأحكام والقوانين القمعية، التي حاول بها المحتل استئصال وجود شخصية وهوية ومن ثم كرامة الفرد الجزائري. (كرايبة ، 2016، ص12)

ومن ناحية أخرى نجد الباحث الجزائري د.مصطفى لشرف وفي مؤلفه الجزائر الأمة والمجتمع ذو التحليل السوسيو-سياسي للتاريخ الجزائري، يعالج موضوع الهوية الجزائرية والتي أطلق عليها مصطلحات الكيان و القومية ووجود الأمة الجزائرية يرى الباحث "لشرف" بأن الشعور القومي لدى الجزائريين، كان موجوداً قبل 1830م، شعور قومي غير صريح، مشبع بوعي بوجودهم ووحدهم وبوجود الاستعمار الفرنسي، إنطلقت القومية الجزائرية من جديد من الأرياف بكفاح الفلاحين الواعين بخطر الاحتلال، وتمسكهم بالأرض التي تُرادف عندهم معنى الوجود كانت الأرض والزراعة أحد أسباب الكفاح المسلح و المحرك للتضحيات، وخلق التضامن الاجتماعي من وضعية الفلاح، وذكر الباحث بأن المقوم الديني يعتبر أهم عنصر في إرساء الهوية الجزائرية. (الأشرف ، 2007، ص45)

إن الهوية الجزائرية بداية كانت ترتبط بشعورين أساسيين: الانتماء للأرض والتمسك بالإسلام فتعددت أساليب المقاومة وظهرت أحزاب قومية: كحزب "الحركة من أجل انتصار الحريات" وحزب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" حاول الجمع بين صفوف الشعب. كانت أحزاب ذات بُعد قومي، وذات نضال سياسي تصب في الاعتراف بالشخصية القومية الجزائرية وهذا النضال أطلق عليه الكاتب "مسيرة القومية التحريرية وتأسست كذلك "جمعية العلماء المسلمين توقفت مبادئها على الصعيد الديني والثقافي بنشر اللغة العربية ومحاربة الخرافات.. (بريجة ، بونوة ، 2016،ص60) .

وبالرغم من اختلاف وتعدد أوجه النضال و مؤسساته كانت مبادئهم قومية تهدف إلى الاعتراف بالأمة الجزائرية والحصول على الاستقلال و زيادة على مُقوم الدين والتشبث بالأرض بالنسبة للمجتمع الجزائري، يرى أيضا الدكتور لشرف بأن اللغة ليست من مقومات الأمة فحسب، فالمجتمع الجزائري خلال مئة و ثلاثين سنة من الاحتلال، احتفظ بلغته العربية، كانت فصحي أو عامية بفضل نشاط الزوايا و الجمعيات والكتاتيب والمساجد . (بريجة ، بونوة ، نفس المرجع،ص12) وبعد تلك المرحلة الانتقالية الموصوفة بالأمية والجهل التي مرّ بها المجتمع الجزائري، تظن لها الشعب عن طريق مشاهدته للتقدم والتقنيات التي جاء بها المستعمر فأصبح يُفكر بالتعليم واكتساب الثقافة، وهذا الوضع أجبر البعض على تعلم لغة المستعمر بحكم الضرورة، ولذلك كانت تطلعات الحركة الوطنية و المثقفون السياسيين، تدفعهم للتعبير عن أفكارهم بلغة العدو وبإحدى المقالات للكاتب حجاج سفيان تحلل موقف " لشرف" من الهوية الوطنية الذي أكد بأن الإرث الثقافي يعني الهوية الثقافية الأصلية الجزائرية والتي هي خليط بين الإسلام و العروبة، وبأن المركب الإسلامي الجزائري يشترط منه بناء ثقافة وطنية، فموقفه يؤكد العلاقة والارتباط الموجودين بين الهوية والثقافة الوطنية. (فيلاني ، 2013 ، ص 27)

وبإحدى المؤرخ الجزائري محمد حربي ، مقالات محمد حربي حول الهوية الجزائرية، نوه بان المجتمع الجزائري كان يعيش بجو منغلق بعد انتقاله من الحكم العثماني إلى غاية سيطرة الاحتلال الفرنسي، و هذا ما بدأت في اكتشافه

النخبة الفرنكوفونية التي أصبحت تتداول على المدارس الفرنسية وصارت هذه الأقلية تبحث عن التشابه بالفرنسيين فبدأ حراكها بعد الحرب العالمية الأولى أمثال: الأمير خالد وابن باديس ومصالي..وعلى اختلاف اتجاهاتهم كان هدفهم واحد وهو الدفاع عن "الشخصية الجزائرية" أين كانت اللغة والدين محورا التفكير اتجاه هوية الأمة، كما أن هذه المفاهيم خاصة الدينية، صهرت أسس الهوية الجزائرية وأخفت من الاختلافات الثقافية.

. (فيلافي ، 2013، ص 27)

ومن خلال كتاباته يمكن أيضا، للباحث استشفاف العناصر الأساسية التي كان الجزائريين -خلال الفترة الاستعمارية- يركزون عليها وتُعد سند لهم ومركز قوى، وهدف يسعون إلى تحقيقه وهو الحفاظ على الشخصية الجزائرية و تحقيق الاستقلال.

وذكر أيضا بأن الإدعاء بان الثقافة الفرنسية في الجزائر حلت محل الثقافة العربية الإسلامية يعتبر أسطورة، والدليل على ذلك ، كان الجزائريون دائما يفكرون بهويتهم و في بناء مقومات تنهض بالأمة. (بريجة ، بونوة ، نفس المرجع،ص64)

أما الحركة الإصلاحية الإسلامية، اتخذت الدين سلاحاً للصراع وانطلق الإصلاح الإسلامي بزعامة ابن باديس، من أجل الدين باعتباره في فكرهم، هو الايدولوجيا القومية للشعب الجزائري، ودافعوا عن اللغة والثقافة العربية.

كانت فكرة الحركة الإصلاحية تؤمن بأن استرجاع الجزائر سيتحقق بواسطة الأفكار الإصلاحية الدينية. تناول ستورة من خلال هذا الكتاب(التاريخ الجزائر منذ الاستقلال (1962-1988) الذي أصدره سنة 2004م، فحص سوسيو-تاريخي للمجتمع الجزائري خلال فترة ما بعد الاستقلال إلى غاية الثمانيات.¹ (زمام ، 2015، ص 12)

وما يهمنا من تحليله السوسيو-تاريخي، هو الجانب الثقافي، بحيث أشار إلى الثقافة الجزائرية عبر تحليله لعدة عناصر منها و ضمن سياق اشكالية الهوية الثقافية، أكد السوسيوولوجي ستورة بأن الثورة الجزائرية قامت أيضاً من أجل

تعريب الجزائر التي عمل المحتل على سلبها لشخصيتها، وكذا إعادة إحياء ثقافة الأجداد و القطيعة مع كل ما ورثوه من الفرنسيين (بريجة ، بونوة ، مرجع سبق ذكره ، ص65)، وهذا ما دفع الجزائر إلى رفض الانخراط في منظمة حركة الفرونكوفونية فالنضال الهوياتي للجزائريين تجسدت من خلال سعيهم بالحفاظ على لغتهم العربية و الدفاع عنها ومقاطعة لغة المحتل التي كانت ترمز له والى مخلفاته: إشارته إلى تحديات التعليم والتكوين بالجزائر بعد الاستقلال، والحرص على فرض سياسة التمدريس وتعليم خاصة الفتيات، وما بذلته الدولة من مجهودات لبناء ثقافة جزائرية، مبنية على استرجاع اللغة الوطنية (سياسة التعريب) لتحديد هويتها اللغوية بأن خلال فترة الثمانينيات وإلى غاية التسعينات، كانت الجرائد المكتوبة باللغة الفرنسية أكثر قراءة من الأخرى المكتوبة باللغة العربية: "لقد أصبح ازدواج اللغة واقعاً مفروضاً بالرغم من التقدم الذي عرفته اللغة العربية وحتى الكتاب الجزائريين على الرغم من أن مؤلفاتهم محررة باللغة الفرنسية، إلا أنه كان لهم هدف واحد وهو نقد سياسة المستعمر والدفاع عن هويتهم الثقافية. وحتى السينما الجزائرية هدفت إلى إبراز الشخصية الجزائرية من خلال تصوير كفاحها ضد المحتل. (بريجة ، بونوة ، مرجع سبق ذكره ، ص65)

ومن كل ما حلله ستورة، توضح بأن ظاهرة الهوية الجزائرية كانت منذ وقت الاحتلال شغل الشاغل للجزائريين، وقد وبرهن على ذلك بالصراع الهوياتي، لا يزال يشكل طرْحاً لديهم، فقد أصبح يظهر جلياً خاصة خلال فترة السبعينات (بريجة ، بونوة ، نفس المرجع ، ص 64)

بين النخبة المعربة كلياً و بين المتشبعين بالثقافة الشعبية والأمازيغية، وأصبح الصراع صراع ثقافي وحتى سياسي حسب نظرته فتصريحات المؤرخ ستورة تبين بأن أهم مظهر للهوية الثقافية الجزائرية، هو اللغة العربية والدين الإسلامي، وعلى أنهما أهم ركائزها، بالرغم من محاولة المحتل لاستئصالهما من وجود المجتمع على حد تعبيره (بريجة ، بونوة ، نفس المرجع ، ص 65).

كما سبق ذكره و فيما توصل إليه الباحث : شرع الله إبراهيم في دراسته الموسومة دور العوامل السوسيوثقافية في تأسيس الثقافة المجتمعية لدى الشباب (شرع الله ، 2013 ، ص121) يتضح لنا من دراسته أن الأسرة الجزائرية شهدت تحولا من نموذج اجتماعي استهلاكي قائم على علاقات القرابة، يعتمد أساسا على الزراعة والفلاحة إلى نموذج فردي قائم على الاقتصاد الصناعي. وبذلك أخذت التنشئة الاجتماعية أبعادا جديدة في ظل الأسرة الحديثة. حيث لم تعد تقتصر التنشئة على أفراد الأسرة فقط بل أصبحت مؤسسات عديدة تساهم في تنشئة الأفراد. (شرع الله ، 2013 ، ص121)

مناقشة وتعقيب :

من خلال ما ذكرناه سابقا يتضح لنا جليا حرص جل المفكرين الجزائريين على ثبات دعائم الهوية الوطنية والثقافية للجزائر ورغم محاولات الاحتلال طمسها الا انها بقيت ركائزها خاصة المقوم الديني واللغة العربية أو ما اطلق عليه مصطفى لشرف الإرث الثقافي للجزائر وهو ما برز من خلال اطروحات محمد حربي وتأكيد ان الشخصية الجزائرية أين كانت اللغة والدين محورا التفكير اتجاه هوية الأمة، كما أن هذه المفاهيم خاصة الدينية، صهرت أسس الهوية الجزائرية وأخفت من الاختلافات الثقافية .

3_التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري :

لقد صمم المجتمع الجزائري ولاسيما بعد إسترجاع سيادته الوطنية على إنجاز عملية تنمية واسعة ، بدءا من استرجاع ثرواته الطبيعية ومراقبة الإقتصاد الوطني وقد تم ذلك فض العديد من الإجراءات المتخذة في هذا الصدد مثل تأميم الصناعة المنجمية وتأميم المحروقات وقد أدت هذه الإنجازات على جانب ديمقراطية التعليم ومجانته وتغيير الهياكل الإقتصادية في المدن و الأرياف على خلق علاقات إنتاج جديدة. (بوشولوش ، 2018، ص .

وقد شهد عقد الستينات والسبعينات وحتى بداية الثمانيات رفاهية مادية واجتماعية وثقافية لم يسبق له ان عرفها في الفترات السابقة ولا في الفترات اللاحقة وقد تحقق ذلك في إطار سلسلة البرامج التنموية الكبرى التي أعدتها الجزائر حين ذاك ابتداء من المخطط الثلاثي (1967_1969) والمخططين الرباعيين (1970_1973) والثاني (1974_1978) وغيرها من المخططات أشار أحد تقارير هيئة الأمم المتحدة بقوله إن الجزائر ستكون في نهاية السبعينات في طليعة بلدان إفريقيا والشرق الأوسط من حيث تطورها الاقتصادي والصناعي إن التحول الذي عايشه المجتمع الجزائري خلال فترة تزيد عن ربع قرن بعد الاستقلال قد مس قطاعات عديدة سواء على مستوى ميدان العمل والإنتاج أو على مستوى العلاقات الأسرية ،خاصة ما يتعلق بدور المرأة ومكانتها فقد أصبحت تساهم في العديد من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية والتربوية والتعليمية، إن المنظومة الثقافية للمجتمع تشكل رأسمالا حقيقيا قادرا على خلق نظام التواصل بين مختلف أفراد وفئات المجتمع وبالقدر الذي ينفع الرصيد الثقافي في الانفتاح على الغير فإن السلوك والممارسة الثقافية تتأرجح بين الانطواء والانفتاح وبالتالي فهي متأرجحة بين التقليد و التحديث. (بوشولوش ، 2018، ص . 21).

ويوجز الباحث بوشولوش على البواعث في تدفق البترول والغاز اللذين أديا إلى خلق احتياجات جديدة في كافة المجالات الصناعية ،وكذا نمو الاحتياجات الاستهلاكية المحلية تطويرها من أجل إشباع المتطلبات الجديدة ،ومسيارة التطور الاجتماعي الناتج عن النزوح الريفي إلى المدن ،ووصولاً في نهاية الأمر على تحول المجتمع من إطاره التقليدي إلى إطار التحضر السريع . (بوشولوش ، 2018، ص . 12)

في الوقت الذي تخلق فيه روح التحديث والتغيير في الكيان الاجتماعي والرمزي هناك اتجاهات ثقافية تعمل على ضد هذا التغيير وبالتالي خلق الصراع. وإذا كانت الممارسة الثقافية تعبير لما يعيشه الأفراد في المجتمع الجزائري بأبعاده وأنماطه المختلفة إن ملامح الانطواء والانفتاح بمعالها الصراعية والتوافقية في بعض الأحيان، التقليدية والحداثية، تعبير على التحولات والتغيرات القوية التي يمر بها المجتمع الجزائري في مساره. (لقجع ،عيسات، دس ،ص.4)

عرف المجتمع الجزائري تغيرات وتحولات كبيرة مست البنى الاجتماعية والاقتصادية كان لهما الأثر الكبير في تحديد وتوجيه ممارسات الأفراد والجماعة مما نتج عنها انقلابات وتغيرات في المكانات والأدوار داخل المجتمع وفي كل المستويات.

وهكذا تشهد عمليات التنشئة الاجتماعية تفاعلا بينها وبين كل العمليات التغير الاجتماعي و الثقافي مما يعرضها حتما على تغيرات جوهرية تكون لها آثار كبيرة على كل عمليات تكون الهوية وإعادة ترتيب القيم ، مما يؤدي بالطبع إلى إعادة رسم وتشكيل هوية المجتمع الجزائري.

إن الدراسات التي تناولت موضوع المجتمع الجزائري والعائلة بوجه خاص أظهرت أنها : عائلة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية تحت سقف واحد " الدار الكبيرة" ، كذلك أنها عائلة "بطريكية" يمثل فيها الأب والجد القائد الروحي للجماعة العائلية: فا نظام الأبوي هو بنية سيكولوجية واجتماعية وثقافية، ناتجة عن شروط تاريخية وحضارية نوعية تكونت من مجموع من القيم والأنماط السلوكية ترتبط بنظام اقتصادي تقليدي له خصوصياته ويشكل واقعا اجتماعيا حيا. (بوشولوش ، 2018، ص . 12)

درس مصطفى بوتفنوش M,Boutefnouchet - أستاذ وباحث جزائري جامعة الجزائر- "العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة" 1984 ، مركزا فيها على شكل العلاقات العائلية في الجزائر، من خلال الإجابة عن الإشكالية التالية: "ما نوع التطور في الجزائر الذي خاض ثورة اشتراكية، ماهي العائلة الجزائرية في بلد تحدث فيه تحولات بسرعة في مراحل للسير نحو التقدم؟"

يرى ظهور علاقة قرابية جديدة، أضيق مما كانت عليه في البنية التقليدية. فالعائلة أساس البناء القرابي في المجتمع، أصبحت تتجه اتجاهها فرديا، قائم على الاختيار الحر، وذلك حسب الخصائص والميول الذاتية، المتعلقة بكل عائلة على حدى، كاتجاه هذه الأخيرة، إلى إقامة علاقات ذات طابع معين ولأهداف معينة، أخذت تكون علاقات تفاعل خارج محيطها العائلي. (بوشولوش ، 2018، ص . 12)

لما يحصل من تجدد وانتقال في نسق القيم والنظام الاجتماعي وفي طرق وأساليب التواصل, وفي التضارب بين القيم والمرجعيات الثقافية والرمزية والصراع الحاصل بين مواطن التقليد ومتطلبات ومعالم الحداثة . فالمسألة الثقافية تقوم أساسا وجوهرا على مساءلة البنية الثقافية كمجال تتحرك فيه العناصر الدلالية لثقافة المجتمع و ذلك من يتمثل في مايلي :

أولا : ارتبطت في بداية الأمر بالعلاقة الجدلية بين الغرب والمجتمع العربي ومنه الجزائر التي تتعرض كغيرها من المجتمعات إلى عملية تنميط ثقافي عبر أشكال مختلفة من الغزو الفكري, إعافة إلى ظاهرة العولمة والانبهار والرغبة بالانفتاح والعصرنة من خلال عملية التقليد للآخر, مما أدى إلى حدوث نوع من التفكك واللاتوازن على مستوى الفرد نفسه وعلى مستوى علاقته المتناقضة بواقعه والتي أثرت بدورها ع علاقته بغيره, إذ أصبح من العسير شرح تلك العلاقة بين منظومتين قيميتين مختلفتين في البنية والشكل خاصة حينما تصطم فلسفة الذات من خلال تفاعلها مع الآخر أين يمكن أن يبرز الصراع إذا لم يتوفر جو الحوار والتبادل ومحاوله خلق التجانس (حراث, 2013, ص59)

ثانيا : لما يحصل من تجدد وانتقال في نسق القيم والنظام الاجتماعي وفي طرق وأساليب التواصل, وفي التضارب بين القيم والمرجعيات الثقافية والرمزية والصراع الحاصل بين مواطن التقليد ومتطلبات ومعالم الحداثة . فالمسألة الثقافية تقوم أساسا وجوهرا على مساءلة البنية الثقافية كمجال تتحرك فيه العناصر الدلالية لثقافة المجتمع و ذلك من يتمثل في مايلي :

أولا : ارتبطت في بداية الأمر بالعلاقة الجدلية بين الغرب والمجتمع العربي ومنه الجزائر التي تتعرض كغيرها من المجتمعات إلى عملية تنميط ثقافي عبر أشكال مختلفة من الغزو الفكري, إعافة إلى ظاهرة العولمة والانبهار والرغبة بالانفتاح والعصرنة من خلال عملية التقليد للآخر, مما أدى إلى حدوث نوع من التفكك واللاتوازن على مستوى الفرد نفسه وعلى مستوى علاقته المتناقضة بواقعه والتي أثرت بدورها ع علاقته بغيره, أزمة وحدة بين عناصر

الثقافة الجزائرية، "أزمة اصطلاح عليها أزمة هوية ثقافية مما أدى إلى إحداث تغيرات متباينة في بنية المجتمع الجزائري والتي أدت إلى خلق نوع من الصراع و التضارب.

وهو ما يبرز في أبسط الحالات من خلال الازدواج اللغوي. فقد أصبحت ثقافة المجتمع الجزائري تابعة بإدخال مجموعة من السمات والقيم الثقافية المغايرة تماما أمام ما تشهده من غزو فكري بمختلف أشكاله، والذي يأخذ معنى ما اصطلاح عليه نور الدين طوالي بالإنسلاخ الثقافي عبر عنه كذلك بالتشويش الثقافي. (حراث، 2013، ص59)

ثالثا : إن الصراع يتشكل في الأساس بين الفرد وذاته بسبب تناقضه مع الواقع، أي الانتماء إلى ثقافتين متناقضتين، وهذا صراع حقيقي، التوفيق بين الثقافة التقليدية والثقافة الحديثة، وترجمة هذا التوفيق في العلاقات بين الأدوار المتلائمة اجتماعيا، وهذا الشكل من التناقض سيأخذ معنى الصراع القيمي عند التصادم مع الرموز الثقافية الجديدة .

وما يزيد من حدة الصراع هو تبني قيم على حساب قيم و معاني المرجعيات الثقافية للمجتمع الأصلي من خلال إدخال نماذج قيمية للمجتمعات الراغبة في الحدأة مثلما حدث في الجزائر، وإما الانسلاخ والذوبان أو التفكك مما يزيد من التفكك والخلل بين الفرد وذاته وبين أفراد المجتمع فيما بينهم، وهو ما يؤثر سلبا على العملية التواصلية. لأنه إذا تحدثنا عن القيم فإننا نتحدث عن مظاهر ذلك من خلال أنماط الممارسات التي تظهر من خلال تفاعل الأفراد كمرجعية تحدد اتجاه ونسبة هذا الصراع.

انه من خلال التعارض والتضارب في أنماط الممارسات الناتج عن التعارض الداخلي للقيم الذي يبرز في العديد من الحالات انفجار نظام التمثلات الثقافية للفرد فيصبح غير قادر على استيعاب صدمات هذه القيم ويرى الباحث طاهر محمد بوشلوش : أن الجزائر شهدت بعد استقلالها سياسة تنموية شاملة، جاء ذلك نتيجة لبواعث اقتصادية واجتماعية وأحدثها التطور العام.

كما يؤكد الباحث رشيد حمدوش أن المجتمع الجزائري ضمن وفي إطار علاقته مع الحداثة عمل على بناء تشكيل نموذج اجتماعي _ ثقافي حيث ينصر فيه كل ما هو جديد (حديث) (حمدوش ، 2009، ص 93) وإنطلاقا من الموقف النظري للباحث بختي بن عودة حول القضايا التي أثارها ومحاولته نقد الثقافة والمجتمع والممارسة اليومية في الجزائر إذ قدم تحليلا نقديا للثقافة الجزائرية ، ومؤكدا على أن الثقافة الوطنية في زمن الاستعمار قد قاومت أشكال المسخ والتشويه ، وبعد الإستقلال كانت هناك الحاجة إلى تأكيد الذات ، لكن هذه المرحلة لم تحمل أسئلة مقلقة إلى درجة ظهور ثقافة وأفكار ورؤى وأشكال وممارسات جمالية. (بغيره ، 2014، ص. 236)

كما يقول نور الدين زمام " الفرد أصبح كائنا مستلبا من الناحية الاقتصادية و مجردا من الطابع الاجتماعي على المستوى الاجتماعي و الثقافي الذي يعيش حالة أنوميا" ففي اعتقادنا أن هذه العملية أدت إلى نتيجة أعمق من ذلك على المستوى الذهني و النفسي للفرد الجزائري(زمام ، 2015، ص. 20) بحيث أصبح هذا الفرد يعيش حالة استلاب واغتراب كلي، ليس ناتجا عن مجرد عملية استغلال من طرف صاحب العمل أو الرأسمالي و يعيش كذلك حالة أنوميا أو فقدان لقيمة أو معايير ثقافية و اجتماعية لازمتها طيلة حياته و المستمدة من الإرث التاريخي لسيرورة البنية الاجتماعية الكبرى التي كان ينتمي إليها (بودبزة ، 2015 ، ص 164_165)

مناقشة وتعقيب :

عرف المجتمع الجزائري العديد من التحولات السوسيوثقافية بداية من الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية وتنوع البرامج التنموية، كما ساهمت الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذا التعليم في هذه التحولات ، إن الرصيد الثقافي للمجتمع الجزائري قد جعل بعض الباحثين يصف العصر الذي نعيشه وخاصة ثقافته الحالية بعصر ما بين التقليد والتجديد ، وبالتالي فمرحلة ما بعد الحداثة شكلت نموذجا ثقافيا يظهر فيه كل ما هو جديد.

4_الثقافة في خطاب الدولة الجزائرية :

في خضم الجدل السياسي والفكري الحاصل في الجزائر في المرحلة الراهنة وما حققته دولة الاستقلال طلبة عقود من إنجازات وإخفاقات في شتى مجالات الحياة ، حضيت الثقافة في الجزائر من قبل بمثل ما لم تحضى به في العقود الأخيرة من الاهتمام (مؤلف جماعي ، 2018، ص11_12)

ترتكز الثقافة على التخطيط الذي هو في الأصل عملية تقوم بها وتنفدها أجهزة الدولة ، لأنها الجهة القادرة على التنظيم وعلى الالتزام القانوني الضروري ، وهي الجهة التي تستطيع حماية الثقافة وهذا ما عرفته الجزائر في تاريخها المعاصر حيث حضيت الثقافة باهتمام كبير في النصوص الرسمية منذ بروز العمل السياسي في بداية القرن العشرين (لوصيف ، 2014، ص15)

أما عن الثقافة الجزائرية في أدبيات الحركة الوطنية فقد تشكلت الجمعيات والنوادي الثقافية مع ظهور بوادر العمل الساسي والثقافي ، وقد أولت ميدان الثقافة العناية الفائقة مثل الجمعية التوفيقية والراشدية ونادي باي صالح ، وقد تزايدت المطالب التعليمية بظهور الفتيان المتشبعين بالثقافة الفرنسية وأكدوا الزامية التعليم وضرورته للجزائريين حيث يقول فرحات عباس : " أن التعليم يجعل منا رجالا قادرين على فتح بيوت وتربية أولادنا تربية سليمة " (لوصيف ، 2014، ص. 16)

كانت فترة العشرينات من القرن العشرين بداية التمسك بالثقافة الوطنية فبعد صمود الزوايا والمساجد ظهرت مرحلة جديدة قادتها نخبتان الأولى جمعية العلماء المسلمين يقول الشيخ عبد الحميد بن اديس " من المعلوم أن الأمة الجزائرية هب بعد مرور قرن من الاحتلال الفرنسي تأخذ قسطا من الحياة ، من نواح عديدة زخخصضا من الناحية الدينية العلمية ، تعكس جمعية العلماء المسلمين عمق رسوخ العلم الإصلاحي والثقافي التي تدعو للحفاظ على تراث الجزائر وبشتى الوسائل من مدارس وصحافة ونواد ثقافية ومساجد وأهم ميدان هو التربية والتعليم. (لوصيف ، 2014، ص. 19)

كما تعرض الباحثون لبيان أول نوفمبر بالدراسة والتحليل ، فمنهم من يرى فيه وثيقة كاملة تتضمن كل ما يعبر عن الجزائر في ثورتها وما هو أبعد ، كما تضمن بيان أول نوفمبر إشارات واضحة على الهدف الثقافي ووسائل تحقيقه خاصة وأن أول هدف جاء به هو " إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية حتى مؤتمر الصومام 1956 أشار إلى جوانب ثقافية هامة تتناول مقومات الوطنية من دين ولغة وتاريخ وعادات، وقد استخدم مصطلح المغرب العربية بدلا من كلمة شمال افريقيا ذات المدلول الاستعماري. (لوصيف ، 2014، ص. 23)

أما ميشاق طرابلس 1692 فقد حرص على المؤتمر ضرورة إعطاء مفهوم متطور وجديد للثقافة ، أي أن الثقافة الوطنية يجب أن تقوم على مبادئ ، وتنحصر تلك الأطر بصفة عامة بأن تكون الثقافة الجزائرية ثقافة وطنية و ثورية و علمية فقد أكدت وثيقة طرابلس بوطنية الثقافة ومن ذلك " ضرورة إعادة الإعتبار للغة العربية نظرا لكونهما المعبر الحقيقي عن القيم الثقافية ، وكذلك لغة الحضارة و العلم وإدخالها في الحياة الفكرية وتربية الشعور الوطني ن فهي ستحارب الهيمنة الثقافية والتأثير الغربي .

وكذلك " أن الحضارة الإسلامية كبناء عملي للمجتمع قد بدأ و تواصل طويلا عبر الزمن بمجهود إيجابي ، على صعيد العمل والفكر وانفتاحها العقلاني على العالم والثقافات الأجنبية وعالمية العصر ، قد خلقت كلها بينها وبين الحضارات الأخرى تبادلا خصبا ، إنها قبل كل شيء مقاييس الخلق والتنظيم الفعال للقيم والإسهامات التي جعلتها تشارك بدرجة كبيرة في التقدم. (لوصيف ، 2014، ص. 75)

كانت وزارة الثقافة إلى وقت طويل مكتملا للقطاعات الوزارية الأخرى فاعتبرت بداية استقلالية مسؤولية من مسؤوليات وزارة الإرشاد الوطني ، ثم التحقت بوزارة التربية الوطنية وقد تمتعت باستقلاليتها التامة سنة 1971(لوصيف ، 2014، ص. 105)

وقد عرف قطاع وزارة الثقافة إصلاحات هيكلية كبيرة تحدث عنها الوزير أحمد طالب الإبراهيمي قائلا : "بادرت إعداد مخطط تنظيمي جديد ، مرسوم في 13 ماي 1971 ينص على أن الصلاحيات التي كانت تمارسها وزارة الإعلام سابقا وزارة التربية الوطنية في مجال الثقافة تستند إلى وزارة الاعلام والثقافة على إدارة مركزية ومؤسسات موضوعية تحت وصايتها. (لوصيف ، 2014، ص. 105)

كما عملت الوزارة على إنشاء نادي للثقافة في كل بلدية ومركز ثقافي في المقر الرئيسي لكل دائرة ودار ثقافة في كل ولاية و انشاء قصر ثقافي في العاصمة.

كما صدر مرسوم 1974 الذي ينص على انشاء مراكز للثقافة ودورها المساعدة على اكتشاف التراث الوطني والمحافظة عليه وتشجيع الابداع ونشر الأعمال الفنية الأدبية والنوعية الجيدة .

5_السياسة الثقافية والممارسات الثقافية في الجزائر :

تبرز السياسة الثقافية كأحد المفاهيم الحديثة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين و أحد مجالات السياسة العامة للدولة ، وهذا المفهوم تبلور نتيجة الإهتمام من قبل مفكرين والباحثين أثروا جهود المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بالعمل الثقافي، إن كلمة السياسة الثقافية مفهوم يستند معناه من كلمة سياسة والسياسة هي منظومة من الغايات والأهداف و الوسائل التي تضعها مجموعة وتنفذها سلطة كم يعرفها الباحث اوغسطين جيرار بانها " نسق من الغايات والأهداف التي تعتمد وسائل وأدوات تقرها مجموعة معينة وتقوم على تنفيذ ذلك سلطة ما في ميدان الثقافة " (لوصيف ، 2014، ص74)

شهد القرن العشرين تحولات مختلفة في شتى المناحي امتدت آثارها إلى المجال الثقافي وانعكست بوضوح على السياسة الثقافية فكرا وممارسة مما أدى إلى التفكير في وضع معايير جديدة للممارسة الثقافية ، بالتخطيط والتنسيق والتنظيم الكامل للمطالب الثقافية للمجتمعات وتعد اليونسكو ابرز المستخدمين لمفهوم السياسة الثقافية فقد ركزت على دعوة الدول للأخذ بمنهج تخطيطي تنموي يلبي الاحتياجات الثقافية ، عبر الاستخدام

الأمثل للقدرات البشرية والمادية التي يمتلكها المجتمع أصبح التخطيط الثقافي ضرورة أساسية في التنمية الشاملة ومن ذلك من خلال إعادة الثقافة إلى مكانها الحقيقي وجذب الشعب نحو دائرة ثقافية تنبثق عنها هوية متجانسة وتشجع المبدعين فيها ثقافيا وماديا .

ويستلزم ذلك وضع التخطيط لانجاز التنمية الثقافية في المجتمع الجزائري إعادة بنية تحتية للنشاط الثقافي ومنابر نشر وبث وإتصال والمقصود بالبنية التحتية أبنية المسارح والمتاحف والمكتبات وقاعات المحاضرات وتقديم تمويل من قبل الدولة للبنية التحتية الثقافية . (لوصيف، 2014، ص. 78)

تقوم السياسة الثقافية على جملة من المبادئ التي هي الأسس من مختلف جوانب الحياة فالثقافة هي ابداع من أفراد المجتمع فهي تنمو وتزدهر بالتغيير الذي يحدث من ثورة التحولات العميقة و التي تتوازي و الابعاد السياسة و الاقتصادية والاجتماعية (لوصيف ، 2014، ص 81)

_الثقافة كبعد تنموي : ان عملية التخطيط التنموي عملية شاملة وهذا يعني أن الثقافة بعد أساسي تنموي .

_البعد الديمقراطي للثقافة : تتطلب الثقافة ديمقراطية الحق الإنساني في المشاركة الفردية والجماعية الواسعة في مجالي انتاج الثقافة باعتبارها مجالا للبداع و في تراث المجتمع الجزائري وتقاليده وهو ما يؤكد (لوصيف ، 2014 ، ص . 86)

تتكون وزارة الثقافة من ست مديريات من مجالاتها مديرية الفنون الجميلة والآثار والمواقع الفنون الجميلة والآثار والمواقع و الفنون و الآداب القراءة العامة و التوثيق ، شؤون السينما والوسائل السمعية البصرية. (لوصيف ، 2014، ص. 105)

أولا : مديرية الفنون والآداب : تتكفل بالحفاظ على التراث الثقافي الوطني في مجال الفنون والآداب وبالسهر على نشر وبالتالي تعمل على مراقبة النشاط الثقافي و تتكفل بتنظيم جميع النشاطات الثقافية ثانيا : مديرية الفنون

الجميلة والآثار والمواقع : تتكفل هذه المديرية بدراسة وتقييم التراث الثقافي في مجال الفنون الجميلة والمتاحف والآثار القديمة والمواقع التذكارية . (لوصيف ، 2014، ص106 _ 107)

مما سبق ذكره نجد أن السياسة الثقافية والممارسات الثقافية في الجزائر جاءت لتلبية مقومات ثقافية ذكرها الباحث سفيان لوصيف في دراسته السياسة الثقافية في الجزائر الإيديولوجية والممارسة وأهمها الأبعاد الرئيسية التالية:

- البعد التراثي التاريخي و الانتمائي أي تلك العناصر التي تشكل مفهوم الهوية .
 - الحاجات الروحية والجمالية الراقية لمجتمع مجتمعا معاصر في حالة تطور دائم .
 - مناخ البعد العالمي ، أي مراعاة روح العصر القائمة على الحركية والفاعلية وسرعة التطور والانفتاح والحوار والتعددية ، ومع دخول الثقافة في صلب القوانين برزت معها الحاجة إلى تقنينها بتشريعات تحميها، وتفتح الطريق أمامها في المجتمع و هكذا أصبح الإمكان التحدث عن تشريعات ثقافية وطنية.
- (لوصيف ، 2014، ص. 79)

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل قمنا بالتعرض إلى البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال التواجد العثماني وأثناء الاستعمار ، وقد بينا كيف حاول المجتمع الجزائري استرجاع سيادته الوطنية من خلال البرامج التنموية بمختلف قطاعاتها ، كما تعرضنا إلى التحولات السوسيوثقافية التي شهدتها وبيننا كيف أن الرصيد الثقافي للمجتمع الجزائري بدأ يتأرجح ما بين التقليد والتجديد ، وفي الأخير حاولنا أن نوضح جهود الدولة الجزائرية في حماية الثقافة الوطنية وسياساتها المختلفة في ذلك من خلال النصوص الرسمية .

الفصل السابع

الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1_ المنهج المستخدم في الدراسة

2_ أدوات جمع المعلومات

3_ مجتمع البحث والعينة المستخدمة

4_ مجالات الدراسة.

5_ تحديد المجالات الاجتماعية لمدينة ورقلة

خلاصة الفصل .

تمهيد:

تشمل مراحل البحث العلمي بصفة عامة و البحث السوسيوولوجي بصفة خاصة خطوات رئيسية تبدأ بتحديد دقيق وفهم متعمق للمشكلة أو الظاهرة من خلال تجميع الحقائق المرتبطة بها ، وفحصها بغرض وضع بعض الفروض الأولية لتفسير الظاهرة و تحديد الحلول الممكنة للمشكلة.

ثم تبدأ عملية دراسة واختبار الفروض ليحدد مدى صحتها. ويتوقف تحديد أسلوب القيام بتلك المراحل الرئيسية على المنهج المعتمد عليه ، فعلى الباحث أن تكون لديه المعرفة و القدرات التي تمكنه من إجراء دراسته وفقا لأدوات البحث العلمي وخطواته المنهجية المختلفة كما يتطلب من الباحث ذكر مجالات بحثه وكذا طرق اختيار عينته و أسس ذلك وهو ما سنقوم به في الفصل حيث سيتم الإعتماد على منهج للبحث وكذا إختيار العينة المناسبة لدراستنا هذه و الوسائل الرئيسية ، وأخيرا سنتطرق لمراحل هذه الدراسة العلمية .

1_ المنهج المستخدم في الدراسة:

يلعب المنهج دورا مهما وأساسا في الكشف عن مختلف الظواهر التي من خلالها يمكن للباحث فهم ما يحيط به، ويعرف المنهج على أنه " مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف معين ويعرف أيضا بأنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة، يقول بقردج "إن البحث العلم واحد من أوجه النشاط المعقدة المحيرة التي تصل عادة غير واضحة المعالم تماما في أذهان من يمارسونها" . (بابا عمي ن 2014،ص42)

إن اختيار منهج معين يتوقف على طبيعة الموضوع ومشكلاته وعلى نوع البيانات المراد جمعها، ولأجل ذلك سوف نسعى في دراستنا هذه إلى توظيف المنهج الكيفي الذي يعرف بالمنهج الذي يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا كثيرا على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها .

اعتمدنا على المنهج الكيفي وهو منهج يستخدم في الدراسات التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بنائها من خلال وجهات نظر الأفراد، والجماعات المشاركة في البحث كما تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها ، كما نجد أيضا بأن البحث الكيفي هو ذلك البحث الذي يستخدم فيه الباحث طرق كيفية للوصول إلى فهم الظاهرة، ويشارك فيها المبحوثين مع الباحثين في البحث عن الحقيقة، وهذا ومن أدواته الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الكيفية، وبحوث سيرة الحياة، وطريقة المحادثة الجماعية ، ويفسر التغيرات النوعية في المجتمع المعقد، فهو مفهوم مركب لمدخل نظرية ومنهجية مختلفة جدا إلى الواقع الاجتماعي ويعبر عنها كيفيا فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها. (عبيدات ، 1999،ص46)

ويعرف أيضا بالطريقة المنتظمة لدراسة حقائق راهنة بظاهرة أو بموقف أو أفراد أو أحداث ، و أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها

وكشف الجوانب التي تحكمها وقد قمنا بتطبيق المنهج الكيفي من خلال جمع المعلومات والاعتماد على تقنيات هذا المنهج من الربط والتحليل والمقارنة والاستنتاج، و علاوة على ذلك لأننا نريد فهم هذه الظاهرة انطلاقا من واقع المجتمع الجزائري .

2- أدوات جمع المعلومات:

تشكل أدوات جمع المعلومات للباحث من أهم الوسائل لإنتاج المعرفة، التي تعمل بواسطتها على دراسة الواقع وفهمه فهماً علمياً دقيقاً ، وليس فهماً حدسيا تخمينياً، ومن ثمة تحتل هذه الأدوات أهمية خاصة وأساسية في عملية الإنتاج المعرفي. فلا بد على الباحث أن يمنحها حقها من العناية والتدقيق والجدية في اختيارها واستعمالها حتى تكون ذات فعالية في تحقيق الأهداف المتوخى منها وفعالية هذه الأدوات والتقنيات يتوقف على كفاءته من جهة أولى، وحتى استعمالها من جهة ثانية، ومصداقية توظيفها من جهة ثالثة.

ومن هذا المنطلق اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من الأدوات التي نخدمنا من أجل تحقيق الهدف و هي :

2-1-الملاحظة:

وهي تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة وذلك بهدف الوصول لمعلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوكات وتستخدم الملاحظة في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية والكيفية كما لا يمكن جمعها أو يصعب في الاستمارات المقابلة أو الوثائق والسجلات ،واعتمدت على الملاحظة بالمشاركة فقد استعنت بهذا النوع من الأسلوب سعياً للجمع بين أداة المقابلة وتقنية الملاحظة فالباحث الاجتماعي يحاول أثناء المقابلة ملاحظة تصرفات و انفعالات المبحوث الذي يتم مقابلته ثم من بعد ذلك تفسيره على أسس علمية فكان منا أن استخدمنا هذه الأخيرة لمراقبة الحالات المدروسة أثناء المقابلات.

و يمكن استخدام الملاحظة في دراسة الحالة على النحو التالي:

أ. إجراء الملاحظة على امتداد فترة زمنية ممتدة حتى يتسنى للباحث المعرفة الحقيقية اليقينية عن مدى تأثير

الأحداث الهامة أو الظروف المعنية على شخصية المبحوث.

ب. إجراء الملاحظة للاستيثاق من صحة ما قاله المبحوث في المقابلة المتعمقة.

ج. في بعض الحالات يتعذر إجراء مقابلات متعمقة مع المبحوث لأية أسباب وهنا لا مناص من استخدام

الملاحظة لجمع بيانات عنه .

2-2 المقابلة:

من أجل النزول إلى الميدان والحصول على المعلومات والبيانات التي تخص الموضوع اعتمدنا على أداة المقابلة

كأداة لجمع البيانات اللازمة للبحث العلمي ويمكن تعريفها بأنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول

فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين.

والحصول على بعض البيانات الموضوعية، كما يمكن تعريف المقابلة بأنها: محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو

أفراد آخرين لاستغلالها في بحث علم أو الاستعانة بها في التوجيه والتشخيص للعلاج. تشير المقابلة إلى العملية

البحثية التي يتحاور بواسطتها الباحث والمشارك وعادة ما يكون ذلك وجها لوجه أو يحدث ذلك عبر الهاتف كما

تتيح المقابلات للباحثين جمع البيانات الكيفية التي تتسم بارتفاع درجة صدفها وانخفاض درجة ثباتها ونظرا لما

تتصف به المقابلات من استهلاك للوقت والمقابلة عبارة عن طريقى بحث على مستوى الوحدات الاجتماعية

الصغرى المايكرو وهي من الادوات التي طرحها المناهضون للوضعية والذين يرغبون في جمع المعلومات التي تعطس

التفرد والخصوصية التي تتصف بها رؤى الباحثين الذين تتم مقابلتهم(تشيرون ، براون، تر، الجوهري 2012، ص

. 491_492)

يمكن تعريف المقابلة على أنها محادثة موجهة يقوم بها شخص الباحث مع آخر الراوي أو اشخاص آخرين بهدف الحصول على معلومات وذلك بواسطة أسئلة يتم طرحها عليه وتكون المحادثة بشكل مباشر وجها لوجه وبشكل شفوي وتصبح مفيدة للبحث العلمي. (صوان ، 2018، ص 40)

إن الغرض من إجراء المقابلات المتعمقة ليس الحصول على إجابات للأسئلة ، ولا لاختبار الفرضيات ، في فهم التجربة الحية للآخرين الناس والمعنى الذي يجعلونه من تلك التجربة. لاهتمام بالآخرين هو مفتاح بعض الافتراضات (Seidman، 2003، p10) الأساسية لأداة المقابلة.

أما عن طريقة استخدامها في الدراسة فقد كانت المقابلة عبارة عن محادثة مع المبحوثين وهي طرح الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة، حيث استطعت في بعض من الأحيان أن أقنع البعض منهم بالأهمية العلمية للدراسة، على الرغم من أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص الذين تم استجوابهم، ، فلم يكن استعمالي للمقابلة في هذه الدراسة كأداة مساعدة ، بل كانت أداة رئيسة وذلك بما يتلائم و أدوات المنهج الكيفي و بما أن دراستنا تحاول فهم الممارسة الاستهلاكية في المجتمع الجزائري فإننا اعتمدنا على المقابلة شبه الموجهة حول مجموعة أسر من ولاية ورقلة .

2-3-تحليل المحتوى:

يرى كلود كريندرف أن تحليل المحتوى هو " أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى الاستدلالات أما موريس أنجز Angers Maurice فهو يرى أن تحليل المحتوى " تقنية غير مباشرة تُستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية أو سمعية - بصرية، صادرة من أفراد أو مجموعة أو عنهم و التي يظهر محتواها في شكل مرقم " من خلال دراسته لمختلف التعاريف و ما جاء فيها من خصائص و تقنيات، استنتج سمير محمد حسين تعريفاً حديثاً لتحليل المضمون و استخداماته في مجال الدراسات الإعلامية، فهو يرى أن

تحليل المضمون " أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يشخصها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة ، لوصف المحتوى الظاهرة و المضمون الصريح المراد تحليلها. (تمار،2007، ص 9 _ 10)

يقصد بتحليل المضمون (L'analyse de contenu) أو التحليل الكيفي (Recherches Qualitatives research- qualitatives)، القيام بدراسة موضوعاتية كيفية كمية للمحتويات أو المضامين، مع تصنيف الدلالات الموضوعاتية ضمن فئات رئيسية أو فرعية أو ضمن مقولات تصنيفية، وتجميعها تحت فكرة معينة . وهناك من يعرف تحليل المضمون بأنه منهج يتيح بصفة عامة تحليل سلوك الأفراد والشخصيات، ومواقفهم من خلال المواد التي يكتبونها أو يقولونها. (القيم،2006،ص1_2)

يأتي تعريف بولسون أداة وصف المحتوى الظاهر أو الواضح للرسالة الإعلامية وصفا كميًا و موضوعيًا ، فيعد أداة وصفية لدراسة محتويات الإرساليات والخطابات والنصوص والملفوظات الشفوية والمكتوبة، إما بطريقة كيفية وإما بطريقة كمية رمزية. بمعنى أن تحليل المضمون يهدف إلى اختيار عيناته من المحتويات الدلالية الإعلامية أو السياسية أو الاجتماعية أو القانونية أو الأدبية أو التربوية، بغية تصنيفها إلى فئات رئيسية وتفرعها إلى فئات أساسية وثانوية. ومن ثم يأتي دور المعالجة الإحصائية عن طريق استخدام القياس والترميز الرياضي وتحليل المعطيات المضمونية دلالة وشكلا و مقصدية، ثم استخلاص النتائج وتأويلها ثم تقديم التوصيات والاقتراحات.

لذا استخدمنا هذه الأداة في هذه الدراسة لتحليل مضمون المقابلات الفردية ،حيث قمنا بتعيين وحداته وفئاته المتمثلة في الهدف والقيم و من خلال مضمون المقابلات تم تقسيم الوحدات على أساس المؤشرات الرئيسية للدراسة والمتعلقة بعناصر دليل المقابلة ومنه استخلصت جداول رئيسية بنسب مئوية وتم قراءتها و تحليلها إحصائيا وسوسيولوجيا ومن خلال أداة تحليل المضمون تم بناء دوائر نسبية للتوضيح أكثر فقد أفادتنا هذه الأداة كميًا وكيفيًا.

-خطوات ومراحل تحليل المحتوى:

من خلال دراستنا هذه سنلخص مراحل تحليل المحتوى على النحو التالي:

صياغة الفرضيات والقيام بالدراسة النظرية حول الموضوع



تحديد العينة



بناء دليل المقابلة وإجراء المقابلات



إعتماد التحديد المسبق أو القبلي للفئات

(نفوسي، 2016، ص. 149)



ترميز البيانات الكيفية



وصف وتأويل النتائج

1-تساؤلات وفرضيات الدراسة:

هل للأسرة الجزائرية استهلاك ثقافي ؟ وإذا كان للأسرة الجزائرية استهلاك ثقافي هل يشكل هذا الاستهلاك الثقافي تنوعا في الأذواق ؟ وإذا كان للأسرة الجزائرية تنوع في الأذواق هل تشكل تمايزا اجتماعيا في المجتمع الجزائري؟ وإذا لم يشكل الإستهلاك الثقافي تمايزا اجتماعيا ما هو تأثيره على بنية المجتمع الجزائري ؟

التساؤل الرئيسي : هل الاستهلاك الثقافي للأسرة الجزائرية عامل تمايز؟

الفرضيات :

الفرضية الرئيسية : يشكل الاستهلاك الثقافي للأسرة الجزائرية عاملا أساسيا لإنتاج التمايز الاجتماعي

الفرضيات الجزئية :

الفرضية الأولى : اختلاف الممارسات الاستهلاكية للأفراد والجماعات في المجالات الاجتماعية أنتج تمايزا

في الاستهلاك الثقافي في المجتمع الجزائري.

الفرضية الثانية : زيادة التفاعل في المجال الافتراضي شكل مجالا اجتماعيا جديدا وبديلا للمجالات

الاجتماعية الواقعية، له نموذج ثقافي وأنماط لاستهلاكه الثقافي.

الفرضية الثالثة : يشكل التمايز في الاستهلاك الثقافي للأفراد والجماعات في المجالات الاجتماعية

الواقعية والافتراضية آلية لشرعنة التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري .

ثالثا: الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساسا جوهريا لبناء البحث كله ، وذلك لما يمكن للباحث تحقيقه من خلالها

، إذ تهدف الدراسة الاستطلاعية إضافة للتحقيق من صلاحية أدوات البحث إلى تعميق المعرفة بالموضوع المراد

دراسته، وتجميع الملاحظات والتعرف على أهمية البحث، وبناء على ذلك وقبل البدء في إجراءات الدراسة

الأساسية سوف نحاول القيام بدراسة استطلاعية الهدف منها ما يلي :

- ✓ التعرف أكثر على مجتمع البحث وعينة الدراسة .
- ✓ التحقق من صحة أدوات جمع البيانات وتقنياتها ومدى صلاحيتها لجميع المعلومات.
- ✓ اكتشاف الصعوبات أو النقائص التي يمكن أن نصادفها خلال إجراء الدراسة الأساسية وذلك لمواجهةها أو تفاديها .

ولتحقيق هذه الأهداف سنتبع الإجراءات التالية : الاتصال بأكبر عدد ممكن من أفراد مجتمع البحث حسب التقسيم الفئوي بغية إطلاعهم على الموضوع ومعرفة آرائهم الأولية حوله والإفادة من محاورتهم في بناء الاستبيان وعلى العموم ، سيتم من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية التوصل إلى ما يلي :

1. تحديد ميدان الدراسة بدقة .
2. تحديد عينة الدراسة بدقة (حجمها ، كيفية اختيارها ، مميزاتها)
3. التحقق من صلاحية أدوات جمع البيانات الملاحظة، المقابلات)
1. تجميع ملاحظات خاصة ستساعدنا على تحديد خطة تطبيق إجراءات الدراسة الأساسية

وقد تم إجراء الدراسة الاستطلاعية من نوفمبر 2017 إلى غاية ماي 2018.

حيث تم بناء دليل مقابلة أولي وقد قمنا بدراستنا هذه على مجموعة من الأسر في منطقة المخادمة بورقلة حيث أفادتنا هذه الدراسة كثيرا وقد بينت لنا الكثير من المؤشرات التي كنا قد غفلنا عنها ، كما أنها وجهتنا أيضا كثيرا في الجانب التطبيقي وذلك لأننا غفلنا عن الاستهلاك وما بعد الحداثة ،ومنه بدأت الرؤية تتضح أكثر ، كما أننا استثمرنا هذه الدراسة وكانت ثمرة ذلك المقال العلمي الخاص بهذه الدراسة والمنشور في مجلة الباحث في جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، والمعنون ب : التمايز الاجتماعي والممارسات الاستهلاكية في الأسرة الجزائرية .

دراسة ميدانية على عينة من الأسر بالجنوب الجزائري ورقلة ، وبالتالي كانت الانطلاقة الأولى لهذا العمل.

أ. التحليل الكمي لخصائص العينة :

من أجل النزول إلى الميدان والحصول على المعلومات والبيانات التي تخص الموضوع، حرصنا على المقابلة استخدام وتطبيقها على عينة الدراسة، وتعد كأداة لجمع البيانات اللازمة للبحث العلمي، وقد استخدمنا المقابلة شبة الموجهة لأنها الأنسب لموضوعنا و إعتدنا على تحليل المحتوى كأداة للتحليل الكيفي للمقابلات والبيانات النوعية التي تم جمعها، وقد تم إجراء المقابلة مع 49 أسرة من ولاية ورقلة .

قسم دليل المقابلة إلى تسعة محاور يضم كل محور منها محاور جزئية تعبر عن مؤشرات الدراسة هي كالتالي:

المحور الأول: الذوق الإستهلاكي في الأسرة الجزائرية .

المحور الثاني: الممارسات الترويحية وقضاء وقت الفراغ.

المحور الثالث: الممارسات الدينية في المجتمع الورقلي ما بين التماظهر وما بعد التقليد ما بين الحديث والتقليد.

المحور الرابع: الإحتفال بالأعياد والممارسات الثقافية في المجتمع الورقلي .

المحور الخامس: ثقافة السفر وأبعادها الثقافية في المجتمع الورقلي .

المحور السادس: مواقع التواصل والممارسات الثقافية.

المحور السابع: العلاقات الاجتماعية .

المحور الثامن: عوامل الوجاهة في المجتمع الورقلي.

المحور التاسع: الأعمال التطوعية.

2. _ ترميز البيانات الكيفية :

تعد مرحلة ترميز البيانات من أهم خطوات تحليل المحتوى و الترميز هو عملية يتم بواسطتها تحويل المعطيات الخام إلى وحدات تسمح بالوصف الدقيق للخصائص المناسبة للتحليل .

وهو إجراء منهجي يقوم به الباحث بوضع البيانات في فئات ووحدات وليست هناك طريقة نموذجية تخص كل البحوث، لكن هناك أسس عامة يستند عليها الباحث ليحدد كيفية قيامه بالترميز. (نفوسي، 2016، ص.144) فيتم ذلك من خلال تقسيم المضمون إلى وحدات وتصنيف المادة الخام أو المادة المحللة إلى فئات ويتم إختيارها واجرائها حسب laurence barin بجديد ثلاث مراحل :

__ مرحلة تقسيم المضمون وإختيار وحدات التحليل.

__ مرحلة العد والإحصاء للوحدات : اختيار قواعد العد .

__ مرحلة التصنيف والجمع : إختيار الفئات . (نفوسي، 2016، ص. 145_144)

أولاً: تحديد وحدات التحليل :

يتم تحليل وحدات التحليل بإختيار أصغر عنصر يتناسب عليه الدراسة.

1 _ وحدات السياق : في دراستنا هذه هي المحور الجزئي من دليل المقابلة .

فمثلا في المحور الأول من دليل المقابلة :

المحور الأول : الذوق الإستهلاكي في الأسرة الجزائرية ويتضمن محاور جزئية تعد وحدات السياق مثل :

وحدة السياق : تعد فقرة ما وجد في هذا العنصر :

الاهتمام بالديكور المنزلي :

(فقد أجابت قائلة " ..يحسن المزاج وخاصة مع الضيوف كما أنه كسر للروتين " كما عبر أنه اتصفح الانترنت و

الفايسبوك لإختيار الجديد وأخذ أفكار معينة عن ذلك .أما الحالة الثانية فتقول " اهتم بالديكور وأفضل آخر

صيحة وذلك مواكبة للعصر " على حد تعبيرها وتضيف " نحن نكرم الضيف ومن اهتمامنا بأثاث المنزل و

اغراضه إكراما لضيوفنا خاصة " ونحاول ان نتبع الموضة في ذلك ونراعي أذواقنا الخاصة أيضا ، وتقول أيضا نحن

نترك ما يسمى ب عار الضيف " وهو ترك غداء مخصص في الثلاثرة للضيف المفاجئ . أما الحالة الثالثة فتقول " والله أحبذ كثيرا الديقور و تضيف الديقور يغير النفسية إلى آخر مبحوث.)

2_ وحدات التسجيل : هي أصغر عنصر من المحتوى فاتخذت إجابة المبحوثين في كل عنصر جزئي من خلال جملة الإجابة فوحدات التسجيل من وحدات السياق (فقرة العنصر الجزئي من محاور دليل المقابلة) هي إجابات المبحوثين في الجملة مثال :

وحدة التسجيل 1 : " اهتم بالديقور وأفضل آخر صيحة وذلك مواكبة للعصر "

وحدة التسجيل 2: يحسن المزاج وخاصة مع الضيوف كما أنه كسر للروتين "

وحدة التسجيل 3: " والله أحبذ كثيرا الديقور الديقور يغير النفسية .

مثال آخر من جزء من المحور الثاني : المحور الثاني : الممارسات الترويجية وقضاء وقت الفراغ .

وحدة سياق : الذوق الموسيقي :

(تقول الحالة الثانية نستمع للأغاني المعاصرة والموسيقى الخليجية ، في حين ترى الحالة الثالثة موسيقى الطرب، أما

الحالة الرابعة الموسيقي فنستمع لها خاصة الموسيقي التركية فإن للموسيقى التركية ذوق فريد من نوعه ، أما الحالة

الخامسة الموسيقي المفضلة هي الراي، أما عن الحالة السادسة أستمع إلى الأغاني الفرنسية الهادئة ، أما الحالة

السابعة ذوقي الموسيقي متنوع أي شيء يطربني تقليدي حديث أما الحالة الثامنة فتقول الموسيقي الخليجية والراي)

_ وحدات التسجيل :

وحدة التسجيل 1 : نستمع للأغاني المعاصرة والموسيقى الخليجية .

وحدة التسجيل 2: نفضل موسيقى الطرب .

وحدة التسجيل 3: الموسيقي التركية فإن للموسيقى التركية ذوق فريد من نوعه.

2-4-السجلات والتقارير:

استخدمنا هذه الأدوات في جمع المعلومات المتعلقة بمجتمع الدراسة، وكذلك المعلومات المتعلقة بالتعريف بمجال الدراسة المكاني والبشري، فبالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة تم استعمال الوثائق والمصادر المختلفة المطبوعة وغير المطبوعة والالكترونية التي تضم المعلومات كما تم الاعتماد على الوثائق والمقالات والكتب في مجال تاريخ المنطقة وسيرة التاريخية والتي نقتنيها أو نتحصل عليها في المكتبات البلدية أو الديوان الوطني للإحصائيات ومراكز الثقافة وغيرها من المؤسسات .

3-مجتمع البحث والعينة المستخدمة :

لكون موضوع دراستي حول المجالات الاستهلاكية ونتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية لمجموعة من الأسر بمدينة ورقلة فإن عينة دراستنا كانت حول أسر من مدينة ورقلة ، وقد انتقيت في بحثي أفراد عيني بصورة عرضية بما يخدم أهداف الدراسة ، فالعينة العرضية هي نوع من أنواع العينات غير الاحتمالية وهي التي يكون سحب عينتها من الجزء الأقرب في متناول اليد من متناول الدراسة فتختار هذه العينة لأنها متاحة وقد يكون ذلك من مقابلة الأشخاص صدفة أو ادراجهم في قائمة العينة بعد الإلتقاء بهم ميدانيا .

(دليو ،2015،ص.15)وقد إلتقينا بالحالات صدفة في جامعة قاصدي مرباح ورقلة وكذلك عيادات طبية متنوعة من مناطق من ورقلة كالمخادمة بني ثور رويسات وبعض المدارس القرآنية بالولاية وكذلك بعض مناسبات الأعراس في مناطق ورقلة المختلفة فقد كانت دراستي حول 49 أسرة من مدينة ورقلة وقد تم مقابلة 49 ربة بيت .

4-مجالات الدراسة:

إن تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في الدراسات العلمية و السوسولوجية وهي تتطلب منا دقة متناهية وبالغة، حيث يتوقف عليها إجراء الدراسة وتصميمها وكفاءة نتائجها ونحاول في هذا العنصر أن نكشف عن المكان والزمان وكذا الكيفية التي تمت بها دراستنا الميدانية و ذلك عبر المجالات الآتية :

4-1-المجال المكاني:

والمقصود به هو ذلك المجال الجغرافي والإقليم الذي يقوم الباحث بتحديدته والدراسة في محيطه ويكون هذا وفقاً لطبيعة المشكلة التي نقوم بدراستها وطبيعة الميدان وخصائصه والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها. وفي سبيل تحقيقنا لأهداف الدراسة بموضوعية تم اختيار ولاية ورقلة كمجال مكاني تجرى فيه الدراسة الميدانية.

-تحديد المجال الجغرافي: يرتبط المجال الجغرافي لأي دراسة بالمكان الذي تم فيه الدراسة ويقصد به المجال المكاني ولكي يتمكن الباحث من النجاح في مهمته لابد أن يكون لديه قدر كاف من المعرفة عن الذي سوف تجرى فيه الدراسة العلمية للتوصل إلى نتائج تساعد في التخطيط للمجتمع

كانت دراستنا هذه حول مجموعة أسر من مجالات مختلفة من مدينة ورقلة من بلديات مختلفة كالمخادمة الرويسات القصر حي النصر البور فران عين البيضاء سيدي خويلد بوعامر بامنديل الشرفة لاسيليس بني ثور وغيرها من مناطق الولاية .

4-2-المجال البشري:

إن هدف كل باحث هو التوصل إلى استنتاجات سليمة عن المجتمع الأصلي ، فالمطلوب منا في البحث العلمي أن نستعلم لدى كل عناصر مجتمع البحث الذي تم بدراسته ، و لم أتحصل على عدد معين من العينة الإجمالية التي تتماشى والدراسة وكذا مؤشراتهما و لذلك يمكننا الاقتصار على المعلومات القليلة الموجودة حول مجتمع بحث معين و هذا ما يسمى بالعينة التي تعتبر جزء من المجتمع ، بحث تتوافر في هذا نفس خصائص المجتمع فيكون اختيار العينة بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع.

4_3 المجال الزمني :

تمت هذه الدراسة عبر مراحل زمنية مختلفة ونوجزها في الآتي :

أولا : بناء الجانب النظري من إعداد للخطة وكان ذلك في العام الأول من الدراسة تحديدا الموسم الدراسي (2016_2017) حيث قمنا بجمع العديد من المعلومات النظرية حول الموضوع كما قمنا أيضا ببناء مؤشرات ومتغيرات مختلفة للدراسة ومحاولة فهمها ومقارنتها بالدراسات السابقة التي كنا قد حددناها .

ثانيا : الإعداد للدراسة الاستطلاعية وذلك ببناء دليل مقابلة أولي وإجراء الدراسة الاستطلاعية في أكتوبر 2017 وبالتزامن مع ذلك قمنا ببناء فصول الدراسة والتوسع في فهم هذا الموضوع من زوايا مختلفة،

ثالثا: بناء مقال علمي عن هذه الدراسة ونشره في مجلة علمية، من خلال ما تم من نتائج خلال الدراسة الاستطلاعية وذلك في في جوان 2018، وقد تم نشر المقال في نفس السنة كما أفادتنا كثيرا هذه الدراسة للإشارة قمنا بمواصلة المقابلات الميدانية من مارس 2018 إلى جانفي 2019، حيث شرعنا بتحليل البيانات التي وردت خلال المقابلات وحاولنا تحليل الفرضيات وفقا للدراسات السابقة ودراسات أخرى مزامنة لدراستنا هذه وقمنا ببناء استنتاجات حول هذه الدراسة وحاولنا طرح بعض المقترحات .

رابعا : من الفترة من جوان 2019 إلى غاية ديسمبر 2019، كانت بمثابة تعديل شكلي للأطروحة وكذلك دراستها لغويا وكذلك الاطلاع على المزيد من المراجع ، لذلك نستطيع القول أن هذه المرحلة كانت بمثابة محاولة الوصول إلى الأطروحة في شكلها النهائي من ناحية المراجع والشكل واللغة ونواحي أخرى .

5_تحديد المجالات الاجتماعية لمجتمع مدينة ورقلة:

تعتبر مدينة ورقلة من المدن الضاربة في التاريخ تم تأسيسها منذ القدم فقصرها يعود تاريخه إلى القرون الوسطى حيث أثبتت تقارير المؤرخين التي خلصت في مجملها أن المدينة تأسست في العهد ما قبل التاريخ وقبل مجيء الرومان فالحفريات والرموز الموجودة على الأبواب خير دليل على ذلك إن اسم مدينة ورقلة مشتق من اسم "السي

الورقلي " وهو من قبيلة " بني ريق " أول من قصد المنطقة و استقر بها وهو من البدو الرحل لم تكن مدينة ورقلة ذات أهمية كبيرة من الناحية الإدارية رغم وقوعها في منطقة تزخر بإمكانيات بتروولية وزراعية و تقع على مفترق طرق وطنية (الطريق الوطني 49 ، الطريق الوطني رقم 03)إلا بعد تصنيفها إلى صف ولاية حيث شهدت المدينة تغيرات مست كل الجوانب خاصة بعد التقسيم الإداري 1962 الذي بموجبه أصبحت مركز ولاية ونتج عنه :

- إنشاء نسيج إداري تطوير النسيج الاستعماري

- إعادة تهيأت المحاور الرئيسية والأماكن الهامة

- استقبال عدد كبيرة للعمال من الشمال أحدث أحياء سكنية جماعية حديثة

هذه المجموعة من العمليات مست جزء كبير من مساحة المدينة، وكون المنطقة مصنفة كأهم قطب صناعي في الجزائر أحدث عدم تجانس في التركيبة العمرانية الأمر الذي جعلها تعيش عدة مشاكل اجتماعية واقتصادية، عمرانية، ناهيك عن مشاكل تقنية ناجمة عن رداءة نوعية السطح (صعود المياه .)

1 -الموقع: تقع ولاية ورقلة في الجنوب الشرقي من الوطن وتعتبر بوابة الصحراء الجزائرية الكبرى من الجهة الشرقية حيث يعبرها الطريق الوطني رقم 03 الذي يربط الشمال الشرقي للوطن بالجنوب الشرقي وكذا الطريق الوطني رقم 49 الذي يتصل مباشرة مع الطريق الوطني رقم 01 الذي يربط الشمال الجزائري بأقاصي الصحراء الكبرى.

تحتل مدينة ورقلة موقعا في الضفة الغربية للعرق الشرقي الكبير وفي منطقة تتميز بموارد طبيعية باطنية هامة كالبتترول والغاز مما أعطاها صبغة إدارية خدماتية هامة , وهي تتوسط الولايات التالية :

من الجهة الشمالية: ولايتي الوادي و بسكرة و الجلفة .

من الجهة الجنوبية : ولايتي إليزي وتمنراست

من الجهة الشرقية: ولاية الوادي والجمهورية العربية الليبية

من الجهة الغربية : ولاية غرداية،

الفصل الرابع : دراسة مناخية وعمرانية واقتصادية واجتماعية لمدينة ورقلة

وتتكون ولاية ورقلة من (08) ثمانية دوائر تحوي (21) واحد وعشرون بلدية . حيث يقع مجال الدراسة بدائرة ورقلة بلدية ورقلة التي بها مقر الولاية تتمركز مدينة ورقلة في منخفض واد مية وتنقسم بين تراب بلديتين ورقلة والرويسات أين نجد مجال الدراسة فهو يقع بتراب بلدية ورقلة التي تتربع على مساحة إجمالية تقدر بحوالي 2887

كلم مربع حيث

يحدّها مايلي :

من الشمال الشرقي بلدية أنقوسة .

من الشمال الغربي ولاية غرداية .

من الشرق بلديتي سيدي خويلد وعين البيضاء .

من الجنوب بلدية الرويسات .

من الغرب ولاية غرداية .

أما موقعها الفلكي فتقع على خط عرض $31.°57$ و $31.°59$ شمال خط الاستواء- وخطي طول $5.°19$ و

$5.°20$ شرق خط قريينيتش

البدو : يتميز هذا انطلاقا من المتغيرات المذكورة أنفا وحسب معطيات الدراسة : بعلاقات اجتماعية تقوم على

العامل القرابي، النشاط الاقتصادي الفلاحي هو الغالب، التكنولوجيا التي تحكم قدرته ومجاله الاتصالي يحتل فيها

المذيع كأداة أكثر انتشارا مقارنة بالوسائط الأخرى. هذا اتمع يتميز بتجانس اجتماعي وثقافي بين أفرادهم وفئاته

الجزئية.ومثل هذا وجد في كل من منطقة البور -بور الهيشة- فران(أما شبه البدو):تبقى العلاقات القرابية هي

القائمة على علاقة القرابة الدموية، والشيء الذي يتغير هو أن النشاط الاقتصادي لم يعد العامل الفلاحي وإنما

اصبح هناك تداول بين الماكثة في البيت بدون عمل والموظف والحرفي والنشاط الرعوي(هو مجال يتميز بعلاقات اجتماعية متجانسة تميزها علاقات القرابة مستوى تعليمي يتراوح بين دون المستوى و المتوسط , النشاط الغالب يتراوح ما بين الفلاحي و الحرفي ,امتلاك المذباغ و التلفازو الهاتف النقال، ومثل هذا وجد في كل من منطقة سعيد عتبة- نقوسة- سيدي حويلد-عين بيضاء.(بن عيسى وآخرون ،2013.ص24)

شبه حضر : العلاقات الاجتماعية تقوم على عوامل القرابة وعوامل أخرى(المصاهرة،جيرة قديمة...)نتج عن هذه العلاقة تنوع في العادات والتقاليد بنسبة قليلة،النشاط الغالب يتنوع بين الماكثة بالبيت،الموظف،أعمال حرة والحرفي .مستوى تعليمي يتراوح بين دون المستوى و المتوسط و الثانوي والجامعي ،النشاط الغالب يتراوح ما بين الفلاحي و الحرفي و الخدماتي ،امتلاك المذباغ و التلفاز و الهاتف النقال...، ومثل هذا وجد في كل من منطقة القصر أما الحضر:مجال يتميز بعلاقات اجتماعية قائمة على القرابة بنسبة قليلة وعلاقات أخرى بنسبة كبيرة ،طبيعة النشاط يتراوح بين الموظف،تقريبا انعدام الماكثة بالبيت،أعمال حرة والحرفي والخدمي بنسبة قليلة. ومثل هذا وجد في كل من منطقة وسط مدينة ورقلة.

مجال اجتماعي غير متجانس: مجال يتميز بعلاقات اجتماعية غير متجانسة،تغيب فيها العلاقات القرابية نأما طبيعة النشاط الغالب أعلى نسبة هي،الموظف،أعمال حرة و الحرفي تقريبا جميع الوظائف و المهن وخاصة الصناعية أي العاملين بمدينة حاسي مسعود،و يمتلكون كل الأجهزة .ومثل هذا وجد في كل من منطقة الخفجي و منطقة لاسيليس و البعض من وسط مدينة ورقلة .(بن عيسى وآخرون ،2013.ص24)

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تم عرض المنهج الذي استخدمته في دراستي هذه و ذلك خلال عملية التحليل والملاحظة داخل المجالات الاجتماعية لذلك استخدمت المنهج الكيفي بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة وهو ما يبرر استخدامي للمقابلة ليس كأداة مساعدة وإنما كأداة رئيسة و لم اکتفي بمفهومها أو سرد لمراحلها بل تعرضت أيضا إلى تحليلها وتفسير بياناتها و هي الطريقة التي نحول بها البيانات الكيفية إلى كمية بطريقة منهجية من خلال أداة تحليل المحتوى و قد عرضت مجالات هذه الدراسة و كذا عينة الدراسة والتي تتمثل في العينة العرضية.

الفصل الثامن تحليل وتأويل نتائج الدراسة

تمهيد

1- محاولة لتحليل وتأويل لمعطيات المقابلات التحليل الكمي للخصائص العينة :

3_1 المحور الأول: الذوق الإستهلاكي في الأسرة الجزائرية

3_2 المحور الثاني: الممارسات الترويجية وقضاء وقت الفراغ

3_3 المحور الثالث: الممارسات الدينية في المجتمع الورقلي ما بين التماظهر وما بعد التقليد ما بين الحديث والتقليد

3_4 المحور الرابع: الاحتفال بالأعياد والممارسات الثقافية في المجتمع الورقلي

3_5 المحور الخامس: ثقافة السفر وأبعادها الثقافية في المجتمع الورقلي

3_6 المحور السادس: مواقع التواصل والممارسات الثقافية

3_7 المحور السابع: العلاقات الاجتماعية

3_8 المحور الثامن: عوامل الواجهة في المجتمع الورقلي

3_9 المحور التاسع: الاعمال التطوعية والجمعيات والاحزاب

2- عرض وتحليل وفهم لأهم النتائج

3- الاستنتاج العام .

مقدمة :

جاء هذا الفصل من أجل تفسير بيانات الدراسة ونتائجها خاصة بعد النزول إلى الميدان وإجراء المقابلات، لذلك كان منا أن قمنا بسرد للمقابلات كما جاءت، ثم حاولنا تكميمها، وذلك من خلال أداة تحليل المحتوى، والهدف من هنا محاولة الوصول إلى تأويل سوسيولوجي إنطلاقاً من الدراسات السابقة وكذلك مما توصلنا إليه، ومنه تحليل فرضيات الدراسة والوصول إلى الإستنتاج العام وطرح بعض التوصيات .

3_ محاولة لتحليل وتأويل لمعطيات المقابلات التحليل الكمي لخصائص العينة :

3_1 تحليل محتوى المحور الأول: الذوق الإستهلاكي في الأسرة الجزائرية:

3_1_1 وحدة السياق رقم 1: الاهتمام بالديكور المنزلي:

من خلال حديثي مع الحالة الأولى صرحت قائلة : (تقدم المائدة وأسولب المائدة والبيت ضروري جدا فديكور المنزل يعكس ذوق المرأة في بيتها ، وتتابع صفحات الفايسبوك واليوتيوب نشوف الجديد) .

أما الحالة الثانية فتقول: (نهتم بالديكور ونفضل آخر صيحة نواكب العصر والجديد" على حد تعبيرها وتضيف : " نحن نكرم الضيف ومن اهتمامنا بأثاث المنزل و اغراضة إكراما لضيوفنا خاصة " ، ونحاول أن نتبع الموضة في ذلك ونراعي أذواقنا الخاصة ، كاي مجموعات فايسبوك روعة في هذا المجال ساعة ساعة اليوتيوب يحطوا أفكار رائعة صديقي " ، وتقول أيضا : " نترك ما يسمى ب عار الضيف " وهو ترك غداء مخصص في الثلاثة للضيف المفاجيء) .

أما الحالة الثالثة فتقول : (عندي مويالات كثيرة في الديكور كل مرة كيفاه نستشير الأصدقاء نحوس الجديد في اليوتيوب خاصة)

في حين عبرت الحالة الرابعة بقولهاك (تتابع الموضة في اختيار المقتنيات " حتى في داري " وتضيف قائلة : (الإنستغرام مليح فيه صوالح روعة حتى اليوتيوب والفايسبوك تدي منا ومنا) .

وقد ردت الحالة الخامسة مستغربة: (لازم الديكور تهني الألوان لازم تكون جذابة لازم شيء يجذب النظر حتى لو كان بسيط يجذب النظر، من الورد حوايج أخرى مهم الديكور في وقتنا" ثم تواصل " نشاتي في الفايسبوك يوميا نحوس نشوف الجديد موضة ديكور أفكار طبخ نقلدوا منهم)

وقد أجابتنا الحالة السادسة بكل ثقة وإصرار (والله أختي الديكور كسر للروتين وثاني الاختلاف حاجة مهمة ونحوسوا على الجديد في كل شيء) (ودرك اليوتيوب فيه كل شيء اللي تحبيه تلقايه)

أما الحالة السابعة فردت قائلة: (أكيد من ناحية كسر الروتين التجديد نتبعوا الانترنت التلفزيون نشوفوا الجديد " ، ومن جهة أخرى عبرت الحالة الثامنة بقولها: " في الديكور مهم نميل للحديث في الديكور لازم نواكب العصر الانستغرام فيه أفكار هاييلة و اليوتوب و تبعي خطوة خطوة)

أما الحالة التاسعة فتقول: (لديكور لازم يتغير يوميا وحسب الألوان المختلفة حتى النفسية تتغير)

وقد عبرت الحالة العاشرة بكل ثقة: (الديكور مهم جدا جدا جدا هو جانب من التنظيم وهو أعز شيء عندي ، نتابع الانستغرام اليوتيوب نشوف واش يحطو راهم بيدعوا فيه) .

أما الحالة الحادية عشر فتقول: (الديكور يغير الألوان ويكسر الروتين وهو من باب الاختلاف والتنوع والبحث عن الجديد في كل شيء، حتى برامج الديكور نتبعها في الانترنت و نطلع عليها)
ومن خلال حديثنا مع الحالة الثانية عشر أجابت : (عندي ميولات كبيرة للديكور و ذوقي متنوع نتابع الفاسبوك خاصة نشوف صفحاته وحتى اليوتيوب).

وقد عبرت الحالة الثالثة عشر عن إهتمامها الكبير بالديكور المنزلي فقد أجابت قائلة : (يحسن المزاج وخاصة مع الضيوف ، ومن جهة أخرى كيسر للروتين نتصفح ديمما الانترنت والفيسبوك نختار الجديد ندي أفكار معينة فهذا الجانب)

إضافة إلى ماسبق عبرت الحالة الرابعة عشر بقولها : (الديكور لازم مهم في كل شيء ونصحك بالفيسوك الانترنت فيه صوالح كثيرة الموضة هي كل شيء)

ومن خلال حوارنا مع الحالة الخامسة عشر في هذا الصدد ردت : (الديكور نهم به ياسر عندي هواية فيه نبغي التجديد حتى كان ما كانش الانترنت يكون إلهام ، لكن الأغلبية تصفح الفيسبوك)

أما السادسة عشر فتقول : (والله نفضل كثيرا الديكور و تضيف الديكور يغير النفسية وأفضل البسيط ويكون حديث في نفس الوقت و نتابع صفحات الفيسبوك لاختيار الذوق المناسب)

بينما أجابت الحالة السابعة عشر : (تهمتموا بالديكور هو عاد ضرورة تكويني كيما الناس ديري كيما الناس حاجة باينة من الانترنت الفاييسبوك صوالح في اليويوب قنوات مليحة)

وقد ردت الحالة الثامنة عشر عند استفساري عن اهتمامها بالديكور ومصدر ذوقها الخاص فقالت : (أكيد نجبوا الديكور وتهمتموا به هو حاجة من الجمال نتابع الفاييسبوك والانترنت)

أما الحالة التاسعة عشر فقد أصرت برأيها وبكل ثقة قائلة : (لازم الديكور في الوقت الحاضر لازم change لازم التغيير "نشوفوا من الانستغرام من الفاسيبوك يوتيوب كل شيء)

أما الحالة العشرون فتقول: (نفضل الديكور التقليدي العائلي الورقلي تهمتموا به لكن ماشي لديك الدرجة نشوفوا من التلفزيون يوتيوب)

بينما ردت الحالة الحادية والعشرون: (هو أهم شيء في الوقت الحالي يعكس كل شيء) .

أما الحالة الثانية والعشرون فقد أجابت: (نجبو الذوق الأجنبي في كلش الموضة هي الأساس من انستغرام من يوتيوب المهم حاجة أجنبية)

بينما أكدت الحالة الثالثة والعشرون بقولها (أكيد لازم المظهر وقت الحضارة في اليوتيوب انستغرام فيهم الجديد)

أما الحالة الرابعة والعشرون فردت : (طبعا الديكور مهم ياسر شيء أساسي نشوفوا برامج مهندسي الديكور

أفكار في الفاييسبوك خاصة اليوتيوب) ، وقد أجابتنا الحالة الخامسة والعشرون : (رانا في زمن الناس متحضرة لازم تهمي بالديكور ومهم ياسر من الانترنت يوتيوب) .

وفي حوارنا مع الحالة السادسة والعشرون قالت : (نجب الديكور نتاع الدار نبدل الروتين من التلفزيون من ذوقي هو هوايتي) .

وفي حديثنا مع الحالة السابعة والعشرون : (فتقول نوع الديكور ضروري جدا ولا بد من توافق بين الألوان والذوق

لا بد أن يتوافق هو أيضا مع الوقت الحالي، وتعبير عن ذلك قائلة " الإنسان لا بد ان يكون انيقا .. والأناقة أيضا

تظهر في البيت والديكور المناسب و هي تدل على الشخصية وعن مصدر ذوقي من اليوتيوب والفايسبوك خاصة) .

أما فيما يخص الحالة الثامنة والعشرون : (نهتم بالديكور ومتمنية تكون دورات متخصصة في الديكور نتابع اليوتيوب ساعة على ساعة نشوف الجديد)

أما الحالة التاسعة والعشرون : (الديكور هو الأساس في كل شيء حاجة أكثر من ضرورة لازم من اليوتيوب ساعة على ساعة) .

أما الحالة الثلاثون فقد أجابت : (الناس في هذا الوقت يشوفوا على الشكل والمظهر لازم نهتموا بالديكور نتابع الفاييسبوك ديما نشوف الجديد) .

وقد ردت الحالة الحادية وثلاثون : (مهم جدا جدا ،حتى طريقة المناذيل نغيرهم، و نغير طريقة تغليفها يوميا من الانستغرام واليوتيوب ،أما الحالة الثانية والثلاثون فتقول: أهتم بالديكور كثيرا كثيرا فالديكور "يزيد النصف" أي يضيف للمسرات الخاصة و التنفسية تتغير 90/ 100 بالديكور أتابع التلفزيون لكن أغلب الأوقات يستهوني الانستغرام في اختيار الأذواق المناسبة و يزودني بالكثير) .

أما الحالة الثالثة والثلاثون فقد أجابت: (أكيد النظام في كل شيء لازم يكون مرتب أكثر حاجة نجبها الديكور هو هوايتي ومن الانترنت نشوف الجديد) .

أما الحالة الخامسة والثلاثون فتقول : (أهتم كثيرا بالديكور فهو من الأولويات وأفضل البسيط منه والتقليدي) بينما عبرت الحالة السادسة والثلاثون : (أختي حاجة مليحة أن المرأة تشوف دارها ديورها التغيير والتجديد في حياتها وذوقها حاجة مهمة نتابع الجديد من اليوتيوب خاصة درك عادو قنوات في حيل ديكور روعة، أكيد الديكور عندو وقع النفسية والتجديد نهمو به) .

أما الحالة السابعة والثلاثون فقد أجابت : (أهتم كثيرا بالديكور ارضاء للناس و من باب اتقان العمل) .

أما الحالة الثامنة والثلاثون : (فتقول الديكور حاجة مهمة بزاف نتبعوا الجديد فيه نتابعوا ديما اليوتيوب والفايسبوك و تقدم الطاولة وأسلوب المائدة ضروري جدا ، لأن ديكور المنزل يعكس ذوق المرأة ، لذلك أهتم به بشكل كبير).

وقد أجابت الحالة التاسعة والثلاثون : (يهمني في الجانب المنزلي درك عدت تغير جذري فيه)

بينما الحالة الأربعون : (الديكور عندي فيه هواية نهتم به ياسر نبقى التجديد ونكسر الروتين عندي إلهام خاص فيه).

أما الحالة الحادية والأربعون : (نموت عليه هاكة يعطيك قيمة معينة)، بينما أجابت الحالة الثانية والأربعون : (أكيد نتمتوا بالديكور جمال المنزل يعكس أذواقنا وشخصيتنا) .

وقد ردت الحالة ثالثة والأربعون : (الديكور حاجة أكثر من مهمة وضرورية في الوقت الحالي) .

بينما أجابت الحالة الرابعة والأربعون : (جمال المنزل حاجة ضرورية لا غنى عنها).

بينما أجابت الحالة الخامسة والأربعون : (كل خطرة كيفاه حسب المورال) ، وقد أجابت الحالة السادسة والأربعون : (لا علاقة به ما عنديش إهتمام) ، وقد أجابت الحالة السابعة والأربعون : (نموت على الديكور نبقى نحى الروتين) .

بينما أجابت الحالة الثامنة والأربعون : (غير مهتمة للبيت لتلك الدرجة) أما الحالة التاسعة والأربعون : (الأحوال من الشرفة نشتي الديكور ونحب الموضة الحق في فران عدنا نتبعوا الحوايج الجديدة)

2_3 وحدة السياق: الممارسة الإستهلاكية والإهتمام بالجسد :

من خلال حديثنا مع الحالة الأولى عبرت لنا عن اهتمامها بالجسد قائلة : (نحب نتابع الموضة ونحب الجديد " لكن أراعي قيمي الدينية واستعمل الماركات الأجنبية الألمانية هدايا أتلقاها من أختي في ألمانيا و العطور أستعمل الفرنسية منها) .

من خلال حديثنا مع الحالة الثانية اتضح لنا أنها تهتم كثيرا بالجسد والجمال و تفضل الماركات الاجنبية في اقتناء مشترياتها لكنها لا تتردد على مراكز التجميل أما الحالة الثالثة: فقالت نتهم به لكن مانشوفوش شيء ضروري أما الحالة الرابعة : فهي تفضل العطور الفرنسية كثيرا و تفضل الماركات الأجنبية ايضا لكنها لا تتردد على مراكز التجميل في حين أجابتنا الحالة الخامسة: هو أكيد شيء مهم وضروري ، أما الحالة السادسة فقد قالت : (نهتم به بشكل مبالغ و نختار ماركات معينة أما العطور ماعنديش ذوق معين) .

في حين عبرت الحالة السابعة : (أهتم بمظهري المظهر هو كل شيء ونحب العطور الفرنسية ذوقها مليح بزاف). أما عن الحالة الثامنة فقالت : (اهتمامي بالجسم عادي جدا) .

في حين تقول الحالة التاسعة : (المظهر يعني الجوهر هو الروح وأملك ديبلوم في التجميل esthétique وهو شهادة اضافية اغلبية مقتنياتي من ماركات أجنبية وتوجد صفحات في الفايسبوك تظهر لنا الماركات المميزة وأما العطر فهو الفرنسي وهو عطر متوارث في العائلة)، في حين أكدت الحالة العاشرة قائلة : (الشكل نهتم به لكن ليس بالدرجة الكبيرة لكنه مجرد اهتمام ونحب العطور الفرنسية) .

أما الحالة الحادية عشر فقالت : (أكثر شيء نخسر عليه هو مظهري أكثر من أي شيء نحب العطور الفرنسية) .

أما الحالة الثانية عشر فقد أجابت : (أفضل الماركات المحلية أما مظهري هو شيء نهتم به كثيرا لازم المظهر لازم). أما الحالة الثالثة عشر فتقول أكيد نهتم بالجسد وهو مهم نوعا ما ونفضل الماركات المحلية ،أما الحالة الرابعة فتقول نهتم بالمظهر ونحب لازم الجمال لكن مقتنياتي ماركات متنوعة ليس شرط أ، تكون اجنبية.

أما الحالة الخامسة عشر فعبرت بقولها: نحب نهتم جدا المهم تكون جذابة والعطور متنوعة، في حين تقول الحالة السادسة عشر : التجميل والعناية مهمان كثيرا بل هما ضرورة و أقتني المحلية .

أما الحالة السابعة عشر فتقول نهتم بالتجميل كثيرا ونتردد على مراكز العناية بالجسد و نتابع ذلك في المنزل وتقول نختار الماركات الأجنبية والعالمية والاصلية مهما كان ثمنها المهم تكون ماركة موثوق فيها وعالمية و العطور الفرنسية تستهويني، أما الحالة الثامنة عشر فتقول: نشوفو الجديد والموضة من التزيين والجمال والعطور المستخلصة والمحلية .

أما الحالة التاسعة عشر فعبرت قائلة : لازم في الوقت الحاضر change الفرنسية هي المخيرة نخسر على مظهري أكثر من أهلي.

في حين تقول الحالة العشرون أكثر شيء مهم هو التجميل هو شيء بالنسبة لي هو أولوية وليس من الثانويات ، وأما العطور فنوع من حين إلى آخر لكن العطر الفرنسي هو الذي استعمله غالبا ، و أقنتي مشترياتي بعناية جدا جدا ، وذلك لأنني أتابع الانستغرام أختار ماركات عالمية منه بعناية فائقة. أما الحالة الثانية والعشرون فقالت نهتم بالجسد والله نحسو من الأولويات في مصروفي نخصص ليه العناية، أما الثانية والعشرون فتقول مهتمين به ياسر هو من الأساسيات والعطور المحلية في حين الحالة الثالثة والعشرون شيء لازم الاهتمام بشكلنا الناس تشوف نشوفو الموضة نحب نوع في العطور .

أما الحالة الرابعة والعشرون فتقول: المظهر بيدل المورال حاجة مليحة ولازمة نهتم به ونحب العطور الفرنسية . أما الحالة الخامسة والعشرون فتقول :المظهر هو الأساس اكيد لازم نتابع الجديد يوميا في الانستغرام والفيسبوك أما عطوري متنوعة، بينما ترى الحالة السادسة والعشرون يا حسراه نحب نكون look ونتبع الألوان الصيفية والشتوية المهم تكون modern الواحد يحوس يجدد . في حين تقول السابعة والعشرون أهتم اهتمام خفيف بالتجميل أما المقتنيات فمنها المحلي أكثر و العطر الذي يستهويني هو الفرنسي.

في حين الثامنة والعشرون الموضة شيء مهم لازم الواحد يلبس يهتم المظهر شيء أساسي في حين عبرت الحالة التاسعة والعشرون : (المظهر شيء أساسي والموضة مهمة جدا في عصرنا لازم بيان الواحد).

وعن الحالة الثلاثون فقد أجابت: التجميل نتم به بزاف بحكم نحب الموضة و نواكبوا الجديد .

أما الحالة الحادية والثلاثون فقد أجابت المظهر لازم لكن لا أتوجه لمراكز التجميل ونفضل العطور الفرنسية مثل love paris، في حين تجيبنا الحالة الثانية والثلاثون الجمال هو كل شيء والأناقة مهمة جدا عندي ماركات معينة محددة خاصة في اقتناء الحقائب والألبسة وهي أما العطر الفرنسي فهو المهم بالنسبة لي . بينما الحالة الثلاثون الثلاثون فقد عبرت قائلة أنيقة عطوري متنوعة والهندام ضروري .

في حين تقول الحالة الخامسة والثلاثون نحب الجمال نحب نكون راضية على نفسي واقتني المنتوجات المحلية لكن العطور الفرنسية خاصة المستخلصة .

بينما أجابت الحالة السادسة والثلاثون الانسان لازم يكون جميل وتكون عندك وقع ونظر الجمال مهم جدا.

و تضيف الحالة السابعة و الثلاثون بقولها أما عن التجميل والله أهتم كثيرا كثيرا، وليس شيئا ثانويا بل هو ضروري وأفضل التجديد و أقتني العطور الفرنسية خاصة ، وحتى العربية منها ، أهتم كثيرا بالجمال وأهتم بالتجديد و اختار الماكرات المهمة في ذلك ومنها go lv و خاصة في اختيار الحقائب و الألبسة أما العاشرة فتقول أحب الجمال لإرضاء لنفسي أولا ، و أجدا اختيار العطور ليس شرط أن يكون أجنبيا أو عربيا المهم التجديد.

أما عن الحالة الثامنة و الثلاثون عندي اهتمام بالتجميل لكن ليس الى حد كبير، والله الحالة المادية عامل من العوامل عندما يكون مجوزتي المصروف الخاص .

وقد ردت الحالة التاسعة والثلاثون مؤخرا لبنات عادوا يروحوا للجامعات والتفتح عاد شبيء مهم وش نحكيلك على هذا صبغة الشعر بالأخضر و ألوان غريبة البور عادوا طالعين فيه جيل صغير في المتوسط المكياج حالة .

تحليل محتوى المحور الثاني : الممارسات الترويحية وقضاء وقت الفراغ

وحدة السياق رقم : المطالعة :

في حديثنا مع الحالة الأولى وسؤالنا عن المطالعة فقد أجابتنا أحيانا أطلع روايات وبكوي عامله وربة بيت في نفس الوقت لا يكفي تقول الثانية لا توجد مكتبة منزلية لكن موجود بعض الكتب نطلع أحيانا روايات باللغة الانجليزية

أما الحالة الثالثة نحب نطلع كتب تثقيفية هادفة الحالة الرابعة توجد مكتبة منزلية فيها الكتب الدينية و التنمية البشرية أطلع كتب التنمية البشرية في حين أما الحالة الخامسة فأجابت أطلع الروايات الأمريكية. وقد ردت الحالة السادسة أطلع الروايات الفرنسية بينما أجابت الحالة السابعة قليل جدا و نحب الروايات الرومانسية.

في حين أجابت الحالة تقول الحالة الثامنة نموت فيها على الكتب الثقافية والدينية بصح الانترنت نقصت التصفح عاد تصفح الكتروني تقول الحالة التاسعة موجودة مكتبة الوالد متنوعة فيها كتب اسلامية والعديد من الروايات نقرأ الروايات الانجليزية وكتب التنمية البشرية أما الحالة العاشرة روايات بوليسية أمريكية كما أني أحسن اللغة التركية .

أما الحالة الحادية عشر فقالت مانطالعش أبدا بينما الحالة الثانية عشر أطلع الروايات أحيانا متنوعة أما الحالة الثالثة عشر عن المطالعة فان الأسرة لا تطالع مطلقا ولا توجد مكتبة في المنزل و تقر الجرائد كما لا يتردد اصحابها على معارض الكتب .

وقد ردت الحالة الرابعة عشر متأسفة لا أطلع أما الحالة الخامسة عشر فقالت أطلع لنزار القباني ومصطفى المنفلوطي وأحيانا روايات اما الحالة السادسة عشر بعض الكتب الدينية توجد مكتبة منزلية

بينما ردت الحالة السابعة عشر أطلع الروايات بكل أنواعها أما الحالة الثامنة عشر فأجابت نحب نطلع ماكانش وقت ولا توجد مكتبة وقد ردت الحالة التاسعة عشر نحب المطالعة والوقت كاين لكن الفايسبوك شغلني أكثر أما الحالة العشرون فتقول أطلع المجلات الصحة الأزياء والطبخ وعندني مجلات الكترونية اتصفحها وقد ردت الحالة الحادية والعشرون والله المطالعة قليل مش مسألة وقت ولكن مسألة عدم اهتمام

أما الحالة الثانية والعشرون فتقول مانطالعش أما الحالة الثالثة والعشرون فتقول المطالعة أطلع الروايات البريطانية الأجنبية كتب التنمية البشرية بينما عبرت الحالة الرابعة والعشرون بقولها المطالعة أساسية نطلع الروايات العربية الرومانسية أما الحالة الخامسة والعشرون فأجابت لا أطلع وقد ردت الحالة السادسة والعشرون نحب الروايات خاصة البوليسية ، أما الحالة السابعة والعشرون فتقول نطلع الروايات وقد ردت الحالة الثامنة والعشرون أطلع الروايات الرومانسية وكتب التنمية البشرية .

بينما ردت الحالة التاسعة والعشرون لا أطلع وقتي كله في اليوتيوب ،أما الحالة التاسعة والعشرون قليل جدا نحب الروايات كلها بينما أجابتنا الحالة الثلاثون المطالعة أكيد مهمة خاصة للأولاد كتبي متنوعة

بينما ردت الحالة الحادية والثلاثون والله وقتي في الانستغرام حتى نحب نشوف مقتطفات برك ولا مختصرات أما الحالة الثانية والثلاثون فترى انها تطلع خاصة الكتب التي تمكنها من التعامل مع الاخرين مثل كتاب الداء والدواء لا تقرأ الجرائد ولا تشتري اما الحالة الثالثة والثلاثون فتقول كاين الوقت والكتب ومانطالعش

الرابعة والثلاثون أما الحالة الخامسة والثلاثون فتقول نحب نطلع الاشعار والألغاز من باب التثقيف وكذا الروايات المختلفة السادسة والثلاثون من هواة المطالعة لكن مقصرة نحب كتب مختلفة

السابعة والثلاثون اما الحالة الثامنة فتقول أطلع روايات فرنسية وكتب أحمد أمين أما الحالة التاسعة والثلاثون نميل للكتاب خاصة في الجانب الديني وسيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم بينما أجابت الحالة الاربعون نطلع روايات

كتب قصص شعر وقد عبرت الحالة الحادية والاربعون بقولها ما عندي صلاح في المطالعة و عن الحالة الثانية والاربعون فقد أجابت متأسفة لا أطلع .

بينما نجد أن الحالة الثالثة والأربعون إجابتنا حائرة نحب نطلع لكن الوقت ما يسمح وقد اجابت الحالة الرابعة والأربعون أبدا لا أطلع ،بينما الحالة الخامسة والاربعون اجابتنا جامي طالعت في حياتي

وقد ردت عن سؤالنا الحالة السادسة والأربعون لا أطلع بينما الحالة السابعة والاربعون قليل وين نطلع اما الحالة الثامنة والأربعون أجابتنا لا أطلع وقد ردت الحالة التاسعة والأربعون عن جوابنا أطلع الروايات مثل أحلام مستغانمي وقرأ كتب شوقي .

وحدة السياق: الذوق الموسيقي :

من خلال حديثنا مع الحالة الأولى عبرت قائلة نسمع الأناشيد دون موسيقى بينما تقول الحالة الثانية نستمع للأغاني المعاصرة والموسيقى الخليجية .

في حين الحالة الثالثة فأجابت " الموسيقى الهادئة تريخي " في حين ترى الحالة الرابعة موسيقى الطرب

أما الحالة الخامسة فقالت أفضل الهادئة الرومانسية أي موسيقى عالمية أغاني عالمية

بينما أجابت الحالة السادسة فقد أجابت أغلبيتها الراي أما الحالة السابعة فقد اجابت أفضل الموسيقى التركية

تقول الحالة الثامنة لا ما نسمعش الموسيقى أما الحالة التاسعة الموسيقى فنستمع لها خاصة الموسيقى التركية

فإن للموسيقى التركية ذوق فريد ،أما الحالة العاشرة فأجابت نسمع الموسيقى التركية الأب يدرس موسيقى يوميا

مع الموسيقى أما الحالة الحادية عشر فتقول لا أسمع الموسيقى أما الحالة الثانية عشر فتقول أفضل الموسيقى الخزينة

أما الحالة الثالثة عشر الموسيقى هي الراي أما الحالة الرابعة عشر فتقول ذوقي الموسيقى القسنطيني بينما الحالة

الخامسة عشر موسيقتي المفضلة الراي.

بينما ردت الحالة الحالة السادسة عشر استمع إلى الأغاني الفرنسية الهادئة أما الحالة السابعة عشر الورقالية المحلية والفرق الانشادية أما الحالة الثامنة عشر فتقول الموسيقى الأجنبية الفرنسية في حين تفضل الحالة التاسعة عشر الإنجليزية والراي أما الحالة العشرون ذوقي الموسيقى متنوع اي شئى يطربني تقليدي حديث اي شيء ا أما الحالة الحادية والعشرون فعبرت قائلة " الناس تسمع الراي الراي ، معندوش أي هدف وعبرت بقولها أفضل الموسيقى الحزينة

أما الحالة الثانية والعشرون كل شيء جديد متنوع بينا عبرت الحالة الثالثة والعشرون الموسيقى الحزينة مثل موسيقى المسلسلات غير أن الحالة الرابعة والعشرون ردت بقولها " كل شئى جديد متنوع أجنبي أما الحالة الخامسة والعشرون فأكدت أنها تفضل الإنجليزية والراي ، أما الحالة السادسة والعشرون فقد قد أجابت نسمع الموسيقى الرومانسية المحلية وقد أجابت الحالة السابعة والعشرون نحب نسمع لأغاني التركية حتى وما نفهمش اللغة نحبها أما الحالة الثامنة والعشرون فقالت نحب نسمع الموسيقى الأجنبية أما الحالة التاسعة والعشرون فقد أجابت ما نسمع الموسيقى بحكم الشرع في حين أجابت الحالة الثلاثون الطرب أما الحالة الحادية والثلاثون فقد أجابتنا الموسيقى الأجنبية بكل أنواعها أما الحالة الثانية والثلاثون فتقول الموسيقى الخليجية و الراي ، أما الحالة الثالثة والثلاثون المحلي الراي بينما قالت الحالة الرابعة والثلاثون شرقي متنوع الخامسة والثلاثون فهي تفضل الموسيقى الشرقية و الراي و المحلي وقد ردت الحالة السادسة والثلاثون مانسمعش الموسيقى الوازع الديني .

أما الحالة السابعة والثلاثون لا نستمع الى الغناء بل نستمع الاناشيد الإسلامية .

أما الحالة الثامنة والثلاثون فأجابت الراي المحلي .

أما الحالة التاسعة والثلاثون فقد ردت في البور الدجي والراي ماشاء الله نسمع الراي

أما الحالة الأربعون فقد ردت نسمع الموسيقى الرومانسية الهادئة، بينما ردت الحالة الحادية والأربعون قائلة نسمع الراي والموسيقى الفرنسية وقد ردت الحالة الثانية والأربعون الموسيقى الهادئة ،بينما ردت الحالة الثالثة والأربعون نسمع الرباب والموسيقى التركية .

أما الحالة الرابعة والأربعون فقد أجابت نسمع الموسيقى العاطفية

بينما نجد أن الحالة الخامسة والأربعون أجابت نسمع الموسيقى الرومانسية

أما الحالة السادسة والأربعون فقد قالت نسمع الموسيقى الفرنسية

أما الحالة السابعة والأربعون فقد ردت بكل ثقة نسمع كل أنواع الغناء التارقي الراي الشرقي الغربي الأجنبي خاصة الإنجليزي نفهم اللغة الإنجليزية بينما ردت الحالة الثامنة والأربعون نسمع الراي أما الحالة التاسعة والأربعون فقد أجابت نسمع الراي والراب .

وحدة السياق: البرامج التلفزيونية المفضلة :

في حديثنا مع الحالات أكدت لنا الحالة الأولى بقولها التلفزيون للأطفال فقط وقد ردت الحالة الثانية أنها لا تشاهد التلفزيون ،أما الحالة الثالثة فقد بينت لنا أنها تفضل المسلسلات السورية بينما أجابت الحالة الرابعة ما عدت نشوف التلفزيون أما الحالة الخامسة فقد أجابت نتابع المسلسلات الهندية والتركية بينما ردت الحالة السادسة متأسفة أبدا ما نشوفش التلفزيون اما الحالة السابعة عبرت بقلها " صدقيني في الآونة الأخيرة الانستغرام واليوتيوب نتابعهم في حين وهو نفس الرأي بالنسبة للحالة الثامنة فقد أجابت

"الأعوام الأخيرة الانترنت صارت هي التلفزيون طول الوقت وحنا نتابعوا الصفحات "

وهو نفس الرأي للحالة التاسعة فق ردت عادت مشاهدتي كلها في صفحات الفايسبوك واليوتيوب عايشة فيه

أما الحالة العاشرة فقالت بالطبع اتابع التلفزيون وعن برامجها المفضلة فقد أجابت المسلسلات التركية وكل شئ

تركي أما الحالة الحادية عشر :نتابع المسلسلات التركية والهندية

أما الحالة الثانية عشر فقد أجابت أنها تتابع المسلسلات التركية والهندية والاكشن، وقد عبرت الحالة الرابعة عشر بقولها طول النهار طول اليوم مسلسلات تركية

أما الحالة الخامسة عشر لا قليل التلفزيون أما الحالة السادسة عشر فقد ردت نشوف أفلام تركية

وقد عبرت الحالة السابعة عشر بقولها نتابع التلفزيون دائما برامج دينية ثقافية في حين بينت الحالة الثامنة عشر أحيانا مسلسلات تركية مصرية وقد أجابت الحالة التاسعة عشر قائلة مانشوفش التلفزيون طول وقد ردت الحالة العشرون ما عدتش نشوف التلفزيون ، أما الحالة الحادية والعشرون كل مشاهداتي من اليوتيوب صدقيني الأخت أما الحالة الثانية والعشرون فاجابت المسلسلات السورية والمصرية .

أما الحالة الثالثة والعشرون فقد أجابت قليل نشاهد أحيانا أشرطة وبرامج السياحة، في حين أجابتنا الحالة الرابعة والعشرون بقولها ماعدتش نتفرج للتلفزيون أما الحالة الخامسة والعشرون فقد عبرت بقولها ما عدتش نشوف التلفزيون أما الحالة السادسة والعشرون الزوج يشوف بين sport ،أنا نتابع الأفلام التركية أما الحالة السابعة والعشرون نشوف اليوتيوب أما الحالة الثامنة والعشرون فأجابت ماعدتش نتفرج للتلفزيون قليل اليوتيوب هو الموقع المخير أما الحالة التاسعة والعشرون فقد أجابت ساعة ساعة نشوف أخبار وأشرطة وقنوات ثقافية

أما الحالة الثلاثون فردت أحيانا في الليل مسلسلات الأكشن أما الحالة الحادية والثلاثون فقد أجابت أحيانا قنوات أخبار أما الحالة الثانية والثلاثون لا ما عدتش نتابع التلفزيون ، أما الحالة الثالثة والثلاثون فقد أجابت نشوف المسلسلات التركية والهندية بينما اجابت الحالة الرابعة والثلاثون في الليل مسلسلات mbc2 وقد ردت الحالة الخامسة والثلاثون لا أشاهد التلفزيون صار اليوتيوب بديله

أما الحالة السادسة والثلاثون ما عندي فيه أحيانا الأخبار

أما الحالة السابعة والثلاثون فقد أجابت نتابع أفلام الأكشن في حين عبرت الحالة الثامنة والثلاثون

بقولها ما نتابعش التلفزيون بينما ردت الحالة التاسعة الثلاثون قليل وين نشوف التلفزيون الأخبار مرات أما الحالة

الأربعون عشقي وغرامي المسلسلات التركية والشرقية

بينما ردت الحالة الحادية والأربعون جاء البديل نتاع التلفزيون اليوتيوب

بينما ردت الحالة الثانية والأربعون نشوف أفلام رومانسية اما الحالة الثالثة والأربعون ماعدتش نتفرج التلفزيون

بينما الحالة الرابعة والأربعون نشوف الأفلام التركية أما الحالة الخامسة والأربعون فقد أجابت نقصت مشاهدتي

للتلفزيون بزاف أما الحالة السادسة والأربعون فقد أجابت ما نشوفش التلفزيون أبدا نشوف فيه النشرة برك بينما

الحالة السابعة والأربعون ما عدتش نشوف في التلفزيون الحقيقة كل شيء في اليوتيوب.

أما الحالة الثامنة والأربعون فقد أجابت تصدقي أسماء القنوات نسيتهم ماعدتش نشوفوا غير في رمضان أما الحالة

التاسعة والأربعون المسلسلات التركية والهندية وقناة نسمة .

وحدة السياق: برامج الإذاعة المفضلة :

تقول الحالة الأولى لا أستمع للإذاعة إلا عند السياقة الحالة الثانية لا أتابع الإذاعة مطلقا ، أما الحالة الثالثة فقد

عبرت بقولها ماشي بزاف مرة مرة برامج تثقيفية اما الحالة الرابعة ناذرا ما أتابع الإذاعة اما الحالة الخامسة

خاطيني الإذاعة بينما ردت الحالة السادسة الإذاعة يحسراه ماكنش اللي يسمعها في البيت

في حين ردت الحالة السابعة بعفوية وبحيرة ما عندي حاجة فيها أما الحالة الثامنة فقد كان ردها قويا بقولها لا

أتابعها أما الحالة التاسعة لا علاقة لي بالإذاعة ولا نتابعها وهو نفس الرأي الذي عبرته عنه الحالة العاشرة فقد

أجابت قائلة أبدا ما نسمعها أما الحالة الحادية عشر فقد عبرت بقولها جامي نسمع الإذاعة وبخصوص نفس

السؤال فقد كانت الإجابة مماثلة من خلال تحاورنا مع الحالة الحادية عشر فقد ردت لم أعد أستمع للإذاعة

وقد بينت لنا الحالة الثانية عشر انها لا تتابع الإذاعة وقد أجابت مانسمعش الإذاعة في حين تقول الحالة الثالثة

عشر لا أتابع الإذاعة أما الحالة الرابعة عشر فردت إذاعة قسنطينة

أحيانا الخامسة عشر ما عدتشم نسمع الإذاعة من سنين أما الحالة السادسة عشر راح وقت الإذاعة درك عادت المواقع الفاييسبوك تنسات صح، أما الحالة السابعة عشر لا أستمع الى الاذاعة ولا أتابع برامجها أما الحالة الثامنة عشر فقد أجابت أبدا مانتابع الإذاعة ، وقد ردت الحالة التاسعة عشر أبدا .

أما الحالة العشرون أتبعها أحيانا البرامج الثقافية ومن تحاورنا والحالة الحادية والعشرون أكدت عدم متابعتها للإذاعة فقالت: مانتابعش الإذاعة في حين أن الحالة الثانية والعشرون أجابت أحيانا اتابع الإذاعة مثل Jilfm أما الحالة الثالثة والعشرون .

فقد ردت لا خاطيني، أما الحالة الرابعة والعشرون فردت لالا ما تبعهاش قتلك درك قليل اللي يتابعها أما الحالة الخامسة والعشرون فردت لا ابدا أما الوالد أحيانا يتابعها .

أما السادسة والعشرون الإذاعة راحت بلاك اللي يسوق نحى بها الوقت درك ولا الفاييسبوك هو كل شيء أما الحالة السابعة والعشرون فتقول كلنا نسمع الاذاعة وفاء للوالد فهو متقاعد من الاذاعة لذلك نسمعها رد للاعتبار له ،وفي تحاورنا مع الحالة الثامنة والعشرون ردت بقوة استغنيت باليوتيوب على الإذاعة سماعي الآن من اليوتيوب، بينما ردت الحالة التاسعة والعشرون نقص بزاف الاستماع للإذاعة والله ما عدنا نسمعوا بها . أما الحالة الثلاثون فقد سكتت قليلا ثم قالت إذاعة القرآن الكريم أحيانا فقط.

بينما ردت الحالة الواحد والثلاثون ماكانش اللي يسمع الإذاعة في وقتنا صراحة .

أما الحالة الثانية والثلاثون الاذاعة افضلها ليلا للاستماع للأغاني .

أما الحالة الثالثة والثلاثون لاتابعها فقط إبراهيم اريان وحصته أما الحالة

برنامج إبراهيم اريان، أما الحالة الخامسة والثلاثون واش نقولك أبدا Jilfm

أما الحالة السادسة والأربعون فقد أجابت الأخت الإذاعة لا، أما السابعة والثلاثون ناذرا لأجل برنامج تحميل أما الحالة الثامنة والثلاثون ما تبعهاش ما فيها حتى جديد ،أما الحالة التاسعة والثلاثون فقد ردت ما نتبعش الإذاعة ،بينما ردت الحالة الأربعون مستغربة متستحيل نتابع الإذاعة، أما الحالة الثانية والأربعون نسمع برنامج إربان إبراهيم وخلاص، أما الحالة الثانية والأربعون قليل وين نسمعها بينما ردت الحالة الثالثة والأربعون الإذاعة لا أما الحالة الرابعة والأربعون مانسمعش فيها أي شيء ،وقد أجابت الحالة الخامسة والأربعون لا مانسمعش الإذاعة ، وقد ردت الحالة السادسة والأربعون على هذا السؤال الإذاعة لا علاقة مرات زوجة الأب تسمعها ، أما الحالة السابعة والأربعون لا علاقة بالإذاعة ،أما الحالة الثامنة والأربعون فقد أجابتنا تصدقي الإذاعة ينساوها أما الحالة التاسعة والأربعون الإذاعة قليل جدا .

وحدة السياق: ممارسة الرياضة في المجتمع الورقلي :

محاولة منا معرفة الرياضة كممارسة ثقافية تبين لنا من الحالة الأولى لا يوجد لها الوقت المحدد أما الحالة الثانية فالرياضة المفضلة فهي السباحة والمشي وقد تشوقنا لهذه الممارسة من خلال الأصدقاء الهوائية أما الحالة الثالثة فتقول امارس الرياضة في المنزل أما الحالة الرابعة فتقول الرياضة هي اولوية مثل الاكل والشرب وأتردد كثيرا على المراكز الرياضية أما الرياضة التي أمارسها فهي الرياضة الهوائية أما الحالة الخامسة رياضتي المفضلة كرة اليد أما الحالة السادسة نحب رياضة البلاطس هي نوع من الرياضات

بينما اجابت الحالة السابعة نقوم بحركات بسيطة في المنزل في حين عبرت الحالة الثامنة رياضتها المفضلة المشي وكذلك بينت الحالة التاسعة تمارس الحركات الرياضية في المنزل. في حين نجد أن الحالة العاشرة ترى أن رياضتها المفضلة كرة اليد وقد أحابتنا الحالة الحادية عشر برأي مخالف إذ قالت الرياضة الليي نحبها الجري والسباحة بينما عبرت الحالة الثانية عشر بقولها أمارس حركات في المنزل وكذلك كرة اليد .

أما الحالة الثالثة عشر فتقول أمارس الرياضة واطرد كثيرا على المراكز الرياضية و ذلك محافظة على الشكل الجمالي ،بينما الحالة الرابعة عشر قد أجابت نحب نمشي أما الحالة الخامسة عشر فقد عبرت بقولها ما نمارس الرياضة بحكم الوقت أما الحالة السادسة عشر فتري أن السباحة هي الرياضة المفضلة مع المشين بينما أجابت الحالة السابعة عشر نمارس كرة السلة كمين مكان مخصص لها في المنزل أغلب العائلة تمارسها، أما الحالة الثامنة عشر السباحة مركز الجمع،أما الحالة التاسعة عشر فقد أجابت الرياضة المفضلة عندي السباحة،أما الحالة العشرون الرياضة الهوائية في مركز رياضي مع كرة السلة .وقد ردت الحالة الحادية والعشرون درك عادت متوفرة مراكز رياضية في الولاية عدت ندير السباحة .

الثانية والعشرون الرياضة الهوائية منها اللياقة أما الحالة الثالثة والعشرون فقد عبرت قائلة نمارس السباحة مؤخرا اما الحالة الرابعة والعشرون نحس الرقص من الرياضات نتم به والسباحة في مجموعات الفايستبوك حفزوني تمارسها بينما نجد الحالة الخامسة والعشرون لا امارس الرياضة كثيرا الوقت ما يسمح بينما الحالة السادسة والعشرون المشي وحركات منزلية .

أما الحالة السابعة والعشرون فالرياضة المفضلة هي السباحة أما الحالة الثامنة والعشرون فقد اجابت راني مع musculation والسباحة بينما أجابتنا الحالة التاسعة والعشرون الرياضة نفضلها للأولاد الكراتي للدفاع عن النفس والروح الرياضية في حين عبرت الحالة الحادية والثلاثون نقوم بحركات بالآلات لانقاص الوزن في دار الشباب حي النصر وكذلك الآن نمارس تربية العضلات بالحديد تعطيك قيمة الدفاع أما الحالة الثانية والثلاثون فتقول حبيبي الفايستبوك في السباحة درك راني معاها .

في حين ترى الحالة الثالثة والثلاثون نمارس السباحة أما الحالة الرابعة والثلاثون كرة اليد وكرة السلة أما الحالة الخامسة والثلاثون نمارس الحركات الرياضية في المنزل أما الحالة السادسة والثلاثون فقد ردت متأسفة

لا أبدا في حين ترى الحالة السابعة والثلاثون فتقول المشي *feting* وكذا تحريك العضلات اما الحالة الثامنة والثلاثون فتقول الرياضة الهوائية هي المفضلة ، بينما أجابت الحالة التاسعة والثلاثون رياضي المفضلة الرياضة والهوائية والمشى أما الحالة الأربعون فقد ردت *football* في الدار مع الأهل ، أما الحالة الحادية والأربعون فقد أجابت عوضت الإنترنت ب *sport* ،بينما الحالة الثانية والأربعون فقد أجابت بالباسكتبول

اما الحالة الثالثة والأربعون ما مارسش الرياضة وهو نفس رد الحالة الرابعة والأربعون بينما الحالة الخامسة والأربعون بالباسكت بول أما الحالة السادسة والأربعون ندير تمارين *svwatt* تمارين القرفصاء لنحت الجسم ، بينما الحالة السابعة والأربعون . نمارس الرياضة الهوائية في حين عبرت الحالة الثامنة والأربعون رياضة شد البطن والحركات الرياضية عندي الآلة الرياضية ،أما الحالة التاسعة والأربعون فقد أجابت الحق نمارس *boxing* الملاكمة.

وحدة السياق رقم 23 : تحديد وحدات المحور الخامس :ثقافة السفر وأبعادها الثقافية في المجتمع الورقلي :

الحالة الأولى العطلة الصيفية في تونس حديقة القنطاوي سوسة تقول الحالة الثانية نسافر للشرق الجزائري وكذا تونس ، أما الحالة الثالثة العطلة الصيفية مسافروا قسنطينة سطيف والله دبي وتنوس وتركيا صاروا كامل يروحولهم، الحالة الرابعة فتقول نسافر للجزائر العاصمة في حين الحالة الخامسة نحب نسافر لتونس لأنها مهمة بالجانب السياحي وتونس السعر أقل والبيوت مؤقثة أما الحالة السادسة تونس العلاج وخفصوا مبالغ الكراء.

أما الحالة السابعة نحب السفر لمختلف مناطق تونس درك تونس هي الوجهة لأنها مهمة بالجانب السياحي وتكاليف السفر اقل والبيوت مؤقثة ، أما الحالة الثامنة عموما الوجهة تونس فيها أماكن سياحية وطريقة الاستقبال وأقل من الجزائر أما الحالة التاسعة أحيانا المغرب و أحيانا تونس لكن الحقيقة صارت الوجهة لمنطقة المخادمة تونس وكذا بعض المدن السياحية الجزائرية ، أما الحالة العاشرة فتقول السياحة للتونسيين وزيارة السياحة خفصت مبلغ العلاج بينما ردت الحادية عشر رانا هاييين على تونس فيها التفتح، أما الحالة الثانية عشر نروحوا لتونس حمامات الياسمين والنزهات، أما الحالة الثالثة عشر الوجهة مستغانم ووهران لكن صارت تركيا وتونس وجهة

لأهل المخادمة، بينما ردت الرابعة عشر نروح لقسنطينة بلادي الخامسة عشر العطلة الصيفية نقضوها في تونس أو بجاية في حين عبرت لسادسة عشر عموما فقد أكدت ان تونس صارت تستقطب أهل ورقلة عموما ومنطقة

المخادمة خاصة عموما تونس المعاملة الجيدة و ثقافة السياحة و كذا النظافة

أما الحالة الحالة السابعة عشر كل خطرة كيفاه بصح درك الغاشي كامل راحوا يروحوا لتونس

أما الحالة الثامنة فقد أجابت أكيد تونس واخي يسكن في فرنسا أحيانا فرنسا .

أما الحالة التاسعة عشر فقد أجابت الرويسات والزباينة تونس تونس تساعد على السياحة .

أما الحالة العشرون تونس المنزل مؤثث من كل شيء كما اعلم ان تركيا صارت وجهة وهناك من صديقاتي من

المخادمة من تسافر لتركيا بهدف التجارة ،الواحد والعشرون نروحوا لتونس فيها السياحة

أما الحالة الثانية والعشرون أغلبها الولايات التلية في حين ردت الحالة الثالثة والعشرون تونس الوجهة فيها السياحة

والسفر أما الحالة الرابعة والعشرون مستغانم وجيجل بينما ردت الحالة الخامسة والعشرون نساغوا لتونس تونس

مساعدة على السياحة وتغيير للوطن السادسة والعشرون نصيفوا في الولايات الجزائرية السياحية

أما السابعة والعشرون عدنا نروحوا لتونس فيها ثقافة السياحة ، أما الحالة الثامنة والعشرون نروحوا لتونس الواحد

يجب يغير الوطن أما الحالة التاسعة والعشرون فتقول نساغوا للجزائر العاصمة لمستغانم وتونس خاصة ان تونس

من باب السياحة نساغوا . أما الحالة الثلاثون فقد اجابت رانا هايبين على تونس يمكن ثقافتها متفتحة

أما الحادية والثلاثون السفر متنوع الدار البيضاء المغرب تونس ودرك عاد جيل تركيا الثانية الثلاثون اغلبها

الولايات الجزائرية السياحية أما الحالة الثالثة والثلاثون فقد أجابت نروحوا لتونس المنتجعات السياحية والكرم

أما الرابعة الثلاثون تونس هي المخيرة فيها ثقافة المعاملة.

أما الحالة الخامسة والثلاثون تونس صارت وجهتنا مليحة لتغيير الجو أما الحالة السادسة والثلاثون فقد ردت

المدن الصحراوية الجزائرية بينما ردت الحالة السابعة والثلاثون أغلبها المدن السياحية كما مستغانم

أما الحالة الثامنة والثلاثون تونس حتى في التعامل المرافق الفاندق

أما الحالة التاسعة والثلاثون فقد أجابت نفلو وجليجل بينما نجد أن الحالة الأربعون ردت على هذا التساؤل نروحو

بجاية الجزائر جيجل مستغانم درك ورقلة عاد الموضة المغرب وتونس وتونس بزايد

أما عن الحالة الحادية والأربعون فقد أجابت عنابة جيجل تونس .

بينما نجد الحلة الثانية والأربعون ردت على هذا التساؤل نساغفروا لتونس .

بينما نجد الحالة الثالثة والأربعون وهران وتونس وتونس الاريحية والكرم .

أما الحالة الخامسة والأربعون نوحوا لتونس .

أما الحالة السادسة والأربعون وهران تونس الجزائر والأعوام الأخيرة تونس ناسها مضيافين الجو مرح الملاهي

والغناء والعروض ،أما عن الحالة السابعة والأربعون فقد ردت نساغفروا وهران تونس جيجيل بجاية سكيده .

بينما أجابت الحالة الثامنة والأربعون نروحو لمستغانم جيجل الشواطئ محترمة والناس محتشمين

بينما نجد الحالة التاسعة والأربعون قد ردت الحق نقضي العطلة الصيفية في فران وبعض الأقارب يروحو لتونس

وتركيا .

وحدة السياق الانترنت ومواقع التواصل والممارسات الثقافية :

بخصوص هذا الشأن أكدت الحالة الثانية أن تتصفح مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفاييسبوك وذلك بقولها

تستهويني المواضيع الترفيهية و التعليمية وكذا الأخبار و الطبخ أيضا كما تهمني أيضا المواقع الخاصة بالبيع والشراء

عبر الفاييسبوك و تقول صرنا نشترى من الفاييسبوك وتصلنا للبيت وخاصة وجود صفحة خاصة بمنطقة المخازمة

يتم عبرها البيع والشراء .

وقد ردت الحالة الثالثة موقع التواصل عندي فاييسبوك حساب مجموعات أفكار خاصة التربوية واليوتيوب نابعا

كثيرا كثيرا بينما ردت الحالة الرابعة الفاييسبوك مهم جدا وكل منطقة بصفحة فاييسبوك أو مجموعة للبيع والشراء

سهلت الكثير. كما أتي أتواصل مع الاقارب والاصدقاء ونرى بعضنا البعض الانترنت سهلت الكثير وكذلك لدي حساب انستقرام اتصفح مع الصديقات واطلع على جديد الصور أما اليوتيوب فأطلع عليه من حين الى اخر أشاهد فيه القرآن والانايد الأغاني أحيانا بينما ردت الحالة الخامسة، تصفح يومي للفايسبوك ونشوف فيه كل جديد.

الديكور الأشغال أما اليوتيوب مشاهدة يومية لكن دون تطبيق بينما ردت الحالة السابعة اتابع الفاييسبوك موضحة واللباس أما التويتر لا والانستغرام أحيانا أما اليوتيوب يوميا مواضيع متنوعة.

بينما ردت الحالة الثامنة قاتلة الفاييسبوك الفكرة توصل في دقيقة واليوتيوب المسلسلات الكورية والتركية .

أما الحالة التاسعة فتقول الفاييسبوك هدف تثقيفي تعليمي توعوي وتواصلني مع الأقارب والأهل محدود جدا لكن واصلت قولها والله الفاييسبوك إن انتقاله نوعية في تطوير ذاتك و نشر الأفكار الايجابية وكذلك تدابير المنزل تصلنا للبيت، أما اليوتيوب أمارس دورات تنمية بشرية و تستهويني المسلسلات التركية أما عن حسابي الانستقرام فهو في مجال التنمية البشرية وكذا التجميل كما أننا نمارس البيع والشراء ومشاريع تجارية مربحة عبره ونمارس التجارة عبره هناك ماركات من تركيا وولايات أخرى فصرنا نمارس التجارة الالكترونية عبر الفاييسبوك ثم واصلت قاتلة صار تسوقنا الكتروني فالفايسبوك سهل الموضوع تصلنا السلع للبيت و اقل تكلفة من السوق المحلي عن تجربتي الخاصة أتكلم .

بينما ردت الحالة العاشرة نتابع اليوتيوب أكثر شئ الفيديوهات الاعراس كل شئ وكل شئ فيه حرية .

بينما ردت الحالة الحادية عشر لا اتصفح الفاييسبوك و لا اتابعو كل شئ في اليوتيوب

أما الحالة الثانية عشر الفاييسبوك عاد قصة حياتي يجذب الناس والجمهور واليوتيوب نتصفح كل شئ فيه .

أما الحالة التاسعة فتقول الفاييسبوك هدف تثقيفي تعليمي توعوي وتواصلني مع الاقارب والاهل محدود جدا لكن واصلت قولها والله الفاييسبوك ن انتقاله نوعية في تطوير ذاتك و نشر الأفكار الايجابية وكذلك تدابير المنزل تصلنا

للبيت أما اليوتيوب أمارس دورات تنمية بشرية و تستهويني المسلسلات التركية أما عن حسابي الانستقرام فهو في مجال التنمية البشرية وكذا التجميل . كما أننا نمارس البيع والشراء ومشاريع تجارية مربحة عبره ونمارس التجارة عبره هناك ماركات من تركيا وولايات اخرى فصرنا نمارس التجارة الالكترونية عبر الفاييسبوك ثم واصلت قائلة صار تسوقنا الكتروني فالفايسبوك سهل الموضوع تصلنا السلع للبيت و اقل تكلفة من السوق المحلي عن تجربتي الخاصة أتكلم .

بينما ردت الحالة العاشرة نتابع اليوتيوب أكثر شئى الفيديوهات الاعراس كل شئى وكل شئى فيه حرية . بينما ردت الحالة الحادية عشر لا اتصفح الفاييسبوك و لا اتابعو كل شئى في اليوتيوب أما الحالة الثانية عشر الفاييسبوك عاد قصة حياتي يجذب الناس والجمهور واليوتيوب نتصفح كل شئى فيه .

أما عن الحالة الثالثة عشر أملك حساب فاييسبوك اتابع فيه التجميل والديكور اما اليوتيوب أحيانا لمشاهدة المسلسلات التركية. بينما ردت الحالة الرابعة عشر نملك الفاييسبوك واليوتيوب أحيانا نتابع طبخ اخبار خياطة أي شئى الخامسة عشر في حين عبر الحالة السادسة عشر لا أملك حساب فاييسبوك اذان الانترنت لا توجد في المنزل السابعة عشر بينما ردت الحالة الثامنة عشر الفاييسبوك 24 ساعة الصبح الجمال الأخبار كل شئى الأنترام لا وكذلك اليوتيوب مواضيع متنوعة بينما ردت الحالة التاسعة عشر نتابع الفاييسبوك نكت ترفيه كل شئى جديداً أما الحالة العشرون أملك حساب فاييسبوك أهم المواضيع الديكور و التجميل والموضة كما نمارس التجارة الالكترونية خاصة الكتب.

ليست مكلفة وقد يكون الشحن مجاني ولدي حساب انستقرام اشارك فيه الصور مع الاصدقاء و كذا الفيير والوات آب وأهم ما اتابعه عبر اليوتيوب برامج اللغة الفرنسية لاكتسابها و المسلسلات التركية و تضيف قائلة صلاحية التلفزيون انتهت و كل ما نشاهده عبر اليوتيوب بينما ردت الحالة الحادية والعشرون نتصفح صفحات

الفايسبوك مواضيع متنوعة يوتوبو أكثر شيء التنمية البشرية ذينما ردت الحالة الثانية والعشرون الفايسبوك لا اتصفحها أما اليوتيوب كل شيء جديد العلاقات الموسيقى الأشغال برامج متنوعة

بينما ردت الحالة الرابعة والعشرون لازم الفايسبوك تواصل وسيلة ترفيهية واليوتيوب فيه التدابير بينما ردت الحالة الخامسة والعشرون لا يوجد فايسبوك أما اليوتيوب أتابع كل شيء جديد فيه أما الحالة السابعة والعشرون اليوتيوب فاشاهده يوميا مواضيع الطبخ والجديد و الاغاني واختيار الالبسة وجديد الموضة أما عن حساب الفايسبوك فهو اختار أي شيء جديد أو حدث جديد والاطلاع على السلع الجديد اما الانستغرام فانشر في بعض التغريدات أحيانا.

حيث صارت عملية الشراء والبيع تتم افتراضيا وصار الفايسبوك سوقا لعرض السلع المختلفة والمتنوعة من الفايسبوك وتصل للبيت وخاصة وجود صفحة خاصة بمنطقة المخادمة يتم عبرها البيع والشراء وصفحات وطنية أيضا وكل منطقة بصفحة فايسبوك مجموعة للبيع والشراء سهلت الكثير. وتضيف بعض الحالات أن التجارة الالكترونية عبر الفايسبوك من خلالها صار التسوق الكتروني، فالفايسبوك سهل الموضوع تصلنا السلع للبيت و اقل تكلفة من السوق المحلي عن ممارسة التجارة الالكترونية خاصة الكتب ليست مكلفة وقد يكون الشحن مجاني بينما ردت الحالة الثامنة والعشرون التوب الانستغرام الصور أي شيء جديد في كل مكان ديكور جديد بينما ردت الحالة التاسعة والثلاثون الانستغرام متنوع جدا أما اليوتيوب جديد المسلسلات التركية الفايسبوك كل شيء جديد منه يوميا وعند سؤالنا عن مواقع التواصل ردت الحالة الأربعون يوميا أتواصل عبر الانستغرام والفايسبوك عادت حياتي فيهم كل شيء مهم حكايات أخبار أصدقاء والفايسبوك فيه صوالح مهمة أما اليوتيوب مليح فيه كل جديد روتين حياة ناس آخرين تشوفي فيه كل جديد ، بينما ردت الحالة الحادية والأربعون في الوقت الحالي لازم مواقع التواصل ما تقدرش تستغني عليهم ولو كان ما عندكش الوقت لازم تشوفهم عادوا جزء من حياتنا وحاجة أخرى تشوفي ديكور تتعلمي حوايج هو أساسنا في الوقت ويرايا عليك الناس. وخاصة اليوتيوب

ولا عالم آخر فيه تشوفي واش تحي تتفرجي وتخيري كل وقتي فيه ن بينما ردت الحالة الثالثة والأربعون في الحقيقة مهمة واقع التواصل لكن الناس بالغوا في إستعمالها كل شيء منها.

يضيعوا وقتهم على حساب الوقت المهم أنا نتابع الفاييسبوك والانستغرام ننشوف كل جديد أما اليوتيوب هو مرجعي في أي شيء في أي حاجة نحوي نعرفها ولا نشوف الناس كيفاه عايشة ، بينما ردت الحالة الرابعة والأربعون الفاييسبوك مهم جدا وفي الوقت الحالي عاد ضرورة كل مرأة في البيت ولا عاملة مش مهم صار حاجة لازمة تقدري تعرفي واش الناس راهادير تدي أفكار والله نحوسوا نشوفوا واش كاين ديكورات وتأثيث المنزل وتنسيق فيه مجموعات خاصة ويشاوروا بعضاهم وصوالح مليحة طبخ كل شيء ،واليوتيوب أكثر ما نقدر نحكي كل شيء . عدنا نعيشوا معاهم نحوسوا أنفسنا منهم ونشوفوا كل شيء وبلا المسلسلات ،أما الحالة الخامسة والأربعون فقد أجابتنا في الحقيقة هذه المواقع مهمة بقدر ما الناس تخوف منها لكن الصبح فادتني في داري عدت كيما الناس حوايج أخرى تشوفوها .

الزواج والخطوبة :

بالنسبة للخطوبة خاتم وبلغ مالي فقط وهو حفل عائلي صارت قاعات الحفلات ضرورية والمهر يصل إلى 16 مليون وتقول الحالة الثانية هبة الخطوبة تقدر بخمس ملايين سنتيم والأهل يزوروا الخطيب أما المهر فمن 15_20 مليون وحاليا صار 25 ، قاعات الحفلات عادت لازم والتنافس في إحضار الفانيين وخاصة في المخادمة وررقلة عموما لاتارت نتاع العرس صارت من 2 إلى 3 ملايين .

وعن الحالة الثالثة المهر في حدود 30 مليون وصارت المنافسة في الحفلات والولائم والتصديرة أما الحالة الرابعة الحقيقة تختلف حسب المنطقة حنا المخادمة أكثر من الرويسات مبالغة وبلغ الخطوبة 2 ملايين وفي الزواج عاد شهر العسل والوجهة تركيا تصديرة العروس عادة ولات تظهر وخلاص وبالغوا فيه القفطان وصل 10 ملايين 30 مليون .

وفي حديثنا مع الحالة الخامسة اجابتنا قائلة في الرويسات المهر يوصل ل20 مليون في التصديرة والقصعة رجعت شحان منافسة إفتخار دعوات ب la carte مآزر مطبوعة ويلبسوا نفس اللباس والستيل أما الحالة السادسة،العرس عاد تكاليف يوصل ب100 مليون بلا العروض وزيد زواج القاصرات والخيانة والهاتف المحمول .

الحالة 7 مبلغ المهر عموما عشرين مليون لكن فيه زيادة عاد تنافس في المبلغ والفنان لازم يكون مشهور عادت الدعوات وقاعات الحفلات وأي شخص حاب بيان بيان في عرس دارهم درك عاد كل واش تصرفيه بيان قليل

أما الحالة الثامنة ، فقد أجابتنا الأعراس نتاع ورقلة فيها إسراف ، بزاف الأيام

بالأسبوع المهر فات 15 مليون ولا اكثر المهيبية والخاتم عادو عادات ضرورية لازم قاعات الحفلات والغناء

أما الحالة التاسعة هبة الخطوبة كاين اللي قدم الفليزية والخاتم و5 ملايين وزادوا البورطابل .

المهر عندنا 20 مليون ، عاد الاهتمام بتفاصيل العرس حاجة لازمة تفاصيل طريقة تقيد المأكولات العلب .

أما الحالة العاشرة 10 حنا في الرويسات المهر لحق 20 مليون .

أما الحالة الحادية عشر شهر العسل عاد سنة لتركيا وتونس ثقافة الزواج من الأتراك وزواج الحب السهرات ما

عندكش اقتل روحك ودير تفاخر وتنافس والمهر 20 مليون أما الحالة الحادية عشر عادت مبالغة في الاكل في

اللبسة الخضر حتى عدد الأيام زادوا فيه مبالغ جدا في سعيد من 20 مليون حتى 25 مليون العروسة تضغط

تكري دارت فلانة لازم ندير أما الحالة الثالثة عشر 13:عادت الخطوبة مكلفة جدا جدا من 2 مليون حتى 35

مليون والتنافس في أقل التفاصيل اللباس الدار عاد التمزهر في كل شيء الثياب العادات كالتصديرة القصعة

الكل بيدع ويزيد لكن الفقير منين يجيب ،أما الحالة الرابعة عشر الزواج عشرين مليون الذهب الصوف ، قاعات

الحفلات 10 ملايين ولا حتى 15 مليون، كلما زاد الديكور يزيد الثمن نتاع القاعة والمهر 20 مليون .

أما الحالة الخامسة عشر عادت المبالغة في اللبسة المأكولات الذهب الطاقم أما المهيبة للخطيبة قبل الخاتم واللباس والمهر 20 مليون في عين البيضاء والشكليات زادتن بينما ردت الحالة السادسة

عشر :المهر كان عشرين مليون حاليا خمسة وعشرين مليون وليمة الرجال عاد فيها تكاليف خاصة في الماخدمة شهر العسل في تركيا والتصوير ليه يوم مخصص قاعة مخصصة تكاليف وكل شيء عاد فيه إسراف بينما ردت الحالة السابعة عشر قاعات الحفلات عادت ضرورية ، المهر من 20 ل 25 مليون.

أما الحالة الثامنة عشر الصداق عندنا 50 مليون ، و يزيدها إذا بغات بني ثور الخطوبة مليون والخاتم . وبني ثور زادوا في كلش ,تحب تتزوج لازم تخسر أما الحالة التاسعة عشر شهر العسل وكذلك المبالغة جدا في الاعراس المهر 25 فما فوق بو لازم تخسري .

أما الحالة العشرون الخطوبة عادت قيمتها مادية يعني تعطى بملغ مالي كل واحد يزيد فيه ، توصل خمس ملايين بالهاتف ولا أكثر والمهر 2(مليون قاعات الحفلات التصوير التصوير في حد ذاته عاد هاجس ليه مبلغ كبير بينما ردت الحالة الحادية والعشرون، المهر وصل 20 مليون ، وكل واحد يزيد .

بينما ردت الحالة الثانية والعشرون المهر 20 مليون ، القاعات مبالغة والصمعة عادت مهة الصمعة عادت دراهم الحالة الثالثة والعشرون ، المهر كل خطرة كيفاه من 25 فما فوق أما الحالة الرابعة والعشرون المهر بين 15و20 المصاريف في كل شيء اللباس التصديرة قاعات الحفلات .

بينما ردت الحالة الخامسة والعشرون كل واحد يزيد على النحر في حاجة جيدة كل مرة تخرج حاجة والمهر وصل 20 مليون .

الحالة السادسة والعشرون الزواج يختلف بين الولد والبنت بصح للزوج فيه متكاليف كبيرة المهر يوصل لعشرين مليون وعادت الدعوات الالكترونية والطباعة في كل شيء حتى الحلويات يطبع اسم العائلة .

الحالة السابعة والعشرون المهر صلر من 20 ل30 مليون وصارت قاعات الحفلات أمر ضروري وكذلك شهر العسل خارج الجزائر عموما في دولة أجنبية كتركيا المغرب أو حتى ماليزيا والتصديرة صاتر فيها ممارسات أخرى لباس العروس والعريس عصري تقليدي حسب طابع الأزياء الحقيقية مش منتشرة كثير في المخادمة لكن بدأت تظهر أما الحالة الثامنة والعشرون عاد الزواج تباهي وخالص تباهي بالذهب وقاعات الحفلات المهر من 20 مليون فما فوق و الخطوبة 2 ملايين .

أما الحالة التاسعة والعشرون المهر من 10 ملايين فما فوق ،التصوير وقاعة الحفلات موضرة وقاعة الحفلات من _ ملايين فما فوق واللباس وحدوا يخسرك 3 à مليون وعندنا عادت متوارثة نتاع الملحفة صار قماشها غالي ولازم تشريه توب وتوصي من ولايات أخرى وتتكلف 3 ملايين والتصديرة خليها لازم تلبس والغالي والرقص العريس عاد يرقص وسط النساء حتى سلطة العرس للصغار ولكبار ما يحكموش .
بينما الحالة الثلاثون في يوصل المهر حتى 30 مليون وحنة الليوزة والألبسة مكلفة و الحلويات مكلفة أكثر.

أما الحالة الحادية والثلاثون وعشرين مليون الخاتم الهاتف الهدايا طاقم الذهب ضروري لازم عندنا الشوفة مليون ونصف الحالة الثانية والثلاثون :الزواج من 15 مليون ل20 مليون وقد يصل حتى ل28 مليون ومن الضروري احضار الفنانين وكل حفل زواج يعرف بالفنان أما الحالة الثالثة والثلاثون المهر 25 مليون عدت قاعات الحفلات تباهي وخالص في الرويسات التباهي في الأطعمة يخسروا حتى في المهيبة .

الحالة الرابعة الثلاثون بني ثور 20 مليون المهر وكل شيء زاد عادوا يتنافسوا المهم بيانوا الحالة الخامسة والثلاثون الزواج قدر المستطاع و المهر عشرين مليون عموما ويوصل لخمسة وعشرين مليون كذلك شهر العسل وتركيا وعادت أفكار جديدة مثل اللباس الموحد لأهل العروس و طباعة اسم العائلة كلباس موحد وكذلك هدية التقدير لازم تتقدم للزائرين تمجيذا للذكرى .

أما الحالة السادسة والثلاثون فردت المهر 25 مليون وكاين اللي أكثر مصاريف الزواج عادت فوق المستطاع والكل لازم يخسر اللي عندو يخسر واللي ما عندوش يخسر ثاني ، بينما الحالة السابعة والثلاثون فتقول الزواج بالنسبة للمهر يقدر عشرين مليون فيه حفلات مكلفة جدا خاصة حفلة الرجال اما النساء فعادة التصديرة مكلفة وصار التباهي فيها وتنافس كبير

بينما ردت الحالة الثامنة الزواج ثلاثين مليون القاعات وكل واحد بالأشهر التاسعة و الثلاثون الزواج خاصة في ورقلة عادت من المستحيل لان الحالة صعابت والمصاريف كثرت والواحد يزيد على الآخر، بينما ردت الحالة الأربعون المهر 10 ملايين والذهب و3 خواتم والقصر حددت المجمع والي يجب يزيد قاعات الحفلات ب10ملايين الهدايا العطور من باب التفاخر ، الملحفة يسموها الكساء عندنا عادت ب6 ملايين 5 ملايين والرخيسة ، 2ملايين وزيد اللوز والمكسرات وعندنا فتلة البخور باش نتفكروا الضيوف .

أما الحالة الحادية والأربعون المهر عندنا من 20 ل30 زادت المصاريف في التصديرة والحفلات .

بينما ردت الحالة الثانية والأربعون المهر من 27 مليون التخالط الاعراس في ورقلة مكلفة للرجل والمرأة و المرأة يلحق ب 100 مليون .

بينما ردت الحالة الثالثة والأربعون ، الخطبة زوج ملايين وخاتم الخطبة والمهر في حدود 25 مليون ، الزواج والخطوبة عادو دراهم بينما ردت الحالة الخامسة والأربعون زواج درك مكلف فوق واش تتصور المهر ب 25 وعشرين مليون و زيد الخطوبة 3 ملايين ولا أكثر المصاريف في التصديرة في المهر في كلش من باب التفاخر .

بينما ردت الحالة السادسة و الأربعون الزواج الجيل الطالع جيل 2000 عادت الحفلات مكلفة الأغذية متنوعة ولازم الكراء الحلويات مكلفة والمهر 25 فما فوق والخطبة نمدوها نقدا .

وقد أجابتنا الحالة السابعة والأربعون الزواج ما عادش سهل لكن لازم نديروا كيما داروا الناس التصديرة مكلفة والحفلات مكلفة .

أكثر بينما ردت الحالة الثامنة والأربعون عادت الحفلات في القاعات لازم والمهر من 20 مليون فما فوق الحلويات متنوعة كل خطرة يخرجوا بدعة عاد ابداع في الاستهلاك أما الحالة التاسعة والاربعون فقد ردت للأسف الدعوة عدت فوق ما تتصوري الحالة ولات غالية ولازم تخسري كل التفاصيل لازم تهتمي بها والسبب راكي عارفة هذا الجيل صعب .

وحدة السياق العمرة والحج :

من خلال استفسارنا عن العمرة والحج و الإستهلاك فيهما عبرت الحالة الأولى العمرة صارت هاجس الجميع اللي يرحوا في العام أكثر من مرة والحج الولايم كثيرة تبذير بينما ردت الحالة الثانية الحج والعمرة كانوا أيام البرك درك أيام الناس تبان فيها اللباس الديكور تغير الواع درك خاصة العمرة شغل الواحد رايح يسافر . أما الحالة الثالثة فقد أاجابت استهلاكنا عادي فيهم كمخفف المناسبات وشنهي العمرة كثر في المجتمع الغاشي كامل راه يرووح لبيت ربي بينام رد الحالة الرابعة الحج والعمرة عاد فيهم الاستهلاك الديكور اللبسة كل شئ فات الاسراف والتبذير بكري ماء زمزم والبركة درك كل شئ زادوا فيها ما الحالة الخامسة للأسف العمرة هدايا وتجارة ولا تفاخر والحج أكثر فيه تبذير .

أما الحالة السادسة فردت ردت مستغربة والله المجتمع كل مرة يخرج بحاجة جديدة حنا نقلدووا هذي حلويات العمرة هي المقرعات نتاع العمرة واللبسة أما الحالة السادسة فقد ردت .

أما الحالة السابعة فقد ردت الحج كله إسراف تبذير ولايم كبيرة زيارات غير محدودة نهار عرفات تصدر زوجة الحاج باللباس عندنا ولازم الوليمة بينما ردت الحالة الثامنة والله الحج والعمرة ولاو هدايا وكل ما تعطي الهدية تزيده قيمة والإسراف كل مرة تخرج عادة جديدة، بينما ردت العمرة والحج تكايف أكثر من العرس لدرجة لا تتصور ولازم هدايا للحضور والأهل .

أما الحالة العاشرة فقالت متحسرة ولات سياحية أكثر يقدر يعاون بها المحتاج والحج فيه العروض بزاف ،

بينما ردت الحالة الثانية عشر العمرة كلها تكاليف ما تصورييش تخسري عليها أكثر من تكاليفها هي عدنا نستهلکوا فيها بينما ردت الحالة الثالثة عشر واش نقولك العمرة الوحج عادت ولائم وهدايا للجيران مكلفة جدا أما الحالة الرابعة عشر فقد أجابت بالنسبة للحج والعمرة يلبس الحاج أو المعتمر الأبيض ويجلس مأدبة عشاء فاحرة جدا درك عاد التنافس على وليمة هدية للحاج

بينما ردت الحالة الخامسة عشر عدنا اليوم التاسع يوم عرفة مكرمة الحاج كل يوم معروف مع الأهل .

أما الحالة السادسة عشر فقد ردت الحاج يوزع هدايا على الجيران تسمى مكرمة الحج أما العمرة صارت سياحية صارت موضحة صار الكل يتنافس ليعتمر .

بينما ردت الحالة السابعة عشر درك اللي مارح للحج ولا العمرة كلي راه ناقص خاصة العمرة صار الذهاب ليها يثير الإنتباه ، بينما ردت الحالة الثامنة عشر العمرة ولات تباهي وتفاجر أما الحج تخسري فيه خاصة بعد رجوع الحاج مصاريف كبيرة ، أما الحالة التاسعة عشر رجعت العمرة تفاجر المهم يروح بينما ردت الحالة العشرون الحج مهم والولائم فيها كبيرة وهدايا للزائرين ، وقد ردت الحالة الحادية والعشرون كايين اللي يذبجوا في الحج ولازم الوداع والهدايا والعمرة صارت مناسبة للتمظهر أكثر ، بينما ردت الحالة الثانية والعشرون صارت الاحتفالات في العمرة والحج والولائم والعمرة عادت موضحة فقط ، بينما ردت الحالة الثالثة والعشرون لازم الحاج يودع أهله والعمرة زادت الكل راه يروح أكثر من مرة بينما ردت الحالة الرابعة والعشرون العمرة عادت بنسب كبيرة وروتين علاه من باب التفاجر برك ، بينما ردت الحالة السادسة والعشرون بينما ردت الحالة السابعة والعشرون الولائم كبيرة ومكلفة في الحج والهدايا أما العمرة كثروا منا الأصل تنفق لمساعدة المحتاجين بينما ردت الحالة الثامنة والعشرين بينما ردت الحالة التاسعة والعشرون الحج فيه طقوس ولائم المروح والاعانة والتقارب ويعرض حبابوا ويوم التسامح جهاز البيت لازم ديكور ولازم أسبوع كامل عروض والعمرة عاد فيها خسارة بينما ردت الحالة الثلاثون العمرة عادت سياحية يعتمر وهو سائح يروح هذا العام العام الجاي كل خطرورة خطرتين في السنة والحج الولائم كبيرة

أما عن الحالة الحادية والثلاثون فقد أجابت الحق في الحج والعمرة المصاريف عادت كبيرة الوالد يروحو يدير السنة والواجب يولي في العروض والتكاليف فوق واش تتصوري بينما ردت الحالة الثانية والثلاثون الحج والعمرة والله عادوا كيفهم كيف العرس تصرفي وتعرضي وتلبسي حاجة مش مليحة وكل واحد يزيد على الآخر بينما ردت الحالة الثالثة والثلاثون العمرة مصاريفها رحمة ربي مع الحج ما تتصويرش تكاليف الحج ونهاروا راه المزيود يزيد و بلاك ما سصرفوش كيما الحج بضح عاد لازم هذا الشيء والعمرة عاد اللي يحب يروحوا بلاك يعاندوا في بعضاهم بينما ردت الحالة الرابعة والثلاثون في الحج والعمرة زادوا صوالح كبيرة من حلويات مطبوعة و منقوشة وأشكال زيد اللبسة الخاصة والمصاريف والله نحس العمرة عاد اللي جاء يروحوا شغل معاندة وخلاص بينما ردت الحالة الخامسة والثلاثون واش نحكي على الحج صح هو خطرة في العمرة لكن علاه الناس راهما تخسر فيه فوق طاقتهم وزيد اللي عندو يقدر يصرف واللي ما عندوش لازم يصرف الحج عاد نهار كبير والعمرة ثاني هي كيف كيف يجبو يبانوا ويكلفوا رواحهم هذا ماكان .

بينما ردت الحالة السادسة والأربعون الدنيا عادت صعبة وكل ما غلات السلعة وزادت الغاشي يزيد يصرف ويبذر الحج لبيت ربي واجب والخسارة عادت كبيلاة وحرام هذا الشيء ما يقبلوا لا العبد ولا ربي و الله نحكيك على التصديرة في الحج واللبسة ولا على العروض واش نحكي واش نخلي وزيد العمرة كل يوم يروحوا عاد ستوندار المهم كيما الناس راحت نروح تباللي يجبو يلحقوا ويجبو يعاندوا بينما ردت الحالة السابعة والثلاثون أختي والله حنا في ورقلة نجبوا نبذروا وخلاص هذا ماكان بلاك في بلايص أخرى ما عندهم شيما حنا الواحد يجح ولا باس عليه ومصروف الحج وحدوا كبير بضح حنا لازم نزيدوا لازم نبينوا رواحنا كل شيء خرج لازم نديره كما داروا الناس والعمرة دار بدار عندهم ولا ما عندهم لازم يروحوا وخلاص أما الحالة الثامنة والثلاثون فقد أجابتنا بقولها الناس المتدينة وتحب تتكلف نهار الحج والله المشكل مش في الدين المشكل فينا وعقليتنا حنا نبغوا التكاليف ونسمعوا لهدرة الناس ومصاريف الحج عادت كبيرة أكبر من العرس شهر ولا أكثر وهو يعرض في الأحباب

والمواسية لازم من الجيران والأصحاب يعني حتى اللي ما يقدرش لازم يصرف يدبر راسوا وخلص بينما ردت الحالة الأربعون بينما ردت الحالو الحادية والأربعون ناحية التبذير الحج حالة في ورقلة يعني الواحد يجب دير سنة ربي يعود يعصي فيه وزيد الشكليات والتفاهات ،بينما ردت الحالة الثانية والأربعون واش نقولك كي الحج كي العمرة خسارة في خسارة و الناس تعاند برك الحج في ورقلة راه فات الزواج العرضات واللبسة كل شيء والعمرة عادت بحسابها ثاني ،أما الحالة الثالثة وأربعون فقد ردت العمرة عاد أي واحد حاب يروح وفي كل وقت تحسبها سياحة ولا معاندة يعاونوا بها الفقير خير من ربع عمرات في العام ،وزيد الحج خطرة في العمر بصح العمرة كثر وفات حدها ،أما الحالة الرابعة الأربعون فقد ردت الناس عادت تروح للعمرة سياحة وربى عالم بالنيات بصح سياحة رانا عارفين اللي راهم يروحوا والمشكل مش ثم عادت العمرة بجلوياتها بلبستها ديكرها يعني تكاليف في تكاليف والحج واش نحكي واش نخلي ربي يهدي ، بينما ردت الحالة الخامسة والأربعون

وحدة السياق : العلاقات والرابط الاجتماعي :

بخصوص العلاقات الاجتماعية أحابت الحالة الأولى زيارة الأقارب مرة في الشهر أو المرض حنا في الشرفة لا يوجد لقاء بالجيران إلا في المناسبات ، وتقول الحالة الثانية علاقتنا بالجيوة جيدة جدا لكن بصراحة ظهر نوع جديد من العلاقات وهو الزيارة بالمناسبات فقط وهي تعود لأسباب كثيرة -صار كل واحد جابد روحو و النية نتاع بكري راحت - وكذلك التكتم عائلة تود السفر لتونس أو عندها أخبار جديدة تخشى من أن ينتشر الخبر أو من ناحية التجسس أو وجود مشاكل تجنبا للإحراج ، أما الحالة الثالثة فردت متأسفة حائرة بقولها للأسف جاري اللي يمدلي ومعدلوا غير المصلحة المادية أما العلاقات المليحة عادت تمظهر في كل شيء خلاص.

أما الحالة الرابعة فردت الزيارات في المناسبات فقط، وذلك أغلب الأولاد دراسة أو عمل لذلك تقلصت العلاقات الاجتماعية ، وكذلك الفايسبوك و الهاتف النقال أصبحوا البديل أما الحالة الخامسة فتقول نشوفو بعضانا بصح الزيارات نقصت تباركيلها في الفايسبوك ولا تعطيها .

بينما ردت الحالة السادسة العلاقات مليحة بصح بنسبة قليلة خطرا كاش الفتن والأمان قل والمشاكل من الأقارب

.وعن الحالة السابعة "الناس تبدلت خاصة اللي ماكانس عندو وعاد عندو النقوسة تبدلت "

أما الحالة الثامنة "غير المناسبات نتلاقاو غربوز قلت الزيارات الانترنت كل واحد قاعد وحدو السر ما يتسمعش "

أما الحالة التاسعة فتقول زيارات في المناسبات فقط لكن علاقتنا جدية جدا بالجيران و هناك تماسك كبير .

أما الحالة العاشرة في المناسبات وخالص الناس ولاو يشوفو الدراهم وخالص .

بينما ردت الحالة الحادية عشر " نقصت العلاقات نشوفو بعضانا في الفاييسبوك وخالص " .

أما الحالة الثانية عشر " المناسبات قلت الواحد في داروا وناسي داروا ما يشوف دارهم، في حين أجابت الحالة

الثالثة عشر علاقتنا بالجيران وطيدة كل يوم نزورو بعضنا ،و يشاركونا الأفراح و الأحران وهي متينة جدا جدا،

أما الحالة الرابعة عشر العلاقة جيدة مع الجيران الزيارات قليلة اللمة بدأت تنقص وزادت الماديات والأجيال راها

وراء الانترنت المنكر تقطع حتى مع الوالدين الماديات دخلتهم ، بينما أجابت الحالة الخامسة عشر مليحة

علاقتن والأنسة بعد المغرب نشوفوا بعضانا في الزينة والشينة . بينما ردت الحالة السادسة عشر أجابت الحالة

السابعة عشر علاقتنا مع الجيران جيدة جدا . الثامنة عشر.

أما الحالة السابعة عشر فقد أجابت علاقتنا المتسامحة عادت في الاندثار صرنا نعطوا للحجارة ما تلقوهاش وكاين

اللي عندهم الفاييسبوك أنا ماعندي علاقتنا بعاد بعاد على بعض ودرك الزيارات ما نحكلكش قلت .

وقد ردت الحالة الثامنة عشر عن ذلك بقولها درك قليل وين نشوفوا بعضانا كل واحد مشغول بحاله يا ربي

المناسبات أما الحالة التاسعة عشر فردت في الزبينة كاين الزيارات من نفس الحي وطول الوقت والليل مع بعضانا

أما الحالة العشرون علاقتنا وطيدة و يوميا نزور بعضنا ونتفقده أحوال بعض .

وعن الحالة الحادية والعشرون علاقتنا لابس بها بصح ماولاتش كي بكري تبدلت .

أما الحالة الثانية والعشرون فقد اجابت واش نقولك مش كي بكري الناس تحب اللي عندو .

أما الحالة الثالثة والعشرون يا ربي المناسبة ولا الجار يحافي جاروا إذا ماجبتليش ما نجيبلكش وما حسبتيش ما

نحسبكش، بينما ردت الحالة الرابعة والعشرون والله مليحة وشنهي الزيارات عادت قليلة غير بالمناسبة

أما الحالة الخامسة والعشرون كل اليوم الزيارات السادسة والعشرون كل يوم مع بعضانا في كل وقت وفي كل زمان

، أما الحالة السابعة والعشرون لا نزور الجيران إلا في المناسبات.

الثامنة والعشرون العلاقات نقصت وسائل الاتصال بدلت والنية راحت .

أما الحالة التاسعة والعشرون لا العلاقات محدودة جدا عادت تسبب الفتنة والثقة قلت لا أسمع ولا أفطن، أما

الحالة الحالة الثلاثون لا نزور الجيران إلا في المناسبات.

بينما ردت الحالة الحادية والثلاثون نصف الجيران نساء عاملات ما كانش وقت وكذلك الخوف من الاختلاط

ولكن الحقيقة متماسكين .

في حين أجابت الحالة الثانية والثلاثون يزورنا الجيران يوميا و خاصة بحكم مرض الام يوميا هم عندنا

أما الحالة الثالثة و الثلاثون : ما نروحش نقصت الزيارات

وقدت عبرت الحالة الرابعة والثلاثون بقولها " ولا الجار يحافي الجار والزيارات قلت " .

أما الحالة الخامسة والثلاثون فتقول مانروحوا و مايجوش .

بينما نجد الحالة السادسة والثلاثون علاقتنا مليحة الحمد لله .

وترى الحالة السابعة والثلاثون أن الزيارات صارت مناسبة مناسبة فقط وتقول كل واحد لاهي في روحو في

المناسبة المرض الأعياد فقط عدم إحراج الغير .

أما الحالة الثامنة و الثلاثون إن الزيارات صارت مناسبة مناسبة فقط وتقول كل واحد لاهي في روحو في المناسبة

المرض الأعياد فقط عدم إحراج الغير ، أما الحالة الثامنة والثلاثون فتقول علاقتنا محدودة بالجيران ، أما عن

الحالة التاسعة و الثلاثون فقد أجابت كل واحد شاد قدروا نرفدو بعضانا في المناسبات بينما نجد أن الحالة

الأربعون المخالطة شوي ردت العلاقات مليحة بصح عاد فيها ضياع الوقت لا المناسبة نزورا بعضانا للضرورة أحكام أما الحالة الحادية والأربعون فقد أجابت العلاقات عادي ومخالطين بعضانا ، وقد ردت الحالة الثانية والأربعون درك الحال ولا صعيب واحد ما يشوف جاروا بينما ردت الحالة الثالثة والأربعون متأسفة ومستغربة علاقتنا تغيرت بزاف بينما نجد الحالة الرابعة و الأربعون تجيبنا يوميا عند بعضانا علاقة مليحة .

أما الحالة الخامسة والأربعون ردت للأسف ماعدتش كي بكري نقصنا نروحوا لبعضانا.

أما الحالة السادسة والأربعون أجابت الحق العلاقات مريحة بصح قليل وين نخرجوا المواقع عادت شادتنا، أما الحالة السابعة و الأربعون فقد ردت الحق الفايبيوك قطع بيناتنا عاد هو العائق عدنا نتواصلوا بيهم مش شرط نتلاقوا .

أما الحالة الثامنة والأربعون علاقتنا زينة نزورا بعضانا لكن نقصنا الواحد عاد لاهي اللي يقرأ يقرأ و اللي يخدم يخدم نقصنا على بكري ،أما الحالة التاسعة والأربعون فقد ردت العلاقة مليحة وفوق ما تتصوري يوميا القصرة بدون مناسبة.

وحدة السياق: عوامل الوجاهة في المجتمع الورقلي :

عن الحالة الأولى أجابت العائلة a لأنهم من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم وعندهم السمعة و المكانة الطيبة والأخلاق ، في أجابت الحالة الثانية الحقيقية العائلة التي أرى أن لها وزنا اجتماعا هي عائلة b—عندهم النيف و الكلمة ، أما الحالة الثالثة فقد أجابت بكل ثقة التربية والتعامل مع الناس هو ما أساس التصنيف وكلامهم يوزنوه وعندهم الحرارة متماسكين جدا جدا—أما الحالة الرابعة فتقول ان عائلة bعندهم العلم و مكارم الاخلاق وخاصة ان الاخلاق والوعي هم اساس التصنيف أما المال فما هو إلا مجرد اضافة جميلة ، في حين أجابت الحالة الخامسة الطريقة المتفتحة.

أما الحالة السادسة فقد ردت بكل فخر العلم والصدقة والإحترام التصديق على الفقراء يساعدوا عابر السبيل وقد ردت الحالة السابعة العلم والأخلاق ثم المال، في حين أجابت الحالة الثامنة في حيننا كل واحد

مستقل من قوة التفكك تقول عايشين في أمريكا المقياس يبقى الأخلاق ثم التواضع، أما الحالة التاسعة فتقول لا يوجد أي اختلاف سوى حسن المعاملة في حين الحالة العاشرة ردت بكل أسف صلة الرحم أما الحالة الحادية عشر النيف والرجلة.

وقد ردت الحالة الثانية عشر التفتح والتماسك أما الحالة الثالثة عشر فتقول عائلة C من باب مادي أما الحالة الرابعة عشر فتقول الكلمة و النيف أهم حاجة ، في حين ردت الحالة الخامسة عشر الألقاب شادين و متماسكين في بعضاهم.

أما الحالة السادسة عشر فتقول عائلة d و c عندهم وزن اجتماعي ومشهورين عندهم الكلمة بينما تجيبنا الحالة السابعة المعاملة الكلمة الطيبة، عن الحالة الثامنة عشر فتقول اللي عندهم الكلمة و صادقين، وقد أجابت الحالة التاسعة عشر بقولها الأخلاق أساس كل شيء، أما الحالة العشرون فتقول عائلة e من ناحية العلم خاصة أن جدهم درس في جامع الزيتونة أما الحالة الحادية والعشرون ، أما الحالة الثانية والعشرون فقد ردت بكل أسف السمعة عادت مادية الناس درايم و خلاص أما الحالة الثالثة والعشرون فقد رأت أن العلم هو أساس التصنيف .

بينما أجابتنا الحالة الرابعة والعشرون الأخلاق في حين ردت الحالة الخامسة والعشرون على سؤالنا هذا التماسك والأخوة هي أساس التصنيف.

و قد أجابتنا الحالة السادسة والعشرون بقولها الكلمة والنيف فقط، في حين أجابت الحالة السابعة والعشرون لا توجد عائلة بالضبط لكن التصنيف على مدى وعيهم وثقافتهم . بينما ردت الحالة الثامنة والعشرون العلم هو الأساس، بينما ردت الحالة التاسعة والعشرون الوزن في العلم والأخلاق والمال ما هوش كلش ، وقد ردت الحالة الثلاثون غير ذلك إذ سكتت قليلا ثم ردت حائرة متأسفة الناس تبدلت مش كي بكري، وكان هذا هو الجواب عن سؤالنا .

وقد كان رد الحالة الحادية والثلاثون قويا مشيرا بقولها الدم والتعاون والوعارة والرجلة والكلمة ،الكلمة ما يبدهاش والبارود يمشي في الدم ،أما الحالة الثانية والثلاثون فتقول عائلة f عندهم الدراهم والكل يتحدث عنهم،أما تصنيفي للآخرين من باب الأخلاق والتواضع وعدم التكبر.

بينما ردت الحالة الثانية والثلاثون الكلمة والنيف ومساعدة الغير .

والرابعة والثلاثون بنفس الإجابة التماسك هو أساس التصنيف في حين ترى الحالة الخامسة والثلاثون أن عائلة j لهم وجهة فتقول -الاتحاد لا توجد حساسية حتى العداوة لا يظهرونها ، أما الحالة السادسة والثلاثون الدين هو الأساس متحدين ، بين ردت الحالة السابعة والثلاثون أساس التصنيف هو الدين ،أما الحالة الثامنة والثلاثون فقد أجابتنا الأخلاق هي أساس التصنيف أما الحالة التاسعة والثلاثون فقد أجابت الدين والكلمة الناس الصادقة بينما نجد الحالة التاسعة والأربعون الحق الكلمة والنيف .

وحدة السياق: الأعمال التطوعية والجمعيات و الاحزاب :

أما عن التطوع وممارسته في المجتمع الورقلي فقد عبرت الحالة الأولى قائلة نشارك في الأعمال التطوعية ومساعدة المرضى وإطعام عابر السبيل بينما الحالة الثالثة نحب أعمال التطوع ونفضلها ولكن مانيش مع الجماعة لأنهم صاروا يتمظهروا برك . أما الحالة الخامسة نتطوع بالصدقة والزكاة نظافة المسجد، الشارع، بينما ردت الحالة السادسة أحيانا التبرع بالدم و تنظيف المسجد و الكتب القديمة وجمعية شباب الخير رويسات نتعاونوا معاهم أما الحالة السابعة التبرع بالدم ومساعدة المحتاجين ، أما الحالة الثامنة فقد ردت تنظيف المسجد خاصة في الأعياد.

بينما نجد أن الحالة الثانية عشر الأعمال التطوعية عامة مساعدة الناس الزكاة الصدقة . أما الحالة الثالثة عشر أي عمل تطوعي خاصة في المساجد.

بينما ردت الحالة الرابعة عشر في حي النصر لا أخرج ،أما الحالة الخامسة عشر فقد أجابت الأولاد و الشباب يتظفوا المقابر و المساجد و الحق تقدموا التسهيلات الخيرية للجمعيات خاصة في الأعراس الجماعية اللي إنتشرت مؤخرًا. أما السادسة عشر فترى تنظيف المسجد والمشاركة في المكتبة المتنقلة .

بينما ردت الحالة السابعة عشر نساعدوا الفقير والمحتاج .

أما الحالة الثامنة عشر فقد ردت ننضموا للجمعيات الخيرة وهدفنا نساعدو الناس خاصة في الأعراس الجماعية الفقراء الأيتام، أما الحالة التاسعة عشر فقد ردت التبرع الخيري والتعاون مثل زيارة الأيتام و مرضى السرطان و نتواصل معهم هاتفيا عبر الشروق و نساعدهم لكن فترة أشارك كثيرا في الأعمال التطوعية مثل زيارة الايتام و مرضى السرطان و نتواصل معهم هاتفيا عبر الشروق و نساعدهم فترة أما عن المشاركة في الأحزاب فتقول الحالات لا أبدا و مطلقا تطوعي و الجمعيات من خلال سؤالنا عن العمل التطوعي تبين لنا أنه حاضر وبشدة وتتنوع الأعمال التطوعية لكن أغلبها تنظيف المسجد زيارة الأيتام و مرضى السرطان والتواصل معهم هاتفيا عبر الشروق فتؤكد الحالات بقولهم : نساعدهم و مرضى السرطان و نتواصل معهم ومن الأعمال التطوعية والمشاركة في المكتبة المتنقلة ،أما عن الجمعيات فهي مشاركة وتواصل دون الإلتحاق بها في اعمالها خاصة الجمعيات الخيرية .

الحالة السادسة والعشرون أما الحالة السابعة والعشرون فترى تنظيف المسجد والمشاركة في المكتبة المتنقلة أما عن المشاركة في الأحزاب الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون تنظيف المسجد الحي وتتبعوا جمعية جزائر الخير . بينما ردت الحالة الثلاثون التبرعات الخيرية بينما ردت الحالة الحادية والثلاثون مساعدة المرضى والفقراء ، الثانية والثلاثون بينما أجابت الحالة الثالثة والثلاثون ، نتبرعوا خاصة في رمضان الخيمة نتاع شباب الخير ونساعدوا الفقراء وفي العزاء بينما ردت الحالة الرابعة والثلاثون والله نتصدقوا برك بينما أجابت الحالة الخامسة و الثلاثون.

بينما أجابت الحالة السادسة والثلاثون تنظيف المسجد والتبرع بالدم ، أما الحالة السابعة والثلاثون أما الحالة الثامنة والثلاثون ، بينما ردت الحالة التاسعة والثلاثون الحقيقة نشاركوا في جمعيات أعمال خيرية بينما أجابت الحالة الأربعون التبرع بالدم بينما أجابت الحالة الحادية والأربعون المشاركة في الأعمال التطوعية لجمعية شباب الخير وقد ردت الحالة الثانية والأربعون مساعدة الفقراء ، أما الحالة الثالثة والأربعون فقد أجابت نساعدوا الناس في الأعياد والدخول المدرسي ، بينما ردت الحالة الرابعة والأربعون.

وقد أجابت الحالة الخامسة والأربعون، مساعدة الفقراء خاصة في الأعياد بينما ردت الحالة السادسة والأربعون الحقيقة التطوع عاد واجب في وقتنا لازم السادسة والأربعون في حياتي لم أتطوع أما الحالة الخامسة والأربعون أي فعل خيري مساعدة المحتاجين وقد ردت الحالة الثامنة والأربعون أي فعل خيري المهم ننوي مساعدة المحتاجين .

بينما ردت الحالة التاسعة والأربعون الحقيقة ما نحبش الجمعيات اللي تكون عندها طابع آخر اما الجمعيات الخيرية نتوعوا ونساعدوا المحتاج .

ثانيا-تحديد فئات التحليل:

تعتبر الفئات عناصر دالة في الوثيقة أو الوثائق قيد التحليل يتم تحديدها بناء على ما تهدف إليه الدراسة الفئات التي تم إختيارها هي :

1-فئة الموضوع: يدور موضوع دراستنا عن الاستهلاك الثقافي والتمايز الاجتماعي بمؤشرات كل من الاعتراف الاجتماعي والتمظهر وكذا الممارسات الثقافية .

2-فئة الهدف: في الممارسات الدينية والتقليد وما بعد التمظهر حاولنا معرفة الهدف من ذلك .

3-فئة القيم: ركزنا على القيم في الجانب الديني مثلا الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

وكذلك التطوع نريد معرفة قيمة التطوع والعمل الخيري وأبعادها في التمايز

4- فئة الاتجاه: هذه الفئة لم نعتد عليها كثيرا سوى في عنصر الانتماء لحزب سياسي معين حاولنا معرفة كل أسرة والأحزاب السياسية واتجاهاتها نحو .

5- فئة المعايير: بحثت عن العلاقات الاجتماعية باعتبار المجتمع الجزائري يشهد تحولات رأينا من خلال دراسات ان الجيرة وحكم العرش في مدينة ورقلة ورابطته قد تغيرت مع أنها من المعايير الأساسية للمجتمع الجزائري التقليدي وحتى الحديث لكن في الراهن نحاول التعرف إلى معيار الجيرة والرابط الاجتماعي²

فئة تحقيق الهدف أو الوسائل : عندما نتحدث عن الإستهلاك من أجل التمايز نرى أنه هناك وسائل معينة أدرجها عالم الاجتماع بيير بورديو مثل الراسمال اللساني وكذا مواقع التواصل الاجتماعي .

² لمياء مرتاض نفوسي تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية أسس و تطبيقات مرجع سابق ذكره ص144

3- محاولة لتحليل وتأويل لمعطيات المقابلات

IV عرض المقابلات :

رقم الحالة	المستوى التعليمي للأب	المستوى التعليمي للأب	عمل الاب	عمل الام المستوى	المستوى المادي	الإقامة
1.	جامعي	جامعي	موظف في بئر كاوي	موظفة في شركة	ممتاز	الشرفة
2.	و حقوق دبلوم محاماة	و حقوق	ضابط	ماكثة	جيد	المخادمة
3.	ثانوي	ثانوي	ميكانيكي	ماكثة	متوسط	بني ثور
4.	ابتدائي	التاسعة اساسي	متقاعد	ماكثة	متوسط	المخادمة
5.	ابتدائي	سادسة ابتدائي	حاجب متوسطة	ماكثة	متوسط	رويسات
6.	أمي	سادسة ابتدائي	متقاعد	ماكثة	جيد جدا	زياينة
7.	جامعي	سادسة ابتدائي	متقاعد	ماكثة	حسن	النقوسة
8.	—	بكالوريا	حالة طلاق	قابلة متقاعدة	متوسط	القصر
9.	مهندس	بكالوريا	بكالوريا	ماكثة	جيد	المخادمة
10.	جامعي	بكالوريا	عامل في الشركة	ماكثة	حسن	بني ثور
11.	بكالوريا	بكالوريا	عامل في المعهد	ماكثة	جيد	الرويسات
12.	ابتدائي	امية	متقاعد	ماكثة	متوسط	سعيد عتبة
13.	ابتدائي	ثانوي	متقاعد	ماكثة	حسن	المخادمة
14.	بكالوريا	بكالوريا	عامل	ماكثة	حسن	حي النصر
15.	ابتدائي 6	ابتدائي سادسة	متقاعد	ماكثة	متوسط	سكرة
16.	بكالوريا	التاسعة اساسي	متقاعد	ماكثة	متوسط	لمخادمة
17.	بكالوريا	رابعة ابتدائي	عون مؤسسة	ماكثة	متوسط	نقوسة
18.	بكالوريا	بكالوريا	متقاعد	ماكثة	جيد	بني ثور

19.	ابتدائي	ابتدائي	متقاعد	ماكثة	حسن	زيابنة
20.	التاسعة أساسي	لثانية جامعي	علم	ماكثة	جيد	المخادمة
21.	شبه طبي	ليسانس حقوق	أستاذ متقاعد رجل اعمال	ماكثة	ممتاز	نقوسة
22.	التعليم المتوسط	التعليم المتوسط	موظف لدى أملاك الدولة	ماكثة	جيد	سيدبخويلد
23.	ابتدائي	ابتدائي	متقاعد	ماكثة	متوسط	رويسات
24.	متوسط	متوسط	شرطي متقاعد	ماكثة	حسن	سيدي خويلد
25.	ابتدائي	ابتدائي		ماكثة	متوسط	زيابنة
26.	بكالوريا	متوسط	متقاعد	ماكثة	متوسط	عين البيضاء
27.	بكالوريا	بكالوريا	مهندس	ماكثة	جيد	المخادمة
28.	بكالوريا	السادسة ابتدائي	مراقب عام	ماكثة	حسن	نقوسة
29.	بكالوريا	التاسعة اساسي	محاسب متقاعد	ممرضة متقاعدة	حسن	نقوسة
30.	أولى ثانوي	السابعة متوسط	عامل بالمركب الرياضي	ماكثة	متوسط	
31.	جامعي	جامعي	مدير مؤسسة	أستاذة جامعية	ممتاز	حي النصر
32.	بكالوريا	التاسعة اساسي	موظف إذاعة متقاعد	ماكثة	متوسط	المخادمة
33.	ابتدائي	ابتدائي	متقاعد	ماكثة	متوسط	زيابنة
34.	بكالوريا	بكالوريا	موظف	ماكثة	حسن	بني ثور
35.	بكالوريا	التاسعة أساسي	عامل شرطة تنقيب	ماكثة	جيد جد	المنذيل
36.	بكالوريا	بكالوريا	متقاعد	ماكثة	حسن	مخادمة
37.	التاسعة اساسي	التاسعة اساسي	سائق	ماكثة	متوسط	لمخادمة
38.	التعليم	متوفية	موظف بريد	متوفية	ماكثة	سيدي خويلد

					المتوسط	
البور	متوسط	ماكثة	متوفي	أمي	متوفي	.39
البور	متوسط	صانعة للصوف	متقاعد بائع	أمي	أمي	.40
لاسيليس	متوسط	ماكثة	عامل في سلك التربية	متوسط	جامعي	.41
الشرفة	متوسط	متوفية	متقاعد في الجيش	متوفية	متوسط	.42
بوعامر	متوسط	ماكثة	بطل	ابتدائي	ابتدائي	.43
بوعامر	متوسط	ماكثة	متقاعد	ابتدائي	ابتدائي	.44
الشرفة	ممتاز	ماكثة	مقاول	ابتدائي	ابتدائي	.45
سكرة	متوسط	ماكثة	بناء	التاسعة اساسي	التاسعة اساسي	.46
لاسيليس	متوسط	ماكثة	موظف	التاسعة اساسي	بكالوريا	.47
لاسيليس	متوسط	ماكثة	خضار	التاسعة اساسي	التاسعة اساسي	.48
سيدي خويلد	متوسط	ماكثة	موظف	ابتدائي	التاسعة أساسي	.49

1-المحور الأول: الذوق الإستهلاكي في الأسرة الجزائرية

1-1- الاهتمام بالديكور المنزلي:

الجدول رقم 1: وحدة السياق الفئة الموضوع الإهتمام بالديكور المنزلي في الأسرة الجزائرية

وحدة السياق لفئة الموضوع الإهتمام بالديكور المنزلي في الأسرة الجزائرية			
رقم الفئة	وحدات التسجيل	التكرار	النسبة المئوية
1	الديكور شيء أساسي جدا	44	86,84%
2	أهتم بالديكور لحد ما	5	13,15%
المجموع		49	99,99%

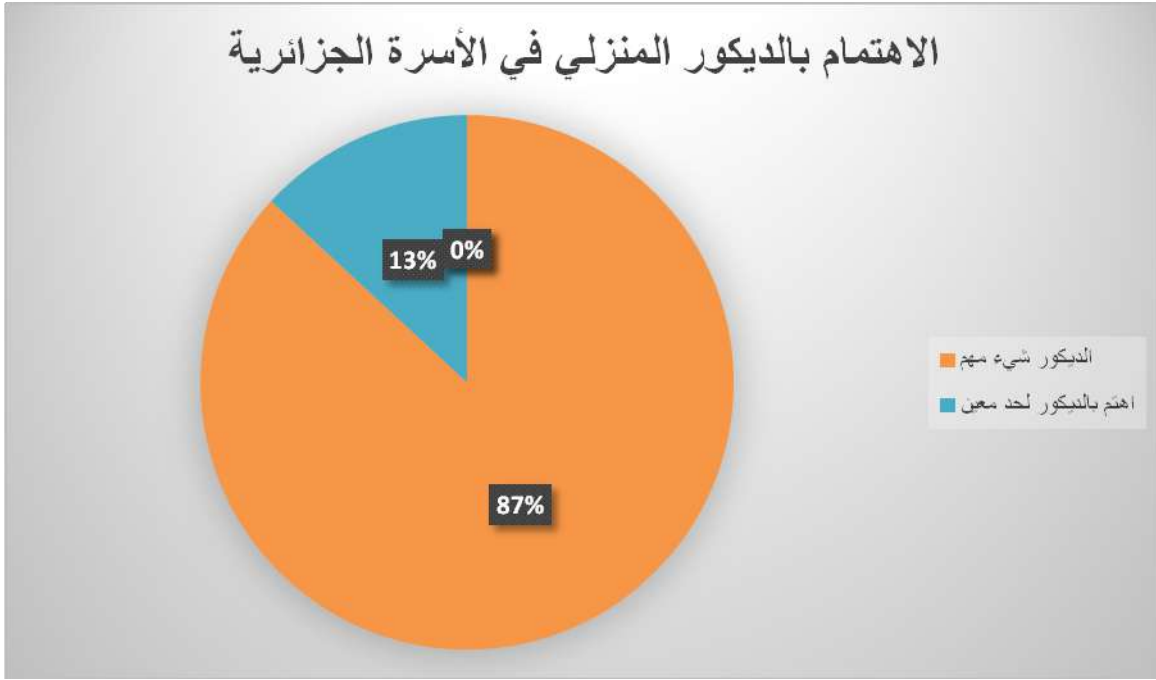
التعليق :

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم 1 الذي يتضمن وحدة السياق لفئة الموضوع الإهتمام بالديكور المنزلي في الأسرة الجزائرية ، تبين لنا الإهتمام الكبير بالديكور وكونه أساسيا وضروريا بل أولوية من أولويات الحياة، وهو ما وضحته وحدة التسجيل رقم 1 الديكور شيء أساسي جدا وذلك بنسبة 86,84% ، أما نسبة قليلة ممن رأت انه شيء مهم و ذلك ما اتضح حسب وحدة التسجيل رقم 2 أهتم بالديكور لحد ما وذلك بنسبة أقل من وحدة التسجيل الأولى تقدر ب 13,15% .

من خلال الجدول تبين لنا الإهتمام الفائق بمظهر المنزل وأسلوب الحياة في الأسرة الجزائرية فمن خلال المقابلات مع الحالات اتضح لنا إهتمام أعضاء كل العينة بالديكور المنزلي حيث تم إعتبره مهما للغاية ، فديكور المنزل يعد من الأولويات المهمة داخل الأسرة الجزائرية .

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يمكن القول أن إنفتاح الأسرة الجزائرية على المجتمعات بفضل المجالات الافتراضية جعل أسلوب الحياة خاصة في المجال العمري يترتب بل يحاول الأفراد التميز من خلال الاستهلاك والأذواق الخاصة به .

دائرة بيانية رقم 1 توضح الاهتمام بالديكور المنزلي في الأسرة الجزائرية

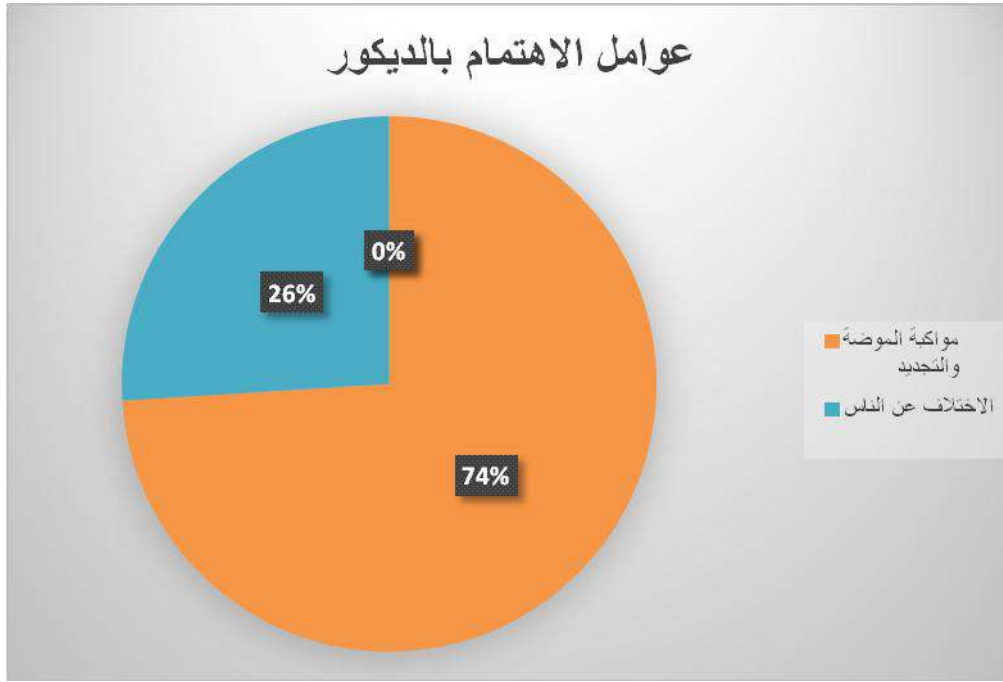


2_ الجدول وحدة السياق لفئة الموضوع عوامل الاهتمام بالديكور المنزلي في الأسرة الجزائرية :

وحدة السياق لفئة الموضوع: عوامل الاهتمام بالديكور المنزلي في الاسرة الجزائرية			
النسبة المئوية	التكرار	وحدات التسجيل	
73,68%	35	1	مواكبة الموضة والتجديد
10%	14	2	الاختلاف عن الناس
99,99%	49		المجموع

التعليق:

من خلال القراءة الاحصائية للجدول رقم 2 الذي يتضمن وحدة السياق لفئة الموضوع عوامل الاهتمام بالديكور المنزلي في الأسرة الجزائرية ، تبين لنا أن عوامل الاهتمام الكبير بالديكور وكونه أساسي وذلك مواكبة للموضة والتجديد ، وهو ما وضحته وحدة التسجيل رقم 1 مواكبة الموضة والتجديد بنسبة 68، 73 %، أما نسبة معتبرة أنها تسعى للاختلاف عن الناس والتميز وذلك ما اتضح من خلال وحدة التسجيل رقم 2 الاختلاف عن الناس، وذلك بنسبة معتبرة تقدر ب 26,31 %، فمن خلال المقابلات تبين لنا الاهتمام بالديكور راجع لمواكبة للعصر واختيار آخر صيحة ، فالموضة ضرورية جدا ، فمن خلال التحول الثقافي استطاعت الفنون أن تتفاعل مع أكثر من جانب من جوانب الحياة اليومية للأفراد، وبالتالي صار الاهتمام بالجوانب الشكلية وأسلوب الحياة خاصة وما يتعلق به من أذواق فنية وإذا أردنا أن نفهم ذلك هذا الإقبال المفرط سنجد ذلك ضمن الإستهلاك المظهري وحب التميز الذي أكدت عليه دراسات كل من فبلن وبورديو فحسب الدراسات نجد أن مجالات الإستهلاك طرحت ما يسمى "بالستايلات" التي دخلت إلى مجتمعنا مما ساعد على زيادة في الإستهلاك المظهري من خلال القنوات الفضائية الدعايات العالم الافتراضي فالتواصل ومجالاته الواقعية والافتراضية، تنقل الإشارات والرموز بين المستهلكين والسلع الفنية والمادية وأذواقها المختلفة من أجل التميز (عبد الكاظم ، 2006، ص.111) .



دائرة بيانية رقم 2 توضح عوامل الاهتمام بالديكور المنزلي.

3_1_3 الجدول رقم 3: وحدة السياق لفئة الموضوع مصادر الذوق الخاص بالديكور المنزلي: في الأسرة

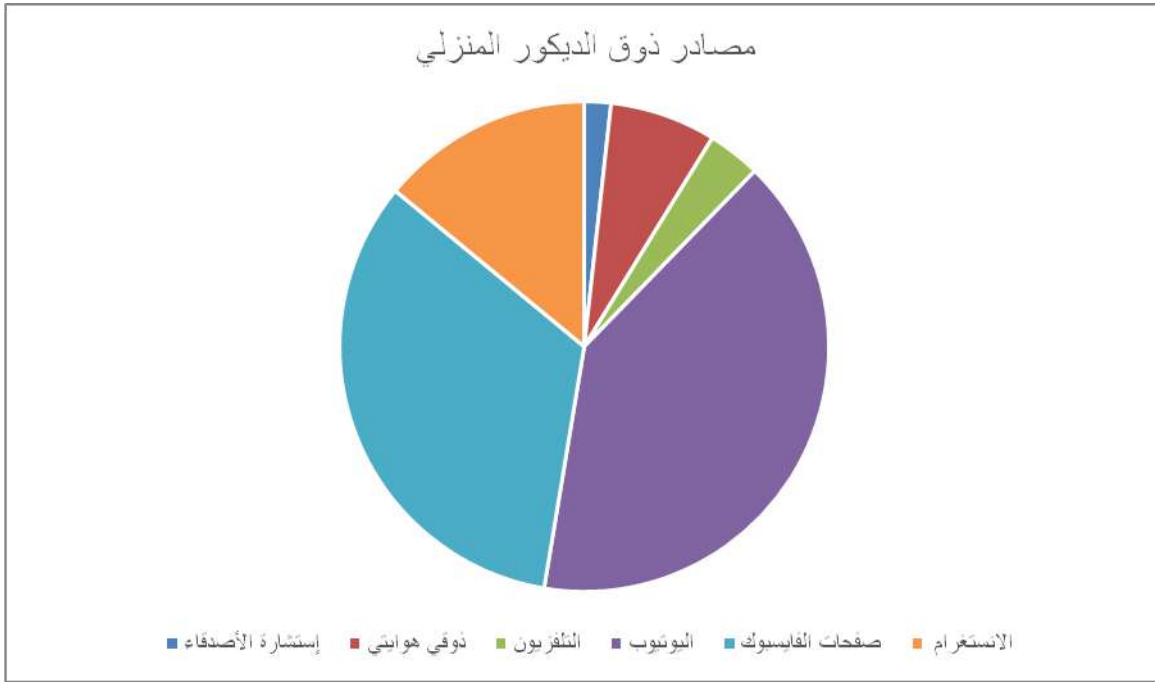
الجزائرية :

وحدة السياق لفئة الموضوع مصادر الذوق الخاص بالديكور المنزلي: في الأسرة الجزائرية :			
النسبة	التكرار	وحدات التسجيل	
2,63%	1	استشارة الأصدقاء	1
10,52%	4	ذوقي الخاص هوايتي	2
60,52%	23	قنوات اليوتيوب	3
50%	19	صفحات و مجموعات الفايسبوك	4
21,05%	8	صور الانستغرام	5
5,26%	2	التلفزيون	6

التعليق: من خلال الجدول يتضح لنا أن أذواق الأسرة الجزائرية مكتسبة إذ أنها ترجع لعوامل اجتماعية بعيدا على العوامل الفردية هذه الأخيرة التي كانت نسبتها متواضعة جدا 10,52%، وهو ما تبين من خلال وحدة التسجيل ذوقي هويتي ، والجدير بالذكر أن التلفزيون قد تراجع الاهتمام به نظرا لمنافسة المجالات الافتراضية له فكانت نسبة متابعة التلفزيون للتعرف على المزيد من أنواع الديكور أقل نسبة حسب ما أكدته وحدة التسجيل التلفزيون 5,26%، بينما احتل موقع اليوتيوب أكثر نسبة من خلال وحدة التسجيل اليوتيوب 60,5%، تنافسه بعد ذلك مواقع التواصل فقد وجدنا أن صفحات ومجموعات موقع التواصل الفايسبوك قد تحصلت على 50%، أما موقع التواصل الاجتماعي الإنستقرام فقد بدأ يفرض نفسه وينافس مواقع التواصل الأخرى ، وهو ما اتضح من خلال وحدة التسجيل صور الأنستقرام ب21,05% .

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا أن مصادر الذوق كانت جلها تنصب التصفح اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة للفاييسوك والانستقرام للحصول على الجديد .

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا أن المجالات الافتراضية قد فرضت هيمنتها على الإستهلاك الثقافي ومجالاته ، حيث صارت سوقا للإستهلاك الثقافي والسلع الثقافية والأذواق، وبات المجال الافتراضي ينتج أذواقا بعضها محلي و أغلبها غير ذلك ، كما شكلت صفحات الفاييسبوك ومجموعاته مجالا لتبادل الأذواق واكتسابها وهو ما يؤكد ويبرهن بتأثير الخلفيات الاجتماعية للأذواق في الأسرة الجزائرية .



دائرة بيانية رقم 3 تبين مصادر ذوق الديكور المنزلي .

4-1- وحدة السياق لفئة الموضوع أهمية الجسد في الأسرة الجزائرية :

وحدة السياق لفئة الموضوع أهمية الجسد في الأسرة الجزائرية :			
النسبة	التكرار	وحدة التسجيل	
71.42%	35	1.	الجسد ضرورة وألوية هامة
18.36%	9	2.	مهم لدرجة معينة
10.20%	5	3.	غير مهم
99.98%	49		المجموع

التعليق:

من خلال القراءة الإحصائية للجدول الذي يتضمن وحدة السياق لفئة الموضوع أهمية الجسد، تبين لنا أن عوامل الاهتمام الكبير بالجسد وكونه أساسي فهو يعد ضرورة وألوية هامة من اهتمامات الأسرة الجزائرية، وهو ما وضحته وحدة التسجيل رقم 1 مواكبة الموضة والتجديد وذلك بنسبة 71.42%، أما نسبة معتبرة تعتبر

الإهتمام بالجسد مهم لدرجة معينة وذلك ما اتضح من خلال وحدة التسجيل رقم 2 وذلك بنسبة معتبرة تقدر ب **18.36 %**، كما عبرت نسبة قليلة عن كون الجسد غير مهم وذلك **10.20 %**.

من خلال الجدول يتبين لنا أن الجسد يشكل مركزية للتفاعلات اليومية حيث يعد واجهة للتفاعلات الاجتماعية والاقتصادية فهو حاضر في الحياة اليومية الروتينية ،ومن ذلك تم الاستفسار عن إهتمام أفراد العينة بالجمال والعناية التجميلية والذوق الخاص، و من ذلك وجدنا أن التجميل يمثل ضرورة ومن الأولويات وليس من الثانويات كما تبين لنا تردد بعض عناصر العينة على مركز التجميل في الولاية وهناك من تحمل شهادة أو دبلوم في هذا الصدد وأن أساس اختيار اللباس هو الموضة واليو تيوب هو عامل رئيسي في ذلك ، فماركات الانترنت مهمة جدا كما وجدنا أن العطر الفرنسي حاضر فأغلب أفراد العينة تفضل العطور الأجنبية خاصة الفرنسية و البعض يقتصر على المحلي .

من خلال القراءة الإحصائية لما ورد في المقابلات الميدانية نجد أن الجسد يلعب دورا محوريا في مجتمعا الحالي وترى لطيف أن علم الاجتماع الجديد عليه الاهتمام بهذه الظاهرة وتفسير الجسد واعطاءه أهمية قصوى و ذلك لأهميته أساسا في الواقع المعاش ، وبالتالي فإن واقعنا يجعل علم الاجتماع توجهه بجدية نحو دراسة و تحليل ظاهرة الجسد و ليس الحديث عنه كموضوع فحسب . (لطيف ، 2017، ص2) .

المحور الثاني : الممارسات الترويحية وقضاء وقت الفراغ:

1_2 وحدة السياق لفئة الموضوع : المطالعة :

وحدة السياق لفئة الموضوع : المطالعة			
النسبة	التكرار	وحدات التسجيل	
34.49%	17	أطالع	1.
65.30%	32	لا أطالع	2.
99%	49	المجموع	

2_2 وحدة السياق لفئة الموضوع : المطالعة والكتب المفضلة³

وحدة السياق لفئة الموضوع الكتب المفضلة			
النسبة	التكرار	وحدات التسجيل	وحدة التحليل
28.47%	14	روايات فرنسية	1.
7.14%	5	روايات بريطانية	2.
28.57%	19	روايات أمريكية	3.
28.57%	19	روايات عربية رومانسية	4.
21.48%	5	كتب تنمية بشرية	5.
14.28%	5	كتب دينية	6.

جدول يمثل وحدة التسجيل لفئة الموضوع الكتب المفضلة⁴

ملاحظة: تم دمج الجدول المتعلقة بوحدة السياق المطالعة والكتب المفضلة لسهولة التحليل ولكون وحدة السياق المطالعة تضم الكتب المفضلة ، على خلاف بعض الجداول الأخرى التي قمنا بتفصيل لمؤشرات بعض وحدات سياقها بما تقتضيه ضرورة البحث الكيفي .

التعليق :

من خلال الجدول يتضح لنا أن الروايات تحتل الصدارة في الكتب المفضلة بتنوعها لكن الأجنبية منها صارت تستقطب الأسرة الجزائرية فقد وجدنا أن أكثر نسبة كانت للروايات الأمريكية والفرنسية **28.57%** وهي نفس النسبة للروايات العربية الرومانسية ، بينما ذكر البعض أن الروايات البريطانية كانت من بين الكتب التي يطالعها تبقى نسب معتبرة لكتب التنمية البشرية **21,48%** ، والكتب الدينية **14.28%**

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتضح لنا أن المطالعة في تراجع مستمر في الأسرة الجزائرية وهو ما بينته وحدة التسجيل رقم 2 لا أطلع بنسبة 65.30 % ، لكن هناك عينة قليلة مقارنة بالنسبة الكلية والتي أبدت إهتمامها بالمطالعة حسب ما اتضح من خلال وحدة التسجيل رقم 1 بنسبة 34.49%.

وقد تبين لنا من خلال المقابلات الميدانية أن عدم وجود الوقت الكافي للمطالعة من عوامل ذلك لكن بعض الحالات أكدت أنها تملك الوقت الكافي لكن لا تطالع لأن المجال الافتراضي ومواقع التواصل الاجتماعي صارت تشغلها عن المطالعة .

من خلال الجدول يتضح لنا أن الروايات تحتل الصدارة في الكتب المفضلة بتنوعها لكن الأجنبية منها صارت تستقطب الأسرة الجزائرية فقد وجدنا أن أكثر نسبة كانت للروايات الأمريكية والفرنسية **28.57%** وهي نفس النسبة للروايات العربية الرومانسية ، بينما ذكر البعض أن الروايات البريطانية كانت من بين الكتب التي يطالعها تبقى نسب معتبرة لكتب التنمية البشرية **21,48%** ، والكتب الدينية **14.28%**

التأويل السوسولوجي :

يهدف المحور الثاني للتعرف على الممارسات الثقافية في الأسرة الجزائرية و تعد المطالعة من أهم الممارسات الثقافية فهي تعتبر مكوناً مهماً في ثقافة الفرد ووعيه، لذا فإن نوعية المطالعة وفرص الوصول لمصادرها المختلفة

⁴ تم تحديد الكتب والنسب بناء على الفئة التي تطالع لذلك كل وحدة سياق لفئة المطالعة تعد نسبتها من نسبة الفئة التي تطالع وقد تم الإشارة عليها سابقاً في الجدول السابق

(الكتب والصحف والمجلات...) واختيار موضوعات القراءة تختلف من فرد إلى آخر، باختلاف مستويات التعليم والاختصاص والمهنة، وغيرها من العوامل فالمطالعة ترتبط بعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية عديدة تؤثر في الاقبال على وسائل القراءة المختلفة كالصحف والكتب والمجلات والدوريات أو العزوف عنها. ومن خلال الحديث مع أفراد العينة تبين لنا أن جل أعضاء العينة يمتلكون مكتبات منزلية متنوعة الكتب إسلامية دينية ثقافية تاريخية كما وجدنا أن فئة قليلة من العينة بالرغم من امتلاك الكتب إلا أنها لا تخصص وقتا للمطالعة ولا تطالع مطلقا .

وبالتالي نجد ان التحول الذي يشهده المجتمع بواقعه الإفتراضي أثر كثيرا على تدني نسب المطالعة تبقى الفئة التي تطالع تجد من الروايات خاصة الأجنبية المحتوى المفضل وذلك يعكس تحولات المجتمع الجزائري خاصة فيما يخص الهوية وأقول ذلك خاصة أن الرأسمال الثقافي اللغوي أو كما يسميه بيير بورديو اللساني صارت اللغات الأجنبية تفرض ذاتها هو ما انعكس على القراءة والمحتوى والتواصل بين الشعوب .

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتضح لنا أن المطالعة في تراجع مستمر في الأسرة الجزائرية وهو ما بينته وحدة التسجيل رقم 2 لا أطلع بنسبة 65.30 % ، لكن هناك عينة قليلة مقارنة بالنسبة الكلية والتي أبدت إهتمامها بالمطالعة حسب ما اتضح من خلال وحدة التسجيل رقم 1 بنسبة 34.49% .

وقد تبين لنا من خلال المقابلات الميدانية أن عدم وجود الوقت الكافي للمطالعة من عوامل ذلك لكن بعض الحالات أكدت أنها تملك الوقت الكافي لكن لا تطالع لأن المجال الإفتراضي ومواقع التواصل الاجتماعي صارت تشغلها عن المطالعة .

2_3 وحدة السياق لفئة الموضوع الموسيقى :

وحدة السياق لفئة الموضوع الموسيقى			
النسبة	التكرار	وحدات التسجيل	رقم الوحدة
88,28%		الراي	1
22,22%	18	أجنبي عالمي متنوع	2
11,11%	16	الموسيقى التركية	3
8,88%	7	الموسيقى الهادئة	4
6,66%	6	أناشيد إسلامية	5
6,66%	6	الموسيقى الحزينة	6
44,4%	4	الموسيقى الخليجية	7
44,4%	4	الطرب	8

من خلال القراءة الإحصائية للجدول اتضح لنا تنوع الذوق الموسيقي للأسرة الجزائرية من بين الذوق المحلي والعالمي الجزائري والعربي، فكانت أكثر نسبة للموسيقى المحلية الراي فهو الذوق بالموسيقى الأول للأسرة الجزائرية بنسبة 31%، لكن نسبة مقارنة جدا للموسيقى الأجنبية فالذوق الأجنبي حاضر في الأسرة الجزائرية ومن الذوق الأجنبي 26.3%، تنبثق الموسيقى الفرنسية الهادئة هذه الذوق الذي تكرر ضمن المقابلات بنسبة 21,05%، بينما تواجدت الموسيقى 21,05% التركية لكن بنسبة معتبرة جدا وأقل نسبة هي الطرب 5.2% .

التأويل السوسولوجي : تأثرت الموسيقى بالعملة فصارت العملة تمثل فائدة خاصة لنشر الموسيقى فشبكات الإنترنت تنقل المعلومات بشكل أسرع وهو ما تبين لنا من خلال المقابلات فالذوق الموسيقي متنوع (سلمان، 2012، ص.1) ، فوجدنا الأذواق متعددة خاصة الأجنبية فهذه التعددية في التنوع وعلى العمق في أنواع الموسيقى، وأثرت على التراث الموسيقي المحلي، لنطاق الآلات الموسيقية والأساليب الغنائية، وخصوصيتها خاصة في ثرائنا الموسيقي الجزائري الأصيل.

2_4 فئة الموضوع : التلفزيون والإذاعة والذوق الفردي :

2_4_1 وحدة السياق لفئة الموضوع مشاهدة التلفزيون :

وحدة السياق لفئة الموضوع مشاهدة التلفزيون			
رقم الوحدة	وحدات التسجيل	التكرار	النسبة
1	أشاهد	9	18.36%
2	أحيانا	10	20,40%
3	لا أشاهد	30	61,22%
المجموع		49	98.99%

التعليق :

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتضح لنا أن جل افراد العينة لا تشاهد التلفزيون وهو ما بينته وحدة السياق رقم 3 بنسبة 61,22% ، أما نسبة قليلة جدا ممن ذكرت أنها لا زالت تشاهد التلفزيون لك أحيانا حسب وحدة السياق رقم 2 بنسبة 20,40% ، تبقى أقل فئة ممن يشاهدون التلفزيون بصورة مستمرة ونسبتهم 18.36% .

التأويل السوسولوجي :

يعد التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الحديثة التي وجدت إقابلا من الافراد فتعد مشاهدة التلفزيون واختيار برنامج عن آخر ممارسات ثقافية ومن هنا إستفسرنا عن البرامج التلفزيونية المفضلة فوجدنا أن جل أعضاء العينة

تتابع برامج معينة كالطبخ وبرامج الأطفال فقد صار التلفزيون موجهاً للأطفال أما عن البرامج المفضلة فكانت الافلام التركية في الصدارة تليها الافلام الهندية و افلام الأكشن ، فحسب أفراد العينة نشاهد الأفلام التركية خاصة ما هو رائع ويتابع جديدها، لكن تراجع فترة ومدة مشاهدة التلفزيون والحجم الساعي حسب أفراد العينة فتقول إحدى الحالات :انتهت صلاحية التلفزيون وكل ما نشاهده هو من اليوتيوب، في حين تقول بعض الحالات لا نشاهد التلفزيون إلا في غياب الانترنت

صار الافراد يتفاعلون داخل المجالات الافتراضية و ظهرت ثقافة جديدة كانت لها الصدارة والتقدم المستمر والسريع ، وهي ثقافة الصورة، حيث أصبح المجتمع الحالي مجتمعاً تتخلله الصور بشكل خاطف وسريع وتهمين عليه ثقافة الصورة(محمد عوض -2013، ص. 122 -121) ، فإن المشروع الثقافي الغربي تجاوز عصر عهدة عصر السمعي البصري و البث التلفزيوني ، نحو مواقع التواصل الاجتماعي باختلافها .

2_4_2 جدول يمثل وحدة السياق لفئة الموضوع : الاستماع للإذاعة :

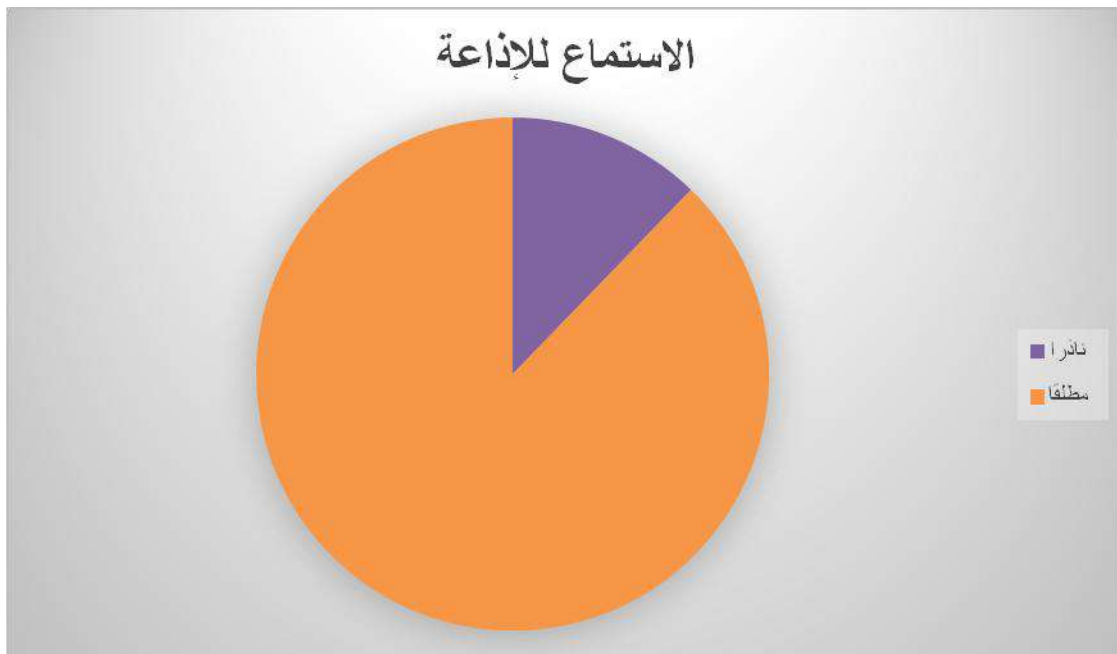
فئة الموضوع لوحدة السياق : الاستماع للإذاعة			
النسبة	التكرار	وحدات التسجيل	
12,24%	6	أتابع نادرا	1
78.75%	43	مطلقا	2
99,99%	49	النسبة	

من خلال القراءة الإحصائية تبين لنا أن جل أعضاء العينة لا يتابعون الإذاعة مطلقا ، وذلك بنسبة 78.75% حسب وحدة التسجيل رقم 2 ، في حين نجد أن فئة قليلة جدا تمثل نسبتهم 12,24% ممن يتابعون الإذاعة نادرا حسب وحدة التسجيل رقم 1 .

التعليق :

تراجع دور الإذاعة خاصة في عصر وسائل التواصل فمن خلال المقابلات اتضح لنا أن جل افراد العينة لا تتابع الإذاعة نهائيا في حين عبرت فئة قليلة جدا بانها نادرا ما تتابع الإذاعة لاستماع الموسيقى أما حالة أخرى فقالت تتابع الإذاعة وفاء للوالد فهو متقاعد منها .

إن المشروع الثقافي الغربي تجاوز عصر عهدة عصر السمعي البصري و البث التلفزيوني ، نحو مواقع التواصل الاجتماعي باختلافها وبالتالي قل الاستماع إلى الإذاعة كممارسة ثقافية و صار التواصل في المجالات الافتراضية بديلا عنها خاصة موقع اليوتيوب .



دائرة بيانية رقم 4 تبين الإستماع للإذاعة

2_3 جدول يمثل وحدة السياق فئة الموضوع : ممارسة الرياضة :

وحدة السياق فئة الموضوع : ممارسة الرياضة			
النسبة	التكرار	وحدات التسجيل	رقم الوحدة
98%	48	أمارس	1
2%	1	لا أمارس	2
100%		المجموع	

التعليق : من خلال القراءة الإحصائية للجدول نجد أن جل أفراد العينة يمارسون الرياضة محاولة منا معرفة الرياضة كممارسة ثقافية تبين لنا أن الرياضة المفضلة فهي السباحة و الرياضة الهوائية خاصة بعد فتح مسبح في المدينة وتوفر المراكز الرياضية .

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نجد أن ممارسة الرياضة في الأسرة الجزائرية صارت من الأولويات المهمة وحسب ما ورد من خلال المقابلات المدينة يمكن القول أن ثقافة الجسد جعلت من ممارسة الرياضة ضرورة كتمارين القرفصاء والسباحة وإمتلاك الأجهزة الرياضية الخاصة بذلك والإلتحاق بمراكز معينة لممارسة الرياضة الهوائية فالجسد صار يشكل نموجا ثقافيا .

3 المحور الثالث: الممارسات الدينية في المجتمع الورقلي ما بين التمظهر وما بعد التقليد ما بين الحديث والتقليد .

3_1 فئة الهدف : الخطبة والزواج :

وحدة السياق فئة الموضوع : الزواج والخطبة			
النسبة	التكرار	وحدات التسجيل	رقم الوحدة
81,61%	40	غلاء المهور	1
71,42%	35	مباهاة في طقوس الاحتفال	2
71,42%	35	ممارسات احتفالية غير محلية	3
81,61%	40	تمظهر وإهتمام بالتفاصيل	4

التعليق : من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا اتضح من العينة أن المهر في تزايد وتنافس وهو ما أكدته وحدة التسجيل الأولى غلاء المهور ،بينما تبين لنا وجود المباهاة في طقوس الاحتفال حسب وحدة التسجيل الثانية ، بينما أكدت وحدة التسجيل رقم 3 أن الممارسات الاحتفالية غير محلية بعيدة عن تلك التقليدية ، بينما توصلنا من خلال الإجابات أن الاحتفالات بالخطوبة و الزواج صارت تمظهرها والإهتمام بالتفاصيل حسب وحدة التسجيل رقم 4.

ويتضح الاستهلاك الثقافي في من خلال الممارسات الاحتفالية والتي لا تنتمي إلى ثقافتنا، وأيضا اللباس أو ما يطلق باللباس العصري وخاصة عند الإناث، كما يلمس نجاح الثقافة المهيمنة في توحيد الممارسات الاستهلاكية وتحويل المجتمع من مجتمع ثقافي شعبي محافظ إلى مجتمع معاصر مستهلك(دريسي .2019،ص.1)، من خلال المأكولات و الممارسة الاحتفالية والعلاقات الاجتماعية وبعض الممارسات التي تجاوزت سلطة الدين و وتجاوزت التقاليد وأصالتها ويعود ذلك إلى عجز المجتمعات بثقافتها الشعبية عن الصمود أمام هذا المد القوي للثقافة المهيمنة عالميا ومجالاتها الاجتماعية بطابعها الواقعي و الافتراضي وذلك من أجل شرعية الاعتراف أو الاعتراف الشرعي للممارسة الاستهلاكية المهيمنة بحيث لا يمكن أن يتحقق فيها شرط الهيمنة إلا إذا نالت الاعتراف الجماعي والمجتمعي. ويعود ذلك لظاهرة العولمة كثقافة فهي ظاهرة جعلت العالم قرية صغيرة ، في وتجاوزت كل الحدود العالمية وصولا إلى اختراقها لكل المؤسسات التقليدية الشعبية التي يحكمها العقل الثقافي الشعبي (دريسي نفس المرجع،ص.2)

3_1_3 فئة الهدف الشعائر الدينية :

وحدة السياق لفئة الحج اولعمرة			
رقم الوحدة	وحدات التسجيل	التكرار	النسبة
1	تنافس في ولاءم الحج بشكل غير طبيعي	49	100%
2	إستهلاك خاص ورموز جديدة للتحضير لهذه المناسبة	40	81.63%
3	تكاليف باهضة فوق المعتاد في هذه المناسبة	46	93.87%

التعليق :

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا أن ولاءم الحج صارت تشهد تنافسا غير طبيعيا قد يفوق حفلات وولائم الزواج وصارت مكلفة للغاية وهو ما تبين من خلال وحدة التسجيل رقم 1 تنافس في ولاءم الحج بشكل غير طبيعي بنسبة 100% تليها نسبة مقاربة هي وحدة التسجيل رقم 3 تكاليف باهظة فوق المعتاد في هذه المناسبة بنسبة 93.87%، ومن خلال وحدة التسجيل رقم 2 والتي تتعلق باستهلاك خاص ورموز جديدة للتحضير لهذه المناسبة تبين لنا لأن هذه أن هذه الشعائر الدينية بدأت تشهد ممارسات استهلاكية خاصة بها وذلك بنسبة 81.63% .

كما أن الممارسات الاستهلاكية في ولاءم الحج في زيادة عن المعتاد ومبالغ فيها ،أما من ناحية العمرة فقد صرح أفراد العينة أن العمرة صارت مباحاة وموضة والكل متهافت للذهاب بل وصار البعض يزور بيت ربه مرات عديدة.

6_المحور السادس مواقع التواصل والممارسات الثقافية :

6_1موقع التواصل الأكثر تصفحا في الأسرة الجزائرية

وحدة السياق موقع التواصل الأكثر تصفحا في الأسرة الجزائرية			
النسبة	التكرار	وحدات التسجيل	رقم الوحدة
91,83%	45	الفايسبوك	1
97,95%	48	اليوتيوب	2
20,20%	10	الإنستغرام	3

6_2التجارة الالكترونية في مدينة ورقلة :

وحدة السياق التجارة الالكترونية في مدينة ورقلة			
النسبة	التكرار	وحدات التسجيل	رقم الوحدة
81.63%	40	التجارة الالكترونية أسهل ومضمونة ولا نستغني عنها	1
81.63%	40	صارت جل مقتنياتنا عبر العالم الافتراضي	2
77.55%	38	نستعمل التجارة الالكترونية أحيانا	3

التحليل :

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نجد أن مواقع التواصل صارت تستقطب أفراد الأسرة الجزائرية وأن اليوتيوب

صار الموقع الأول تصفحا ولايستغني عنه 97,95% كما ينافس في ذلك الفايسبوك 91,83% بينما تبقى

نسبة معتبرة لموقع الانستغرام 20,20% .

التأويل السوسولوجي :

فمن خلال حديثنا مع الحالات تأكد لنا أن المواقع الخاصة بالبيع والشراء مهمة، حيث صارت عملية الشراء والبيع تتم افتراضيا وصار الفاييسبوك سوقا لعرض السلع المختلفة والمتنوعة من الفاييسبوك وتصل للبيت وخاصة وجود صفحة خاصة بمنطقة المخازمة يتم عبرها البيع والشراء وصفحات وطنية أيضا وكل منطقة بصفحة فاييسبوك مجموعة للبيع والشراء سهلت الكثير. وتضيف بعض الحالات أن التجارة الالكترونية عبر الفاييسبوك من خلالها صار التسوق الكتروني، فالفايسبوك سهل الموضوع تصلنا السلع للبيت واقل تكلفة من السوق المحلي عن ممارسة التجارة الالكترونية خاصة الكتب ليست مكلفة وقد يكون الشحن مجاني أما فئة أخرى فرأت أن الفاييسبوك هدف تثقيفي تعليمي توعوي و انتقاله نوعية في تطوير الذات و نشر الأفكار الايجابية سهل الكثير حساب انستقرام اتصفحه مع الصديقات واطلع على جديد الصور ولدي حساب انستقرام اشارك فيه الصور مع الأصدقاء و كذا الفيبر والوات حسابي الأنستقرام فهو في مجال التنمية البشرية وكذا التجميل . كما أننا نمارس البيع والشراء ومشاريع تجارية مربحة عبره ونمارس التجارة عبره هناك ماركات من تركيا وولايات اخرى فصرنا نمارس . أصبحت مواقع وشبكات الاتصال جزءا مهما من جوانب الحياة الاجتماعية وهو ما عبر عنه أفراد العينة فمن خلال المقابلات اتضح لنا ان الفاييسبوك هو الموقع الأول للتصفح يوميا بل هو الفضاء أو المجال الافتراضي الذي تعدى العلاقات الاجتماعية فقد أكد أصحاب العينة ان المواضيع الترفيهية و التعليمية وكذا الأخبار و الطبخ مهمة جدا في صفحات الفاييسبوك او مجموعاته المختلفة والتجميل والديكور و الموضة.

وبالتالي فمن خلال ما سبق يتضح لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي صارت المجال الاجتماعي الافتراضي الأول للبيع والشراء والتواصل والعلاقات الاجتماعية، كما أن هذه المواقع الافتراضية تعكس التحول السوسيوثقافي الذي يشهده المجتمع الجزائري وإنفتاحه على الثقافة العالمية وبالتالي تفرض العولمة نفسها أمم مجتمعا المحلي وتبادل الثقافات والآراء فهذه المجالات الافتراضية إنما هي مجالات لإنتاج الذوق الاجتماعي لإكتسابه

فهي ساحة إفتراضية تضم سلعا ثقافية بل تعرضها والمتسقبل هو الفرد الجزائري كحامل لهويته ومتفاعل بين مجالات إجتماعية و إفتراض

7_1 المحور السابع: العلاقات الاجتماعية في المجتمع الورقلي :

وحدة السياق العلاقات الاجتماعية في المجتمع الورقلي :			رقم الوحدة
النسبة	التكرار	وحدة التسجيل	
18.36%	9	زيارات يومية	1
81.36%	40	زيارات في المناسبات فقط	2
100%	49		المجموع

التحليل : .

من خلال الجدول يتضح لنا أن الزيارات قلت كثيرا فصارت الزيارات بالمناسبة فقط وهو ما تبين من خلال وحدة السياق رقم 2 بنسبة 81.36% ،بينما نجد فئة قليلة ممن لازالت الزيارات في منطقتهم يومية 18.36% حسب وحدة السياق رقم 1

التأويل السوسولوجي : من خلال استفسارنا عن علاقة بالجيرة فوجدنا أنها جيدة جدا لكن إجابة جل افراد العينة بظهور نوع جديد من العلاقات وهو الزيارة بالمناسبات فقط ومن خلال سؤالها عن عوامل ذلك صرح أعضاء العينة وبأنها تعود لأسباب كثيرة فمنها -صار كل واحد جابد رحو و النية نتاع بكري راحت - ان التكتم من أسباب ذلك عائلة تود السفر لتونس او عندها اخبار جديدة تخشى من ان ينتشر الخبر او من ناحية التجسس او وجود مشاكل تجنبا للإحراج في حين كانت هناك عوامل أخرى حسب المبحوثين .

إذ تم رد الزيارات في المناسبات فقط كون اغلب الاولاد دراسة او عمل لذلك تقلصت العلاقات الاجتماعية وكذلك الفايسبوك و الهاتف النقال اصبحوا البديل بينما كان سبب مخالف نوعا ما فالزيارات في المناسبة المرض الاعياد فقط لعدم احراج الغير . في حين بينت فئة قليلة بأن علاقاتهم جيدة جدا مع الجيران و هناك تماسك كبير فعلاقتهم وطيدة كل يوم يزورون بعضهم و يشاركونهم الافراح و الاحزان وهي متينة جدا مما أدى إلى

تقلص الروابط القرابية ونقص الزيارات وبالتالي زيارة الوالدان بدرجة كبيرة، وما عداهم نادرا ما تأتي المناسبة للزيارة، كما يبدو أن المجتمع الجزائري وبعد دخوله إلى مرحلة صناعية حضرية متقدمة، ومع مرور الزمن ضعفت فيه الروابط القرابية (كرايبة، 2017، ص23).

كما وجدنا أن وسيلة الأنترنت أخذت مكانة كبيرة في الحياة المعاصرة، لدى الأسر الجزائرية حيث أصبح الرابط الرقمي، الممثل في وسيلة الانترنت عند الشباب يشكل البديل للرابطة الاجتماعية من خلال تجنب اللقاءات الاجتماعية المباشرة مع أفراد الأسرة الموسعة، وأصدقاء الدراسة والعمل، والجيران وغيرها من الروابط الاجتماعية التي تنسجها وسيلة الانترنت.

كما أن الحدائة في هذه المجالات، تعطي الاستقلالية و التنوع، ويقصد هنا بالحدائة، هو تحويل الروابط الاجتماعية من الدموية أي القرابية إلى المواطنة، دون أن يلغي الثقافة التي يقصد بها، التنشأة الاجتماعية الأسرية و غيرها، من روح الثقافة الوطنية، كما أنها لا تتشعب بثقافات أخرى دخيلة وإنما تعطي الحرية للسياسة و الاقتصاد في التطور. بمعنى أن الروابط الاجتماعية، لاتزول إذا تمسك الأفراد بثقافتهم الأولية، بينما يغيرون و يطورون السياسة و الاقتصاد. و المشكل المطروح هنا هو أن المجتمع الجزائري المعاصر، تبدأ أزمته في الروابط، من خلال الصعوبات التي تواجهها هذه الروابط الاجتماعية، في الخروج من الروابط الدموية، التي حُبست في الروابط البيولوجية، بسبب فشل الدولة في حل بعض الأزمات كأزمة السكن.

2_7 عوامل تقلص العلاقات الاجتماعية في المجتمع الورقلي:

وحدة السياق العلاقات الاجتماعية في المجتمع الورقلي :			
وحدة التحليل	وحدة التسجيل	التكرار	النسبة
1	المكاملة الهاتفية بديل الزيارة	40	81.63%
2	التواصل الافتراضي	45	91,83%
3	عدم وجود وقت بسبب الدراسة والعمل	10	20.40%
4	الأفراد تميل نحو عدم المخالطة	40	81,63%

التعليق :

من خلال القراءة الإحصائية للجدول اتضح لنا أن سبب تقلص العلاقات الاجتماعية هو التواصل الافتراضي خاصة عبر موقع الفاسبوك وهو ما اتضح من خلال وحدة التسجيل رقم 2 التواصل الافتراضي وذلك بنسبة 91.83 % ، بينما هناك فئة ممن أرجعوا ذلك إلى الهاتف وذلك ما كان جليا من خلال وحدة التسجيل رقم 1 المكالمات الهاتفية بديل الزيارة بنسبة 81.63%، وهي نفس النسبة لوحدة التسجيل الرابعة والتي مفادها أن الأفراد تميل نحو عدم المخالطة . بينما تبقى فئة قليلة لكنها معتبرة ممن أكدوا أن العلاقات قلت بسبب عدم وجود وقت والخروج للعمل والدراسة وهذا حسب وحدة التسجيل رقم 3 بنسبة 20.40% .

التحليل السوسولوجي :

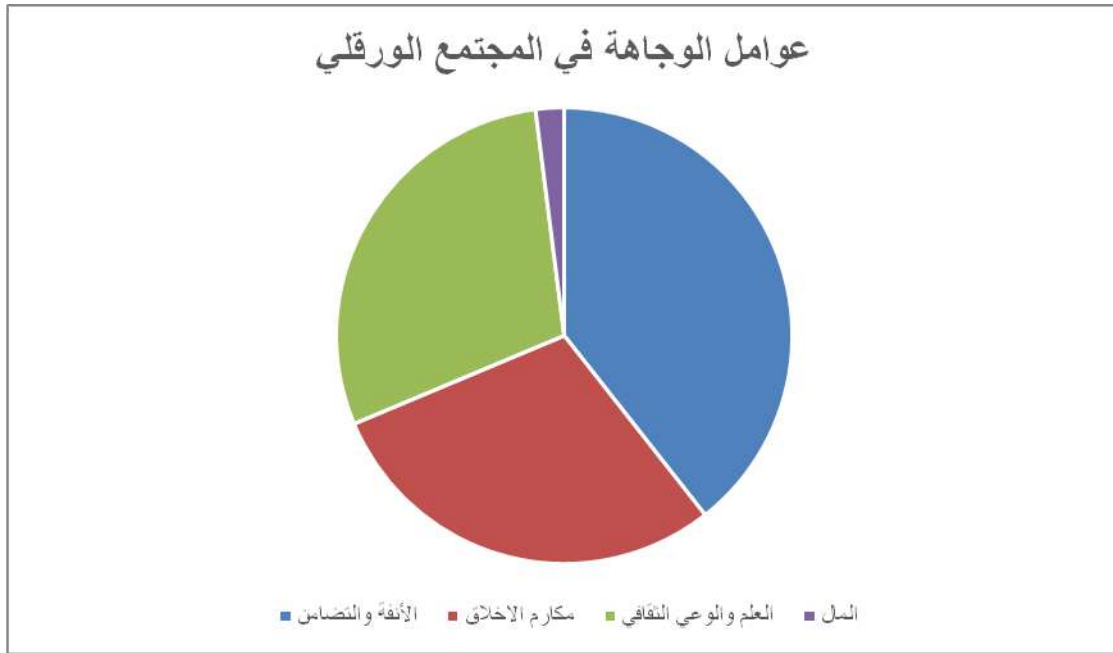
تؤكد هذه النتائج على أن المجتمع الجزائري عامة يمر بأزمة الروابط الاجتماعية، التي تتمثل في أزمة المرور، من الروابط الدموية إلى الروابط الحديثة، وكذلك أزمة الروابط الداخلية، التي تعيشها الأسرة الجزائرية وضعف الروابط الاجتماعية في الجزائر.

8_المحور الثامن : عوامل الوجاهة في المجتمع الورقلي :⁵

عوامل الوجاهة المجتمع الورقلي :			
النسبة	التكرار	وحدة التسجيل	وحدة التحليل
85.71%	42	الانفة والتضامن	1
71,42%	35	الوعي الثقافي والعلم	2
61.22%	30	مكارم الاخلاق	3
4,04%	2	المال	4

⁵ من خلال الدراسة الميدانية اتضح لنا تراجع العلاقات الاجتماعية أو الزيارات بشكل كبير فقمنا بتفصيل تلك العوامل في هذا الجدول

التحليل : وجدنا تبايناً في عوامل الوجاهة و العائلة التي لها وزن وأساس ذلك، فكان الموقف الأول و العامل الأول هو الأنفة والتضامن بنسبة **85.71%** ، فحسب أفراد العينة العائلة التي لها وزن اجتماعي هي عائلة _عندهم النيف و الكلمة _ وكلامهم يوزنوه و_عندهم الحرارة_ متمسكين جدا جدا الاتحاد لا توجد حساسية حتى العداوة لا يظهرونها متحدين ومشهورين عندهم الكلمة، في حين الموقف الثاني أما الموقف الثالث فكان مدى وعيهم وثقافتهم فالوعي و العلم هما أساس كل شيء **71,42%** أما الموقف الثالث فهو مكارم الأخلاق والتواضع وعدم التكبر ، في حين فئة نادرة جدا بينت أن المال هو أساس الوجاهة حسب وحدة التسجيل رقم 4 بنسبة **4,04%** .



دائرة بيانية تمثل عوامل الوجاهة

9_ المحور التاسع : الأعمال التطوعية والجمعيات:

وحدة السياق لفئة الاتجاه الأعمال التطوعية			
رقم الوحدة	وحدات التسجيل	التكرار	النسبية
1	أشارك في العمل التطوعي	48	99%
2	لا أشارك	1	1%

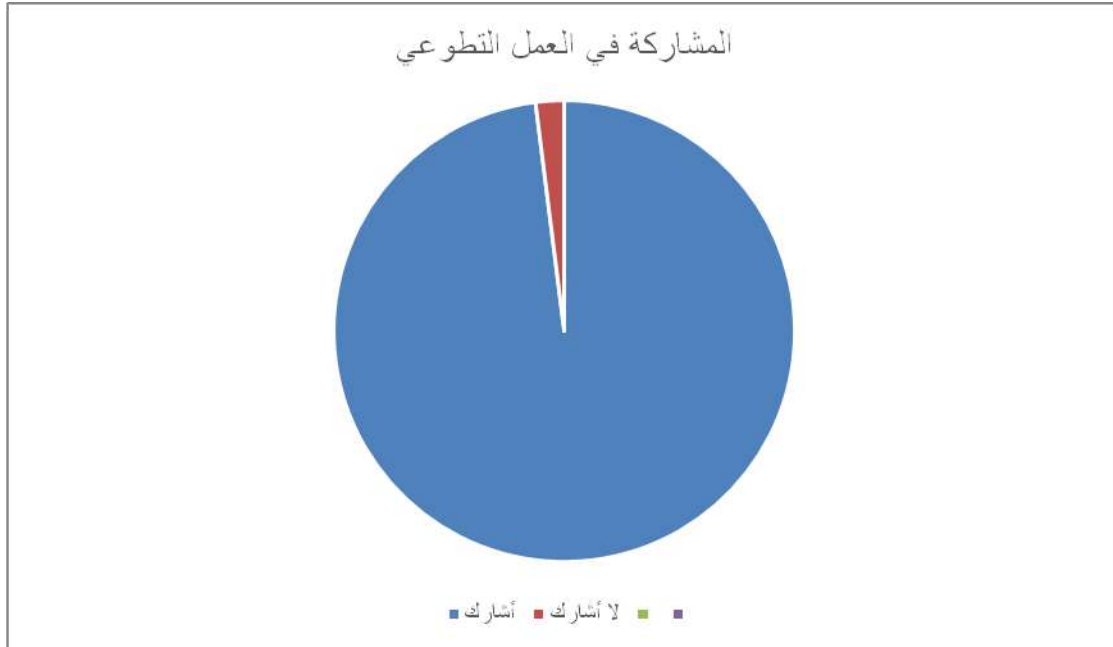
المجموع	49	%100
---------	----	------

التعليق :

من خلال القراءة الإحصائية للجدول تبين لنا حضور العمل التطوعي في المجتمع الجزائري وهو ما أكدته وحدة التسجيل رقم 1 أشارك في العمل التطوعي وذلك بنسبة 99%، أما فئة قليلة ممن لا يمارسون العمل التطوعي وذلك بنسبة 1% حسب وحدة التسجيل رقم 2.

فمن خلال المقابلات الميدانية اتضح لنا أن الأعمال التطوعية كانت متنوعة مثل: زيارة الأيتام و مرضى السرطان تنظيف المسجد والمشاركة في المكتبة المتنقلة .

التطوعي تبين لنا أنه حاضر ، كما ساهمت المجالات الافتراضية في تفعيل العمل التطوعي خاصة وأن تكنولوجيا الاتصال وانتشار الانترنت ساهمت في إعطاء دفعة قوية لتطور العمل التطوعي فانتشار الانترنت ساهم في ظهور أشكال جديدة من العمل التطوعي عمادها الفاضاءات الرقمية وأرضيتها شبكات التواصل خاصة مجموعات الفايسبوك وصفحاته المتنوعة (بوطرقوقة، 2019،ص74)



دائرة بيانية تمثل المشاركة في التطوع

4_ عرض وتحليل وفهم لأهم النتائج :

نحاول في هذا العنصر الإجابة على التساؤلات التي قمنا بطرحها في دراستنا هذه وذلك من خلال تحليل فرضيات هذه الدراسة وقد قمنا بطرح بطرح التساؤلات التالية :

هل للأسرة الجزائرية استهلاك ثقافي ؟ وإذا كان للأسرة الجزائرية استهلاك ثقافي هل يشكل هذا الاستهلاك الثقافي تنوعا في الأذواق ؟ وإذا كان للأسرة الجزائرية تنوع في الأذواق هل تشكل تمايزا اجتماعيا في المجتمع الجزائري؟ وإذا لم يشكل الإستهلاك الثقافي تمايزا اجتماعيا ما هو تأثيره على بنية المجتمع الجزائري ؟

الفرضية الأولى : اختلاف الممارسات الاستهلاكية للأفراد والجماعات في المجالات الاجتماعية

أنتج تمايزا في الاستهلاك الثقافي في المجتمع الجزائري

من خلال هذه الدراسة الميدانية ووفقا لبعض المتغيرات التي بنينا عليها هذا العمل ،أردنا أولا الانطلاق من أسلوب الحياة في الأسرة الجزائرية، وما يتضمنه أيضا من استهلاك يومي ووصولاً إلى الممارسات الثقافية للأسرة في حد ذاتها، والذي جمعناه في الكثير من الممارسات الثقافية، لكن في تحليلنا لهذه الفرضية سنركز على النتائج الرئيسية والتي نريد من خلالها أن نحلل الفرضية الأولى لنستخلص نتائجها ونتمكن من الإجابة عنها .

فمن خلال المقابلات الميدانية تبين لنا أن الاسرة الجزائرية تعطي اهتماما كبيرا وواسعا الديكور المنزلي وإن الموضة ضرورة من ضروريات الحياة اليومية .

خاصة وأن مفهوم الأناقة بالنسبة للأسرة الجزائرية يتعدى الجسد و اللباس بل إن الذوق الأنيق يظهر أيضا في البيت وأثاثه والأناقة ، فقد تبين لنا هذا الإهتمام يعبر عن المستوى الثقافي للأسرة .ومن أسلوب الحياة إلى الجسد هذا الموضوع الذي صار حقلًا سوسولوجيا بمعنى الكلمة ويحق لنا أن نطلق عليه سوسولوجيا الجسد

فالدراسة الحديثة التي وجدت أن هذا الجسد بدأ يستقطب ساحة الدراسات السوسولوجية خاصة في مرحلة ما بعد الحداثة.

ومن ذلك فقد تبين لنا أن الأسرة الجزائرية تولي اهتماما واسعا بالجمال والعناية التجميلية والذوق الخاص، فقد فوجدنا أن التجميل هو ضرورة من الأولويات وليس الثانويات ،وقد صار التردد على مراكز التجميل في الولاية وهناك من تحمل شهادة أو دبلوم في هذا الصدد .

وقد تساءلت الباحثة منى السيد حافظ عبد الرحمان الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية رؤية سوسولوجية واستشرافية مستقبلية (حافظ ،2012،ص.229) كيف أدت التحولات الثقافية إلى خلق ثقافة استهلاكية ؟

ومن خلال دراستها وجدت ظهور أفكار بل عوامل أهمها ثقافة الجسد حيث تحولت فكرة الجمال إلى لذة ، ومن ثم تنجح في تحويل قيمة الجمال المعنوية إلى قيمة مادية ملموسة ، وتدعم هذه الصورة من خلال الدعاية والإعلان من خلال أدوات التجميل ومستحضرات المكياج، وأدوية التخسيس وأجهزة الرياضة . (حافظ ،2012،ص.229)

وحسب رأي الباحثة أن ثقافة المحمول في أن تكنولوجيا التواصل من أهم العوامل التي ساهمت في تشكيل ثقافة الاستهلاك الحديثة ، أما عن أهم العوامل أيضا فهو الإعلام إذا يعتبر الإعلام بوسائله المختلفة من العوامل المهمة التي تروج لثقافة الاستهلاك ولأسلوب الحياة الاستهلاكي، إذ يلعب الإعلان دورا في عرض السلع الجديدة ، و ذلك من خلال ثقافة الصوت والصورة والشكل والألوان والحركات إلى غير ذلك من رموز الاستهلاك . (حافظ ،2012،ص.229)

يظهر التمايز بشكل جلي في الزواج فقد اتضح أن المهر في تزايد وتنافس منذ سنوات ،وولائم العرس فيها مباهاة، كما أن المفرقات رغم غلاء أثمانها إلا أنها صارت من رموز الاحتفال وفاقته البارود في

الاستعمال، لاهتمام بالتفاصيل في الحفلات قاعات الحفلات في تزايد مستمر رغم أن الأقل منها ثمنا، تعد التصديرة من عادات المجتمع الورقلي والتي يتصف بها أيضا المجتمع الجزائري وهذه الممارسة مكلفة جدا ولم تعد تقتصر على الزي التقليدي بل تعدته إلى العربي أو العالمي ، وهي في تنوع شديد مما يضطرها إلى كراء الأثواب ، كما أن القطعة أو الجفنة وهي ممارسة استهلاكية صار فيها الكثير من التباهي والتمظهر وصارت تنشر في مواقع التواصل الاجتماعي ، بالإضافة إلى شهر العسل صار من الممارسات التي بدأت تظهر في الآونة الأخيرة

وتنافس شديد للسفر خارج الجزائر ، اما عن الوجهة فغالبا تركيا أو تونس ، كما يجب أن يتم تصوير كل أحداث و تفاصيل الحفلة فمن أهم تكاليف الحفلة تكاليف الصور .

وترى الباحثة موزة عيسى سلمان الدوي في دراستها "التحولات الاجتماعية والثقافية وتغير أنماط الاستهلاك لدى المرأة البحرينية دراسة ميدانية اجتماعية" (سلمان الدوي ، 2018، ص. 249_250)

أن المناسبات التي يتزايد فيها استهلاك الأسر عن الاستهلاك العادي جاءت متنوعة على النحو التالي (:حفلات الزواج، الأعياد الفطر والأضحى، شهر رمضان، الولائم، بدء العام الدراسي، السفر والرحلات، الإجازات الصيفية، الجلسات العائلية والحفلات الخاصة، مهرجان التسوق، حفلات النجاح التخرج، أعياد الميلاد، مناسبات العزاء .) وهذا يؤكد على أن الممارسات الاستهلاكية تُعد عملية متصلة ومستمرة على مدار السنة في ظل تلك المناسبات المختلفة فانتشار القنوات الفضائية بكل ما تقدمه من برامج وأعمال فنية تؤثر بشكل واضح على الهويات الفردية والجماعية ، الأمر الذي يصاحبه زيادة مستمرة في الممارسات الاستهلاكية. رغم أنها تختلف من شريحة اجتماعية لأخرى، ومن مستوى ثقافي لآخر، إلا أنها أصبحت تمثل ظاهرة عامة.

درجة إستهلاك الممارسات الثقافية أكثر تسارعا ، فدرجة التسارع في الاستهلاك الثقافي بين فرد وآخر في المجال الواحد لم يعد الاقتصاد وحده المدخل الحقيقي لفهم الممارسات الاستهلاكية بين البشر في عالمنا المعاصر ، لقد

صارت الثقافة الاستهلاكية عنصرا من عناصر كل ثقافة نتيجة لما تمارسه من تأثير على الأفراد أصبح التحليل السوسولوجي يركز على البعد الثقافي للعملية الاستهلاكية أي اضعاف معان رمزية على السلع المادي أدت التطورات التي شهدها العالم في مجالات الاتصال، وقد انتقلت ثقافة الاستهلاك إلى كافة أنحاء العالم وتغيرت أساليب الحياة وتبدلت الأذواق وظهرت أنماط جديدة من الاستهلاك وساعد على ذلك دعم صناعة الثقافة وتكنولوجيا الاتصال، ففي المجتمع الاستهلاكي انتقل التنافس إلى الترويج من خلال ابتداع حاجات جديدة إضافة إلى الأساسية منها. مما أدى إلى ظهور ما يسمى بـرموز ومعاني الاستهلاك مثل : الماركة. وقد وجدا أن الفاعلين الاجتماعيين اليوم مستعدون لدفع سعر إضافي لسلعة معينة من ماركة ما حتى لو امتلكت نفس القيمة الاستعمالية لواحدة من ماركة أخرى. الموضة جعلت الفرد يختار الزي وليس الحاجة. كما جعلته يتنافس لأجل النسخة الجديدة.

الفرضية الثانية : زيادة التفاعل في المجال الافتراضي شكل مجالا اجتماعيا جديدا وبديلا للمجالات الاجتماعية الواقعية، له نموذج ثقافي وأنماط لاستهلاكه الثقافي .

توصلنا من دراستنا هذ أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد من مصادر الذوق الفردي الاجتماعي خاصة للفيسبوك والانستغرام للمواكبة للعصر واختيار آخر صيحة ، كما أن موقع اليوتيوب وقنواته يشكل مجالا للإستهلاك الثقافي وفضاء مهما لاختيار اللباس فماركات الانترنت تعبر عن جديد الموضة وأفراد العينة تفضل العطور الأجنبية خاصة الفرنسية .

لذلك تبين لنا الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تراجع الإقبال على مشاهدة التلفزيون فقد عبر البعض بقولهم انتهت صلاحية التلفزيون وكل ما نشاهده هو من اليوتيوب ، و البعض الآخر لا نشاهد التلفزيون إلا في غياب شبكة الانترنت ، لم تعد الجريدة تشتري ولا تتصفح نهائيا والمبرر في ذلك ان مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك صارت تضم صفحات تبث الحدث وقت وقوعه .

يتم تصوير أدنى الأحداث و تفاصيلها ومشاركتها عبر موقع التواصل الاجتماعي .
 إن الفاييسبوك هو الموقع الأول للتصفح يوميا بل هو الفضاء أو المجال الافتراضي الذي تعدى العلاقات الاجتماعية فقد أكد أصحاب العينة ان المواضيع الترفيهية و التعليمية وكذا الأخبار و والتحميل والديكور و الموضة مصدرها هذا الموقع . ظهرت التجارة الالكترونية وصارت الأسرة في المجتمع الورقلي تمارسها فمن خلال حديثنا مع الحالات تأكد لنا أن المواقع الخاصة بالبيع والشراء مهمة حيث صارت عملية الشراء والبيع تتم افتراضيا ، كما أن موقع الانستغرام من الحسابات التي تستعملها الأسرة الجزائرية لكنه أقل استقطابا للأفراد مقارنة بالفايسبوك، وقد أصبح اليوتيوب الكثر مشاهدة ووسيلة ترفيهية تثقيفية للأسرة الجزائرية عوضت دور التلفزيون.

يرى الباحث ساسي سفيان في دراسته سوسيولوجيا التواصل الاجتماعي 2017 يتعاطم يوماً بعد آخر تأثير شبكة التواصل في حياة الشباب الجزائري بحيث يقدر عدد مستخدمي الشبكات 5 ملايين جزائري سنة 2012، فقد أصبح البعض منهم مدمناً على متابعة ما يث من خلالها، بل تحولت إلى حتمية ، كما أن الحتمية الاجتماعية تبرز في مقابل الحتمية التقنية فالمجالات الافتراضية وتؤثر في تطويرها وتوجيهها (ساسى، 2017) وتعدّ الوسائل الحديثة للاتصال عنصراً أساساً في عملية التغير المجتمعي الجزائري في الفترة الحالية، وتؤدي الثقافة اللامادية التي تنتجها هذه الوسائل، كالأيديولوجيات السياسية والاجتماعية إلى تغير واسع في حياة المجتمع، أكثر من تأثير الثقافة المادية في بعدها التكنولوجي، ولكن يصعب قياس هذه التغيرات (التغير المادي واللامادي).وعلى الرغم من تأثير منتجات الانترنت بما فيها شبكة التواصل الاجتماعي وما يتم عبرها من تفاعلات افتراضية وعلاقات اجتماعية ، نستطيع القول أن فقدت الثقافة السيطرة على المجال التقني، وتحولت إلى أداة تطوع ما تفرضه هذه التكنولوجيا من متطلبات، ويبرز ذلك في تقليد الحتمية التقنية ثم لاحقاً في الحتمية الإعلامية. (ساسي، 2017، ص.23)

وترى الباحثة ببيمون كلثوم في دراستها " تصور و ممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الإلكتروني و الممارسة الواقعية دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" باتنة نموذجاً (بيمون، 2014، ص11_12) أنه بفضل المميزات التي يتيحها الفايس بوك للمستخدمين تتخذ علاقات التواصل عبر الشبكة وتيرة مغايرة الأمر الذي ينعكس بقوة على هوياتهم الإلكترونية دلالاتها ، الهوية خاصة إذا علمنا أن طابع التواصل الاجتماعي في الفضاء الافتراضي يفترض تفاعل الذوات في فضاء مفتوح على مجالات ثقافية متباينة باستخدام مجموعة من الوسائط الإلكترونية متعددة . (بيمون، 2014، ص11_12)

وتوضح الباحثة أن النموذج الهوياتي في المجتمع الجزائري يتشكل من خلال عمليات التفاعل والتواصل داخل المجالات الافتراضية في تشكيل النموذج الهوياتي تدريجياً فهي تبث رموزاً ومعاني معينة يكتسبها أفرادها و يساهمون في نشرها عبر المجالات الافتراضية لتتنقل بعض دلالاتها الى الممارسة الواقعية . (بيمون، 2014، ص13) وهو ما يؤكد ما وجدناه من خلال بحثنا الميداني فقد تغيرت العلاقات الاجتماعية فأصبحت تتسم بالفردانية وتشكلت روابط افتراضية في المجالات الاجتماعية.

الفرضية الثالثة : يشكل التمايز في الاستهلاك الثقافي للأفراد والجماعات في المجالات الاجتماعية الواقعية والافتراضية آلية لشرعنة التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري .

سنحاول قراءة هذه الفرضية مقارنة بالنتائج التي توصلت إليها دراستنا فقد حكما أو افترضنا أن التمايز في الاستهلاك الثقافي للأفراد والجماعات في المجالات الاجتماعية الواقعية والافتراضية آلية لشرعنة ، التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري ، فمن خلال نزولنا للميدان تبين لنا أن الإستهلاك الثقافي غير محلي ، فمن خلال دراستنا للممارسات الثقافية تبين لنا أن جل أعضاء العينة يمتلكون مكتبات منزلية متنوعة، أما عن الكتب فمنها الإسلامية الدينية الثقافية التاريخية إلا أنها لا تخصص وقتاً للمطالعة ، و الفئة التي تطالع بينت أن الروايات هي

المفضلة خاصة الروايات الإنجليزية ، كما عبرت الحالات أن كتب التنمية البشرية صارت جزءا مهما من الكتب التي تطالع . ويرى الباحث بلهوارى حاج في دراسته القراءة - الثورة الرقمية والمجتمع مقارنة سوسولوجية (بلهوارى، 2012، ص. 2)

ومرورا من المطالعة إلى الموسيقى فقد توصلنا أن الذوق الموسيقي للأسرة الجزائرية متنوع و غير محلي ،فقد وجدنا أن الأغاني المعاصرة والموسيقى الخليجية ،موسيقى الطرب، الموسيقى التركية، الراي ،الأغاني الفرنسية الهادئة، الموسيقى الشرقية كلها ضمن الأذواق المفضلة في المجتمع الورقلي . كما أن الأفلام التركية احتلت الصدارة في البرامج المفضلة تليها الأفلام الهندية نادرا ما يتم الاستماع لبرامج الإذاعة ومتابعتها فقد تراجع دورها كثيرا و غياب تمجيد الأعياد الوطنية و الاحتفال بها سوءا الاستقلال أو الثورة المجيدة.

صار عيد الحب ممارسة ثقافية واستهلاكية رسمية وصارا به معاني ورموز استهلاكية وهدايا مخصصة ، وكذا أعياد الميلاد فهي من بين الاحتفالات العائلية للأسرة الجزائرية إن الاحتفال بعيد الزواج من الممارسات التي ظهرت وصار الاحتفال به ضروري بل اجباري فهو تمجيد الاحتفال للذكرى الزواج و أكدت أن تونس صارت تستقطب أهل ورقلة عموما وذلك للمعاملة الجيدة و ثقافة السياحة و كذا النظافة .

إن العمل التطوعي حاضر وبشدة وتنوع الاعمال التطوعية لكن اغلبها تنظيف المسجد زيارة الايتام و مرضى السرطان وغيرها من الأعمال التطوعية ويعتبر كقيمة دينية إنسانية .

يمكننا أن نفسر هذه الفرضية انطلاقا من النتائج المتوصل إليها من الرؤية السوسولوجية والتي قام بها بورديو رأيت أن الذوق ليس ملكة فطرية طبيعية عند الإنسان و ليس معطى طبيعيا في الذات الإنسانية ، بل إن الذوق عند الإنسان يرتبط بوسطه الاجتماعي ، فبالملاحظة و البحث السوسولوجي الذي قام به ، تبين له أن عملية التذوق تتحدد انطلاقا من الموقع الذي يحتله الفرد داخل المجتمع ، و من ثمة فالتمييز في الأذواق و الألوان عملية تتطلب جهدا كبيرا في محاولة تحديد المعايير و الميكانيزمات المتاحة التي تحدد ذوق الفرد . إن تحديد ذوق الفرد داخل

المجتمع أرجعه بورديو إلى الممارسات الثقافية مثل المسرح ، الفن المتحف ... ، وكلها تبقى غير متساوية للأفراد داخل المجتمع الواحد كونه مجتمعا طبقيا بامتياز (السهلي، 2018، ص.1)

من خلال دراسته للتمايز الاجتماعي وحكم الذوق يرى بورديو أن ممارسة أذواقنا الفنية ليست طبيعية او حتمية وإنما هي اجتماعية من خلال الهابيتوس الذي نشأنا من خلاله وتفاعلنا فيه في مجالاتنا الاجتماعية . فالذوق الفني وتفضيلاتنا نتاج للتنشئة الاجتماعية أي لأسلوب الحياة في مجالنا الاجتماعي الذي اكتسبنا من خلال الهابيتوس .

وبالتالي تظهر خاصية أساسية من جميع الممارسات الثقافية والأحكام في المجتمع العالمي أو في المجالات الاجتماعية المختلفة، وفرص لاستضافة التمييز: الملابس، والديكور الداخلي، والسياحة، والترفيه، والرياضة، والطبخ، ثقافة تسمح للأفراد لإجراء استراتيجيات التمييز من خلال استهلاكه فضلا عن مكانتها في علاقات الإنتاج. " في المجال الثقافي، والاستراتيجيات تختلف وفقا لموقفهم: الأفراد مع المواقف السائدة يسيطر ممارسة تسعى إلى تغيير قواعد هذا المجال وبالتالي ربما أقربنا من ثقافة العولمة في ضوء مجتمعا الجزائري هويته ممارساته لإستهلاكه الثقافي بالمعنى الواسع .(حراث، 2013، ص.53)

لكن نظرية بيير بورديو كانت في دراساته الميدانية 1970 _ وعليه فقد 1979 أدت التطورات التي شهدها العالم في مجالات الاتصال الانتقال ثقافة الاستهلاك إلى كافة أنحاء العالم وتغيرت أساليب الحياة وتبدلت الأذواق وظهرت أنماط جديدة من الاستهلاك وساعد على ذلك دعم صناعة الثقافة وتكنولوجيا الاتصال . من خلال دراسة ثقافة الطبقة عن طريق الأساليب وطرق الملاحظة بالمشاركة للتعرف على مدى الوعي الطبقي وكيف يتأسس في الممارسات الثقافية اليومية وفي العمل الجماعي .

وهي من آراء المؤرخ الإنجليزي توموس فهم الطبقة الذي يرى حيث يرى ان الوعي الطبقي هو عبارة عن تعبيرات ثقافية تتجسد في كثير من الممارسات الثقافية اليومية مثل علاقات الجيرة و الجمعيات والنوادي الاجتماعية وبقضاء وقت الفراغ وغيرها من الممارسات كالاستهلاك المترف في حفلات الزفاف .

الممارسات الثقافية والأحكام الصادرة من قبل وكلاء لمنتجات الاجتماعية التي تنسجم مع تسلسل هرمي من الأكثر شرعية لأقل شرعية. وأقل الممارسات النبيلة الشرعية المسار (فيلم، الصورة، أغنية، موسيقى الجاز، والكوميديا ...). وبالتالي المجال الثقافي يعمل بمثابة نظام التصنيف على أساس تسلسل هرمي تتراوح بين أكثر شرعية على الأقل شرعية.

يؤكد بورديو هيمنة الرأسمال الثقافي على الأفراد فيقول: الاختلافات في الرأسمال الثقافي مؤشر للاختلافات بين الطبقات. ويؤكد ايضا أسبقية الأصل الاجتماعي ورأسمال الثقافة, مدعيا بأن رأس المال الاجتماعي والرأسمال الاقتصادي، مكتسب بشكل متراكم مع مرور الوقت وطبقاً لبورديو، الأذواق في الطعام والثقافة وتقديم الذات (التعارف) مؤشرات لوجود تمايزات اجتماعية بين أفراد المجالات .

فقد وجدنا لكل مجال استهلاكي معاييرها الجمالية الخاصة. و تعدد اهتمامات المستهلك المستندة على المواقع الاجتماعية المختلفة تستوجب كل مجال استهلاكي لديها فنانوها الخاصون وصحفيها ونقادها، حتى مصنف الشعر و بورديو لا يتجاهل أهمية رأس المال الاجتماعي كلية ورأس المال الاقتصادي في تشكيل الرأسمال الثقافي المجتمع يدمج السلع الرمزية، والتي هي السلاح المثالي في استراتيجيات التمييز الاجتماعي .

(àswartz vera 2004P105)

بذلك نؤكد على أسلوب الحياة والممارسات الثقافية الاحتفالات المناسبة هذه العناصر و المتغيرات والتالي يحاول الافراد التمايز والتميز من خلال تطرح موضوع مهم جدا وهو الحداثة وما بعد التقليد

لكن الآن سنتجاوز هذه المرحلة بمرحلة أهم هي مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضي فحسب الدراسات فمواقع التواصل و العالم الافتراضي أنتج التمايز .

نستهلك لنتمايز وفق ماذا ؟ فالإستهلاك الثقافي صارت أبعاده عالمية فقد أكد الباحثون على ثلاث أوجه للثقافة الآن صار المجتمع قرية كونية مجالات افتراضية علاقات اجتماعية افتراضية تفاعلاتها محلية عالمية .

لذلك عندما نضع ما توصل إليه بيير بورديو دراستنا هذه نجد أن الفكرة أو الافتراض صحيح لكن تغيرات وتحولات المجتمع جعلت التمايز يكون أوسع، و عندما نتحدث عن الخصوصية الثقافية أو النموذج الثقافي نجد أن هذا الاستهلاك الثقافي هو هجين وهو يؤكد ما طرحناه قبل قليل حول مجتمع ما بعد الحداثة دائرة الاستهلاك الثقافي صارت واسعة جدا لأن في الجهة المقابلة محلية عرقية عالمية وبالتالي الذوق الهجين يتشكل من هنا.

5_ الاستنتاج العام :

إن تحليل أبعاد التمايز الاجتماعي ، يُعتبر هنا عملية اقتصادية وسياسية وثقافية ومعيارية تقوم على أساس الفئات الاجتماعية المتعلقة بالجنس والعرق والعمر والمنطقة، إلا أن دراستنا هذه تبحث عن أبعاد أخرى للتمايز الاجتماعي تربطه بجوانب متعددة منها الاستهلاك الثقافي و المجالات الاجتماعية وأثره على الهويات الهوية الفردية والاجتماعية.

الفرضية الفرضية الأولى : اختلاف الممارسات الاستهلاكية للأفراد والجماعات في المجالات الاجتماعية أنتج

تمايزا في الاستهلاك الثقافي في المجتمع الجزائري.

— في ضوء ما جاء من خلال و من خلال تحليل المعطيات ثم التوصل إلى أن عامل الاعتراف الاجتماعي والتمظهر يخلق مجالات استهلاكية تفرض شرعيتها خاصة في الأعراس ومواسم الحج والعمرة ومختلف الاحتفالات ، حيث أن الافراد يستهلكون منتجات ويعملون على ممارسات ثقافية من أجل الإعراف بالانتماء إلى مجموعة أو مجال اجتماعي معين وبالتالي إن البعد الرمزي للاستهلاك ينتج صورا رمزية للفاعلين الاجتماعيين فيحاولون اكتساب أذواق معينة.

الفرضية الثانية: زيادة التفاعل في المجال الافتراضي شكل مجالا اجتماعيا جديدا وبديلا للمجالات الاجتماعية

الواقعية، له نموذج ثقافي وأنماط لاستهلاكه الثقافي.

— ثم التوصل أن الأفراد في حياتهم اليومية يبنون علاقات اجتماعية افتراضية بالموازاة مع العلاقات الاجتماعية

الواقعية أين ظهرت أشكال جديدة من التفاعل حول الممارسات الإستهلاكية كالتعاون والتنافس بينهم ، كما

يبنون هويات فردية مغايرة لتلك التفاعلات التي يتفاعلون بها في المجالات الاجتماعية أين تصبح المجالات

الاجتماعية، الافتراضية بمعانيها ورموزها تشكل لهم نمودجا ثقافيا بديلا الذي يفرض عليهم أنماطا من الإستهلاك

الثقافي ويشكل أذواقهم الجديدة ويصنفهم كمستهلكين جدد.

الفرضية الثالثة : يشكل التمايز في الاستهلاك الثقافي للأفراد والجماعات في المجالات الاجتماعية الواقعية والافتراضية آلية لشرعنة التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري .

— يظهر التمايز الاجتماعية من خلال انتقائية الذوق الاجتماعي للأسرة الجزائرية وللأفراد كذلك في أكثر المجالات الاجتماعية فقد وجدنا أنه تم تمجيد الثقافة الأصلية والاستهلاك الثقافي المحلي .

من خلال توسيع نطاق الأذواق : مثل الممارسات الثقافية للأفراد كالاحتفالات الأعياد، العالمية الروايات العالمية، الموسيقى المتنوعة العربية والغربية الأجنبية ، حيث فرضت عن الذوق المحلي ، وأصبح المجتمع قرية كونية ذات مجالات اجتماعية افتراضية أنتجت علاقات اجتماعية افتراضية منها المحلية والعالمية ، لذلك عندما نضع ما توصل إليه بيير بورديو و دراستنا هذه نجد أن الفكرة أو الافتراض صحيح لكن تغيرات وتحولات المجتمع جعلت التميز يكون أوسع و عندما نتحدث عن الخصوصية الثقافية أو النموذج الثقافي نجد أن هذا الاستهلاك الثقافي هو هجين وهو يؤكد ما تم طرحه حول مجتمع ما بعد الحداثة لأن دائرة الاستهلاك الثقافي أضحت واسعة جدا من المحلية إلى الوطنية إلى العالمية ومن هنا يتشكل الذوق الهجين .

الخاتمة و التوصيات:

من خلال دراستنا هذه نجد أن المجالات الاستهلاكية بما فيها الاستهلاك الثقافي والممارسات الثقافية قد تجاوزت الرأسمال المادي و المجالات الاجتماعية والأسر والأفراد ، لتشكل نموذجا ثقافيا يحاول إنتاج التمايز الاجتماعي من أجل التمايز و الإعتراف الاجتماعي و التفاخر ، باكتساب رأسمال ثقافي وثقافة استهلاكية محلية يطبعها التجديد أو إستهلاك ثقافات جديدة هجينة ، ومنه توصلنا أنه لا يوجد مجال استهلاكي واحد بل هي مجالات متعددة لكل منها درجة التسارع rétheme حسب عناصر أهمها :

- المظهر في كل شئ .
- مواكبة الثقافة الاستهلاكية غير المحلية والأجنبية .
- التجديد في المحلي(الاغتراب لغير المحلي) .
- الاستهلاك الثقافي المعلن عنه الكترونيا،خاصة الذي تنتجه المجالات الافتراضية بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي
- ما يساهم في أن الاستهلاك الثقافي ينصب في نطاق واحد هو اليوتيوب والفايسبوك محاولة مشاهدة الجديد اليومي .
- محاولة تأكيد الممارسات اليومية واتخاذ التصوير وسيلة لشرعنة هذه الممارسات عبر مواقع التواصل خاصة الفايسبوك وانستغرام.
- ومنه يمكن القول أن المجالات الاستهلاكية لا تفرضها المجالات الاجتماعية و لا الأسرة بحد ذاتها ولا الأفراد وإنما تفرضها ثقافة استهلاكية لها أعادها الافتراضية (الصورة ،المظهر) ،ولها رموزها الخاصة من ثقافات وافدة غير محلية تحاول التجديد تجديد المحلي أو استهلاك غير المحلي في مجالات اجتماعية افتراضية لشرعنته في المجالات الاجتماعية الواقعية .

- ملاحظة: يبقى هذا الجانب محدود، مقارنة بما يحدث من تفاعلات اجتماعية في المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة، هناك استهلاك نستهلك لذواتنا أو نستهلك لهويتنا أو نستهلك لشرائحنأ أو نستهلك لهذا الكل حتى تمايز مع اخرين هم اناس مثلنا غير ان شرعنة التمايز هي محرك للحفاظ على استمرار ثقافة الأصلح أي البقاء للثقافة الأصلح وكأن التمايز آلية من آليات المجتمع.

ولكل بحث علمي أوجه نقص من شتى النواحي المختلفة غير أن ذلك يرجع لعوامل مختلفة منها ما ذكرناه في صعوبات هذه الدراسة خاصة الجانب الميداني، وآخر قد غفلنا عنه من جهة أو أخرى .

لذلك أردنا في نهاية هذا العمل المتواضع أن نطرح جملة من التوصيات لعلها تكون بابا يفتح الآفاق للدراسات المستقبلية ومن ذلك :

أولاً _ الفردانية التي مست ولا زالت تمس العلاقات الاجتماعية تعد افقا للبحث العلمي وإن اشرنا إلى هذا العنصر كجزء من دراستنا إلا أن لهذه الظاهرة أبعادا كبيرة تعكس مختلف التحولات التي تمس المجتمعات العربية والجزائري بصفة أخرى، لذا نوصي بأن تكون هناك جهود علمية تنصب في هذا الموضوع .

ثانياً _ المجالات الافتراضية والتفاعل فيها ، لعل الكثير ينظر إلى هذا العنصر نظرة ضيقة تقتصر في مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب كونها روابط افتراضية فيكتفي بعنصر العلاقات الاجتماعية، و لربما توجد دراسات في هذا الصدد لكننا نريد أن نوصي بالاهتمام بالمجالات الافتراضية كونها ثقافة تستهلك و تنتج الممارسات الاستهلاكية، و بالتالي فالفرد ضمن مجال استهلاكي افتراضي معين وذلك يعكس الكثير من التصورات خاصة في الجانب الثقافي ، وإن كنا قد أشرنا إلى هذا العنصر وحاولنا فهمه لكننا بحاجة إلى أن نوسع أبعاد هذه الظاهرة ونحاول أن نفتح الآفاق للدراسات أخرى تكملية لتفسيرها تفسيراً يتوافق و الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري .

ثالثا _ (من المشاهدة الجماعية للتلفزيون إلى المتابعة الفردية اليومية لليوتيوب وفق حجم ساعي أكثر) عبارة تحمل خلفها الكثير من التساؤلات والافتراضات ، بل وظاهرة مهمة تعكس الواقع في المجتمع الجزائري و نكرر أن العلاقات الاجتماعية تأثرت ولا تزال تتأثر بذلك ، لكن هذه الظاهرة متغيراتها تتجاوز العلاقات الاجتماعية فالتساؤلات تبقى مطروحة للدراسات القادمة عن تفاعل كل فرد ضمن اليوتيوب وفترات ذلك وما يحمله هذا الموقع من معاني ورموز و ما يسهله الفاعلون فبالرغم من أننا التفتنا الى هذه الظاهرة لكنها تحتاج بحثا معمقا تمسها في الصميم .

رابعا _ الثقافة التركية الذوق التركي في الموسيقى الأزياء المسلسلات السفر تركيا صارت حاضرة في الذوق الجزائري وإن كانت قد عاشت لعهد سابق في الجزائر إلا أن هذا الموضوع يطرح النقاش حول خصوصية تركيا والمجتمع الجزائري وإن كانت الدراسات والأبحاث قد بدأت تلتفت إلى هذه الظاهرة إلا أننا نحتاج ملتقيات أو ندوات علمية تربط هذه الظاهرة بالأسرة الجزائرية وما يحدث فيها من تحولات سوسيوثقافية .

خامسا _ يعد التمثيل الاجتماعي من المسائل الجوهرية التي تعرفنا عليها وعلى أسبابها وعواملها خاصة في الممارسات الاجتماعية لكننا قد حصرنا زاوية هذا المجال ونأمل أن تكون هناك دراسات تلتفت إلى علاقته بالهوية المحلية و الفردية .

سادسا _ جل الممارسات الثقافية التي تحدثنا عنها من المطالعة الموسيقى مشاهدة التلفزيون وغيرها كان الذوق غير محلي وبالتالي فالتساؤل المطروح أين الذوق المحلي وهل يعود ذلك إلى الإنتاج الثقافي في الجزائر بحد ذاته ؟ كذلك كون المطالعة و الموسيقى أيضا و البرامج التلفزيونية ممارسات ثقافية غير محلية وربما شرعية ،هل هذا له تأثير على الثقافة المحلية والهوية الثقافية المحلية بشكل عام ،لذلك تفتح دراستنا الباب للدراسات المستقبلية التي تمس هذه المواضيع الجوهرية .

سابعاً_ الاستهلاك التفاخري الاستهلاك من أجل الاعتراف الاجتماعي، المجتمع الاستهلاكي و العولمة والممارسات الاستهلاكية ، هي مفاهيم مهمة أساسية توصلت إليها دراستنا كون أن الممارسة الاستهلاكية تنتج التمايز من أجل الاعتراف لكن دراستنا كانت واسعة جدا ولم تكون محصورة على متغير واحد أو بعد واحد بل حاولت أن تربط الجانب المادي للاستهلاك بالثقافي منه لكن تبقى المجالات مفتوحة في موضوعنا خاصة إذا ما تم التركيز على مؤشر معين أو ممارسات استهلاكية في ظاهرة معينة لفهمها أكثر .

وأخيرا وليس آخرا يمكن القول أن المعرفة العلمية السوسولوجية تراكمية بطبعها والعالم يشهد التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لذلك نأمل أن تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لأعمال علمية أو بحوث أو ملتقيات وندوات مستقبلا .

المراجع

قائمة المراجع :

الموسوعات والقواميس:

1_ مارشال، جوردون، تر: احمد زايد وآخرون،(2000) ، موسوعة علم الاجتماع المجلد الأول 163 المشروع القومي للترجمة .

1. وليامز ريموند ، تر نعيمان عثمان . (2005) . الكلمات والمفاتيح معجم ثقافي مجتمعي : المجلس الأعلى للثقافة 980 ، القاهرة. مصر.

2. محمد، سبيلا ،نوح الهزموني. (2017) . موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة : المركز العلمي العربي في الأبحاث والدراسات الإنسانية ، ط1 . الرباط. المغرب .

3. الجوهري، محمد(2007). معجم لغة الحياة اليومية: المكتبة، ط.1 القاهرة. مصر .

4. إدجار درو ،سيدجويك بيتر ،تر الجوهري هناء.(2014) موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات: المركز القومي للترجمة، القاهرة. مصر .

5. مارشال ،جوردون. تر زايد احمد وآخرون.(2000) موسوعة علم الاجتماع: المشروع القومي للترجمة، ط.1 المجلد الثاني. 25 القاهرة.مصر.

6. شوفاليه، ستيفان شوفيري كريستيان(2013) معجم بورديو: الزهرة إبراهيم، ط1. دار الجزائر. سورية. دمشق.

7. الكتب باللغة العربية :

8. عبد الغني ،عماد (2017) سوسولوجيا الهوية جدليات الوعي و التفكك وإعادة البناء : مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت. لبنان.

9. عبد الجواد ،مصطفى خلف.(د س) قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية،دط،القاهرة .مصر.
10. لوران، فلوري، تر: المقلد، محمد علي.(2008) .ماكس فيبر . ط 1 . دار الكتاب الجديدة . بيروت .لبنان .
11. ميغري ، إريك تر: نصر الدين (2018) لعياضي سوسيولوجيا الإتصال والميديا: هيئة البحرين ، ط 1، المنامة .البحرين .
12. عدني ، أكرم . (2013) سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر: منتدى المعارف ، ط 1، بيروت. لبنان.
13. معمر عبد المؤمن ، علي (2014)مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات و التقنيات والأساليب: مركز ، ط 1، بنغازي. ليبيا.
14. فرانفورت ، شاقا . ناشيمار، دافيد تر: ليلي الطويل (2004) طرائق البحث في العلوم الاجتماعية: بيترا للنشر والتوزيع،ط1، بيروت. دمشق.
15. التميمي ، علي صبيح.(2017) . القهر ومشروعية سلطة الدولة: دار المجد للنشر والتوزيع ، ط 1. عمان. الأردن .
16. كولدري، نيك ، تر: ربيع ،هبة.(2014) . شبكات التواصل الاجتماعي والممارسة الاعلامية: دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط 1. القاهرة .مصر .

17. كارل ممتون تر طارق عثمان مفهوم الهابتوس عند بيير بورديو أوراق نماء 97 مركز نماء للبحوث والدراسات

18. كوركوف ، فليب، تر حاجي أحمد صفر . (2013) . علوم الاجتماع الجديدة بين الجماعي والفردي سلسلة العوم الاجتماعية : دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، ط 1 . بيروت . لبنان .

19. كريستوف، بالمر . تر: حسن ، صفوت، محمد. (2014)دراسات كامبردج في المسرح: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1. القاهرة. مصر .

20. حمداوي، جميل .(2016)سوسيولوجيا الثقافة: ط1.

21. عبدالغني عماد.(2006) سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة: مركز دراسة الوحدة العربية، ط1. بيروت. لبنان.

22. إنغلز ديفيد ، هيوسونجون تر: لما نصير. (2013) . مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط 1 . الدوحة . قطر .

23. هويبر، يول. تر: الشايب، طلعت.(2011). نحو فهم للعولمة الثقافية: المشروع القومي للترجمة، ط1. القاهرة. مصر .

24. هارلبس وهولبورن.(2010) . سوسيولوجيا الثقافة والهوية: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط 1 . دمشق. سوريا.

25. قاسمي ناصر، مخلوف بلحسن.(2010). قراءات سوسولوجية معاصرة: دار طليعة للنشر والتوزيع، الجزائر.

26. بركات حلیم.(2006). الاغتراب والثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع: مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1. بيروت. لبنان .

27. سكوت جون.(2009). علم الاجتماع مفاهيم أساسية: الشبكة العربية للبحوث و النشر، ط1. لبنان .
28. حامد خالدة.(2016). غبش المرابا فصول الثقافة والنظرية الثقافية: منشورات المتوسط، ط1. بغداد.العراق .
29. مصطفى بدر الدين.(2018). دروب ما بعد الحداثة: مؤسسة هنداوي سي آي سي هاي ستريت، وندسور المملكة المتحدة.
30. بورديو بيير ، باسرون جان كلود.تر: ترمش ماهر.(2007) إعادة الإنتاج: في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم: المنظمة العربية للترجمة، ط2. بيروت.لبنان.
31. الخالدي، خليل محمد.(2012) التنظيم الاجتماعي في الإسلام: دراسة إجتماعية تحليلية في قواعده البنائية والتنظيمية، دار عيذاء. ط1. الموصل. العراق .
32. علوش، نور الدين.(2013) المدرسة الألمانية النقدية نماذج من الجيل الأولى الى الجيل الثاني: دار الفراياي للنشر والتوزيع، ط1. بيروت.لبنان.
33. كولدري، نيك. تر: ربيع، هبة. شبكات التواصل الاجتماعي والممارسة الاعلامية: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1. القاهرة مصر .
34. بينتو، لويس. تر: أمطوش، محمد.(2014). نظرية العالم الاجتماعي عند بيير بورديو: عالم الكتاب الحديث، ط1.إربد. الأردن .
35. أحمد طالب، رويدا.(2017). خطاب المواطنة في الصحافة المصرية الالكترونية: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، ط1.

36. خلف صقر، أحمد محي. (د س) العوامل الثقافية والإجتماعية وتأثيرها على الخطط الاستراتيجية لتشغيل الشباب: دار التعليم الجامعي، الاسكندرية .مصر.
37. الذواوي ، محمود.(2014). مختصر الجدل حول النظرية الاجتماعية اليوم: المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط1 فرجينيا الولايات المتحدة الامريكية .
38. الصغير، علي حسن.(2017) التوافق بين النسق القرابي و المجال العمراني قصر ورقلة: الاشراف للكتاب الحديث، ط1. الحراش. الجزائر.
39. بورديو، بيير. تر: مغيث، أنور.(2004) أسباب عملية: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ط1، طرابلس.
40. نادر ، كاظم .(2007) طابع الاستملاك قراءة في امراض لحالة البحرينية: دراسات المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ط1 مملكة البحرين.
41. بورديو، بيير. ، تر: صبحي، هناء. (2012). مسائل في علم الاجتماع : هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط1. أبو ظبي.
42. الحوراني ، محمد عبد الكريم.(2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع: دار مجدلاوي ، ط1. عمان. الأردن.
43. رث والاس ألسون وول تر: الحوراني، عبد الكريم.(2008) النظرية المعاصرة في علم الاجتماع تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1. عمان. الأردن.
44. حمداوي، جميل .(2015) نظريات علم الاجتماع: حقوق الطبع للمؤلف، الألوكة. ط1.
45. مجموعة مؤلفين. (2015) التاريخ الشفوي المجلد الثاني مقاربات غب الحقل الاجتماعي الانثروبولوجي: المركز العربي للابحاث والدراسة السياسات، ط1. بيروت. لبنان.

46. أبو دروج، خالد كاظم.(2016). النخب الاجتماعية في مصر دراسة في ضوء مقولات رأس المال وأشكاله لدى بورديو: دار النحبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1. الجيزة. مصر .
47. فرو، قيس ماضي.(2013) المعرفة التاريخية في الغرب: مقاربات فلسفية وعلمية وأدبية: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط.1 بيروت. لبنان .
48. البنكي، محمد أحمد.(2005) دريدا عربيا قراءة في التفكيك في الفكر النقدي العربي:فكر دراسات المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط.1 مملكة البحرين .
49. ريفيل، ريمي. تر: بلمبخوت ،سعيد.(2018). الثورة الرقمية ثورة ثقافية؟: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
50. أحمد هاني خميس، عبد جليبي علي عبد الرزاق.(2011). العولمة والحياة: المكتبة الأنجلوالمصرية، ط.1 القاهرة. مصر .
51. ساسن ،ساسكيا. تر: جليبي، علي عبد الرزاق.(2014) علم الاجتماع العولمة: المركز القومي للترجمة، ط.1 القاهرة. مصر.
52. غنيم ،عادل.(2005) ماركسية القرن الحادي والعشرين ماركسية عصر ما بعد الحداثة: دار الثقافة الجديدة، القاهرة. مصر .
53. ليا، ليفرو . تر: هبة ربيع.(2016) . وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة: المركز القومي للترجمة ، ط 1. القاهرة.مصر .
54. كاستلز، مانويل ، تر محمد حرفوش.(2014) . سلطة الاتصال : المركز لقومي للترجمة ، ط 1. القاهرة. مصر.

55. بوزياني ، الدراجي. (2014) . العصبية القبلية ظاهرة اجتماعية وتاريخية على ضوء الفكر الخلدوني: موفم للنشر ، ط2. الجزائر.
56. صفيدي، مطاع.(1990) نقد العقل الغربي الحداثة ما بعد الحداثة: مركز الانماء القومي، لبنان. بيروت.
57. شروخ ،صلاح الدين.(2005) مدخل الى علم الاجتماع للجامعيين: دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة. الجزائر.
58. بورديو بيير. تر: العالي عبد السلام.(2007) الرمز والسلطة: دار توبقال للنشر، ط3. دمشق.
59. ليكر، جيرار تر: كتورة جورج.(2008). سوسيولوجيا المثقفين: دار الكتاب الجديدة، ط1. بنغازي. ليبيا.
60. الخويلدي، زهير.(2017) نظرية الهايتوس والرأسمال الرمزي عند بيير بورديو مارس
61. توملينسون، جون . تر: عبد الرحيم محمد، إيهاب.(2008). العولمة والثقافة تجربتنا الاجتماعية عبر الزمان والمكان: عالم المعرفة 354، الكويت .
62. ميغري، إريك. تر: لعياضي، نصر الدين.(2018). سوسيولوجيا الإتصال والميديا: هيئة البحرين، ط1. المنامة. البحرين.
63. إدجار. أندرو. سيدجويك، بيتر. تر: الجوهري، هناء.(2014) موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات: المركز القومي للترجمة، ط2. القاهرة. مصر .
64. هوبزباوم، أريك. تر: عبد السلام، سهام.(2015). أزمنة متصدعة الثقافة والمجتمع في القرن العشرين: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1. بيروت. لبنان.
65. فييلن، ثورشتاين. تر: موسى، محمود محمد.(دس) الطبقة المترفة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة. مصر.
66. لارين ،جورج. تر: حسن خليفة، فريال.(2003) الإيديولوجيا والهوية الثقافية الحداثة وحضور العالم الثالث: مكتبة مدبولي، القاهرة. مصر.

67. لبيوفتسكي، جيل. (2018) عصر الفراغ: الفردانية المعاصرة وتحولات ما بعد الحداثة: مركز نماء للبحوث والدراسات، لبنان.
68. زرفاوي، عمر عبد الحميد. (2006). قراءة الراهن الثقافي الثقافة العربية والعملة و صدام الحضرات: دار قرطبة. الجزائر .
69. حامد، خالد. (2018) مدخل الى علم الاجتماع: جسور للنشر و التوزيع، ط3. الجزائر.
70. رأس مال، عبد العزيز. كيف يتحرك المجتمع و نتائج ذلك على العالقات الاجتماعية دراسة سوسيولوجية: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1. الجزائر.
71. عبد الفضيل، محمود (1987) تضاريس الخريطة الطبقيّة في الوطن العربي: نظرة إجمالية نقدية" مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. لبنان.
72. الأشرف، مصطفى. تر: بن عيسى، حنفي. (2007). الأمة والمجتمع: دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر.
73. عبد السلام، فيلافي. (2013). الجزائر الدولة المجتمع: الوسام العربي، ط1. عنابة. الجزائر .
74. زمام نور الدين (2015). تاملات سوسيولوجية في الواقع الجزائري و العربي: الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر .
75. حربي، محمد. تر : تبصر ، كميل. (دس). الجزائر (1954-1962) جبهة التحرير الوطني الأسطورة:
76. بوشلوش، طاهر محمد. (2018) التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على القيم في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي: دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الجزائر.

77. رشيد ،حمدوش.(2009) مسالة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة: دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر .
78. بغورة، الزاوي.(2014) الهوية والتاريخ دراسات فلسفية في الثقافة الجزائرية والعربية: ابن النديم للنشر والتوزيع ، ط.1 الجزائر .
79. مؤلف جماعي.(2018). التحولات الاجتماعية والثقافية في الجزائر من منظور العلوم الاجتماعية: مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر .
80. لوصيف ، سفيان.(2014) الساسية الثقافية في الجزائر الإيديولوجيا والممارسة: مندى المعارف، ط1. بيوت. لبنان.
81. بابا عمي، محمد.(2014) مقارنة في فهم البحث العلمي: دار وحي القلم، ط1. دمشق. سوريا.
82. أنجرس، موريس .تر: صحراوي،بوزيد وآخرون.(2006).منهجية البحث في العلوم الإنسانية تدريبات عملية:دار القصبة للنشر.الجزائر.
83. عبيدات ،محمد وآخرون.(1999).منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات:دار وائل للنشر والتوزيع،ط2. عمان .الأردن.
84. سلاطنية، بلقاسم ، الجيلاني، حسان.(2012)أسس المناهج :دار الفجر للنشر والتوزيع ،ط1.مصر.
85. الطويل، ليلي.(2004).طرائق البحث في العلوم الاجتماعية :بترا للنشر والتوزيع، ط1، دمشق. سوريا.

86. كرو، رحيم. يونس، العزاوي.(2007)مقدمة في منهج البحث العلمي: دار دجلة ناشرون

وموزعون ،ط1،عمان. الأردن.

87. صوان، فرج محمد.(2018) طرائق البحث مقدمة لطرائق البحث وكيفية إعداد البحوث:

منتدى المعارف،ط1.بيروت.لبنان.

88. نفوسي، لمياء مرتاض.(2016). تحيل المحتوى في العلوم الإنسانية أسس و تطبيقات:دار هومة

للنشر والتوزيع، الجزائر.

89. حاج، بلهوارى.(2013). في دراسته القراءة – الثورة الرقمية والمجتمع، مقارنة سوسيولوجية .

مجلة الحوار الثقافي، عدد خريف وشتاء

90. الفلاحى، حسين علي.(2014). العولمة الجديدة ابعادها وانعكاساتها: دار غيداء للنشر

والتوزيع ،ط1. العراق.

91. البدو، خليل عبد الهادي.(2009) علم الاجتماع الصناعي ميدانه وأهدافه وعلاقته بغيره من

العلوم الاجتماعية:

92. دار الحامد للنشر والتوزيع، نعمان. الأردن .

المقالات العلمية العربية :

93. بورديو ، بيير.(2010) . مجلة إضافات ،(العدد 12 خريف) ، .

94. سيكوك ، قويدر ، بوطقطوقة ، مبروك.(2013) . الإنتاج الرمزي عند بيار بورديو. دار ،

التدوين مجلة سنوية تعنى بالدراسات الفلسفية والاجتماعية والإنسانية والمعلوماتية والترجمة جامعة

وهران ، الجزائر ،(العدد 5 ديسمبر) .ص24.

95. ممتون، كارل. تر: عثمان، طارق. مفهوم الهابتوس عند بيير بورديو .مركز نماء للبحوث والدراسات.(العدد 97).

96. شومان جابر، إيمان . (2014) . تغير الأنماط الاستهلاكية وعلاقتها بالمكانة

97. الاجتماعية. دراسة تطبيقية على الأسرة السعودي

98. [/https://art.tanta.edu.eg/magazine/Files/2015](https://art.tanta.edu.eg/magazine/Files/2015)

99. السيد حافظ عبد الرحمن، منى. (2012) الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك مع إشارة

خاصة للدراسات العربية رؤية سوسيولوجي واستشرافه مستقبلية .حوليات آداب عين شمس

مصر.(المجلد 40 أكتوبر ديسمبر

100. حسين سعد حسين ، حوتة (2015) التعليم وتشكيل الرأسمال الثقافي بحث ميداني مقارنة

سوسيولوجيا الهوية جدليات الوعي و التفكك وإعادة البناء. جامعة بني سويف كلية الآداب.

101. _ استطفان ، مود ، شرارة بيضون ، هاشم ، (2017) . الممارسات الثقافية للشباب

اللبناني بين اللهو والجد دراسة ميدانية. اضافات.(العدد الثالث عشر شتاء)

102. بسيسو، عبد الرحمن.(2005). الثقافة والهوية أو الثقافة ومعركة الدفاع عن الهوية وزارة الثقافة.

مشروع الخطة الاستراتيجية للثقافة الوطنية ومناقشة مسودة الخطة. غزة. (16 نيسان (أبريل) .

103. احربيل ، عبد العزيز.(2015). سوسيولوجيا الثقافة3. الحوار المتمدن.(العدد: 4688 -

19:10 - (11 / 1 / 2015

104. بورديو، بيير. تر: الخطابي، عز الدين. أحكام الذوق الجمالي .ملف التربية والفنون رؤى التربوية)

العدد 22).

105. العدوني، عصام. (2014) سوسيوولوجيا بورديو النقدية : قضايا واشكاليات. الحوار المتمدن. (العدد: 4526)

106. بدوي، أحمد موسى. (2009). مابين الفعل والبناء الاجتماعي بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو. اضافات. (العدد الثامن خريف).

107. سنينة، محمد. معيري، هشام. (2017). محاولة في فهم سوسيوولوجيا الهيمنة (قراءة في فكر بيير بورديو). مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. (العدد 17 جوان)

108. سعد حسين، حوتة حسين. (2015) التعليم وتشكيل الرأسمال الثقافي بحث ميداني مقارنة جامعة بني سويف .كلية الآداب ص 695.

109. فيتز، ورد. تر: طارق، عثمان. (2017) الرأسمال الروحي التنظير السوسيوولوجي للدين مع بورديو ضد بورديو.ترجمات الفلسفة والعلوم الانسانية 19 مايو 2017 ص14

110. أسعد، علي. (2013) وطفة الاداء الأيديولوجي للمدرسة في منظور بيير بورديو: العنف الرمزي بوصفو ممارسة طبقية في المدرسة. العلوم التربوية. (العدد الأول/ يناير) ص17.

111. هشام، صالح عقيل. الثقافة في ضوء الممارسات قراءة في مفهوم الثقافة والأزمات الثقافية. دراسات. (العدد 54)

112. الربيعي، إسماعيل نوري. (2015). الحقل السياسي وتسريبات اللاشعور الطبقي. دفاتر السياسة والقانون. (العدد 13 جوان)

113. سلمان الدوي، موزة عيسى. (2018) التحولات الاجتماعية والثقافية وتغير أنماط الاستهلاك لدى المرأة البحرينية دراسة اجتماعية ميدانية . المجلة الأردنية للعلوم البحرينية (المجلد 11 ، 2، العدد، 11)

114. مريزق، عدنان. الأزمة المالية العالمية كنتاج لأزمة سلوك استهلاكي والحل البديل مجلة الواحات للبحوث و الدراسات

115. شيلكه، صامولى. ت : فتحى، إبراهيم.(2002) ما الشعبي في المعتقدات الشعبية ؟. فصول. العدد 60 صيف-خريف).ص 166-176.

116. عبد الجواد كاظم ، ابتهاج.(2006) الاستهلاك المظهري تبعا لمجالاته وعوامله بحث ميداني في مدينة الموصل .دراسات موصلية .(العدد21) .

117. خزعل لؤي جبر ورقة بحثية : تجليات العنف في الخطاب السوسولوجي قراءة في نظري حنه أرندت وبيير بوردي

118. تيتة، ليلي.(2014) تطور النية الإجتماعية خلال القرن التاسع عشر للمجتمع. مجلة العلوم الإنسانية(العدد 17 ديسمبر)

119. بن عيسى محمد المهدي ، المجتمع والتنمية في الجزائر أولا : الشرائح الاجتماعية عند مشروع بناء الدولة الحديثة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية(العدد 1، رقم 1)

120. عقون، محسن.(2002). تغيير بناء العائلة الجزائرية . جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر. (جوان - 71).

121. شرع الله ابراهيم.(2013). دور العوامل السوسيوثقافية في تأسيس الثقافة المجتمعية لدى الشباب. مجلة" الشباب والمشكلات الاجتماعية .(العدد الاول السنة الاولى جانفي)

122. غالم، محمد. (2000). من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر : الوثائق الفرنسية و الهجرة إلى الديار الإسلامية مجلة إنسانيات-27 .

3812 | <https://journals.openedition.org/insaniyat/7908>

123. لقجع عبد القادر ، عيسات وسيلة.(دس)الإتصال والثقافة في المجتمع الجزائري صراع القيم الثقافية التقليدية والعصرية دراسة ميدانية، التدوين (العدد :3، رقم :5)

124. مجلة التدوين .(المجلد 3.العدد 3).

الأعمال الأكاديمية :

125. إيدير، عبد الرزاق. لوكية، الهاشمي.(2012-2013)دراسة سلوك المستهلك الجزائري دراسة

تحليلية نقدية، رسالة مقدمة لنيل شهادة " دكتوراه العلوم" في علم النفس العمل و التنظيم، كلية

العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة قسنطينة2 الجزائر

126. عوفي، مصطفى. شنافي، ليندة.(2009-2010)تأثير سياسة الإصلاحات الاقتصادية في

البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري دراسة تحليلية. دراسة مقدمة لنيل شهادة—دكتوراه العلوم في علم

الاجتماع تخصص تنظيم وعمل .كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر —

باتنة

127. كرابية، أمينة.حمداوي، محمد، (2016-2017) طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع

الحضري. دراسة سوسيوانثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية ولاية وهران. رسالة لنيل شهادة الدكتوراه

علوم في علم الاجتماع.جامعة وهران2 محمد بن أحمد.

128. بودبزة، ناصر .بن عيسى، محمد المهدي.(2014-2015) الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات

الطبقات الوسطى في الجزائر وإنتاج المشروع المهني لأبنائها. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

في علم الاجتماع التربوي.جامعة الحاج لخضر — باتنة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية الجزائر.

129. بريجة، شريفة . بونوة سلاك(2015-2016) التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية

الثقافية للمجتمع الجزائري دراسة سوسيو ثقافية لبعض مؤشرات التغير نموذجاً عبر بعض المدن

الجزائرية. أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم في علم الاجتماع . جامعة وهران 2 كلية العلوم الاجتماعية الجزائرية.

130. كامل، خليل. جعفر، إيمان (2006) صيام عزة أحمد عبد المجيد، التحولات لفي بنية الثقافة الاستهلاكية في المجتمع المصري في دراسة أنماط الاستهلاك المتغير في حضر مصر بالتطبيق على مدينة إقليمية مختارة (1996_2000) . جامعة أطروحة لنيل الماجستير في الاداب جامعة بنها مصر .

المواقع الالكترونية :

131. أحجيج ،حسن. (2017) نظرية العالم الاجتماعي: قواعد الممارسة السوسولوجية عند بيير بورديو . مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث 09

(تم الولوج إليه في 12_9_2019) (<https://www.mominoun.com/events/>)

132. الرماني، زيد بن محمد.(2010) عملة الاستهلاك مقالات متعلقة

<https://www.alukah.net/spotlight/0/19065/#ixzz5bfiax5c>

(تم الولوج إليه في 12_11_2017)

133. صيداوي، رفيق رضا.(2016). الممارسات الثقافية في مجتمعات ما بعد الحداثة . دار الفكر

لنشر والتوزيع <http://fikir.com/article/%D8%> . (تم الولوج إليه في 2_2_2017)

134. كوركوف، فيليب. تر:الحسين، قصي.(2013) هل البناء الاجتماعي اليوم محرر حقاً؟. بوابة

الأوان

<https://www.alawan.org/2013/11/28/%D9%81%D9%8A%D9%>

(تم الولوج إليه في 12_12-2017)

135. لطيف، لبنى. (2017) علم الاجتماع الجديد و بزوغ علامات الاجتماع .

https://www.makalcloud.com/post/pbtpfk2y (تم الولوج إليه في 18_8-

(2018

136. خالد، عبد الفتاح. نظرية الممارسة لبيير بورديو 23-12-2009.

<http://kenanaonline.com/users/sociology/posts/155644>

(تم الولوج إليه في 4_9-2017)

137. ترجمة حمودي، أحمد جميل (2008) الوريث الراحل للمدرسة النقدية الراديكالية بيير بورديو.

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=154787&r=0>

(تم الولوج إليه في 3_9-2016)

طويلي، الطيب. (2010) ، مقالة التعليم لدى بيير بورديو (تم الولوج إليه في 13_6-2017)

138. بوراووي، مايكل. تر: سليم، أسامة. (2019) النظرية والتطبيق؛ عندما يلتقي ماركس ببورديو2.

139. <https://nthar.ne> / (تم الولوج إليه في 2_12-2019)

لايير، برنار. تر: فرح، عبد الإله. (2018). وسوسولوجيا الإنسان المتعدّد

<https://www.mominoun.com> (تم الولوج إليه في 4_7-2019)

ابراهيم، السهلي. (2015) مفهوم الذوق عند بيير

بورديو- <http://www.anfasse.org/2010-12-27-01-33-59/2010-12-27-01-33-59>

[05-18-31-21/5893-2015-02-20-15-19-19](http://www.anfasse.org/2010-12-27-01-33-59/2010-12-27-01-33-59)

(تم الولوج إليه في 20_9-2017)

عماد ، عبد الغني. (2014) البعد الرمزي في الثقافة الدال والمدلول و سيميائية الثقافة [منتدى الحوار](#)

[لتحديد الفكر العربي](#)

<https://alhiwar2012.wordpress.com/2014/07/22/%D8%A7%D9>

(تم الولوج إليه في 12_12-2016)

140. أعويش محمد، (2016) بيبورديو و أطروحة إعادة الإنتاج الاجتماعي .
https://www.new-educ.com/% (تم الولوج إليه في 18_9_2017)

141. بورديو - و- إعادة - الإنتاج - الاجتماعي https://www.new-educ.com

حسن . عبدالله أحمد جاد الكريم. (2016) بنية والبنوية (تم الولوج إليه في 16_7_2018)
https://www.alukah.net/literature_language/0/99621/#ixzz5cyd
S4ZZL البنية

142. محمود، عبد المنعم . (2014) تر الاشتراكية وحدة الترجمة نظرية ماركس. مركز دراسات
الخميس. (21 أغسطس 2014) <https://revsoc.me/theory/30294/>
(تم الولوج إليه في 8_2017)

143. الكتب الأجنبية :

144. Bourdieu، pierre . (2016) la distinction critique sociale du jugement: LES ÉDITIONS DE MINUIT pour la présente édition électronique . **France**
145. Swartz، David ، (1997) the sociology of Pierre Bourdieu :library of congress ،the unied stutes of Amirica.
146. The Sage Dictionary of Sociology :SAGE Publications ،London
147. Swartz، David، la zolerg، vera after (2004) ، Bourdieu iflice critique kler acadimic puBlishers : uited stated of Americ.
148. *Victoria Johnson, et ethe(2007) Opera and society Italy and france montevr di to bourdieu: Cambridge university press .*
149. Bourdieu, Pierre (1994) Raisons pratiques. Sur la théorie de l'action، Éditions du Seuil
150. PATERSON، MARK، (2006) CONSUMPTION AND EVERYDAY LIFE ، p ،1 Routledge

151. CLAUDE JEAN, (1998) LA METHODE EN SOCIOLOGIE
APPROCHES : CASBAH EDITION ALGER .
152. Seidman Irving (2003) Interviewing as Qualitative Research A
Guide for Researchers in Education and the Social Sciences 3 Ed ,the
United States of America.
153. Coulangeon , Philippe, (2010) Sociologie des pratiques culturelles
Repères, LaDécouverte
154. (2006) The Sage Dictionary of Sociology SAGE Publications
London
155. David swartz the sociology of [Pierre Bourdieu](#) ; libarry of
congress the unied stutes of Amirica 1997.
156. learon Frederic. la sociologie deA a Z donod paris 2009
المجلات العلمية الأجنبية
157. Elsie ,Rockwell(2013) La lecture scolaire comme pratique
culturelle : concepts pour l'étude de l'usage des manuels
158. Analysing Social Structures Sociological Landscape – Theories,
Realities and Trend2 Charles Crothers Analysing Social Structures
[https://www.intechopen.com/books/sociological-landscape-theories-
realities-and-trends/analysing-social-structures](https://www.intechopen.com/books/sociological-landscape-theories-realities-and-trends/analysing-social-structures)
159. Emily ,Huddart Kennedy, Maurie J. Cohen, and Naomi T.
Krogman Social practice theories and research on sustainable
consumption
160. Bente, Halkier(2009) *Anthropology of food* anthropology of food
A practice theoretical perspective on everyday dealings with
environmental challenges of food consumption S5 | September
161. Gerry Veenstra (2010) Culture and Class in Canada Canadian
Journal of Sociology/Cahiers canadiens de sociologie 35(1) 2010 p83
journals.library.ualberta.ca > cjs > article
162. Christine Détrez (2016) Le capital culturel 13 [idees Aix-
Marseille, nov. 2016

163. *Koen van Eijck (2015) Social Inequality in Cultural Consumption Patterns, in International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences (Second Edition), 2015*
<https://www.sciencedirect.com/topics/computer-science/cultural-consumption>
164. Harbi Mohammed, (2007) Culture et démocratie en Algérie : retour sur une histoire, *Le Mouvement Social*, 2007/2 n° 219-220, p. 25-34.
 DOI : 10.3917/lms.219.0025
165. RENÉGALLISSOTes classes sociales en algérie
https://www.persee.fr/doc/homso_0018-4306_1969_num_14_1_1766*
166. Roger charland · Méthodologie de recherche : Comprendre et maîtriser le processus de recherché
167. PIERRE BOURDIEU ET LE CHANGEMENT SOCIAL
 socialLAURENT MUCCHIELLI01/11/1999ALTERNATIVES ECONOMIQUES N°175
168. Coulangeon , Philippe(2005) Social Stratification of Musical Tastes : Questioning the Cultural Legitimacy Model *Revue française de sociologie* 2005/5 (Vol. 46), pages 123 à 154
169. Leopold M. Stoneham (2003) *Advances In Sociology Research*, Volume 1 Hardcover – June 30, 2003 *Nova Science Publishers*
170. Featherstone , Mike (2016) at PENNSYLVANIA STATE UNIV on September 16, om tcs.sagepub.com
<http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.1008.3650&rep=rep1&type=pdf>2016
171. Emily, Huddart Kennedy, Maurie J. Cohen, and Naomi T. Krogman *Social practice theories and research on sustainable consumption*

172. Bente Halkier (2009) *Anthropology of food* anthropology of food
A practice theoretical perspective on everyday dealings with
environmental challenges of food consumption S5 | September 2009
173. Sophie Dubuisson-Quellier et Marie Plessz (2013) La théorie des
pratiques Quels apports pour l'étude sociologique de la
consommation ? *Theories of practice. New insights for the sociology of
consumption* ? N°4, vol. 4 |
2013 <https://journals.openedition.org/sociologie/2030>
174. Gisèle Sapiro (2015) Pierre Bourdieu et la production sociale du
goût: 1979 école de hautes études en sciences sociales
[http://40ans.ehess.fr/2015/02/08/1979-pierre-bourdieu-et-la-
production-sociale-du-gout/](http://40ans.ehess.fr/2015/02/08/1979-pierre-bourdieu-et-la-production-sociale-du-gout/)
175. Hervé Glevarec and Michel Pinet (2013) Principes de structuration
des pratiques culturelles : stratification et âge Une révision du modèle
de *La Distinction* -1) |
176. (2011) Institut national de la jeunesse et de l'éducation populaire
Pratiques culturelles et artistiques septembre 2012
177. Lahouari Addi (2009) Pierre Bourdieu revisité. La notion de
capital social <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00398946>
Submitted on 25 Jun 2009
178. Elsie Rockwell La lecture scolaire comme pratique culturelle :
concepts pour l'étude de l'usage des manuels
179. La stratification sociale des pratiques culturelles et son
évolution 1973-1997
180. (2011) Enquête sur les pratiques culturelles au Québec Faits saillants
2009 No 17, avril
[https://www.musees.qc.ca/fr/professionnel/statistiques/etudes/enquete-
sur-les-pratiques-culturelles-au-quebec-2014-faits-saillants-de-l-
enquete-pdf](https://www.musees.qc.ca/fr/professionnel/statistiques/etudes/enquete-sur-les-pratiques-culturelles-au-quebec-2014-faits-saillants-de-l-enquete-pdf)

181. (2015)Analysing Social StructuresSociological Landscape – Theories, Realities and Trend2 Charles Crothers Analysing Social Structures Social Structure <http://www.sociologyguide.com/social-structure/index.php>
182. DUVA,L Julien, (2015) Espace social et capitaux : quelques éléments sur des transformations des structures sociales au cours des 30 à 40 dernières années RR2015 « PAPER » [DUVAL] PAGE 2 sur 15
183. Christine, Détrez (2005) Le capital culturel 13 [idees 142 /12. 2005
184. Myrtille Valex and Michel Ratté(2004) Le goût des autres Le goût des autresUne analyse des répertoires culturels de nouvelles élites omnivores Volume 36, Number 1, Spring 2004 Guy Bellavance, <https://www.erudit.org/en/journals/socsoc/2004-v36-n1-socsoc815/009581ar/abstract/>
185. Pullman Michael(2003)Habitus et classes. Les pistes ouvertes par la sociologie de Pierre Bourdieu dans le domaine de l’histoire sociale (du point de vue des sciences sociales allemandes) : Cahiers du CEFRES N° 29, L’inspiration française dans les sciences sociales en pays tchèques. Cahiers du CEFRES, Centre Français de Recherche en Sciences Sociales (CEFRES)
186. Dubuisson-Quellier Sophie (2011) La consommation comme espace de contestation et de mobilisation sociale Ressources en Sciences économiques et socialesPublié le 30/08/2011 olume 4, Numéro 2, Pages 705-721
187. Warde ,Alan , (2004) *Theories of practice as an approach to consumption*, Centre for Research on Innovation and Competition & Department of Sociology, University of Manchester.18MARCH

188. DUBUISSON-QUELLIER ,SOPHIE PLESSZ(2013) MARIE La théorie des pratiques Quels apports pour l'étude sociologique de la consommation ? N°4, vol. 4 | 2013
189. *van Eijck, Koen (2015) Social Inequality in Cultural Consumption Patterns, in International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences (Second Edition)*
<https://www.sciencedirect.com/topics/computer-science/cultural-consumption>
190. Sergio Benvenuto(2000) Fashion: Georg Simmel *Journal of Artificial Societies and Social Simulation* vol. 3, no. 2 March 2000p 1, <<http://jasss.soc.surrey.ac.uk/3/2/forum/2.html>>
191. BÉRANGER ,Frédéric et otire(2011) Définir et illustrer le concept de CONSOMMATION OSTENTATOIRE ESAM Bachelor 2 - 2010/2011
192. Prasad, Raj (2011) SINGH Consumer Culture and Postmodernism Consumer Culture and Postmodernism in Postmodern Openings, Year 2, No. 5, Vol. 5, March, Year
193. Derras, Omar ,Mobilité sociale et changements sociaux en Algérie :Essai d'analyse des inégalités des chances et des différenciations sociales
194. RENÉ GALLISSOTes classes sociales en algérie
https://www.persee.fr/doc/homso_0018-4306_1969_num_14_1_1766
195. RENÉ GALLISSOTes classes sociales en algérie
[https://www.persee.fr/doc/homso_0018-4306_1969_num_14_1_1766*](https://www.persee.fr/doc/homso_0018-4306_1969_num_14_1_1766)
196. Gerry, Veenstra , (2010) Culture and Class in Canada *Canadian Journal of Sociology/Cahierscanadiensde sociologie* 35(1)
المواقع الإلكترونية
197. Cédric Passard Pratiques culturelles et stratification sociale
<http://www.educ-revues.fr/EFLASH/AffichageDocument.aspx?iddoc=37709> (تم
الولوج إليه في 9_8-2018)

198.

Democracy, Distinction and Power in Omnivorous Gourmet Food Culture. A Response to Shyon Baumann and Josée Johnston Società editrice il Mulino Bologna 02.2012 <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.861.2424&rep=rep1&type=pdf> (تم الولوج إليه في 2016-1_12)

Aurélien, Berthier 10 octobre (2011) • La légitimité des pratiques culturelles en question. <https://www.agirparlaculture.be/la-legitimite-des-pratiques-culturelles-en-question-> (تم الولوج إليه في 2017-9_6)

199. Stillerman Jessica Ruth Austin (2017) Sociology of Consumption by Joel 12 14 · September

<https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/1469540518809153>

200. (تم الولوج إليه في 2018-10_4)

201. Myrtille Valex and Michel Ratté Le goût des autres : Une analyse des répertoires culturels de nouvelles élites omnivores Goûts, pratiques culturelles et inégalités sociales

http://www.arabtimes.net/portal/article_display.cfm?Action=&Preview=No&ArticleID=3132 (تم الولوج إليه في 2019-10)

Social Structure <http://www.sociologyguide.com/social-structure/index.php> (تم الولوج إليه في 2019-5_12)

202. Faline Bobier Marx's method

<http://www.socialist.ca/node/2312014> <https://revsoc.me/theory/30294/> (تم الولوج إليه في 2019-7_5)

ملاحق

مؤشرات الدراسة

الممارسات الثقافية في المجتمع الورقلي

المحور الأول : الاستهلاك اليومي والممارسات الثقافية

1/ الغداء والممارسات الثقافية :

الأكالات المفضلة ، التردد على المطاعم اساس استهلاك المنتوجات الاجنبية او المحلية

2/ الذوق الجمالي واللباس : اساس اختيار اللباس تتبع الموضة التردد على الاسواق وأساسها تتبع الماركات الاجنبية

تتبع الممارسات المستحدثة العطر الخاص كريمة خاصة قعبة نظارات شمسية الخخ

3/ مستلزمات المنزل والاستهلاك : المطبخ الاثاث الديكور السيارة الالات الحديثة

المحور الثاني : الممارسات الترويحية وقضاء وقت الفراغ

5/ المذياع والتلفزيون والذوق الفردي :

الاستماع الى المذياع اوقات ذلك البرامج المفضلة

مشاهدة التلفزيون اوقات ذلك البرامج المفضلة متلاك هاتف نقال

6/ المطالعة والموسيقى ووقت الفراغ

المطالعة الكتب التي يقرأ الجرائد مكان القراءة التردد على معارض الكتاب

سماع الموسيقى انواع الموسيقى

7/ قضاء نهاية الاسبوع : الخروج للنزهة شراء ماكولات معينة التردد على مراكز الترفيه

المحور الثالث: الممارسات الدينية في المجتمع الورقلي:

8/ الخطبة : كفييتها وشروط الاهل والاستهلاك فيها

9/ الزواج : كفييتها وشروط الاهل والاستهلاك فيها

11/ الشعائر الدينية الحج والعمرة : الاستهلاك في العمرة و الحج

فسرت الكثير من الدراسات أن العادات الاجتماعية والعرف جعلت الممارسة الدينية ترضخ لاحكامها وبالتالي

عوامل ذلك حسب تصوري الخاص هي التي تتبرر التمايز الاجتماعي إن وجد

المحور الرابع : الاحتفال بالأعياد والممارسات الثقافية في المجتمع الورقلي .

14/ وطنية : اول نوفمبر عيد الاستقلال التردد على متحف المجاهد

15/ دينية : عيد الفطر عيد الاضحى

16/ عالمية : عيد الام عيد الميلاد راس السنة الميلادية عيد المعلم عيد الكتاب ..

17/ اعياد اخرى يحتفل بها عيد الزواج ... الخ

تم خلال الاعياد عدة ممارسات ثقافية لكن الكل أصبح يرنو الى تلك المكانة العالية في العيد اضافة الى ذلك هناك اعياد لم نكن نسمع بها صار الاحتفال بها مبررا لمبدأ الارتقاء او الاعتراف الاجتماعي حسب تصوري الخاص

المحور الخامس :ثقافة السفر وأبعادها الثقافية في المجتمع الورقلي .

18 /السفر في العطل ، السفر للخارج (مثلا ورقلة لتونس).

السفر قد يكون لأسباب او نوع من الترويج ممارسة ثقافية لكن يمكن ان هناك من يسافر لمنحة علمية تمايزا وهناك من يسافر لبلد اجنبي خارجي تمايزا وهناك عائلات ترى ان السفر يرتبها في مكانة معينة حسب تصوري الخاص مثل السفر الى تركيا حاليا .

المحور السادس :مواقع التواصل والممارسات الثقافية .

19/ المواقع التي يتردد عليها

حسابات الفيس بوك مواضيع والعلاقات (الايميل فايسبوك انستقرام تويتر

هل الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعية وما يتم من خلالها من ممارسات ثقافية اثرت على خلق فوارق اجتماعية وبالتالي ساهمت في التمايز الاجتماعي ؟

المحور السابع :العلاقات الاجتماعية في المجتمع الورقلي .

20/ الجيرة ، الرابط الاجتماعي ،العرش ،الزيارات الاقارب (نحاول فهم طبيعة العلاقات في كل مجال

اجتماعي ونلاحظ العامل الذي يؤثر في التمايز وفاعليته)

المحور الثامن : ممارسة الرياضة في المجتمع الورقلي .

21/التردد على المراكز الرياضية تعليم ابنائه الكراكي التردد على المسابح .

(هل ممارسة الرياضة تخلق تراتبا اجتماعيا ام ان الكل يمارس الرياضة او ان ممارسة الرياضة لا تؤثر بالتمايز الاجتماعي)

المحور التاسع : الاعمال التطوعية والجمعيات .

22/المشاركة في الجمعيات الخيرية او الخاصة

23/المشاركة في الاعمال التطوعية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية



قسم : علم الاجتماع و الديموغرافيا

المجالات الاستهلاكية و إنتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري

د/ بوديزة ناصر

الطالبة: تمار ربيعة

-دليل المقابلة-

- 1_هل تفضلون اختيار الماركات الأجنبية أو المحلية ونوعها ؟ كيف يتم تقديم مائدة الطعام ؟
-هل تتبعون نوع معين من الديكور في تأثيث المنزل ؟
1. هل تتبع الموضة في اختيار لباسك الخاص أو لباس الابناء ؟
2. هل تملك كريمة خاصة بك ؟ وما نوع العطر الخاص ؟
3. هل تتردد على مراكز التجميل ولماذا ؟
4. هل تتابعون الاذاعة الالباء فقط ام الابناء ما هي برامجكم المفضلة ؟
5. ما هي برامجكم المفضلة على التلفزيون ؟
6. ما نوع الكتب التي تطالعونها معدل كم في الاسبوع؟
7. هل تستمعون الى الموسيقى ماهي الموسيقى المفضلة بين الآباء والأبناء ؟

8. أين تقضي عطلتك الصيفية وهل سافرت للخارج ؟
- هل تمتلك فايسبوك انستقرام تويتر ماهي المواقع التي تتردد عليها
9. ماهي المواضيع والعلاقات الاجتماعية داخلها ؟
10. ماهي عاداتكم في الخطبة ؟ ما هي هبة الخطبة عندكم؟
11. ماهي عاداتكم في الزواج ؟ كم وصل المهر عندكم؟
12. كيف يتم التحضير لاستقبال الحاج او المعتمر وما عاداتكم في هذه المناسبة ؟
13. هل تتم زيارة الأقارب بمناسبات معينة أو اسبوعيا؟ هل يحضر الجيران أعياد ميلادكم أو مناسبات أخرى؟
14. هل الجيرة تحكمكم بهم علاقات متينة ام بعيدة نوعا ما
15. هل تشاركون في جمعيات خيرية أين مقرها ما مجالها؟ هل تشاركون في أعمال تطوعية ما نوعها ؟
16. هل يستمد الأفراد وجاهتهم من الممتلكات والاراضي -شهادات ومناصب عليا - أصل اجتماعي
17. في عرشكم العائلة التي ترى انها لها وزن اجتماعي ولماذا؟
- 78 ماهي الموسيقى العصرية الحالية ؟
18. ماهو البرنامج التلفزيوني (برنامج مسلسل ...) الذي يتابعه الكل بشغف؟
19. ماهو البرنامج الاذاعي التي ترى ان الكل يتحدث عنه؟
20. ما هو المكان الذي تتمنى انك تقضي فيه عطلة الاسبوع ؟
21. لو اتيح لك السفر اين ستسافر ؟ -
22. هل تعرف اشخاص يسافرون للخارج دوما الى اين ؟
23. ماهو موقع الاتصال (فايس بوك انستقرام تويتر) الذي يستهوي الجميع لماذا ؟
24. هل ترى ان علاقات الجيرة مازالت مثل السابق ام زالت لماذا ؟
25. ما هو الجديد في عادات الزواج ؟
26. ما هو اغلى مهر في ورقلة في اي منطقة ما هو الجديد في عادات الخطبة ؟
27. ماهي اغلى هبة خطبة في ورقلة في اي منطقة-
28. ما هو الجديد في التحضير لمناسبة الحج والعمرة ؟

29. ما هو العرش الذي ترون له مكانة عالية في منطقتكم غير عرشكم لماذا؟ ماهي العائلات التي

ترى أن لها وزن اجتماعي في مدينة ورقلة ولماذا؟

30. ما هي الاعمال التطوعية التي تلفت أنظار الجميع؟